الرسالة الموسومة
بمعراج نجاة الموحدين
وسلم حياة الموقنين

توكلت على المولى الحاكم المنزه عن الإدراك والعدم • وشكرت
عبده القائم إمام الأئمة وولي النعم • الكبرياء والحمد
والعظمة والمجد • للمولى المليء الآل توحيده بكل موعود •
والمغني بأزل جبروته عن كل موجود • الذي جعل توحيده
عزاً لمن اعتقده وارتضاه • وسنداً لمن اعتمد عليه واقتناه •
وجعل خلاف وليه مذلة لمن تمسك به وابتغاه • ومهواة
لمن آثره واجتناه • الناهج إلى توحيده في كل دور سبيلاً •
والموجد عليه في رأس الكور وتمام الأدوار • بالقائم به

برهاناً

برهاناً ودليلاً ● حمداً يمتري تمام القدرة وظهورها ● ويقت
دوام النصرة وكرورها ● وأشهد أن لا إله إلا المولى
العلي الذي بهر نوره وبرهانه ● وقهر أمره وسلطانه ●
وسلامه وتكرمه على أفضل عقل زكي ● وأشرف نور
علي ● وأطهر شخص تقي ● أظهر مجرد التوحيد ودعا إليه
وبثه في العالم وأشار إليه إمام الأئمة الأطهار ● وقائم
الكور بعد تقضي الأدوار ● أما بعد فإن الواجب على الم
العاقل ● والدين الفاضل ● أن يكون بعقله المميز لنفس
ناصحاً ● ولما رواه العقل مما لا تطرد به الحكمة على غير
نظام التوحيد قالياً طارحاً ● فإن من سامح نفسه واتبع هوا
أحرى أن لا يصح نصحه لسواه ● فالأولى بكل ذي نصفة و
والأجمل بكل ذي ديانة وفهم ● أن يتأمل بفكره وبصيرته
ويروي في جهره وسريرته ● ما نطقت به حكماء الدين ●
وجرى على ألسن أهل الشرع المتقدمين ● ما أشاروا به
إلى التوحيد ودعوا إليه ● وأفصح عنه قسم الإمام في

المسطور ودلّ عليه • وأوضحته المجالس المكرمة بما خفي عن رواتها وعيّنت عليه • وما لوّحت به الأوامر العالية وأشارت إليه • ليتّضح منار الحقّ للمرتاد الراغب • ويقف على حقيقة التوحيد المؤمن الطالب • فأقول أنّ الكافة على تفرّقهم في الاعتقادات • وتباينهم في الإرادات • مقرّون بالصانع وإن اختلفت عقائدهم في صفاته • وقعدت بهم أعمالهم عن تحقيق معرفة ذاته • فإنّما ذلك لنقص عقولهم • وضعف بصائرهم • عن التمييز بين المعنى الذي هو واجب الوجود لذاته • والمعنى الذي هو واجب الوجود بالإضافة إليه • وهذه مقدمات من إشارات الحكماء إلى التوحيد • ودلالة على التنزيه والتجريد • ولو ردّوه إلى أولي الأمر لعلمه الذين يستنبطونه منهم • وأنا بمنّة وليّ الأمر • وتفضّل إمام الزمان وقائم العصر • أوضح البيان • وألخص البرهان • في الدلالة على المعنى الذي هو لذاته واجب الوجود • لتزول الشبهة عن أهل البصائر بين الحدّ

والمحدود

والمحدود ● وأجل ابتداء ذلك توفيقا لأهل الرياضة المتفلسفين
واحتجاجا على أهل النظر المنطقيين ● بما يتحققوه من متقدماتهم
البديهية ● ويتصوروه بالنتائج المعنوية ● كلها أسماء حياشة
إلى الدين ● وذود للكافة إلى توحيد مولى الخلق أجمعين ●
فأقول إن الحكماء المتقدمين ● والسلف من شيوخنا الطهرة
الديانين ● والجمهور من أبناء الدعوة المتميزين ● قد
اتفقت عقائدهم على أن الثواب الذي هو أفضل العطاء وأجزل
وأشرف الجزاء وأكمله ● هو درك المعلومات الإلهية ●
واقتناء الفضائل البرهانية ● وأنها السعادة القصوى ●
وأن هذه السعادة هي الغرض في وجود الإنسان وهي كماله
الذي لا يبقى لنفسه شوق إلى غيرها ● ولا هي مما يطلب
لينال بها سواها ● لأجل تمامها وكمالها ● إذ غيرها إنما
يشتاق لأجل غيره ● كاليسار فإنما يشتاق بسبب اللذة
والنفع للمستفيدين منه ● وإذا كانت هذه السعادة لا تؤثر
لأجل غيرها وهي الكمال الأخير للنفس الذي لا يمكن

الزيادة عليه إذا وصل إليه • فعلى الحقيقة إن المعنى
الذي هو واجب الوجود لذاته لا لغيره • هو العقل الذي
أشارت إليه الحكماء المتقدمون • فأقول ذلك تنزيهاً
للباري جلت قدرته عن هذين المعنايين • أعني ما دون
السعادة التي هي العقل • وهو درك المعلومات الإلهية •
فهي الواجب الوجود بالإضافة إلى العقل • فإن قال قائل:
إذا جعلت العقل لا يؤثر لأجل غيره فكيف يصح أو يدرك
توحيد الباري جلت قدرته • يقال له: المعنى في ذلك
أن العقل لا يؤثر لأجل واسطة أخرى بينه وبين العالم للعلة
الذي هو العقل • وهو العلة لجميع المعلولات • لأن توحيد
الباري جلت آلاؤه منزه عن الإدراكات • متعاليا عن
الإضافات • وإنما حقيقة هذه المعلومات أن توصل إلى
الاعتراف بالعجز عن دركه وإحاطته • والقصور عن وصفه
وإضافته • وهذا هو حقيقة التوحيد بعد معرفة البرهان
الدال على صحة الوجود • إذ لو كانت هذه المعلومات

مضافةً

مُضَافَةً إِلَيْهِ جَلَّتْ آلاؤُهُ لِلُزُومِهِ شَرْطَ الْمُضَافَيْنِ • إِذِ الْمُضَافَاتُ
لَا يَثْبُتُ أَحَدُهُمَا إِلَّا بِثَبَاتِ الْآخَرِ • كَإِضَافَةِ الْإِبْنِ إِلَى الْأَبِ •
وَالْأَبُ إِلَى الْإِبْنِ • وَالْعَبْدُ إِلَى الْمَوْلَى • وَالْمَوْلَى إِلَى الْعَبْدِ •
تَقَدَّسَ عَنْ ذَلِكَ فَيُؤَدِّي هَذَا الْإِعْتِقَادُ أَنْ يَكُونَ الْبَارِي جَلَّ
عَنْ ذَلِكَ ثَبَاتُهُ بِثَبَاتِ الْمَعْلُومَاتِ • وَيَلْزَمُهُ مَا ذَكَرْتُهُ مِنَ
الْإِضَافَةِ إِلَيْهِ • بَلْ هُوَ جَلَّتْ آلَاؤُهُ مُتَعَالٍ عَنِ الْإِضَافَةِ
وَالْحَدِّ • مُنَزَّهٌ عَنِ الشِّبْهِ وَالنِّدِّ • وَقَدْ ثَبَتَ فِي غَرَائِزِ عُقُولِ
الْأَنَامِ • وَاتَّفَقَتْ عَلَيْهِ عَقَائِدُ جَمِيعِ أَهْلِ الْأَدْيَانِ • أَنَّ
الْمَعْلُومَاتِ الْإِلَهِيَّةَ لَا تُوجَدُ مَعْرِفَتُهَا وَتُحَصَّلُ إِلَّا بِالْعَقْلِ وَهِيَ
مُضَافَةٌ إِلَيْهِ • وَمِنْ جِهَتِهِ تَظْهَرُ وَتُوجَدُ فِي كُلِّ عَصْرٍ
وَأَوَانٍ • وَهُوَ مِنْ حَيْثُ الْحَقِّ عَبْدٌ مَمْلُوكٌ مُعْتَرِفٌ بِالْعَجْزِ
لِطَاعَةِ مَوْلَانَا الْحَاكِمِ عَلَى الدُّهُورِ وَالْأَزْمَانِ • وَقَدْ أَظْهَرَهُ
مَوْجُوداً لِلْعَالَمِ بِالْعِيَانِ • وَأَضَافَ إِلَيْهِ مَعْلُومَاتِ الْأَدْيَانِ •
وَجَمِيعِ مَا يُحِيلُوهُ هَذِهِ الطَّوَائِفُ عَلَى الْعَدَمِ وَيُمَوِّهُوهُ وَيَنْظِمُوهُ
مِنَ الْكَذِبِ وَيُزَخْرِفُوهُ • فَقَدْ آنَ اضْمِحْلَالُهُ وَتَلَاشِيهِ •

وَقَرُبَ تَمْزِيقُ شَبَكَاتِ إِبْلِيسَ ٱللَّعِينِ وَهَلَاكُ دَوَاعِيهِ • فَقَدْ
صَحَّ وَٱتَّضَحَ أَنَّ ٱلْمَعْنَى ٱلَّذِي هُوَ لِذَاتِهِ وَاجِبُ ٱلْوُجُودِ • مَقْصُورٌ
عَلَى ٱلْإِمَامِ ٱلْقَائِمِ ٱلْهَادِ ٱلْمُؤَيَّدِ لِعَبِيدِهِ ٱلْحُدُودِ • وَهُمُ ٱلْمُضَافُونَ
إِلَيْهِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى حَقِيقِيَّةِ ٱلْمَعْبُودِ • وَمَوْلَانَا جَلَّتْ آلَاؤُهُ
مُنَزَّهٌ عَنْ هَذِهِ ٱلصِّفَاتِ • مُقَدَّسٌ عَنِ ٱلنَّعْتِ وَٱلْإِضَافَاتِ •
بَلْ هُوَ ثَابِتٌ فِي مَجْدِ ٱلرُّبُوبِيَّةِ • وَسُلْطَانِ ٱلْوَحْدَانِيَّةِ •
وَٱلْقُدْرَةِ ٱلْفَرْدَانِيَّةِ • وَأَيْضًا أَقُولُ : أَنَّ ٱلْجُمْهُورَ مِنَ ٱلْأُمَمِ
قَدْ أَقَرُّوا أَنَّهُ لَا يَصِحُّ ٱلتَّوْحِيدُ إِلَّا بِنَفْيِ ٱلصِّفَةِ وَٱلْحَدِّ وَٱلنَّعْتِ •
فَأَقُولُ : أَنَّ هَذِهِ ٱلْأَضْرُبَ إِنَّمَا يَصِحُّ نَفْيُهَا عَنْ مُثْبَتٍ مَوْجُودٍ •
إِذْ نَفْيُ ٱلصِّفَةِ وَٱلْحَدِّ وَٱلنَّعْتِ عَنِ ٱلْمَعْدُومِ فَهُوَ حَقِيقِيَّةُ ٱلْعَدَمِ •
فَقَدْ صَحَّ أَنَّهُ جَلَّتْ آلَاؤُهُ ثَابِتٌ مَوْجُودٌ • وَأَنْ لَا يَصِلَ إِلَى
مَعْرِفَةِ تَوْحِيدِهِ إِلَّا مَنْ نَفَى عَنْهُ ٱلصِّفَاتِ وَٱلْحُدُودَ • وَكَفَى
بِٱلدَّلَالَةِ عَلَيْهِ • عُمُومُ ٱلدَّعْوَةِ إِلَيْهِ • فَقَدْ أَوْجَدْتُ ٱلْمَعْنَى
فِي ٱلتَّوْحِيدِ وَدَلَلْتُ عَلَيْهِ • وَوَحَّدْتُ ٱلْمَوْلَى جَلَّتْ آلَاؤُهُ
وَنَزَّهْتُهُ وَدَعَوْتُ إِلَيْهِ • وَأَيْضًا فَإِنِّي أَقُولُ : أَنَّ ٱلْبَارِي

جلت

جلّت قدرته لو كان معدوماً لتساوت الفرق كلها في
التنزيه والتجريد • وارتفع التفاوت والتفاضل المؤديان
الى الثواب والعقاب بحقيقة التوحيد • وكذلك أيضاً أقول •
أن الباري لو كان موجوداً على صورة مخالفة لبريته •
أو ظهر إليهم بمعنى يليق لعظمة ألوهيته • لم يشك فيه
أحد من البرية • وارتفع التفاوت والتفاضل • وسقط
الثواب والعقاب كما تقدم القول فيها بالكلية • بل هو
موجود لأوليائه العارفين • معدوم عند أضدادهم السهوة
المخالفين • وإنما ينظر الناظر الى صورة نفسه إذا توهم
أنه ينظر الى المشار إليه • كالناظر الى جوهر حديد المرآة
كلما جدد النظر إليه • لم يجد إلا صورة نفسه ويرجع بصره
خاسئاً حسيراً إليه • وقد جاء في قسم الإمام المسطور •
لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار • ولولا أنه
موجود ولم تدركه الأبصار لم يكن ذلك معجزاً ولكان
هذا القول سفهاً ناقصاً • إذ أحدنا يترفع أن يقول لصاحبه

أنا

أَنَّكَ لَا تُدْرِكُ بِبَصَرِكَ مَا لَيْسَ بِمَوْجُودٍ ● إِذْ هُوَ قَوْلٌ خَارِجٌ عَنْ نِظَامِ الْعَقْلِ ● شَائِنٌ لِلْحَقِّ وَالْعَدْلِ ● فَقَدْ صَحَّ أَنَّهُ جَلَّتْ آلَاؤُهُ مَوْجُودٌ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ● بَلْ أَقُولُ أَنَّ غَرَائِزَ عُقُولِ الْأَنَامِ تَحْصُرُ عَنْ إِدْرَاكِ مَنْ خَلَقَهَا ● وَتَقِفُ وَتَنْكُلُ عَنِ الِاعْتِرَافِ وَالتَّصَوُّرِ لِمَنْ أَبْدَعَهَا ● وَهَذَا يُطَابِقُ عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ مِمَّنْ أَنْصَفَ نَفْسَهُ ● فَقَدْ بَطَلَ أَنْ تَحْتَوِرَهُ مُبْدَعَاتُهُ وَمَخْلُوقَاتُهُ ● وَهِيَ مُكَاشَفَةٌ لَا تَلِيقُ بِمَجْدِهِ وَجَبَرُوتِهِ ● وَكَيْفَ الَّتِي هِيَ أَعْرَاضٌ لَاحِقَةٌ بِالْجَوَاهِرِ النَّاقِصَةِ عَنْ قُدْسِهِ وَمَلَكُوتِهِ ● بَلْ تَعَالَى عَنْهَا عُلُوًّا كَبِيرًا ● وَأَيْضًا فَإِنِّي أَقُولُ أَنَّ جَمِيعَ الْمُبْدَعَاتِ اللَّطِيفَةِ الرُّوحَانِيَّةِ ● وَالْمَخْلُوقَاتِ الْكَثِيفَةِ الْجُرْمَانِيَّةِ وَالْجِسْمَانِيَّةِ ● لَيْسَ فِي قُدْرَةِ أَحَدِهِمَا أَنْ يُبْدِعَ أَوْ يَخْلُقَ مِثْلَ صُورَتِهِ وَيُظْهِرَهُ بِهِ ● فَلَا الْعَقْلُ الْكُلِّيُّ يَقْدِرُ أَنْ يُبْدِعَ عَقْلًا آخَرَ جُرْمِيًّا مِثْلَهُ كُلِّيًّا ● وَلَا أَحَدٌ مِنَ الْمُدَبِّرَاتِ الْجُرْمِيَّةِ يَقْدِرُ عَلَى خَلْقِ مِثْلِهِ آخَرَ جُرْمِيًّا ● وَغَرَائِزُ الْعُقُولِ تَشْهَدُ أَنَّ ذَلِكَ عَجْزٌ مِنْ جَمِيعِهَا لَمْ تَتَّسِعْ قُدْرَتُهَا إِلَيْهِ ●

فقد

فَقَدْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ وُجُودُ الْبَارِي جَلَّتْ قُدْرَتُهُ فِي مِثْلِ مَا
أَبْدَعَ وَخَلَقَ ● إِذْ كَانَ لَا يُعْجِزُهُ عَنْ ذَلِكَ مُعْجِزٌ وَالتَّوْحِيدُ
دَالٌّ عَلَيْهِ ● وَتَنْزِيهُهُ لَهُ عَنْ نَقْصِ الْمُبْدَعَاتِ وَالْمَخْلُوقَاتِ
الَّذِي أَشَرْنَا إِلَيْهِ ● وَعَدْلُهُ فِي بَرِيَّتِهِ لِإِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ ●
وَلُطْفُهُ بِهِمْ فِي سَوْقِ النِّعْمَةِ إِلَيْهِمْ ● فَفِيمَا أَوْرَدْتُهُ مِنْ هَذِهِ الْمُقَدِّمَاتِ
الْمَنْطِقِيَّةِ ● وَالْبَرَاهِينِ الْقَاطِعَةِ الْعَقْلِيَّةِ ● مَا أَكْبَتَ الْمَنْطِقِيِّينَ
الْخَارِجِينَ عَنِ الدِّيَانَةِ وَجَذَّ أَثْلَتَهُمْ ● وَأَوْهَنَ كَيْدَ الْمُقَصِّرِينَ
وَقَطَعَ حُجَّتَهُمْ ● فَأَمَّا مُعْتَقِدُو إِمَامَةِ الْبَارِي زَعَمُوا وَمُتَحَقِّقُوهَا
وَالْمُعْتَرِفُونَ بِصِحَّةِ الْمَجَالِسِ وَمُصَدِّقُوهَا ● فَفِيهَا مَا أَخْرَسَ
أَلْسِنَتَهُمْ وَقَطَعَ دَابِرَهُمْ ● لِقَوْلِ مَوْلَانَا الْمُعِزِّ لِدِينِ اللَّهِ سَلَامُ
اللَّهِ عَلَى ذِكْرِهِ ● ذَهَبَتْ أَشْخَاصُ نُطَقَائِكُمْ وَظَهَرَتْ أَشْخَاصُ
الْبَاعِثِينَ لَهُمْ ● وَقَالَ أَيْضًا : احْتَجَبْنَا عَنْ أَعْيُنِ الْخَزَرِ بِأَشْخَاصِنَا
وَبَرَزْنَا إِلَيْهِمْ بِدَعَوَاتِنَا وَإِخْلَاصِنَا ● وَتَلَبَّسْنَا بِأَثْوَابِ دُعَاتِنَا ●
وَتَسَمَّيْنَا بِأَسْمَاءِ دُعَاتِنَا ● وَقَالَ أَيْضًا : مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ
غَابَتْ عَنْكُمْ أَشْخَاصُ الْمُرْسَلِينَ ● وَظَهَرَتْ لَكُمْ مَعَانِي الْمُرْسَلِينَ ●

فأما ما أظهر المولى جلت قدرته إشارة إلى هذا الزمان •
ودلالة على فطر التوحيد في هذا الأوان • بالقرافة سنة أربع
وأربعمائة فهو • عباد الله إن الصوم قد تعرض وذهب •
والفطر قد تعرض واقترب • فكم من مصر على المعاصي لم
يتب • ومقيم على المآثم لمرتاب • وأما ما جاء في المجلس
الأربعين والمائتين • مما أقره مالك بن سعيد • وهو لا
تقنطوا من اليتامى المضافين إلى النسوان • اللاتي منعن ما
ما كتب لهن في القرآن • مثل حجج الأئمة المستورين •
أولي الفترات المنتظرين • لرفع التقية ووعد رب العالمين •
ومن المكتوب لهن في الحكمة • التستر في أوان الفترة والتقية •
والإفصاح بالنص في أوان الظهور والعزة • مع شدة الرغبة
في الاستفادة لحكمتهن بمن ينقلها بإذنهن • فالطائفة التائهة
المقصرة تزعم في إطفاء نور الباري بناء والله موهيه • وتستر حقا
والله مظهره ومبديه • ولقد شهدت مناظرة بعض المموهين
ممن أخذ دينه عن داع يدعي علم الفلسفة خرف • أو شيخ

بضاهيه

يضاهيه في المقالة كبير السن مهوّس عجف • وأنه استشهد في ذكر المعاد • وأسهب أن النفس تتحد بمعلوماتها في معادها على الانفراد • وكان أنفس ما استشهد به مما أخذه عن داعيه المموه المحرّف • أو شيخه الخرف المزخرف • أن النفس تنفرد بأفعالها في المنام • وهذا هو دليله على غنيتها عن الاتحاد في معادها بالأجسام • فردّ عليه بعض الموحدين الشباب • وقال لحاك الله لقد جهلت مواقع الصواب • ألا تعلم أن من عدم في وقت ميلاده لبصره • فقد عدم التصوير لجميع الأشياء المرئية في يقظته وفي المنام عند تناهيه وكبره • فقد صح أن النفس في منامها إنما تحكي صور المحسوسات لأنها لا تنفرد بفعل إلا بما تحكيه من تصور ما عهدته • وبمثل شكل ما في الجسم المتحدة به عاينته • فقد بطل استشهاد الشيخ لانفراد الأنفس بفعلها في المنام • وثبتت عليه حجة الشاب أنها في معادها لا تخرج عن الاتحاد بالأجسام • وأقول أيضاً فيما أوردت المعنى فيه من ذلك أن كثيراً من فلاسفة

عَصرِنَا • وَالقَائِلِينَ بِقَولِ المُتَقَدِّمِينَ مِنْ نَابِتِيَّةِ دَهرِنَا • يَحكُمُ وَيَقطَعُ أَنَّ الجِرمَ الَّذِي هُوَ الأَفلاكُ وَمَا فِيهِ مِنَ المُدَبِّرَاتِ أَفضَلُ مِنْ جَمِيعِ الأَجسَامِ المَبسُوطَةِ • وَهَذَا مَسطُورٌ فِي كُتُبِهِم • وَمَشهُورٌ مِنْ قَولِهِم • ثُمَّ بَعدَ ذَلِكَ يُقِرُّونَ وَيَحكُمُونَ أَنَّهُ مُجبَرٌ وَحَرَكَتُهُ قَصرِيَّةٌ • وَأَنَّهُ يَفعَلُ وَلا يَعلَمُ وَهَذَا صَحِيحٌ وَهُوَ نَقضٌ لِقَولِهِمُ الأَوَّلِ فِي تَفضِيلِهِ • وَأَنَا أَقُولُ • أَنَّ الجِسمَ الطَّبِيعِيَّ الَّذِي هُوَ الصُّورَةُ الإِنسَانِيَّةُ • أَفضَلُ مِنَ الأَجرَامِ المُجبَرَةِ القَصرِيَّةِ • لِأَنَّ الفَضَائِلَ العَقلِيَّةَ • وَالعُلُومَ الرَّبَّانِيَّةَ الإِلَهِيَّةَ • لا تَظهَرُ إِلَّا بِهِ • أَعنِي الجِسمَ الإِنسَانِيَّ • وَلا يَكُونُ لِلإِفَادَةِ وَالاستِفَادَةِ طَرِيقَةٌ إِلَّا مِنهُ • وَلا لِلعَقلِ تَمِيزٌ إِلَّا بِهِ • وَلا لِلنَّفسِ تَصَوُّرٌ إِلَّا مِنْ جِهَتِهِ • فَهِيَ أَبَدًا تَحكِي بِهِ صُورَةَ مَا عَهِدَتهُ • وَتُمَثِّلُ الفَضَائِلَ الجَوهَرِيَّةَ بِمَا بِهِ عَايَنَتهُ • فَهُوَ أَفضَلُ الأَشيَاءِ المَرئِيَّةِ • وَلا وُجُودَ مِنْ غَيرِهِ لِلأُمُورِ الإِلَهِيَّةِ • وَقَدْ أَورَدتُ فِي بَعضِ فُصُولِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ • أَنَّ جَمِيعَ المُبدَعَاتِ وَالمَخلُوقَاتِ • لَمْ يَكُنْ لِأَحَدِهِمَا

قُدْرَةً عَلَى أَنْ يُبْدِعَ أَوْ يَخْلُقَ مِثْلَ صُورَتِهِ وَيَظْهَرَ بِهِ • وَإِنَّ
ذَلِكَ عَجْزٌ مِنْ جَمِيعِهَا لَمْ تَتَّسِعْ قُدْرَتُهَا إِلَيْهِ • فَأَمْكَنَ أَنْ
يَكُونَ وُجُودُ الْبَارِي جَلَّتْ آلَاؤُهُ فِي مِثْلِ مَا أَبْدَعَ وَخَلَقَ •
إِذْ كَانَ لَا يُعْجِزُهُ عَنْ ذَلِكَ مُعْجِزٌ وَالتَّوْحِيدُ دَالٌّ عَلَيْهِ
إِذْ لَيْسَ لِلْمَاهِيَّةِ وَالْكَيْفِيَّةِ تَوَجُّهًا إِلَيْهِ • فَأَقُولُ أَيْضًا بِمِنَّةِ
الْمُتَفَضِّلِ عَلَى عَبِيدِهِ • الْمَانِّ عَلَيْهِمْ بِتَقْدِيسِهِ وَتَأْيِيدِهِ • أَنَّ
الْبَارِي جَلَّتْ قُدْرَتُهُ لَوْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ • وَمَا فِيهَا
مِنَ الْمُدَبِّرَاتِ • ثُمَّ أَخْلَاهَا مِنَ الْمَوَالِيدِ وَالْأُمَّهَاتِ • لَمْ
يُتِمَّ بِهَا قَصْدُ غَرَضٍ وَكَانَتْ نَاقِصَةَ النِّظَامِ • قَلِيلَةَ الْإِلْتِئَامِ
وَلَوْ أَنَّهُ جَلَّتْ آلَاؤُهُ عَمَّرَهَا بِالْمَوَالِيدِ وَالْأُمَّهَاتِ • وَجَمِيعُ
مَا هُوَ الْآنَ فِيهَا مِنَ الْحَيَوَانِ الصَّامِتِ وَجَمِيعِ الثَّمَرَاتِ •
وَسَائِرِ النَّبَاتِ • ثُمَّ أَخْلَاهَا مِنَ الْحَيِّ النَّاطِقِ الْإِنْسَانِ •
لَكَانَتْ أَيْضًا بَيِّنَةَ النُّقْصَانِ • مُفَلَّلَةَ النِّظَامِ • فَلَمَّا أَوْجَدَ
فِيهَا الْحَيَّ النَّاطِقَ الْإِنْسَانَ • اسْتَخْرَجَ مَنَافِعَ الْمَوَالِيدِ
الَّتِي مِنَ الْأُمَّهَاتِ • وَغَذَّى بِمَا فِيهَا مِنَ النَّبَاتِ وَالثَّمَرَاتِ •

وَالْمُ

وَٱسْتِخْدَامِ جَمِيعِ مَا فِيهَا مِنَ ٱلْحَيَوَانَاتِ • وَكَانَ جَمِيعُ مَا
تَقَدَّمَهُ مِنَ ٱلْخِلْقَةِ مُسَخَّرٌ لَهُ كَالْآلَاتِ • فَعَلِمَ مَنْ لَهُ رَأْيٌ
سَنِيحٌ • وَلُبٌّ صَحِيحٌ • أَنَّ ٱلْحَيَّ ٱلنَّاطِقَ ٱلْإِنْسَانَ • هُوَ ٱلْمُهَيَّأُ
لِعِلْمِ ٱلْبَيَانِ • وَهُوَ لِهَذِهِ ٱلْعَوَالِمِ ٱلتَّمَامُ وَٱلْكَمَالُ • وَهُوَ
أَشْرَفُ ٱلْمَخْلُوقَاتِ • وَمِنْ جِهَتِهِ تَظْهَرُ ٱلْفَضَائِلُ ٱلْمُبْدَعَاتُ •
وَلَهُ وَمِنْهُ وَبِهِ تَتِمُّ ٱلْعِبَادَاتُ • وَجَمِيعُ مَا أَوْرَدْتُهُ مِنْ هَذِهِ
ٱلتَّقْسِيمَاتِ ٱلْبُرْهَانِيَّةِ • وَٱلْأَلْفَاظِ ٱلْمَنْطِقِيَّةِ ٱلنُّورَانِيَّةِ •
لَا يَرُدُّهَا إِلَّا مَنْ رَانَ عَلَى قَلْبِهِ مَا ٱحْتَقَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ • وَعَمِيَ
عَنِ ٱلْحَقِّ فَبَعُدَ مِنْ زُمْرَةِ أَهْلِ ٱلدِّينِ وَٱلْعِلْمِ • وَأَنَا أَشْرَحُ
مَعَانِيَ مَا أَوْرَدْتُهُ فِي هَذَا ٱلْفَصْلِ • فَأَقُولُ إِنَّ ٱلشَّيْءَ ٱلْمُتَمِّمَ
لَيْسَ هُوَ مِنْ جِنْسِ ٱلْفَاعِلِ • وَذَلِكَ أَنَّ ٱلْفَاعِلَ لِلشَّيْءِ
غَيْرُ مُتَشَابِهٍ لِمَفْعُولِهِ • وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ مَنْ قَالَ مِنْ أَهْلِ
ٱلْحَقِّ فِي ٱلْبَارِي أَنَّهُ لَا يُشْبِهُ مَفْعُولَهُ • فَأَمَّا تَمَامُهُ فَإِنَّهُ
قَدْ يَجُوزُ أَنْ يُشْبِهَ مَا هُوَ تَمَامُهُ • وَأَنَا أَضْرِبُ فِي ذَلِكَ
مَثَلًا يُقَرِّبُ إِلَى فَهْمِ ٱللَّقِنِ ٱلْمُتَرَتِّبِ • وَلَا يَصْعُبُ عَلَى

الفهم المتأدب • وهو أن المهندس للبناء هو صاحب العقد والتقسيم والترتيب والتعليم • والتثقيف والتقويم • وإن من دونه وهو الفاعل للبناء إنما هو مستخدم بين يديه • مسخر له في فعله مقصور عليه • فأقول: إن الصورة المنقوشة في نفس المهندس التي بها تثبت القواعد والآلات • وبتهذيبه وتقسيمه تصورت تلك العقود والتقسيمات • فهو الكمال والتمام لما أشرنا إليه في هذه المعلومات • وهي شبيهة به إذ كانت منه قبلت حقيقية التأثيرات • والفاعل للبناء غير مشابه لمفعوله • لأنه لم يعمل فيه ببصيرة ولا تفكر • ولا روي في فعله ولا تدبر • وإنما هو آلة للفعل مسخرة فهذه صفة المفعولات الكائنة الفاسدة والفاعلات بالحركات • الأفلاك المجبرة القصرية • وصورة المتمم للمبدعات التامة الباقية في الصور الإنسانية • فقد وضح أن المتمم للشيء ليس هو من جنس الفاعل له • وإن المتمم للشيء أن يتشبه بما تممه • والفاعل للشيء لا يقدر

أن

أَنْ يَتَشَبَّهَ بِمَا فَعَلَهُ ● وَكَذَلِكَ قَالَ ٱلْحَكِيمُ إِفْلَاطُونَ فِي كِتَابِهِ ٱلْمُسَمَّى بِإِسْمِ تِلْمِيذِهِ طِيمَاوُس ● تَأْكِيدًا لِمَا أَوْرَدْتُهُ ● أَنَّ ٱلْعِلَّةَ ٱلْأُولَى غَيْرُ فَاعِلَةٍ مِنْ قَبْل ● وَأَنَّ ٱلشَّيْءَ ٱلْمُتَمِّمَ لَيْسَ هُوَ مِنْ جِنْسِ ٱلْفَاعِلِ ● وَذَلِكَ أَنَّ ٱلْفَاعِلَ لِلشَّيْءِ غَيْرُ مُشَابِهٍ لِمَفْعُولِهِ ● فَأَمَّا تَمَامُهُ فَإِنَّهُ قَدْ يَجُوزُ أَنْ يُشْبِهَ مَا هُوَ تَمَامُهُ ● ثُمَّ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْحَيُّ ٱلْمُقَدَّسُ ٱلْإِلَهِيُّ أَنَّ ٱلرُّبُوبِيَّةَ مَوْجُودَةٌ فِي جُزْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ ٱلْعَالَمِ ● أَعْنِي ٱلْإِنْسَانَ ٱلَّذِي هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْعَاقِلُ ٱلنَّاطِقُ ٱلْمُشَابِهُ لِلْبَارِي بِمَا فِيهِ مِنَ ٱلْفَضْلِ وَٱلشَّرَفِ وَٱلْعَفَافِ ● وَيُشْبِهُ ٱلْعَقْلَ بِمَا فِيهِ مِنْ عِلْمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلتَّفَكُّرِ ● وَيُشْبِهُ ٱلنَّفْسَ بِمَا فِيهِ مِنَ ٱلْحَيَاةِ وَٱلْحَرَكَةِ ● وَيُشْبِهُ ٱلْهَيُولَى بِمَا فِيهِ مِنَ ٱلْجِسْمِ ٱلثَّقِيلِ ٱلرَّاسِبِ ٱلْقَابِلِ لِلصُّورَةِ ٱلْوَضِيعَةِ ● فَلَمَّا تَكَامَلَتْ هَذِهِ ٱلْأُصُولُ فِي ٱلْعَالَمِ ٱلصَّغِيرِ أَعْنِي ٱلْإِنْسَانَ ● صَحَّ وَوَضَحَ لِذَوِي ٱلْأَلْبَابِ ٱلصَّحِيحَةِ أَنَّ ٱلْبَارِي جَلَّتْ قُدْرَتُهُ يُمْكِنُ أَنْ يَظْهَرَ مِنْ حَيْثُ ٱلْعَالَمِ بِٱلْعِلَّةِ ٱلْمُتَمِّمَةِ لَا بِٱلْعِلَّةِ ٱلْفَاعِلَةِ ● وَٱلْمُتَمِّمُ لِلشَّيْءِ يَقْدِرُ أَنْ يَتَشَبَّهَ

بما تممه ● ولا توجب السياسة من التصريح بتوحيد الباري جلت قدرته بأكثر مما أورده هذا الحكيم المقدس الإلهي ● وكثير من القائلين بالفلسفة لم يتحققوها ● ولا رجعوا إلى من أوجب الباري جلت قدرته الرجوع إليه ● فأوضح لهم حقائق المعاني فسدقوها ● بل من الكتب بآرائهم أخذوا ● وعن ولي الحق صدفوا وعندوا ● فهم يتبارزون في مضمار الضلالة ● ويتهافتون في بحر الجهالة ● أمثال يهود هذه الملة الذين كانوا يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وأنكروه ● فلعنة الله على الكافرين ● فأقول أيضاً أنه لا يخرج القول في الدلالة على وجود الباري جلت قدرته من حيث نحن العالم لا من حيث ألوهيته جل وعلا عن أربعة أقسام ● فالأول منها إما أن تنفي عنه الوجود والصفة والحد والنعت ● كما هو عند جميع الحشوية ● وإذا كان ذلك كذلك فقد تساوى الكل في توحيده وتنزيهه ● لأنهم إنما نزهوا غير موجود ● وهذه صورة المعدوم ● وإن ادعى قوم

أنهم

أَنَّهُمْ يُنَزِّهُونَهُ بِعُقُولِهِمْ مِنْ غَيْرِ وُجُودِ بُرْهَانٍ فَهٰذِهِ دَعْوَى لَاحَقِيقَةَ لَهَا • لِأَنَّ جَمِيعَ مَا يُنَزِّهُونَ بِهِ ٱلْمَعْدُومَ • فَقَدْ تَسَاوَى فِيهِ وَعِنْدَ تَسَاوِيهِمْ يَسْقُطُ ٱلتَّفَاضُلُ • وَإِذَا سَقَطَ ٱلتَّفَاضُلُ بَطَلَ ٱلثَّوَابُ وَٱلْعِقَابُ • وَإِذَا بَطَلَ ٱلثَّوَابُ وَٱلْعِقَابُ • فَقَدْ بَطَلَتْ ٱلْحِكْمَةُ • وَإِذَا بَطَلَتْ ٱلْحِكْمَةُ كَانَتْ ٱلْأَشْيَاءُ عَبَثًا وَحَاشَا ٱللَّهَ • وَٱلثَّانِي مِنْهَا إِمَّا أَنْ يَكُونَ مَوْجُودًا عَلَى صُورَةٍ مُخَالِفَةٍ لِجَمِيعِ بَرِيَّتِهِ وَلَا يَشُكُّ فِيهِ أَحَدٌ فَيَتَسَاوَى ٱلْخَلْقُ فِي تَوْحِيدِهِ أَيْضًا • وَيَبْطُلُ ٱلتَّفَاضُلُ • وَإِذَا بَطَلَ ٱلتَّفَاضُلُ بَطَلَ ٱلثَّوَابُ وَٱلْعِقَابُ • وَإِذَا كَانَ ذَٰلِكَ كَذَٰلِكَ فَقَدْ بَطَلَتْ ٱلْحِكْمَةُ وَعَادَتْ ٱلْأَحْوَالُ سُدًى وَحَاشَا ٱللَّهَ • وَٱلثَّالِثُ مِنْهَا أَنْ يَكُونَ مُعَطَّلًا وَٱلْأُمُورُ سُدًى وَحَاشَا ٱللَّهَ • وَهٰذَا غَيْرُ صَحِيحٍ فِي غَرَائِزِ ٱلْعُقُولِ بَلْ هُوَ ثَابِتٌ فِيهَا وَهِيَ مُقِرَّةٌ بِهِ • وَٱلرَّابِعُ مِنْهَا إِمَّا أَنْ يَكُونَ مَوْجُودًا وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِنْ حَيْثُ بَرِيَّتِهِ • وَٱخْتِلَافِهِمْ مِنْ حَيْثُ عَظَمَةِ حِكْمَتِهِ لِتَقُومَ ٱلْحُجَّةُ بِٱلْعَدْلِ عَلَى خَلِيقَتِهِ • وَلِيُوَحِّدَهُ ٱلْمُوَحِّدُ عَلَى مِقْدَارِ عِلْمِهِ وَقُوَّتِهِ •

وينزهه

فيجزهم بما اقتدر عليه بعد طلبته • وحرصه من صفاء
نيته وبصيرته • فبهذا ثبت التفاضل في الخليقة • ويصح
الثواب والعقاب الموعودان لتمييز العوالم على الحقيقة •
ويكون طلبة العلم على كل مؤمن ومؤمنة فريضة من
هذه الطريقة لتتباين في التوحيد منازل أهل الفضل • وتتواطئ
على الإلحاد عقائد أهل التقصير والجهل • وإذا بلغ العبد
الناصح فيما أمله ونواه الغرض • وتحقق أنه عاين الحق المفترض •
فليقنع بما سهل له مولاه • وليرضى بما منحه وأعطاه •
الحمد الواصب • والمجد القاهر الغالب • على ما أمتن به
من إلهام توحيده وتنزيهه • ولوليه الشكر على إمداده وتأييده
وتنبيهه • تمت الرسالة • ومن ولي الحق نرجو العفو والمغفرة
والإقالة •

الرسالة في ذكر المعاد

والرد على من عبر عنه بالغلط والإلحاد •

حروف بسم الله الرحمن الرحيم • حدود قائم الدين • الحمد
لله الذي جعل لأولياء دينه الفلج والغلب • وجعل دائرة
السوء على من نكس على عقبيه وانقلب • وأوجب اللعن والخزي
على من خالف الأمر وعن الحق نكب • وصلى الله على شمس
الأنام • ومصباح الظلام • المنتظر لنجاة الأمم • القائم
الهادي الإمام • وسلامه على تراجم حكمته حدوده المقربين
وعلى إشهاد الدين • رسله السفرة الميامين • ألباب الأجناس
والأنواع • وأولي الأجنحة مثنى وثلاث ورباع • أما بعد
فإنه ورد إلى مقدس الحضرة الطاهرة • ونزل بالقاهرة الزاهرة
شيخ زعم أنه من شيوخ الدين • وداع من دعاة المؤمنين •
فهتف بالقول مع شباب انضوا إليه سادرا • وسرح بعلمه
في المعاد فيهم ناهيا وآمرا • قد سلك بهم في الجهل المسالك
الوعر • وحملهم بتمويهه على مركب غير ذي ظهر • يتسكع
بهم في العمى والضلال • ويزين لهم بزخرفه المحال
وأنه نمى إلي ما ثبته لمن استهواه وأوضحه • ووقفت على

مَا كَاسَرَهُمْ بِهِ زَعَمَ وَصَحَّحَهُ ● وَهُوَ فِي جَمِيعِ مَا أَبْدَا فِيهِ وَأَعَادَ ● يَنْسِبُهُ وَيَزْوِيهِ إِلَى الشَّيْخِ الْجَلِيلِ مَعْدِنِ الْفَضَائِلِ وَالسَّدَادِ ● وَلَعَمْرِي أَنَّهُ الْمَعْرُوفُ فِي مُنَاظَرَةِ كُلِّ امْرِءٍ طَرَأَ مِنْ جِهَتِهِ وَاعْتَرَفَ بِفَضْلِهِ وَتَرْبِيَتِهِ ● وَاغْتَرَفَ مِنْ بَحْرِهِ وَارْتَوَى مِنْ إِفَادَتِهِ ● إِنَّ النَّفْسَ إِذَا فَارَقَتْ هَذَا الْجِسْمَ الْمُتَّحِدَةَ بِهِ تَرْجِعُ إِلَى عَالَمِهَا لَطِيفَةً رُوحَانِيَّةً غَيْرَ مُحْتَاجَةٍ إِلَى جِسْمٍ ● وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّهَا تَنْفَرِدُ عَنِ الْجِسْمِ فِي الْمَنَامِ ● وَتَذْكُرُ مَا تُشَاهِدُهُ وَتُخْبِرُ عَنْهُ فِي الْأَحْلَامِ ● وَقَدْ أَشْبَعْتُ الْمَعْنَى فِي الرَّدِّ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ فِي غَيْرِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ ● وَأَوْضَحْتُهُ بِبَيَانِ التَّوْقِيفِ وَبُرْهَانِ الدَّلَالَةِ ● وَأَنَا بِمِنَّةِ صَاحِبِ رَجْعَةِ الْحَقِّ وَمُدِيلِ الْكَرَّةِ عَلَى النَّاكِثِينَ بِالسَّدْقِ أَهْتِكُ حُجُبَ صَاحِبِ هَذَا الْقَوْلِ وَأَسْتَارِهِ ● وَأَدْمَغُ بِالْحَقِّ أَشْيَاعِهِ وَأَنْصَارِهِ ● كَمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّتْ آلَاؤُهُ ● بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ ● فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ● فَأَقُولُ فِي ذَلِكَ ● أَنَّ النَّفْسَ لَا تَنْفَرِدُ بِفِعْلٍ وَهِيَ بَائِنَةٌ عَنْ شَخْصٍ

من الأشخاص الأوليات ● لأنه إذا انحل وصدر عنها عدمت الألفاظ المنطقيات ● وإن كانت أيضاً المواد تحت صورها سيالة فإنها لا تظهر عن الصورة ولا توجد إلا بها ● وإن كانت أعني المواد أيضاً مركبات ● وأما ما ذكره هذا القائل أعني الشيزري ● من انفرادها في المنام ● فإنها إنما تحكي صورة المحسوسات وتمد أيضاً هذه النفس مع المزاج فتتصور ما شاهدته من المرئيات ● وينفسد قول هذا القائل إذا صبر بضرب من الأمور العقليات ● إذ المولود أعمى لا تقدر نفسه كما زعم هذا العالم على الانفراد ● فتتصور في المنام شيئاً من المصنوعات ● فضلاً عن الأمور الإلهيات ● سوى ما عهدته من النكاح والمأكولات والمشروبات ● فهذا نقض لهذا المقال ● ودحض لاعتقاد هذا المحال ● وأنا أحكم أن دقة النظر تستغرق معارف المموهين ● وتوضح فساد قول المخترصين إذ البيان لصحة المعاني ما صدر عنها من الأفعال ● كما أن صحة الألفاظ ما حققتها المعاني من الأقوال ● وأنا بمنة

الحاكم على الدهور والأزمان ● وولية قائم العصر صاحب
غيبة الاختبار والإمتحان ● ومقيم الحجة بأصفيائه على أهل
النكث والطغيان ● الخص المعنى في الجنس والأنواع والأشخاص ●
لتقوم الدلالة على بالبرهان على تصحيح المعاد ومعرفة القصاص ●
وأقول: أن الأشخاص والأنواع والفصول والخواص الواردة
على النفس أعني الجنس العالي الذي ليس فوقه شيء يعمه وهو
الحاكم عليها وهي المحتاجة إليه ● وهي ترتفع بارتفاعه وهو
لا يرتفع بارتفاعها ● لأنما هي الواردة عليه ● والدليل على
ذلك أنا لو رفعنا كثيراً من الأشخاص والأنواع لم يك ضائراً
للجنس الذي هو الحياة ذلك الإرتفاع ● وإذا رفع الجنس بطلت
الأشخاص والفصول والخواص والأنواع ● وإذا كان الكل
يرتفع بارتفاعه ● وهو لا يرتفع بارتفاع سواه ● فقد صح أن
الأشخاص واردة على النوع إذ هو البشرية ● والنوع وارد
على الجنس الذي هو النفس وهو الحياة الأبدية ● ولم يجد
جسماً قائماً بغير نفس ولا روح مجرداً من كثيف ● فأما القول

الذي ذكره هذا القائل ومن تابعه عليه فهو اقناع لا يثبت
في غرائز العقول ● وهو داع إلى نسبة الباري جل ذكره إلى
الجور والظلم لأنا نسأل هؤلاء القوم فنقول لهم هل الباري
عادل أم ظالم جائر ● لا بد من قولهم هو عدل لا يجور ●
فيقال لهم عرفونا سبب تفاوت هذا العالم في منازلهم ●
وارتفاع درجاتهم ● وفي شرف الأنفس وقبولها العلم
وضعتها واختلاف الامم ● فإن قالوا هو فيض من الباري
على مبدعاته ومخلوقاته ● كما قال المتقدمون : أن كل
من أخذ منه بقدر قوته واستطاعته ● أو كما قال المتأخرون
هو بمشيئة الباري واختصاصه لعبيده وإرادته ● فهذان
القولان حقيقتهما الجور والظلم ● وحاشا الله أن يجعل
في بعض قوة واستطاعة ويمنع البعض ● وهكذا يجري الحال
في شرف الأنفس وقبولها للعلم وضعتها ● وفي الأرزاق
بين العالم وقسمتها ● كل داع إلى الجور والظلم ● فإن
كان الموجد لهذا العالم قد جاد على بعضه بالمعونة

وامم

وأحرم البعض فهذا هو الجبر ولا ثواب للمجاد عليه • إذ
هو مجبور بما أفيض إليه وجعل عنده من قوة القبول ولا عقاب
على الذي بخل عليه • وأحرمه ما جاد به على غيره ذو
المانة والطول تعالى الله جلت آلاؤه عن ذلك علواً كبيراً •
بل الأمر في ذلك ما يوجبه العدل • ويقضي به ويقطعه
العقل • فهو الجزاء بمقدمات الأعمال بعد التخيير ومجازاة
الأنفس بما كسبت • وتفضل عليها بما من التمييز اقتدرت
عليه وأعطيت • فقد قام على هؤلاء شاهد العلم • واضطرهم
إلى الجزاء واجب الحكم • وأن يوجدونا عدل الباري جلت
آلاؤه ولا سبيل لهم في إيجاد ذلك إلا على سبيل التخيير
والجزاء بمقدمات الأعمال كما شرحناه وأشرنا إليه •
ولخصناه في صدر هذه الرسالة وعيّنا عليه • وأيضاً فإن
كان هذا العالم زعم أن النفس أهبطت إلى هذا العالم
طلساء لا علم عندها لزلة سبقت منها في عالمها الذي ذكروه •
فأقول إن كانت أهبطت إلى هذا العالم تتزكا فيه وبه

نظهر

تطهر من دنس الزلة التي سبقت منها في عالمها الذي ذكروه ● فالعدل يوجب والحق يشهد أن الموضع الذي تتزكا فيه النفس وتطهر هو أشرف من الموضع الذي تزل فيه وتتنجس ● وإن كانت أهبطت إلى هذا العالم مجازاة لزلتها وعقوبة لما سبق منها ● لتكون في موضع يشاكل زلتها من النجس ● وعدم الشرف فلا معنى للعبادة ولا فائدة في طلب العلم والإفادة ● لأنها إنما أهبطت إلى هذا العالم للعذاب والعقوبة لتكون في الموضع الذي يشاكل دنسها ● ويليق بزلتها ونجسها ● وأيضا فإني أقول أن موضع النجس ليس بمحل العبادة ولا يجب أن يكون فيه من يستحق في ترتيب العلم منزلة الإفادة ● فهل بعد هذا البيان والبرهان إلا اللدد والهذيان ● وأيضا فإني أقول أن قولهم هذا يوجب أن النفس لا تخرج من هذا العالم إذ كانت إنما أهبطت إليه لزلة سبقت منها في عالمها على قولهم إذ كل نفس زلت في هذا العالم لا ترجع إلى عالمها الذي ذكروه ● لأنها من جهة الزلة أهبطت وما يتعرى

أحد

أَحَدٌ مِنْ هذا ٱلعالَمِ مِنَ ٱلزَّلَلِ وَٱلخَطَأ سِوى ٱلمَعْصُومِين • وَإِذا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَهِيَ لا تَخْرُجُ عَنْهُ • فَإِنْ أَقَرُّوا أَنَّهَا فِي هَذا ٱلعالَمِ زَكَتْ وَطَهُرَتْ • وَبَعْدَ جَهْلِهَا عَلِمَتْ • فَقَدْ صَحَّ قَوْلُنَا أَنَّ ٱلمَوْضِعَ ٱلَّذِي تَتَزَكَّا فِيهِ ٱلنَّفْسُ وَتَطْهُرُ أَوْلَى بِمُجَاوَرَتِهَا مِنَ ٱلمَوْضِعِ ٱلَّذِي تَزِلُّ فِيهِ وَتَتَنَجَّسُ • وَأَنَا أَقُولُ مَا يَشْهَدُ بِهِ ٱلعَقْلُ • وَيُصَدِّقُهُ كُلُّ ذِي دِيَانَةٍ وَفَضْلٍ • أَنَّهُ لا يَنْسَاغُ فِي عَقْلِ أَحَدٍ مِنَ ٱلعِبَادِ مِمَّنْ أَنْصَفَ نَفْسَهُ أَنْ يَحْكُمَ لِنَفْسِهِ أَنَّهَا لَمْ تَزِلَّ وَلَمْ تُخْطِئْ فِي هَذا ٱلعالَمِ • هَذا مُتَعَذِّرٌ مُمْتَنِعٌ أَنْ يَحْكُمَ بِهِ لِنَفْسِهِ بَشَرًا أَوْ يَسْتَجِيزُهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ ٱلعِلْمِ بِدِقَّةِ ٱلنَّظَرِ • وَأَنَا أَشْهَدُ بِمَعْنَى أَقُولُ أَنَّ ٱلشَّيْخَ نَصْرَةَ ٱلدِّينِ لا يَنْزَوِي إِلَى نَفْسِهِ أَنَّهَا لَمْ تَزِلَّ فِي وَقْتٍ مِنَ ٱلأَوْقَاتِ • إِذْ كَانَ يَعْلَمُ وَيَحْكُمُ أَنَّهَا عَلِمَتْ بَعْدَ جَهْلِهَا • وَإِذا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَقَدْ صَحَّ أَنَّهَا أَعْنِي ٱلنَّفْسَ فِي هَذا ٱلعالَمِ لا تَخْرُجُ مِنْهُ وَمَعَادُهَا إِلَيْهِ • وَلَمْ يَصِحَّ لِهَؤُلاءِ ٱلقَوْمِ قَوْلُ أَنَّهَا تَزَكَّتْ وَلَمْ تَزِلَّ فَيُعَوَّلُ عَلَيْهِ • وَأَنَا بِمِنَّةِ ٱلقَائِمِ لِنَسْخِ ٱلأَدْيَانِ

وَحَلِّ

وَمُحَلِّلِ مَعَاقِدِ ٱلْأَبَالِسَةِ وَمُهْلِكِ أَوْلَادِ ٱلشَّيْطَانِ ● أُوضِحُ ٱلرَّدَّ فِي هَذَا ٱلْمَعْنَى عَلَى ٱلْمُقَصِّرَةِ مِنَ ٱلْفَلَاسِفَةِ ٱلْخَارِجِينَ عَنْ سُنَنِ ٱلْحَقِّ كَمَا هُوَ مَوْجُودٌ فِي كُلِّ عَصْرٍ مِنْ لَدُدِ أَبَالِسَةِ ٱلْأَزْمَانِ ● وَهُوَ ٱلْأَصْلُ ٱلَّذِي فَرَّعَهُ هَذَا ٱللَّكِنُ وَعَوَّلَ عَلَيْهِ ● وَٱسْتَرَقَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ هَذَا ٱلْفَسْلُ وَمَنْ أَنْتَمَى إِلَيْهِ ● وَأُبَيِّنُ عَجْزَ ٱلْقَاعِدِينَ عَنْ مَعْرِفَةِ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلْمُتَقَدِّمِينَ مِنْهُمْ وَٱلْمُتَأَخِّرِينَ ● وَأُعَيِّنُ أَنَّهُمْ غَلِطُوا عَنْ مَعَانِي ٱلْعِلْمِ وَٱلدِّينِ ● وَخَرَجُوا عَنْ مَعَالِمِ ٱلْحَقِّ ٱلْيَقِينِ ● وَأَنَّ مُقَصِّرَةَ ٱلْفَلَاسِفَةِ خَرَجُوا بِجُسْمَانِيَّتِهِمْ عَنْ مَعَالِمِ ٱلْأَبْدَالِ ٱلرُّوحَانِيِّينَ ● وَقَعَدَتْ بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ عَنْ مَنَازِلِ ٱلْحُكَمَاءِ ٱلْمُوَحِّدِينَ ● وَأَنَّ فُوثَاغُورِسَ كَانَ مِنْ رُوحَانِيَّتِهِ يُوعِزُ إِلَى تَلَامِذَتِهِ وَيَشْرَحُ لَهُمُ ٱلتَّوْحِيدَ ٱلْغَضَّ وَإِنَّهُ كَانَ يَعْتَقِدُ وَيَقُولُ أَنَّ ٱلْبَارِيَ تَنَزَّهَ وَتَعَالَى مَوْجُودٌ نُورٌ مَحْضٌ وَإِنَّهُ لَابِسٌ جَسَدًا مَا يَسْتَتِرُ بِهِ لِئَلَّا يَرَاهُ إِلَّا مَنْ ٱسْتَأْهَلَ ذَلِكَ وَٱسْتَحَقَّهُ وَقَامَ فِي عِبَادَتِهِ بِحَقِيقِيَّةِ ٱلْفَرْضِ ● وَإِنَّهُ كَالَّذِي يَلْبَسُ فِي هَذَا ٱلْعَالَمِ جِلْدَ شَاةٍ فَإِذَا خَلَعَهُ نَظَرَ إِلَيْهِ مَنْ يَقَعُ نَظَرُهُ عَلَيْهِ ● وَإِذَا

لبسه لم يقدر أحد على النظر إليه • وكذلك قول إفلاطون الحكيم الأكبر مملوك الإمام الناسخ لجميع الشرع والأديان • وهو معلم أرسططاليس ومن اتبعه وقال بقوله وأخذ عنه في عصره وفي هذا الأوان • وإنما مرق من خالف هذا الرأي الحق منهم كما مرقت عصاة الأمم عن الحق والتوحيد في هذا الزمان • وتبعهم من نابتية هذا الوقت ممن انفرد بقراءة كتب المقصرين من الفلاسفة بغير بينة ولا برهان • وإذا كان هذا قول أكابر الحكماء أنهم يوجدون الباري تعالى في هذا العالم وينفون العدم عنه وينزهونه عن تحديد خلقه وبريته • فقد اتضح شرف عالم النفس بالحقيقة وعظم منزلته وبطل قول الشواذ منهم المقصرين أن للنفس عالماً غير هذا تتحد بهويته • وترجع إليه لسموه ورفعة مرتبته • مجاورة للباري تعالى والحاداً فيه وحصراً له وتحديداً لباهر قدرته • وإضافة لعلوه وتنزهه إلى الأثير إعظاماً لبعد المسافة بنظر العين ورفعته • ونظروا إلى غير المعنى ولم يفرقوا بين رفعة

العالم

العالم الجرماني الجماد وجسمانيته ● وبين شرف جوهرية عالم النفس المطلع على المعقولات والبديهيات ● المتعالي عن كدر عالم الجرماني ونعته وصفته ● فهذا رد مجهز على عقائد الجميع ● ونظر بمنة المولى إلى العالم العلي الرفيع ● وقد اعتمد كثير من نابتة هذا الوقت على كتب أبي نصر الفارابي لعلمهم أنه فرعها من الأصول ● وأنه أخذ جواهر أقوالهم وشرحها فصارت لعلومهم أعني المتقدمين كالمعين المحصول ● توهما بأنه من جملتهم وحاشا الله ● وإنما سلك مسلك ذي الفهم تبيينا لعلمه البديع عن منزلة الغمر المجهول ● فمما ذكر الشيخ الفارابي في الفصل الخامس من كتابه المعروف بآراء المدينة الفاضلة ● وأطنب فيه من مفارقة الأنفس للأجسام ● وأنا أقول إن كان الشيخ الفاضل أعني بانفراد النفس عن المفارقة في ذاتها ● وآراتها وأفعالها وهيئاتها ● وإن الأعراض ترتفع عنها في ذاتها وجوهرياتها ● وهي موجودة في هذا الجسم كالمالكة له والحاكمة عليه ●

أو

أَوْ يَكُونُ أَعْنِي بِمُفَارَقَتِهَا لِلْأَجْسَامِ أَنَّهَا فَارَقَتِ ٱلرَّذَائِلَ وَٱلْأَفْعَالَ
ٱلطَّبِيعِيَّةَ ٱلَّتِي مِنْ شَأْنِهَا لَا تَظْهَرُ إِلَّا مِنْ جِسْمٍ • أَوْ يَكُونُ
سَلَبَ عَنْهَا جَمِيعَ ٱلْأَفْعَالِ ٱلْجِسْمِيَّةِ مَعَ إِثْبَاتِهِ لِوُجُودِهَا •
أَوْ يَكُونُ أَعْنِي بِقَوْلِهِ وَتَفَهُّمِ هَذَا وَتَصَوُّرِهَا عَسِرًا جِدًّا غَيْرَ
مُعْتَادٍ • أَعْنِي بِهِ صُعُوبَةَ تَفَهُّمِ نِسْبَتِهَا إِلَى ٱلْمُفَارَقَةِ وَهِيَ مُتَّحِدَةٌ
بِٱلْجِسْمَانِيَّاتِ أَعْنِي مُفَارَقَتَهَا بِجَوْهَرِهَا • وَنَزَاهَةَ أَفْعَالِهَا ٱلْعِلْمِيَّةِ
عَنِ ٱلْهَيُولَانِيَّاتِ • فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَقَدْ زَادَ تَأَلُّهُهُ عَلَى
ٱلْحُكَمَاءِ وَٱلْمُتَقَدِّمِينَ • وَأَغْرَقَ فِي طَلَبِ مَعْلُومِ ٱلدِّينِ • وَإِنْ
كَانَ أَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّهَا تُفَارِقُ ٱلْجِسْمَ ٱلْمَالِكَةَ لَهُ وَٱلْحَاكِمَةَ
عَلَيْهِ • ٱلَّذِي لَا تُعْرَفُ أَفْعَالُهَا إِلَّا مِنْهُ • فَقَدْ أَبْطَلَ رَئِيسَ
ٱلْمَدِينَةِ ٱلْفَاضِلَةِ هَذَا عَلَى تَرْتِيبِهِ ٱلَّذِي رَتَّبَهُ وَبَنَا قَوْلَهُ
عَلَيْهِ • إِنَّ ٱلرَّئِيسَ إِذَا بَلَغَ كَمَالَهُ ٱلْأَخِيرَ فَارَقَ هَذَا ٱلْجِسْمَ
وَهَذَا ٱلْعَالَمَ • فَعَلَى ظَاهِرِ قَوْلِهِ لَمْ يَبْقَ فِي هَذَا ٱلْعَالَمِ كَامِلٌ
يُفِيضُ ٱلْكَمَالَ كَمَا أَفَاضَهُ هَذَا ٱلرَّئِيسُ ٱلْمُفَارِقُ لِهَذَا ٱلْجِسْمِ
وَهَذَا ٱلْعَالَمِ فَقَدِ ٱنْقَطَعَتْ إِفَاضَةُ ٱلْكَمَالِ • لِأَنَّهُ جَعَلَهُ صَاحِبَ

ٱلْمَعْمُورَةِ

المعمورة ● وإذا انقطعت إفاضة الكمال فقد صار العالم سدى ● ولم يبلغ فيه أحد إلى الكمال الأخير ● هذا على قوله وقول المتقدمين ● ووجب في العدل والقول أن الرئيس قد ظلم أهل مدينته وجار عليهم ● وحاشا الله ● بل عدله قائم فيهم ● وأنا أقول إن أمكن أن تبقى نفس هذا الرئيس في هذا العالم بعد كمالها مدة ما ● فممكن أن تبقى مدة أكثر ● وإذا أمكن بقاء نفسه في هذا العالم بعد كمالها ● فالعدل يوجب والحق يشهد أن نسبتها إلى الكمال الأخير وهي غرقة في الأمزجة الطبيعيات أكمل وأشرف من نسبتها إلى الكمال بعد المفارقة كما زعم هو والمتقدمون وصحبتهما إن كان من الروحانيات ● وأيضا فقد أقروا في قولهم أن النفس تبلغ كمالها الأخير وهي متحدة بالطبيعيات ● فقد أوجب العدل والعقل في قولهم أن كمالها وهي متحدة بالجسم الذي بلغت فيه كمالها الأخير أشرف وألطف من كمالها بمفارقة الجسمانيات لأنها وهي متحدة بالجسم مالكة للعالمين مشرقة منه على

الأفقين

الأُفُقَيْنِ ● فَتَحَكَّمُ بِكَمَالِهَا وَقُوَّةِ ذَاتِهَا عَلَى الطَّبِيعِيَّاتِ ● وَتَتَّقِدُ
بِأَشِعَّةِ أَنْوَارِهَا وَصَفَاءِ جَوْهَرِهَا فَتَفْعَلُ الأَفْعَالَ الرُّوحَانِيَّاتِ
وَالعَقْلِيَّاتِ ● فَمَنْ ادَّعَى غَيْرَ ذَلِكَ فَلْيُثْبِتْ لَهَا فِعْلاً مُجَرَّداً أَعْنِي
النَّفْسَ بَعْدَ المُفَارَقَةِ لِلْمَرْئِيَّاتِ ● وَلَا سَبِيلَ لَهُمْ إِلَى إِيجَادِ
ذَلِكَ إِلَّا بِالبَهْتِ وَالتَّوَهُّمِ وَالخُرُوجِ عَنِ الأُمُورِ الإِلَهِيَّاتِ ●
وَأَنَا أَشْهَدُ بِمَعْنَى أَقُولُ أَنَّ الشَّيْخَ نَصَرَ الدِّينَ لَمْ يُوَفِّقْهُمْ
عَلَى هَذِهِ القَوَانِينِ الَّتِي رَتَّبَهَا ● وَالمَعَانِي الَّتِي بَرْهَنَهَا مِنْ
حَيْثُ هُمْ وَلَخَّصَهَا إِلَّا لِقُصُورِ أَفْهَامِهِمْ عَنْ تَحْلِيلِهَا ● وَنُكُولِهِمْ
عَنِ القَدْحِ فِيهَا وَعَنْ تَعْلِيلِهَا ● وَأَيْضاً أَشْهَدُ اللَّهَ فَزِعاً عَلَى
نَفْسِهِ مِنْ فَجَاجَتِهِمْ وَسُوءِ نِيَّاتِهِمْ ● وَفَرَقاً يَقْتُلُوهُ لِضَعْفِ
بَصَائِرِهِمْ وَقِلَّةِ أَمَانَاتِهِمْ ● فَهُوَ يُقِيمُهُمْ وَهُمْ يَقْعُدُونَ ●
وَهُوَ يُورِدُهُمْ وَهُمْ يَصْدُرُونَ ● وَهُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ●
يَتَسَاءَلُونَ أَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ ● كَأَنْ لَمْ يَرْبُوا بِعُلُومِ الدِّينِ ●
وَالحِكْمَةِ ● وَلَمْ تُقْرَأْ عَلَيْهِمْ مَجَالِسُ الرَّحْمَةِ ● وَإِنَّمَا هِيَ
أَعْمَالُكُمْ تُرَدُّ إِلَيْكُمْ وَكُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ يُجَازَى بِعَمَلِهِ ● وَلَمْ يَقُلْ

بِمَا زِي

يُجازى بعلمه ● كما قال في المستور المبين ● يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ● وكما قال للخاطئين ● وذلك بما قدمت أيديكم وما الله بظلام العبيد ● وأيضاً فإن كان هؤلاء القوم يوجبون بقولهم هذا أن نفوس الأنبياء المصطفين ● وأنفس الأئمة الطاهرين ● أنما الزلة سبقت منها في عالمها أهبطت إلى هذا العالم ● فقد أبطلوا طاعة الأنبياء والأئمة وساووا في الزلة بين نفوسهم ونفوس جميع الأمة ● إذ من عليه حد لا يقيم حداً ● وعاصي لا يطهر عاصياً ● وقولهم هذا فهو خارج عن سنن أهل الفضل ● داخل في الخرف والجهل ● وأنا أذكر قولاً يكمد قلوب المفترصين ● ويجذ أثلة المباهتين المموهين ● ويشحذ بصائر المؤمنين ● ولا يرده إلا من ران على قلبه ما احتقب من الإثم ● وعمي عن الحق فأنكر مجالس الرحمة والعلم ● وساوى بين نفسه ونفوس الأنبياء والأئمة في الزلة والإثم ● وهو ما تلي في المجلس

السابع عشر مما قرأه عبد العزيز من المائة الثانية ● وهو لا يد تمتد لهم إلى حرام ● ولا لسان ينطق بخطل ولا أثام ● ولا قطيعة تكون بحكمهم بين أولي الأرحام ● بسلامة القلوب ونقاء السرائر ● ورفعهم الله شرف المقام ● وجعلهم في الأدوار أكابر الحدود لكل إمام ● فقد والله أفصح لكم بذكر المعاد ● وأقيمت الحجة على جميع العباد ● وأيضا من التاسع والعشرين من المائة الثانية أيضا ● فخير الأنفس نفس لا تحوج إلى قولها يا حسرتاه على ما فرطت في جنب الله وإن كنت من الساخرين ● وشرها نفس تقول ذلك وتساق بعد قولها إلى العذاب مع الظالمين ● فالزاكيات منها القاطنات في الدين ● الذين آمنوا وعملوا الصالحات ● والقطون هو الإقامة فهل بعد هذا المعترض مقال ● أو إلى غيره لراجي البعث مرجع ومآل ● فإن كان هذا العاجز أعني الشيزري ● قد تقول على الشيخ نصرة الدين هذا المحال ● وحقق عليه هذا الشرك العظيم والضلال ● فمن الواجب عليه أن يجذ لسانه ● ويقطع

بنانه

بَنَانَهُ • وَيُخْلا مِنَ ٱلدَّعْوَةِ مَكَانَهُ • وَإِنْ كَانَ هَذَا أَعْنِي ٱلشّيزَرِي سَادِرًا فِيمَا رَاهُ • وَمُثْبِتًا لِدَعْوَاه • فَقَدْ تَبَوَّأَ ٱلشَّيْخُ نُصْرَةَ ٱلدِّينِ بِهَذَا ٱلِاعْتِقَادِ مِنَ ٱلنَّارِ مَقْعَدَهُ وَمَثْوَاه • وَأُهْبِطَ مَا ٱسْتَحَقَّ بِهِ هَذِهِ ٱلْمَنْزِلَةِ فِي أُولَاهُ وَأُخْرَاه • وَعَنْ قَلِيلٍ يُصْرَفُ عَنِ ٱلدَّعْوَةِ وَيُولَى مَا قَدْ تَوَلَّاه • فَنَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنْ زَلَّةٍ تُسْلِخُ مِنْ إِيهَابِ ٱلنِّعْمَةِ • وَتُدْنِي مِنْ لُبْسِ جِلْبَابِ ٱلنِّقْمَةِ • إِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرٌ •

وَلَمْ أُورِدْ مَا أَثْبَتُّهُ فِي هَذِهِ ٱلرِّسَالَةِ تَعَاطِيًا عَلَى ٱلْمُقَصِّرِينَ ٱلْمُخَالِفِينَ وَإِنَّمَا أَوْرَدْتُهُ تَوْبِيخًا لِلْقَائِلِينَ بِٱلتَّوْحِيدِ ٱلْمُلْحِدِينَ • وَتَعَقُّبًا عَلَى ٱلْمُخْتَرِصِينَ فِي ٱلدِّينِ ٱلْمُدَّعِينَ • فَبِٱللَّهِ إِنِّي لَا أَدْرِي أَيَّ شَيْءٍ أَعْجَبُ مِنْ ضَعْفِ بَصَائِرِهِمْ • وَطَيْشِ حُلُومِهِمْ • أَوْ مِنْ عَمَهِ قُلُوبِهِمْ وَقِلَّةِ عُلُومِهِمْ • فَهُمْ مُقِرُّونَ وَمُعْتَقِدُونَ بِأَنَّ ٱلْبَارِي جَلَّتْ آلَاؤُهُ يَظْهَرُ لَهُمْ زَعَمُوا مِنْ حَيْثُ هُمْ فِي ٱلصُّورَةِ ٱلْإِنْسَانِيَّةِ • وَيَدَّعُونَ لِأَنْفُسِهِمُ ٱلْوَضِرَةِ أَنَّهَا لَا تَرْضَى بِهَذَا ٱلْمَحَلِّ بَلْ تَصِيرُ فِي مَعَادِهَا رُوحَانِيَّةً • كَذَبُوا ٱلْعَادِلُونَ بِٱللَّهِ وَضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا • أَلَا إِنَّ قَوْلَهُمْ هَذَا مَدْخُولٌ • وَٱعْتِقَادُهُمُ ٱلَّذِي أَظْهَرُوهُ فِي

التوحيد

التوحيد كذب معلول ● فيتبرءوا منه فهم من هذا التوبيخ مبرأون ● ومما أوردته في هذه الرسالة مقالون ● فذرهم يخوضون ويلعبون ● حتى يلاقوا يومهم الذي كانوا به يوعدون ● يوم هم بارزون ● لا يخفى عن القائم على كل نفس بما كسبت منهم شيئا ● لمن الملك اليوم ● لمولانا الحاكم القهار ● اليوم تجزون ما كنتم تعملون ● هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ● إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ● حتى إذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم ● إن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ● والحمد للبار مولى العالمين بوساطة وليه القائم لنجاة الموحدين ● وسلم إليه تسليما ● نجزت والحمد لمولى النعمة ● وهو حسبي ونعم النصير المعين ●

الموسومة برسالة التبيين لاستدراك

لبعض ما لم تدركه العقول في كشف الكفر المحجوب من الإلحاد والإشراك ●

توكلت على المولى الإله الحاكم مُؤزِل الأزل ● وتوسّلت إليه بوليّه القائم الهادي علة العلل ● من العبد الضعيف المقتفى بحدود الولي المنتظر إلى ملكوته في التوفيق يتوسّل ● وبحلالهم عنده يضرع في شفاعتهم لديه العبد المقتفى المذنب ويبتهل ● أن يجعله في جملة من شملهم بعفوه ورضوانه ● وتطوّل عليهم بمنّه وجزيل إحسانه ● قال العبد المقتفى النصيح ● ولما تعقبت من شريعة الإبليس المواضع البيّنة الخلل ● الواضحة الخطإ والزلل ● لم يسعني لها الإهمال ● وتحققت أن العناية في هذه الفترة لكشف عوار من دلّس في الدين أربح المتاجر وأشرف الأعمال ● أعدت النظر بعد تبيضي التعقب وكشف الكفر المحجوب ● وتفكرت في قوله عن الله في سورة المائدة وما لفقه من الزور المكذوب ● اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم ● وطعامكم حل لهم ● والمحصنات من المؤمنات ● والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ● فأحل ذلك لهم تحليلا ● وانتهكوه بأمره زمانا طويلا ● ثم

أنه

أنه رجع فنقض الوحي الذي زعم أنه أوحي إليه ● ليتبين
لأهل الحق ما كذبه على الله تعالى وزخرف عليه ●
فقال من البقرة أيضا ناقضا لهذا القول ● ولا تنكحوا المشركات
حتى يؤمن ● ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ●
ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ● ولعبد مؤمن خير من مشرك
ولو أعجبكم ● أولئك يدعون إلى النار ● والله يدعو إلى
الجنة والمغفرة بإذنه ● ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون ●
فتناقضت الأقوال ● وصارت هرجا الأفعال ● ثم أنه ذكر
تحريم البنات والأمهات إلى أن قال ● وإن تجمعوا بين
الأختين إلا ما قد سلف ● إن الله كان غفورا رحيما ●
والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم كتاب الله عليكم ●
فحرم جميع ما تقدم القول عليه ● ثم قال ● وأحل لكم من
وراء ذلك أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين ● فما استمتعتم
به منهن فآتوهن أجورهن فريضة ● وهذا فهو خارج عن
شروط النكاح الذي حكم به في نصوص شريعته ● وقد شرح

هذا وبيّنه عنه أولو علمه ورواة بدعته ● ومتفقهو دينه وقضاة نحلته ● إن الرجل يأتي الامرأة فيوافقها على شهور معلومة بدراهم معلومة ● ويجعل ذلك فريضة عن تراض منهما ● فإذا تم ذلك الأجل وقبضت تلك الفريضة ● فإن أراد أن يصرفها أصرفها ● وإن أراد جدد لها فريضة أخرى ● وأقامت عنده ● أو تأتيه إلى تمام تلك الفريضة ● وذلك قوله ● ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة ● إن الله كان عليما حكيما ● فقد نسخ لهذا الحكم ونقض جميع شروطه في أبواب النكاح ● وآل أمر أمته إلى الهرج والفسق والسفاح ● وإذا كان ذلك كذلك فقد بطلت من قلوب الآباء صحة الأولاد ● والتبست بالحقيقة أنساب العباد ● فلما سأله عن مثل ذلك وأنكره عليه الأتقياء من الموحدين ● وطعنوا عليه وهم في كهفهم مستترين ● ذكر أن الله أوحى إليه توبيخا لمن رد عليه ● أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ● ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء

السبيل ● ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردّونكم من بعد إيمانكم
حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبيّن لهم الحق ● ووالله
لقد أمر بإذاعة الحق فستره ● وخالف ما أخذ عليه ميثاقه
من التوحيد وأنكره ● وذلك قول من أملى عليه المسطور
ووبّخه وأمثاله على تقصيرهم طويلاً ● وهو أنّه عرضنا
الأمانة على السموات والأرض فأبين أن يحملنها من جهة
باطن التوحيد ● وحملها الإنسان وأمثاله من جهة ظاهر
التمليس والتلحيد ● إنّه كان ظلوماً جهولاً ● وهذا الشرح
قد ورد في مجالس الحكمة مبيّناً مقولاً ● وأيضاً لمّا عميت
بصيرته عن زخرف ما يأمرهم بالصلاة إليه ● فمرّة يأمرهم
باستقبال المشرق ● ومرّة يأمرهم بالتوجّه إلى المغرب لضيق
معلومه عليه ● زعم أنّ الله جلّ جلال قدرته أوحى إليه ●
سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا
عليها ● قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ●
ثمّ تلاه وردفه بقوله ● وكذلك جعلناكم أمّة وسطاً لتكونوا

شهداء

شُهَدَاءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونُ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا • فَبِٱللَّهِ إِنَّ
ٱلأَنفُسَ وَمَنْ فِي ٱلآفَاقِ لِمَخَائِلِ ٱلإِبْلِيسِ تَبْطُلُ وَتُدْفَعُ • وَٱلْعَقْلُ
بِٱلْحَقِّ يَشْهَدُ وَيَقْطَعُ • إِنَّ ٱلأَكْثَرَ مِنْ أُمَّتِهِ • وَٱلْجَمَّ ٱلْغَفِيرَ مِنْ
رُؤَسَاءِ شِرْعَتِهِ • لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ أَمَانَةٌ عَلَى تَأْدِيَةِ كَلِمَةٍ
وَاحِدَةٍ مِنَ ٱلْعَدْلِ • أَوْ إِلَى أَهْلِ ٱلْحَقِّ فِي تَسْلِيمِ حِزْمَةٍ مِنْ بَقْلٍ •
وَأَنَّهُمْ فِي فَهْمِهِمْ لِلْحَقِّ وَٱلْحِكْمَةِ أَبْلَهُ مِنَ ٱلْحِمَارِ وَٱلْبَغْلِ •
فَكَيْفَ يَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى ٱلنَّاسِ • فَبِٱللَّهِ ٱلْعَالِي ٱلْمُتَعَالِ •
لَقَدْ أَفَكَ وَكَذَبَ فِي هَذَا ٱلْمَقَالِ • وَهَذَا فَهُوَ نَقْضٌ لِهَذَا
ٱلتَّلْبِيسِ وَٱلتَّمْوِيهِ • وَدَحْضٌ لِهَذَا ٱلشِّرْكِ وَٱلتَّشْبِيهِ • وَإِنْ
كَانَ قَوْمٌ بِدْعَتِهِ • وَفَرَاعِنَةُ شِرْعَتِهِ • تَأَوَّلُوا أَنَّ ٱلأَئِمَّةَ
شُهَدَاءُ عَلَى ٱلنَّاسِ • وَهُوَ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ • فَهَذَا أَعْظَمُ إِفْكٍ •
وَأَتَمُّ كُفْرٍ وَشِرْكٍ • لِأَنَّ ٱلإِمَامَ سَلَامُ ٱللَّهِ عَلَى ذِكْرِهِ •
لَا يَأْمَنُهُ أَحَدٌ وَلَا يَشْهَدُ عَلَيْهِ • وَهُوَ ٱلشَّاهِدُ عَلَى جَمِيعِ
ٱلْخَلَائِقِ • وَٱلأُمُورُ كُلُّهَا مُضَافَةٌ إِلَيْهِ • وَفِي حَقِيقَةِ
ٱلدِّينِ أَنَّ ٱلإِمَامَ فِي كُلِّ عَصْرٍ وَزَمَانٍ هُوَ مُرْسِلُ ٱلرُّسُلِ بِأَمَانَةِ

التوحيد لكن أكثرهم خالفوا ونافقوا عليه ● وهو أمر الله النافذ في العوالم تجالل عن الشهادة من نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ومن يجري مجراهم ● فإنما هم حجج الإيمان ودعاة إليه ● يظهرون في الأدوار لتكذيب أصحاب النواميس بأمانة التوحيد ويدلون عليه ● لأنهم أصحاب الأعمال المستطابة ● وأهل الحكم بالآيات الباهرة وسلطان الله والدعوات المستجابة ● وهذه قصصهم في المسطور تدل على جلال قدرهم عند الله لعظيم آياتهم ● وإهلاكه لمن عاندهم وإجابته لدعواتهم ● فمن ذلك الحكاية في المسطور عن صالح ● ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها ● تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب فعقروها ● فقال تمتعوا في داركم ثلثة أيام ذلك وعد غير مكذوب ● فلما جاء أمرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ إن ربك هو القوي العزيز ● وأخذ الذين ظلموا الصيحة

فاصبحوا في دارهم جاثمين ● كأن لم يغنوا فيها ● ألا أن ثمود كفروا ربهم ألا بعداً لثمود ● فتأملوا يا أولي العقول والنهايات ● هل أصدق من هذه النبوة وأوضح من هذه الآيات ● التي ليست كآيات أصحاب النواميس المفتريات ● وأيضاً من سورة هود باقي قصة لوط ● قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد ● ثم قال ● فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد ● فهذه دعوات الأصفياء ● ومناقب البررة الأولياء ● وأيضاً من سورة هود باقي الحكاية عن شعيب ● ويا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل وسوف تعلمون ● من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب فارتقبوا إني معكم رقيب ● ولما جاء أمرنا نجينا شعيباً والذين آمنوا معه برحمة منا ● وأخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في دارهم جاثمين ● كأن لم يغنوا فيها ألا بعداً لمدين كما

بعدت

بَعْدَتْ ثَمُودُ ● وَقَدْ صَدَرَ الْحَقُّ فِي الْأَسْفَارِ الصَّحِيحَةِ
أَنَّ شُعَيْبًا هُوَ الَّذِي اصْطَنَعَ مُوسَى وَأَفْضَى بِالْحَقِّ إِلَيْهِ ● وَهُوَ
مُرْسِلُهُ وَلَقَدْ خَالَفَهُ وَنَافَقَ عَلَيْهِ ● وَأَيْضًا مِنْ صُورَةِ الْحِجْرِ
فِي قِصَّةِ لُوطٍ ● وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ
مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ● وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ● قَالَ
إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِي ● وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِي ●
قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ● لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ
يَعْمَهُونَ ● فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ● فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا
وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ● إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُوقِنِينَ
فَهَذِهِ قِصَصُ أَهْلِ الْحَقِّ الصَّادِقِينَ ● الَّذِينَ دَلَّتْ عَلَيْهِمْ شُرُوفُ
مَنَازِلِهِمْ وَإِجَابَةُ الْبَارِي لِدَعَوَاتِهِمْ فِي هَلَاكِ الْفَاسِقِينَ ●
وَهَذِهِ قِصَّةٌ مُجْمَلَةٌ فِي تَوْبِيخِ أَصْحَابِ الشَّرَائِعِ الَّذِينَ جَبَرُوا
أُمَمَهُمْ عَلَى الْأَعْمَالِ الْجِسْمِيَّةِ ● وَقَعَدَتْ بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ
عَنْ مَعَالِمِ الْأُمُورِ الْإِلَهِيَّةِ التَّوْحِيدِيَّةِ ● مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ
يَعْنِي جَمَاعَتَهُمْ قَوْلَهُ وَهُوَ ● لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ●

وَلَوْ

وَلَوْ شَاءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً • وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِيمَا
آتَاكُمْ فَٱسْتَبِقُوا ٱلْخَيْرَاتِ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ
بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ • وَقَدْ شَهِدَ عَلَيْهِمْ وَصَحَّ أَنَّهُمْ
مُخْتَلِفُونَ • وَعَلِمَ كُلُّ ذِي لُبٍّ أَنَّ ٱلِاخْتِلَافَ لَيْسَ لِلْأُمَمِ •
وَإِنَّمَا هُوَ لِأَصْحَابِ ٱلشَّرَائِعِ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَمَرَ
أُمَّتَهُ بِجِهَادِ ٱلْأُمَّةِ ٱلْأُخْرَى • وَقَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا • فَكَيْفَ
يَكُونُ ٱلِاخْتِلَافُ إِلَّا كَذَلِكَ • فَإِنِ ٱعْتَرَضَ مُعْتَرِضٌ مُبَاهِتٌ
وَقَالَ هَذَا ٱلْقَوْلُ لِلْأُمَمِ وَلَيْسَ هُوَ لِأَصْحَابِ ٱلشَّرْعِ • فَقَدْ
حَافَ وَحَيَّفَ وَكَذَبَ وَٱبْتَدَعَ • لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ لِكَافَّةِ ٱلْعَالَمِ
لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا لَكَانَ ذَلِكَ بُطْلَانًا لِجَمِيعِ
ٱلشَّرَائِعِ وَتَكْذِيبًا لِقَوْلِ ٱلْقَائِمِينَ بِهَا • فَإِذَا كَانَ هَذَا أَمْرًا
لِجَمِيعِ ٱلْأُمَمِ فَٱسْتَبِقُوا ٱلْخَيْرَاتِ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا •
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ • وَلَوْ كَانَ هَذَا تَخْيِيرًا لِلْأُمَمِ
فِي ٱتِّبَاعِ مَا أَرَادُوا مِنْ أَصْحَابِ ٱلشَّرْعِ ٱلْمُتَقَدِّمَةِ لَبَطَلَ جَبْرُهُ
لِأَصْحَابِ مِلَّتِهِ • وَحَضُّهُ عَلَى أُمَّتِهِ وَتَحْرِيمُهُ عَلَيْهِمْ غَيْرَ

مرشعة

شريعته • وقطع دعوات من تقدم منهم بدعوته • وإذا كان العالم في الشرع مخيرون فقد بطلت شريعته • إذ جعل التخيير للأمم وليس الأمر كذلك لأنه هو وصيه هدرا دم من رجع وأطلاه • وقالا لا يناظر بقتله أحدا وأحلاه • فقد صح أن هذا القول والتوبيخ لأصحاب الشرائع لا لغيرهم لقوله وهو لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا • ولكن ليبلوكم فيما آتاكم أعني أصحاب الشرع • فهذا قطع لمباني شرعهم من الأساس • وتبيين لأهل الحق أنهم أهل التلبيس والإبلاس • وهذه أيضا من بعض قصص صاحب شريعة الإسلام لما طلبت أمته منه المعجزات • وتبيين البراهين والآيات • وهذا جوابه لهم من سورة الأنعام • أنه أمر بذلك • قل إني على بينة من ربي • كذبتم به ما عندي ما تستعجلون به • إن الحكم إلا لله يقضي بالحق وهو خير القاضين • لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم • والله أعلم بالظالمين • وهذا بالإضافة إلى

آيات من تقدم من رسل الحق ولكن من قائله ● ومبين لقلة معلومه وعجزه وتحقيق لباطله ● ومن الأنعام أيضا لما طلبت أمته منه آية يخضعون لها ويطيعون فقال ● وأقسموا بالله جهد إيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل إن الآيات من عند الله وما يشعركم أنها إذا جاءت لا تؤمنون ● فتأملوا : لكن هذا المسعور المفتون في قوله وما يشعركم أنها إذا جاءت لا تؤمنون ● فأي مبهر هذا مما طلبوه من الآيات ● وأي معظم لهذا القول من المعجزات ● أبعد الله المباهتين وجذ أثلة الغاصبين ● ومن سورة الأنفال أيضا حكاية عن قول أمته ● وجوابه لهم بنقيض حكمته ● إذ قالوا ● اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء وآتنا بعذاب أليم ● فكان جوابه لهم ● وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ● وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ● ثم رد على قوله وقال ● وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام ● وما كانوا أولياؤه

إن

إِنْ أَوْلِيَاءُ وُ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ • فَهَذَا مِنْ مَشْهُورِ قَصَصِهِ مَعَ أُمَّتِهِ
وَمُعْجِزَاتِهِ • وَأَيْضًا مِنْ أَكْبَرِ بَرَاهِينِهِ وَآيَاتِهِ أَمِنُوهَا • أَيُّهَا
ٱلْغَافِلُونَ • إِلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ فَضَائِلِ حُجَجِ ٱلْإِمَامِ ٱلْعَدْلِ فِي ٱلْأَدْوَارِ •
وَإِهْلَاكِ ٱلْبَارِي لِمَنْ عَانَدَهُمْ مِنَ ٱلْمُنَافِقِينَ ٱلْفُجَّارِ • وَهَذِهِ
قِصَّةُ مُوسَى وَأَخِيهِ • مِنْ سُورَةِ ٱلْكَهْفِ • وَبَيَانِ نَقْصِهِ
وَٱلضَّعْفِ • لَمَّا لَقِيَ ٱلْعَبْدُ ٱلصَّالِحَ وَٱعْتِرَاضُهُ عَلَى مَا لَمْ يَعْلَمْهُ
بِجَهْلِهِ وَٱلسُّخْفِ • قَوْلُهُ • فَلَمَّا جَاوَزَ قَالَ لِفَتَاهُ • آتِنَا غَدَاءَنَا
لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا • قَالَ • أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى
ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا ٱلشَّيْطَانُ إِنْ
أَذْكُرَهُ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي ٱلْبَحْرِ عَجَبًا • قَالَ هَذَا مَا كُنَّا نَبْغِي
فَٱرْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا • فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً
مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا • قَالَ لَهُ مُوسَى • هَلْ أَتَّبِعُكَ
عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا • قَالَ • إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ
صَبْرًا • وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا • قَالَ • سَتَجِدُنِي
إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا • فَعَلِمَ ٱلْعَبْدُ ٱلصَّالِحُ

أَنَّ مُوسَىٰ ضَعِيفُ الْعِلْمِ ● لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ الظُّلَمِ ● وَلَا يَعْلَمُ مَا
أَفَاضَهُ الْمَوْلَىٰ عَلَىٰ عَبِيدِهِ مِنَ التَّأْيِيدِ وَسَادِقِ الْحِكَمِ ● فَقَالَ
لِمُوسَىٰ ● إِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ
مِنْهُ ذِكْرًا ● فَكَانَ مِنْ مُوسَىٰ مَا قَدْ عُرِفَ وَتَدَاوَلَتْهُ الْأَلْسُنُ
وَتَبَيَّنَ فِي الْمَسْطُورِ مِنْ خَرْقِ السَّفِينَةِ ● وَإِنْكَارِ مُوسَىٰ عَلَيْهِ ●
وَاعْتِذَارِهِ بَعْدَ إِنْكَارِهِ ● وَذِكْرِ قَتْلِ الْغُلَامِ وَقَوْلِ مُوسَىٰ ●
أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ فَشَهِدَ بِالزَّكَاةِ لِمَنْ لَا يَعْلَمُ ●
وَبَعْدَ ذَلِكَ شَرَطَ عَلَىٰ نَفْسِهِ أَنَّهُ إِنْ سَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا
فَلَا يُصَاحِبُهُ وَذِكْرِ إِقَامَةِ الْجِدَارِ ● فَقَالَ لَهُ الْعَبْدُ الصَّالِحُ
هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ● وَأَنْبَأَهُ بِمَا لَا يَسْتَطِيعُ عَلَيْهِ صَبْرًا ●
وَعَرَّفَهُ حَقَائِقَ مَا أَنْكَرَهُ عَلَيْهِ بِلَدَدِهِ جَهْلًا وَخُبْرًا ● فَهَٰذِهِ مَعَالِمُ
أَصْحَابِ النَّوَامِيسِ ● وَمَنَاقِبُ كُلِّ أَفَّاكٍ وَغِطْرِيسٍ ● تَتَضَاءَلُ
إِلَى الْانْحِطَاطِ وَالْانْسِفَالِ ● إِذَا أُضِيفَتْ إِلَىٰ آلِ التَّوْحِيدِ
الطَّهَرَةِ الْأَبْدَالِ ● وَتَأَمَّلُوا أَيْضًا مِنْ سُورَةِ قَدْ أَفْلَحَ الْقِصَّةَ
الْمُبَيِّنَةَ لِظُلْمِهِمْ وَاعْتِدَائِهِمْ ● إِذْ هِيَ تُنَبِّئُ بِذَمِّهِمْ وَلِاخْتِلَافِ

المؤمنون

ادعائهم

ادّعائهم • وتشرح ما هم عليه من التلبّس باتّباع أهوائهم • قوله يعني أصحاب الشرع والتوهيم • يا أيّها الرسل كلوا من الطيّبات واعملوا صالحاً إنّي بما تعملون عليم • وأنّ هذه أمّتكم أمّة واحدة يعني أممكم • وأنا ربّكم فاتّقون • فتقطّعوا أمرهم بينهم زبراً كلّ حزب بما لديهم فرحون • وقوله زبراً أي كتباً يحلّلون فيها على الأمم من تلقاء أنفسهم ويحرّمون • والدليل على صحّة ما أقوله أنّ الأمم ليس لهم زبراً إلّا ما تموّه به أصحاب الشرع • وأحلّوه لهم من قتل بعضهم بعضاً من سبي الحريم وأصناف البدع • فعرّف العالم ما هم عليه من شتات الآراء • وتقلّب الأهواء • وأتمّ القول بعد قوله • كلّ حزب بما لديهم فرحون بقوله • فذرهم في غمرتهم حتّى حين • فتأمّلوا يا أهل الغفلة هل أصدق بالحقّ من هذا الخطاب • وأبين من هذا التوقيف لكشف عوار من هو مسرف كذّاب • ثمّ انظروا ما موّه به صاحب شريعة الإسلام • ما هو بالله أعظم من الشطن والتلبّس وعبادة الأصنام • فقال أنّه أسري به في ليلة

واحدة

واحدة من مكة إلى البيت المقدس ● وأنه عُرج به إلى السماء
السابعة ● وأنه جالس الملائكة وسمع نداء الرب ● ولم يكن
له دين ولا ورعة يزجراه عما اختلق من الزور والكذب ● فعظم
هذا على جماعة قريش وأنكروه عليه وكذبوه ● وعلموا أنه
توهم منه كما ألفوه ● إذ لم يأتهم قبل هذا بآية بينة
فيصدقوه ● وإنما يحيلهم على محال بالقول لم يشاهدوه ويعاينوه ●
وأنه احتج على قوله الذي ردوه عليه وقال ● إن الله
أنزل براءته وأوحى إليه ● سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً
من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله
لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير ● وذكر بقية السورة
وكرر هذا على جماعة قريش الحاضرين ● وانتدب لمناظرته
رجل يهودي وقال له ● يا محمد ارتفع لنا عن الأرض ذراعاً
واحداً ونحن نؤمن بك ولا نتبع أثراً بعد عين ● فأفحم الدعي
عن الجواب والقول ● وتبين للجماعة كذبه على ذي المانة
والطول ● وعلموا أنها زخاريف ليستجذب بها أموالهم ●

وجعل

وَحِيلُ عَلَى ٱلْأُمُورِ ٱلدُّنْيَوِيَّةِ يَسْتَحِلُّ بِهَا حُرَمَهُمْ وَعِيَالَهُمْ • كَقَوْلِهِ فِي سُورَةِ بَرَاءَةَ • إِنَّ ٱللَّهَ أَوْحَى إِلَيْهِ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ • يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ • ثُمَّ قَالَ أَنَّهُ أَوْحَى إِلَيْهِ • خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً • تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ • فَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ آيَاتِهِ • وَمِنْ أَكْبَرِ قَلَائِدِ مُعْجِزَاتِهِ • كَقَوْلِهِ مِمَّا يُطَابِقُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ سُورَةِ ٱلْأَحْزَابِ • دَلَالَةً عَلَى ٱلتَّمْوِيهِ مِنْ كُلِّ غِطْرِيسٍ كَذَّابٍ • قَوْلُهُ : وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ تَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ • وَمَنْ يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا • فَوَبَّخَهُ رَبُّهُ • أَعْنِي مُمْلِيهِ • عَلَى لِسَانِ نَفْسِهِ فِي إِثْرِ هَذِهِ ٱلْآيَةِ • وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ • أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ • وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ

ما الله مبديه ● وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه ●
فلما قضى منها زيد وطرا زوجناكها يا محمد لئلا يكون على
المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم ● إذا قضوا منهن وطرا وكان
أمر الله مفعولا ● ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله ●
له سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان أمر الله قدرا
مقدورا ● الذين يبلغون رسالات الله ● ويخشونه ولا
يخشون أحدا إلا الله وكفى بالله حسيبا ● فجعل ذكر امرأة
زيد هو الذي يحاسب الله عباده عليه ● وهذا وأمثاله
زعم أن الله أمره به وأوحى إليه ● وقد شرحت هذا
وبينت عنه في كشف الكفر المحجوب ● وفسخ الشرع
والناموس المكذوب ● فتأملوا هذا وأضيفوه إلى مناقب
السيد المسيح ● المخاطب من لدن الله بالكلمة والروح
والقول الصحيح ● في سورة المائدة إذ قال الله ● يا عيسى
ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح
القدس ● تكلم الناس في المهد وكهلا وإذ علمتك الكتاب

وَالحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ • وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ
بِإِذْنِي • فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي • وَتُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ
بِإِذْنِي • وَإِذْ تُخْرِجُ المَوْتَى بِإِذْنِي • وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ •
إِذْ جِئْتَهُمْ بِالبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ • إِنْ هَذَا إِلَّا
سِحْرٌ مُبِينٌ • وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي
قَالُوا • آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ • فَهَذِهِ فَضَائِلُ حُجَجِ البَارِي
عَلَى الخَلْقِ • القَائِمِينَ بِالتَّوْحِيدِ وَالصِّدْقِ • وَبِالجُمْلَةِ أَنَّ
صَاحِبَ هَذَا النَّامُوسِ قَدْ تَقَرَّرَ عِنْدَ جَمِيعِ الأُمَمِ أَنَّ هَذَا القُرْآنَ
كَلَامُ اللَّهِ وَأَنَّهُ مُنَزَّلٌ عَلَيْهِ • غَيْرُ مَخْلُوقٍ وَلَا مَجْعُولٍ •
وَأَنَّهُ لَا يَأْتِيهِ البَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ • وَقَدْ
طَابَقَ أَصْحَابُهُ وَجَمِيعُ هَذِهِ الأُمَّةِ • قَدْ أَجَازُوهُ وَرَضُوهُ وَلَمْ
يُنْكِرُوهُ • وَأَنَّ القُرَّاءَ السَّبْعَةَ أَصْلَحُوهُ • وَجَعَلُوا لَهُ مَعَانِي
وَحُرُوفًا بِهَا يَقْرَأُوهُ • وَانْفَرَدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِحَرْفٍ وَمَعْنًى عَلَى
سَبِيلِ التَّغَالُبِ وَالقُوَّةِ كَمَا أَلِفُوهُ • وَهُمْ : أَبُو عَمْرِو بْنُ
العَلَاءِ • وَحَمْزَةُ • وَالكِسَائِيُّ • وَعَاصِمٌ • وَنَافِعٌ • وَابْنُ كَثِيرٍ •

وابن

وَابْنُ عَامِرٍ • وَأَنَّهُمْ جَعَلُوا لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَنْ يَرْوِي عَنْهُ
وَيُبَيِّنُ قَوْلَهُ وَيُصَحِّحُهُ • مِثْلَ حَرْفِ أَبِي عَمْرٍو رَاوِيَةِ الزَّيْدِيِّ •
وَحَرْفُ نَافِعٍ رَاوِيَةِ وَرْشٍ وَغَيْرِهِمَا • وَالشَّوَاذُّ أَرْبَعُونَ رَجُلًا •
وَالْكُلُّ مِنْ جَمِيعِهِمْ قَدْ اجْتَهَدَ فِي قَوْلِهِ وَتَعَاطَى وَأَغْرَبَ فِي
أَلْفَاظِهِ وَأَلْغَا • حَتَّى أَنَّهُمْ أَحَالُوا كَثِيرًا مِنْ أَلْفَاظِهِ عَنْ مَعَانِي
الْحَقِّ وَاخْتَلَفُوا فِي الْحُرُوفِ وَالرِّوَايَاتِ • وَخَرَجُوا عَنِ الصِّدْقِ •
تَعَاطِيًا عَلَى مَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ بِالْكَذِبِ وَالْمَذْقِ •
فَمِمَّا أَجَازُوهُ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ يَلْوُونَ بِهِ أَلْسِنَتَهُمْ لَيًّا • وَاللَّهُ
أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا • فَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ
بِالظَّاءِ وَالرَّاءِ • يَعْنِي مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَغْيًا وَغَيًّا • وَأَنَّ
شَنْبُوذًا قَرَأَ عَلَى ابْنِ مُجَاهِدٍ • وَابْنُ مُجَاهِدٍ قَرَأَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ
فِي تِلْكَ الْأَوْقَاتِ • وَأَنَّ عَلَّامَةَ الْمَعْرُوفِ بِالشَّنْبُوذِيِّ أَقْرَأَ
النَّاسَ بِمَكَّةَ • وَوَصَلَ إِلَى الشَّامِ • وَرَوَى جَمِيعَ الْقِرَاتِ •
وَالرِّوَايَةُ عَنْهُ عِنْدَ جَمِيعِهِمْ أَصَحُّ الرِّوَايَاتِ • فَيَا أَهْلَ الْبَلَهِ
وَالتَّدْلِيسِ وَالتَّشْبِيهِ • كَيْفَ يَكُونُ قَوْلُكُمْ فِي الْكَلَامِ الَّذِي

نسبتموه

نَسَبْتُمُوهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ
خَلْفِهِ سُدًى • وَقَدِ اعْتَوَرَتْهُ لِإِصْلَاحِ فَسَادِهِ أَلْسُنُ النَّحْوِيِّينَ
وَاللُّغَوِيِّينَ • وَدَخَلَ عَلَيْهِ النَّقْصُ وَالْخَلَلُ لِخُرُوجِهِمْ بِهِ عَنْ
مَبَانِي الدِّينِ • وَكَيْفَ يَنْسَاغُ فِي عَقْلِ ذِي لُبٍّ أَنَّ كَلَامَ اللَّهِ
تَعَالَى يَفْتَقِرُ إِلَى إِصْلَاحِ الْمَخْلُوقِينَ • وَهَذَا مِمَّا يُبَيِّنُ فَسَادَ شَرْعِ
الْمُخْتَرِصِينَ • وَيُوضِحُ أَنَّهُمْ خَالَفُوا أَمْرَ الْبَارِي وَخَرَجُوا عَنْ سُنَنِ
التَّوْحِيدِ وَالدِّينِ • لَكِنْ خَفِيَ عَنْ أُمَمِ الشِّرْكِ كَلَامُ الْمَعْبُودِ •
عَلَى مَعْنَى الْحَقِّ وَجَهِلُوا أَمْرَهُ النَّافِذَ فِي الْعَالَمِ بِالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ •
وَتَأْيِيدُهُ بِكَلَامِ الْحَقِّ لِعَبِيدِهِ الْحُدُودِ • تَنْزِيهًا لِلْبَارِي تَعَالَى
وَتَبْيِينًا لِحَقِيقَةِ الْوُجُودِ • فَقَدْ ثَبَتَ بِمِنَّةِ الْوَلِيِّ الْحَقِّ وَدَلَّتْ
عَلَيْهِ • وَعَرَفْتَ مَثَالِبَ مَنْ أَضَلَّ الْعَوَالِمَ وَأَشَرْتُ بِالتَّعْيِينِ إِلَيْهِ
وَقَدْ بَلَغَ الْعَبْدُ النَّاصِحُ بَعْضَ الْغَرَضِ • وَأَدَّى بِجُهْدِهِ بَعْضَ مَا
يَلْزَمُهُ مِنَ الْحَقِّ الْمُفْتَرَضِ • فَلْنَخْتِمْ ذَلِكَ بِالِاعْتِرَافِ بِالتَّقْصِيرِ •
وَالْحَمْدُ لِلْمَوْلَى وَالشُّكْرُ لِوَلِيِّ الزَّمَانِ • الْإِمَامِ الْعَدْلِ قَائِمِ
الْقِيَامَةِ وَنَاسِخِ الْأَدْيَانِ • فَهُوَ الْوَسِيلَةُ لِجَمِيعِ الْأُمَمِ فِي

الوداد

الأدوار إلى باري المبروات • والسبب الأعلى إلى عبادة المولى الإله الحاكم المنزه عن التحديد والإشارات • وهو حسب العبد الضعيف المقتني لنجاته بمولاه قائم الحق في يوم الميقات • وكتب في اليوم الثالث عشر من ذي القعدة من سنة أحد وعشرين من سنين قائم الدين • المنتقم من الناكثين والمشركين والقاسطين والمرتدين والمارقين • بسيف مولانا الحاكم وقوة سلطانه إله العالمين • تمت بحمد الله ومنه •

الرسالة الموسومة بالإسرائيلية

الدامغة لأهل اللدد والجحود • أعني الكفرة من أهل شريعة اليهود • توكلت على مولانا الحاكم وحده • وتوسلت إليه بقائم الحق عبده • من العبد الخاضع الذليل • والمملوك لقائم الحق شطنيل • حجة على بقية من تخلف عن الحق • وانتسب إلى

الدهماء

الأسباط التسعة ونصف من بني إسرائيل أعني آل يهوذا • وآل ساخر • وآل زبولون • وآل إفرائيم • وآل نفتالي • وآل رؤبيل • وآل جاد • وآل بنيامين • وآل منشا • ونصف آل سمويل الخارجين عن التوحيد اليقين • والسبطين والنصف الطين الأبابيل • البريئين من الجحد والنكث والتحريف والتبديل • والعدة لهلاك الأمم الطاغية أهل الشك والشرك والتعطيل • المنصوصة أنباؤهم في أسفار الحق وبرهان التأويل • في قوله لمن مر من بعده يعني فرعون لمن قبل وأطاع من بني إسرائيل • أسكنوا الأرض حتى إذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا أي جميعا • وهذا نصه في الكتاب مسطورا • وبالحق أنزلناه وبالحق نزل • وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا • فما قبل الأمر وسكن الأرض سوى الطهرة النصف والسبطين • وهم الذين نجاهم الله من عدوهم وجاوز بهم البحرين • وجعل الذين قعدوا عنهم وخالفوهم تحت الذلة والمسكنة إلى يوم البعث وهلاك أهل المصريين • أما بعد فالحمد للمولى

الخاتم

الحاكم المنزه عن تنزيه الأنام ● المتعالي عن عبارة الألسن لعجزها عن الحركة بمعنى حقيقية الهادي الإمام ● الذي أبدع وليه قائم الحق للكبرياء والعظمة حجابا ● وأوجب له إذ هو العقل بالعدل ملك الجواهر النفسية تحقيقا وإيجابا ● والسلام على من عرف مقادير الأزمان ومبانيها ● ووقف على رموزات الحكمة ومعانيها ● فانكشف له عن عوار محرفات الأديان ● وتباين الألسن عربيها وسريانيها وعبرانيها ● وعدل عن نفسه ودينه في الخطاب ● وأصغى بأذن بصيرته إلى الحق والصواب ● وسلم من الزهو والتكبر والإعجاب ● وسلم لتحقيق المنتظر للبراهين المعظمة عن اللبس والشك والارتياب ● القائم لنسخ الشرع الشركية ● ووضع الأصار وفك الرقاب ● المتفضل على عبده الصغير الحقير ● المعترف بالضعف والتقصير ● بعواطف توفيقه وتسديده ● ومواد براهينه وتأييده ● لإقامة الحجة بالدلائل والبرهان ● على قطع نحلة اليهود أولاد الشيعبان ● كما قطع يوشع ابن

النون

النون نحلة البراهمة وآل كنعان ● فمن الواجب علينا أهل الحق
أن نرتب مقدمات عقلية ● وشواهد دينية ● تقبلها العقول ●
وينتفع بها إذا ذكرها الغمر الجهول ● وهو ما هم به من
إرسال الرسل إلى مجيء موسى معترفون ● وبالحاجة إليه
مقرون ● فأقول على رأي الجمهور من آل البدع ● بالبرهان
اللازم المبين لتحليل الشرع ● إن العلة التي أوجب لها
إرسال موسى ومن قبله لا تعدو أن تكون قائمة في الخلق
موجودة فيهم ● أو ارتفعت عنهم ● فإن كانت العلة
التي لأجلها وجب إرسال موسى ● ومن قبله قائمة في
الخلق موجودة فيهم ● فغير ممكن عدم الرسل بعد موسى ●
ومتى أوجبت اليهود إبطال العلة التي من أجلها أرسل موسى
ومن قبله واستغنوا عمن يأتي بعد موسى ● فقد لزمهم حجة
من أظهر الغنى عن موسى وجحده وكفر بما جاء به ووجب
في الحق أنه لم تقم حجته على أصحاب نوح ولا من أقر بإبراهيم
وأنكر موسى ● والعلة التي أوجب لها إرسال الرسل فهي

جَهْلُ ٱلعَوالِمِ بِمَعَالِمِ حَقِيقِيَّةِ ٱلدِّينِ ● وَإِنكَارِهِمْ لِتَوْحِيدِ ٱلبَارِي
فِي كُلِّ عَصْرٍ وَحِينٍ ● وَقَدْ عَلِمَ كُلُّ ذِي لُبٍّ أَنَّ أَصْحَابَ ٱلشَّرَائِعِ
قَدْ قَطَعَ كُلٌّ مِنْهُمْ شَرِيعَةَ مَنْ تَقَدَّمَ قَبْلَهُ ● وَهُوَ يَعْلَمُ
أَنَّ أَهْلَهَا لَمْ يُخَالِفُوا شَيْئًا مِمَّا فَرَضَهُ عَلَيْهِمْ صَاحِبُ شَرِيعَتِهِمْ ●
وَقَدْ حَلَّلُوا سَبْيَ بَعْضِهِمْ بَعْضًا وَهَلَاكَهُمْ ● وَٱسْتِئْصَالَ
شَأْفَتِهِمْ ● فَأَيْنَ ٱلعَدْلُ هَاهُنَا وَقَدْ تَسَاوَتْ شَرَائِعُهُمْ لِأَنَّهَا
أَعْمَالٌ جِسْمَانِيَّاتٌ وَٱلنَّكْثُ فِي جِبِلَّاتِهِمْ ● وَٱلعَجْزُ عَمَّا أُدْرِجَ
فِي شَرَائِعِهِمْ ● وَرَمَزَ لَهُمْ فِيهَا مِنَ ٱلتَّوْحِيدِ وَٱلمَعَانِي ٱلرُّوحَانِيَّاتِ
كَقَوْلِهِ: عَلَّمَ ٱلإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ● وَهُوَ ٱللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
ٱلحَيُّ ٱلقَيُّومُ ● لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ● وَإِنَّمَا أَعْنِي أَنَّ
ٱلبَارِي يَظْهَرُ لَهُمْ مِنْ حَيْثُ هُمْ وَفِي صُوَرِهِمْ ● وَهُوَ مُنَزَّهٌ بَعْدَ
وُجُودِهِ عَنِ ٱلحَدِّ وَٱلمَحْدُودِ ● وَهَذِهِ إِشَارَةٌ إِلَى وُجُودِ ٱلمَعْبُودِ ●
أَنْكَرَهَا أَهْلُ ٱلشَّرْعِ بِٱللَّدَدِ وَٱلجُحُودِ ● وَإِنَّمَا يَجِبُ قَطْعُ ٱلشَّرْعِ
وَنَسْخُهَا لِلْإِمَامِ ٱلعَدْلِ قَائِمِ ٱلدِّينِ ● ٱلَّذِي أَشْهَرَ تَوْحِيدَ
ٱلبَارِي بِأَمْرِهِ كَمَا أَلِفَهُ فِي ٱلأَدْوَارِ لَمَّا عَجَزَتْ عَنْهُ جَمِيعُ أَصْحَابِ

الشرع المتقدمين • كقول من نصب احداهم • يا أيها الرسول
بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته
والله يعصمك من الناس • فما بلغها كما أمره الله تعالى
بل طمس معالمها بالظلم والإبلاس • وجميع أصحاب الشرع
فعلى هذا السنن يجرون • وبالعجز والخلاف للباري يهرعون •
كقوله في التوراة من العشر آيات • أنا الله ربكم ومن
أرض مصر أخرجتكم • وإلي قربتكم • فلا تتخذوا إلها غيري
فتعصون أمري • وعظموا إسمي ووحدوني • والمعروف
عند الأمم أن موسى ردهم إلى أرض مصر وما أخرجهم منها •
وإنما المعنى في خروجهم إلى العمالقة في أرض الشام • عند
دعوة المسيح لهم إلى وجود الباري العلام • فعمدوا اليهود
إلى ما أمروا به من التوحيد والوجود فأعدموه • إلى إسم
روح القدس فكذبوه وقتلوه • وزعموا أنهم صلبوه • وإنما
ذكرنا قليلا مما فعلوه • مما يلزمهم من الكفر بما نسبوه إلى
الباري تعالى من الدخول في علمه على رأيهم وحظهم عليه •

ان

أَنْ لَا يَجْعَلُوا شَرِيعَةً غَيْرَ شَرِيعَةِ مُوسَى ● وَقَدْ عَلِمْنَا وَعَلِمَ كُلُّ ذِي عَقْلٍ مِمَّنْ أَنْصَفَ نَفْسَهُ أَنَّ ٱلشَّرَائِعَ كُلَّهَا إِحْدَاثٌ مِنْ مُحْدِثٍ لِمُوسَى وَغَيْرِهِ ● أَعْنِي كُلَّ مَنْ شَرَّعَ شَرِيعَةً فَهُمْ مُحْدَثُونَ ● وَمُوسَى مُحْدَثٌ مَخْلُوقٌ ● وَٱلْخَلْقُ ٱلْمُفْتَرَضُ عَلَيْهِمْ تِلْكَ ٱلشَّرَائِعُ مُحْدَثُونَ ● وَلَا يَشُكُّ أَحَدٌ مِمَّنْ صَحَّ عَقْلُهُ أَنَّ ٱلشَّارِعَ لِلشَّرِيعَةِ وَٱلْقَائِمَ بِهَا وَٱلْقَادِرَ عَلَيْهَا ● أَفْضَلُ مِنَ ٱلشَّرِيعَةِ وَٱلْمَشْرُوعَةِ لَهُ ● إِذِ ٱلشَّرِيعَةُ لَا تَقُومُ بِنَفْسِهَا بَلْ هِيَ مُحْتَاجَةٌ إِلَى ٱلْقَائِمِ بِهَا ٱلْعَالِمِ ٱلْفَاضِلِ ● وَإِذَا كَانَ وَاجِبٌ مَوْجُودٌ رَفْعُ ٱلْقَائِمِ بِٱلشَّرِيعَةِ وَفَنَاؤُهُ وَزَوَالُهُ ● فَمُمْكِنٌ إِبْطَالُ ٱلشَّرِيعَةِ وَرَفْعُهَا ● وَجَاهِلٌ مَنْ حَظَرَ عَلَى مَعْبُودِهِ أَنْ لَا يَفْتَرِضَ عَلَيْهِ إِلَّا مَا ٱفْتَرَضَهُ عَلَى آبَائِهِ ● وَلَا يَأْمُرَهُ إِلَّا بِمَا أُمِرَ بِهِ ٱلْقَرْنُ ٱلْأَوَّلُ ٱلَّذِي كَانَ قَبْلَهُ ● وَقَدْ عَلِمْنَا وَعَلِمَ كُلُّ ذِي لُبٍّ أَنَّ ٱلْمُتَعَبَّدَاتِ ٱلْحَقِيقِيَّةَ مِحَنٌ يَمْتَحِنُ ٱلْبَارِي بِهَا خَلْقَهُ لِيَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ فِي طَاعَتِهِ أَحْسَنُ قَبُولًا وَعَمَلًا ● وَأَنَّ أَصْحَابَ ٱلشَّرَائِعِ ٱلنَّامُوسِيَّةِ مَوَّهُوا عَلَى ٱلْأُمَمِ فِي شَرَائِعِهِمْ بِمَعَانِي ٱلْأُمُورِ ٱلْإِلَٰهِيَّةِ ●

فلذلك

فلذلك تم لهم ما أضلّوا به الأمم وأخرجوهم إلى العدم عن
المعاني التوحيدية ● والحق أقول أن الباري جلّ مجده يمتحن
خلقه في كل عصر وزمان ● بما أحب وأراد من ظهوره واستتاره
لبريته غير محظور عليه ● وهذا منافٍ لمباني الشرائع الناموسية
ومجهول عند الجم الغفير من أهل العقائد الشركية ● وإنما
الفرض الواجب ● والأمر اللازب ● الذي لا يزول ولا يختلف
فيه ● هو فرض الطاعة للباري جلّ وعزّ في كل ما أمر ونهى
عنه ● إذ ليس للمأمور أن يحكم على الآمر فيقول له لا أطيعك
إلا فيما أردت ● وأمر الباري تعالى هو الثابت في الخليقة ● وهو
الواجب دوامه ● ولا يجوز في حكمة الحكيم أن ينسخ أمره
بالترك لأمره ● والأمر فهو قائم الزمان ● الإمام الموجود
القائم بدعوة التوحيد في كل عصر وأوان ● حجة الباري
في جميع الأدوار على الخليقة ● وأمره النافذ في العوالم بالحقيقة ●
وصفة الآمر وماهيته غير معلومة إلا من جهة القائم بأمر
الله ● العالم بمعرفة مراد الله ● إذ هو الأمر لكن اشتبه

عَلى ٱلقَائِلِينَ بِٱلشَّرَائِعِ أَمْرُ ٱلنَّاسِخِ وَٱلمَنْسُوخِ ● وَعَظُمَ عَلَيْهِمْ
وَقَالُوا ● يَفْعَلُ ٱللّٰهُ أَمْوَاثُمَّ يَنقُضُهُ وَيُبَدِّلُهُ بِغَيْرِهِ ● وَلَوْ
تَدَبَّرُوا أَصْحَابُ ٱلشَّرَائِعِ حَالَهُمْ تَدْبِيرَ حَقِيقَةٍ لَعَلِمُوا أَنَّ ٱلأَمْرَ
ٱلَّذِي لَا يَنْسَخُ وَلَا يَتَغَيَّرُ وَلَا يُرْفَعُ مِنَ ٱلعَالَمِ هُوَ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ
رَاسِخِ ٱلأَمْرِ ● وَهُوَ ٱلإِمَامُ ٱلقَائِمُ ٱلعَالِمُ ● إِذْ رَفْعُ أَمْرِ ٱلبَارِي
وَتَرْكُهُ وَعَدَمُهُ مِنَ ٱلعَالَمِ ● هُوَ إِهْمَالُ ٱلخَلْقِ ● وَلَوْ أُهْمِلَ
ٱلخَلْقُ وَتَرَكَهُمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ لَتَلَاشَى وَٱضْمَحَلَّ ● وَلَمْ يَكُنْ
لِلْبَارِي حُجَّةٌ عَلَيْهِمْ وَبَطَلَ ٱلثَّوَابُ وَٱلعِقَابُ ● وَٱلدَّلِيلُ عَلى
أَنَّ أَفْعَالَ ٱلبَارِي تَتَنَزَّهُ عَنِ ٱلمُعَارَضَةِ لَهُ وَٱلدُّخُولِ عَلَيْهِ مِنْهَا
مَا يَزُولُ وَيَسْتَحِيلُ ● وَهُوَ فَنَاءُ ٱلعَالَمِ وَٱسْتِحَالَتُهُ ● وَلَوْ كَانَ
مِنَ ٱلحِكْمَةِ دَوَامُ جَمِيعِ ٱلأَفْعَالِ لَكَانَ ٱلعَالَمُ دَائِمَ ٱلبَقَاءِ غَيْرَ فَانٍ
وَلَا زَائِلٍ ● وَفِي وُجُودِنَا ٱلمَوْتَ وَٱلفَنَاءَ ● وَٱلنَّقْضَ لِلْمُرَكَّبَاتِ
دَلِيلٌ عَلى أَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ حِكْمَةٌ ● فَإِذْ لَا يُسْتَعْظَمُ رَفْعُ ٱلشَّرْعِ
وَتَغْيِيرُهَا وَنَسْخُهَا بِغَيْرِهَا كَمَا هُوَ مَأْلُوفٌ عِنْدَهُمْ نَسْخُ كُلِّ
شَرِيعَةٍ بِمَا بَعْدَهَا ● إِذْ لَا يُسْتَعْظَمُ فَنَاءُ ٱلعَالَمِ بِٱلشَّرِيعَةِ

وَٱلقَائِمُ

وَٱلقَائِمِ بِهَا ٱلَّذِي هُوَ أَفْضَلُ مِنَ ٱلشَّرِيعَةِ وَٱلمَشْرُوعَةِ لَهُ ● وَأَنْتُمْ أَيُّهَا ٱليَهُودُ مُقِرُّونَ وَمُعْتَرِفُونَ أَنَّ ٱلرَّسُولَ ٱلَّذِي تَرْتَقِبُوهُ وَتَنْتَظِرُوا ٱلفَرَجَ عَلَى يَدِهِ أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْ مُوسَى وَمِنْ إِبْرَاهِيمَ ● وَأَنَّهُ يَأْتِي بِٱلبَيِّنَاتِ وَٱلبَرَاهِينِ ● وَأَنَّهُ يَدْعُو ٱلخَلِيقَةَ إِلَى تَوْحِيدِ رَبِّ ٱلعَالَمِينَ ● وَقَدْ ظَهَرَ ٱلمُنْتَظَرُ وَأَقَامَ حُجَّةَ ٱلتَّوْحِيدِ عَلَى ٱلعَوَالِمِ بِٱلآيَاتِ وَٱلبَرَاهِينِ ● فَأَنْكَرُوهُ وَتَبَرَّأُوا مِنْهُ وَمِنْ حِزْبِهِ ٱليَهُودُ وَٱلنَّصَارَى وَجَمِيعُ ٱلمُسْلِمِينَ ● وَقَدْ قَامَتْ عَلَى ٱلكُلِّ حُجَّتُهُ ● وَعَنْ قَلِيلٍ يَظْهَرُ لِلْجَزَاءِ وَيَحِلُّ بِهِمْ عَذَابُهُ وَنِقْمَتُهُ ● وَنَرْجِعُ فَنَدْحَضُ حُجَّةَ ٱليَهُودِ وَنُبَيِّنُ عَوَارَ مَقَالَاتِهِمْ ● وَنُقِيمُ ٱلحُجَّةَ عَلَيْهِمْ مِنْ أُصُولِ مُتَعَبَّدَاتِهِمْ ● فَنَقُولُ عَلَى أَنَّهُمْ قَدْ أَقَرُّوا أَنَّ مُوسَى قَدِ ٱسْتَخْلَفَ وَتَوَاتَرَتِ ٱلأَنْبِيَاءُ بَعْدَهُ وَهَذِهِ نُصُوصُ تَوْرَاتِهِمْ ● فَمِنْهُمْ يُوشَعُ وَشَعْيَا وَأَرْمِيَا وَحَزْقِيلُ وَمِخَائِيلُ وَدَانِيَالُ وَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ لَمْ نُسَمِّهِ إِلَى زَمَانِ أُمْلِيخِيَا آخِرِ ٱلأَنْبِيَاءِ عِنْدَهُمْ ● وَفِي زَمَانِهِ جَهِلُوا أَمْرَ ٱلرُّسُلِ وَأَنْكَرُوهُمْ ● وَحَادُوا عَنْ سُنَنِهِمْ وَجَحَدُوهُمْ ● وَجَهْلُهُمْ بِذَلِكَ وَشَكُّهُمْ فِيهِ ● يُوجِبُ عَلَيْهِمُ ٱلإِقْرَارَ بِكُلِّ مَنْ

أظهر الآيات • ودل على نفسه بالمعجزات • التي بمثلها
وجب القبول من موسى • وقد كان موجوداً من آدم إلى نوح
وبعد إبراهيم مستخلفين • قائمين بأمر الباري مكتتمين • يؤمنون
بهم أهل الحق • واليهود يتحققون من التوراة أن موسى عرفهم
وبشرهم بمجيء المسيح عيسى ودلهم عليه • وأمرهم بالقبول
منه وقد دلتهم التوراة على ذلك • ودلهم شعيا وأرميا وحزقيل
على طاعة الأنبياء الناطقين عن أمر الله • فجحدوا ذلك
وعموا عنه • وأنكروه وتبرأوا منه • ففضحهم أمليخيا وسفههم
وعرفهم وأعلمهم عن الله أنه لا يقبل لهم قرباناً • ولا لهم
عنده مقداراً • ولعنهم وزال عنهم لاستخفافهم بأمر الله
وأخفى عنهم نفسه • وستر عنهم أهل الحق القائمين
بدين الباري وتوحيده وأسلمهم • فهم إلى هذا الوقت
يخوضون ويمرحون • وزعموا أنهم لفرج المنتظر يرتقبون •
وهو المهلك لهم • والمنتقم منهم بما فعلوه بعيسى روح القدس
ونحن نبين ما هم عليه من الإلحاد واللبس من التوراة التي

زعموا

زعموا أنهم يتعبدون بأوامرها ونواهيها التي لا يشكون أنها على يد موسى ظهرت • وعليه أنزلت • وأنها دلت على القادمين بعد موسى وأنبأت وذكرت مواضعهم التي يخرجون منها وعينت ودلت وبينت • على ترتيب منازلهم في الشرف وما به تباينت • فقال في التوراة جاء الله من سينا • يعني نور الله بالعبرانية وأشرق من ساعير الشراة ولمع من فاران وظهر من ربوة القدس • وقد علم جميع الأمم أن ظهور موسى من جبل طور سيناء • وأن ساعير هو الموضع الذي ظهر منه المسيح عيسى • وفاران هو جبل مكة • ومنه ظهر محمد • ثم ذكر ربوة القدس فشرف أمرها • وعظم قدرها • وفضل صاحبها على جميع من كان قبله • ونسب إليه النور والقدس • وأنه الذي يحرق بريح شفافيه الخبيث • والدليل من التوراة على ظهور المسيح • ودعوته لليهود والنصارى إلى التوحيد والدين الصحيح قول التوراة أنه سيجيء من ساعير نور من اتبعه نجا • ومن تخلف عنه هلك وغوى • وساعير بالشراة وبها قرية تدعى

ناصرة • ولذلك قيل لأمته النصارى • وخلافهم للمسيح أعني
النصارى وجهلهم بمجيئه • وعنودهم عن أمره • وكفرهم لما
جاء به أشد من كفر اليهود • وقد أشبعنا الرد عليهم في قبح
مذهبهم • وسخافة عقولهم • وعوار معتقدهم في التعقب
وفي الرسالة المسيحية • وأما الدلالة على ظهور المسيح من
التوراة فهو قول شعيا عن الله • ها أنا إذن أخلق سماء جديدة
وأرضا جديدة • وليس يذكر الأول • ولا يقع بقلب أحد •
وقال أيضا شعيا عن الله • أنا الله وهذا إسمي • ولا أعطي
جلالي ومجدي لغيري • ما كان في القديم قد أدبر • وأنا
مبشر بالجديد قبل أن يظهر • فعرفهم بظهور المسيح عيسى •
وقال أيضا شعيا عن الله • لا تذكروا ما مضى • ولا تتأملوا ما
تقدم • إني سأخلق جديدا وسيظهر فيكم فتقتلوه • وهذه
نصوص متعبداتكم أيها اليهود التي جرت على ألسن أنبيائكم
الذين أنتم فيهم مقرون • وبنبوتهم معترفون • وأنتم لهم
بالبهت تكذبون • فإلى أي مذهب ترجعون • وبأي حجة

بحجوه

تحتجون • وبأي دين تتدينون • وهل لكم حجة في غير التوراة إلا بما تكذبوه • وتصورونه لأنفسكم وتختلقوه • وتموه به رؤساء ضلالتكم على ضعفائكم ويحرفوه • وقد بشر شعيا بمجيء المسيح فقال : سأجعل في الفيافي طرقًا • وفي المواضع التي لا يمشى فيها أنهارًا تسقي شرق الأرض وغربها • فدل على ظهور من يأتي بعده • ثم قال : إني جعلت في الفيافي أنهارًا وأمياهًا حيث لم تكن لأسقي أمتي المتخيرة • والأمة التي أخلصت لنفسي • وهي تنطق بمجدي وتوحيدي • فأشار إلى قائم الحق الظاهر في كل عصر بدعوة التوحيد •

وأمرهم أن لا يتمسكون بالتوراة • وأخبرهم أنه يرسل رسلًا بما لا يعلموه العالم من معادن لم تكن قط من المعارف الدنيوية تنطق بمجده وتوحيده ووصفهم بالقفار • فقد بشر بهذه الآية بأئمة ينطقون عن الله • وفضل الأمة الأخيرة التي هي أمة قائم الحق على الأمم كلها • وأضافها إلى نفسه وذكر أنها تنطق بمجده وتوحيده • وأيضًا ما يؤيد قولنا في الدلالة

والبرهان على ظهور قائم الزمان ● قوله : صوت منادي في القفار أنصبوا الله طرقاً وأقيموا في الفيافي طرقه ● ستر تقع الوطئة وتنخفض الجبال والكداة ● وتكون المعوجة مستقيمة ● والوعرة تكون طريقها اسهلة ويظهر جلال الله ● فهذا أعظم البيان ● إن الله عز وجل سيرد النبوة في غير الموضع الذي كانت فيه ومن الدلالة على ظهور قائم الحق ● فدل داودي في الزبور يذكر قائم الحق سلام الله على ذكره ● وهو : قال السيد لسيدي إجلس عن يميني حتى أجعل عدد أعداك كرسي رجليك ● فعظمه داوود وسوده وأقر له بالخنوع والخضوع ● ثم وصفه أيضا داوود كيلا يخفى أمره فقال ● سبحوا الرب تسبيحا جديدا ● سبحوا الذي هيكله الصالحون ليفرح إسرائيل بخالقه ويموت صهيون ● من أجل أن الله اسطفى له أمة وأعطاهم النصر وسدد الصالحين منهم بالكرامة ● يسبحونه على مضاجعهم ويكبرون الله ● ويوحدونه بأصوات مرتفعة بأيديهم سيوف ذات شفرتين ● بهم ينتقم الله من الأمة التي لا تعبده

ويوحده

وَتَوحِيدُهُ • وَأَيضاً دَلَّ دَاوُودُ عَلَى مَا دَلَّ عَلَيهِ شَعيَامِنْ ذِكرِ القَائِمِ المُنتَظَرِ سَيِّدِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ • إِذْ يَقُولُ: السَّيِّدُ يَملِكُ جَمِيعَ الدُّنيَا • وَأَنَّهُ يَحُوزُ مِنَ البَحرِ إِلَى لَدُنِ الأَنهَارِ إِلَى مُنقَطَعِ الأَرضِ • وَأَنَّهُ الَّذِي تَخِرُّ الجَبَابِرَةُ لَهُ بَينَ يَدَيهِ عَلَى رُكَبِهِمْ • وَتَجلِسُ أَعدَاهُ عَلَى التُّرَابِ • وَتَأتِيهِ المُلُوكُ بِالقَرَابِين • وَتَسجُدُ لَهُ وَتَدِينُ الأُمَمُ كُلُّهَا بِطَاعَتِهِ وَالإِنقِيَادِ • لِأَنَّهُ يُخَلِّصُ المُضطَهَدَ البَائِسَ مِمَّنْ هُوَ أَقوَى مِنهُ • وَيَرفُدُ الضَّعِيفَ الَّذِي لَا نَاصِرَ لَهُ • وَيَرؤُفُ بِالضُّعَفَاءِ وَالمَسَاكِينِ • وَيُصَلِّي عَلَيهِ فِي كُلِّ الأَوقَاتِ • وَيُبَارِكُ عَلَيهِ فِي كُلِّ يَومٍ • وَيَدُومُ ذِكرُهُ إِلَى الأَبَدِ • مَالِكُ الجَمِيعِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ • وَمَثَّلَهُ فِي التَّورَاةِ بِرِيحٍ شَفَافِيهِ يَحرِقُ الخَبِيثَ • فَهَذِهِ صِفَاتٌ لَا يَدَّعِيهَا أَحَدٌ مِنَ الأَنبِيَاءِ • وَمَنَاقِبُ لَيسَت تَكُونُ إِلَّا لِقَائِمِ الحَقِّ • قَائِمِ القِيَامَةِ سَلَامُ اللَّهِ عَلَى ذِكرِهِ • صَاحِبِ رِجَالِ الأَعرَافِ الأَطهَارِ • الَّذِي أَعذَرَ العَوَالِمَ وَأَنذَرَ إِلَيهِمْ قَبلَ غَيبَةِ الإِمتِحَانِ وَالإِختِبَارِ • وَأَنتُمْ أَيُّهَا اليَهُودُ وَجَمِيعُ أَهلِ الشَّرعِ فِي سَكرَتِكُمْ تَعمَهُونَ • وَقَدْ ظَلَلتُمْ عَمَّا كَانَ الأَسلَافُ

المحقون له ينتظرون ● وصح قول شعيا في القديم ● إنكم لشككم لا تجدون ما تتمنون ولا توفقون ● فهذا قول شعيا لأسلافكم ● إن الذي ترتقبوه لا تجدوه ● لشككم بما في أيديكم عدمتموه ● وقال لهم شعيا عن الله أيضاً تعريفاً عنه طلبني من لم يجئني ● ووجدني من ليس يسأل عني ● فأخبرهم عن الله أنهم لا يجدوه لتمسكهم بالخلق القديم ● وأن غيرهم هم الذين يجدوه ● وقد وبخهم أمليخيا آخر الأنبياء عندهم قبل غيبته عنهم لطغيانهم وجحدهم للحق وكفرهم به وتمسكهم بما معهم ● مما قد نهوا عنه وتحريفهم كلام التوراة عن مواضعه ● فلذلك أبعدهم أمليخيا وسخط عليهم ● وقال لهم إن الله أمرني أن آخذ معي قلة فخار ● وأحضر المشايخ من بني إسرائيل وأكسرها قدامهم وأقول لهم ● هذا ما يقوله الرب إله الحقود ● هكذا أكسر هذه الأمة وهذه المدينة كما تكسر آنية الفخار التي لا تجبر أبداً ● فمن تقرب إلي بكبش فكأنما يتقرب إلي بكلب ● ومن ذبح لي ثوراً

فطالما

فكأنما ذبح لي خنزيرا • وقد بغضتكم وبغضت قرابينكم • فإن رجعتم إلي واتبعتم أمري وسلكتم سبيلي • وحفظتم ميثاق قبة الزمان • رجعت إليكم بالمغفرة • وتلقيتكم بالتوبة • وأنقذتكم من أيدي أعدائكم • فلو كنتم يا جماعة اليهود رجعتم إلى الباري واتبعتم هاديه ودليله • وقبلتم أمره وسلكتم طريق الحق وسبيله • وحفظتم ميثاقه الذي واثقكم عليه • وسلمتم لمن أمرتم بالتسليم إليه • لرجع إليكم بالمغفرة وتلقاكم بالتوبة وأنقذكم من أيدي أعدائكم • والحق أولى أنكم تعرفون • أنكم تحت غضب الباري إلى يوم تعاقبون • وتحت القهر وأداء الجزية والذلة والمسكنة ليس لكم رئيس ترجعون إليه • ولا وزير تتكلون في أمر دين ولا دنيا عليه • فأنتم في أحوال الدنيا أذلاء مقهورين • وبسبب الدين تحت سخط الباري بخلافكم لأوليائه ملعونين • والدليل على سخطه عليكم بعد أن عرفكم منزلتكم عنده بقوله • من تقرب إلي بكبش فكأنما يتقرب إلي بكلب • ومن ذبح لي ثورا فكأنما ذبح لي

خنزيرًا • ثم قال لكم بعد ذلك تأكيدًا لتعريف سخطه عليكم •
إني سأعهد عهدًا جديدًا • وهو ميثاق قبة الزمان • وليس
هو مثل العهد الذي عهدته إلى آبائكم ولكن عهدًا جديدًا •
فقد دعيتم أيها اليهود إلى صاحب الميثاق المنتظر فجحدتموه •
وأُوقفتم عليه بعد دلالته على نفسه بالآيات والبراهين
فعرفتموه وأنكرتموه • كما أنكروا النصارى وصية المسيح في
ذكر الميثاق • اتباعًا لأسلافكم على البلس والكفر والجحد
والإباق • ولم تتأملوا ما جاء في آخر الفصل الذي يتلا عليكم
بعد تسع ساعات من يوم الخميس الكبير • المؤذن للشرع المتقدمة
بالنسخ والتحليل والتغيير • لما اجتمع إلى السيد الحواريين الذين
أنتم لهم أيها اليهود وجميع النصارى جاحدين منكرين • فقال
لهم: إن وقتي قد دنا وقرب • وعرفهم أن يهوذا الإسخريوطي
يسلمه إلى فراعنتكم • أعني اليهود المتزندقين • وهذا الذي
جعلكم إلى اليوم تحت سخط رب العالمين • لما أخذ السيد
خبزًا فبارك عليه وكسره وناول تلامذته وقال لهم • خذوا

هَذَا جَسَدِي فَكُلُوهُ • ثُمَّ أَخَذَ كَأْساً فَشَرِبَ وَنَاوَلَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ خُذُوا هَذَا دَمِي فَاشْرَبُوهُ • وَهُوَ الْمِيثَاقُ الْجَدِيدُ الَّذِي تُسْفَكُ عَلَيْهِ دِمَاءٌ كَثِيرَةٌ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبِ • ثُمَّ قَالَ لَهُمْ حَقٌّ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي لَسْتُ أَشْرَبُ مِنْ عَصِيرِ الْكَرْمِ مِنَ الْآنَ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي أَشْرَبُهُ جَدِيداً فِي مَلَكُوتِ أَبِي اللّهِ • فَأَشَارَ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ الشَّرِيفِ الْكَرِيمِ • الدَّالِّ عَلَى ظُهُورِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ • الَّذِي كَانَ الْعَوَالِمُ لَهُ يَنْتَظِرُونَ • وَإِلَى الْيَوْمِ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ • وَالْآنَ فَقَدْ تَسَالَمَتْ قُلُوبُ الْأُمَمِ عَلَى الْإِلْحَادِ • وَتَسَاوَوا لِأَهْلِ الْحَقِّ فِي الضَّدَادَةِ وَالْعِنَادِ • وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْيَهُودُ وَجَمِيعُ الْأُمَمِ قَدْ قَامَتْ عَلَيْكُمْ حُجَّةُ الْوَلِيِّ الْمُنْتَظَرِ وَأَنْتُمْ فِي الْإِجَابَةِ مُخَيَّرُونَ • وَعَنْ قَلِيلٍ تَرَوْنَ عَيْنَ الْيَقِينِ وَتَنْدَمُونَ • وَمِنْ حَقِّ كُلِّ مُسَدَّدٍ فِي مِهْنَتِهِ إِذَا بَلَغَ غَرَضَهُ أَنْ يُمْسِكَ عَنِ الْقَوْلِ • وَقَدْ بَلَغْتُ الْغَرَضَ • وَأَدَّيْتُ حَقِيقَةَ الْمُفْتَرَضِ • فَلْنَخْتِمْ ذَلِكَ بِالْحَمْدِ لِلْبَارِي الْمُنَزَّهِ عَنِ الْعَدَمِ • وَالشُّكْرُ لِوَلِيِّهِ هَادِي الْأُمَمِ •

• تَمَّتْ بِمِنَّةِ وَلِيِّ الْأَمْرِ •

الموسومة بالواحد والسبعين سؤال

سُئِلَ بها بعض المدَّعين الجهال • وأئمة الجور والضلال •

بسم الله الرحمن الرحيم • حدود قائم الدين • الحمد لله على ما ألهم به

من شكر أياديه ونعمه • حمد من عرف قدر مواهبه وتواتر منته •

فله الحمد الدائم والثناء الثابت القائم • أشهد أن لا إله إلا

هو الموجود في كل أوان • الدائم في كل عصر وزمان • المذكور

بكل لغة ولسان • سبحانه لا بخفائه استتر • بل ظهوره

كظهور مخلوقاته ظهر • فهو مستور بنوره لظهوره وإشراقه

لما وجد • وظاهره في وجوده لما عبد • فوجوده لإثبات

الحجة على جميع الناس • لا كوجود من تدركه العقول

وتحوط به الحواس • فلما استوعبت النفوس النصح من

الدليل • وشاهدت من حيث هي العقول والأبصار معجزات

العلوم

العلوم والحكم ● وثبتت حجة الحق على كل الأمم ● وتجلى للبشر من حيث تخييل النظر ● احتجب بنوره عن خلقه فلم يقتف له أثر ● واستتر لغيبته وليه الهادي النذير ● وغاب لغيبته صفيه البشير ● وخلفت في أوليائه ومجيبيه ● وفي أهل طاعته ومجيبيه ● دعاة إلى ما دعاهم إليه يدعون ● ولفضله وعلمه في الخلق ينشرون ● وبرجعته يخبرون ● وبثوابه يبشرون ومن عقابه وبأسه يحذرون ● ولحلاله يحللون ● ولما نهى عنه وحرمه يحرمون ● وهم بلسانه ينطقون ● فمن خالف منهم ما به أمر ● ولم يقتف منه الأثر ● وحاد عن صراطه المستقيم ● وعدل عن منهاجه القويم ● وجعل لنفسه مقالة ونشر دعوة ● وبسط برأيه علوما وحكمة ● بخلاف ما رتبه الإمام قبل غيبته ● كي يرد من استفزه وغره إلى طاعته ● وعدل بهم عن دعوة الحق إلى دعوة التيه والضلال ● والق من أجابه في دين الباطل والمحال ● بما نمق لهم من المواعيد الكاذبة المزخرفة ● والعلوم الفاسدة المحرفة ● كان

كمن

كمن أبق وفسق ● ومن دعوة التوحيد خرج ومرق ● فمن الواجب أنه لا يتبع ● وعن طاعته يرتجع ● إذ كان قد أبق عن أمر مولاه ● وعن قليل يوليه ما قد تولاه ● ويجعل النار مقره ومأواه ● ولجميع من قد اتبعه وأغواه ● أعاذنا الله ولجميع إخواننا الثابتين من اتباع أهل الزيغ والبدع ● وكفانا شر من صد عن الحق ومنع ● ونسأله بوليه المعونة والثبات ● وأن يحجبنا في ظل صونه من مكر من قد ظهر في هذه الأوقات ● من أشخاص قد شطنت وتجبرت ● فأظهرت ما قد ادعت ● فهلكت وأهلكت ● وأفسدت وما أصلحت ● ومن الله نسأل الخلاص ● يوم العرض والقصاص ● يوم يعض الظالم على يديه ويقول ● ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ● ياليتني لم أتخذ فلانا خليلا ● لقد أضلني عن الذكر بعد أن جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا ● يعني الشخص الذي قد أضله وأغواه ● وعكسه واستهواه ● وأخرجه من دعوة إمامه ومولاه ● أما بعد فإنه لما كثرت المدعين في هذا الأوان ●

وَعميت مَسالكُ الحقّ على كثيرٍ من الإخوان ● ونصب كلُّ مدّعٍ
له أشراكَ ● ومصائدَ وشباكَ ● يصيدُ بها الغُرَّ من المؤمنين ●
ويحيدُ به عن مسلكِ الحقِّ والدِّين ● وبسط كلُّ مدّعٍ له علمٌ
وكتاب ● حتّى يستجذبَ له بها أتباعاً وأصحاب ● فوقع من
وقع في أشراكهم ● وصادوه بمصائدهم وشباكهم ● وظنّ كلُّ
واحدٍ منهم إلى دين الله يدعونه ● ولما هو عليه من مذهبِ
مولاه يزيدونه ويقوّونه ● فمن المستجيبين من فطن لحيلهم
وتلبيسهم ● ونظر إلى مكرهم وتدليسهم ● فخرج عن طاعتهم ●
وأبعد من دعوتهم ● ومنهم من وقف بحيث أوقفوه ● وارتبط
بما ألقوه إليه وعرفوه ● وتخيّل على عقله أنّ الحقّ في يداه ●
يعمّ بمعرفته سواه ● ويكفّر من لم تجبه إلى ما اعتقده لنفسه
وارتضاه ● تالله لقد عدل بهم إلى غير المقصد ● وترك من
أتبعه في عذابٍ سرمدٍ ● وكلّ ما نصحهم ناصحٌ استغشّوه ●
وأبعدوا عنه وكفّروه ● وكان الحقّ في غير ما يعتقدوه ●
وعن قليلٍ تراهم يقولون ● ربّنا إنّا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلّونا

بي

ٱلسَّبِيلِ ● وَيَقُولُونَ رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي ٱلنَّارِ
وَسَوْفَ يَنْدَمُونَ ● وَبِطَاعَةِ مَنْ قَدْ أَضَلَّهُمْ يَسْتَيْشِمُونَ ● وَهُوَ يَوْمُ
ٱلْحَسْرَةِ وَٱلنَّدَامَةِ ● وَمَجْمَعُ ٱلْخَلْقِ لِلْعَرْضِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ● جَعَلَنَا
ٱللَّهُ وَإِخْوَانَنَا ٱلثَّابِتِينَ مِنَ ٱلْمَقْبُولِينَ ● وَلَا جَعَلَنَا مِنَ ٱلنَّادِمِينَ ●
إِنَّهُ رَؤُوفٌ مَنَّانٌ ● مُتَطَاوِلٌ بِٱلْمَانَّةِ وَٱلْإِحْسَانِ ● وَلَمَّا جَاءَنِي
رَسُولٌ مِنْ بَعْضِ ٱلْمُدَّعِينَ بِرِسَالَةٍ ● وَنَصَّ عَلَيَّ بَعْضَ مَا أَلِفَهُ مِنْ عِلْمِهِ
وَمَقَالِهِ ● وَيُوعِدُنِي أَنَّهُ يُقَرِّبُنِي إِلَيْهِ ● وَيُدْنِينِي وَيَزِيدُنِي
بِزَعْمِهِ وَيُقَوِّينِي مِمَّا أَنَا عَلَيْهِ ● وَذَكَرَ أَنَّهُ يُشِيرُ إِلَى مَا أُشِيرُ إِلَيْهِ ●
فَرَأَيْتُ فِي قَوْلِهِ زِيَادَةً وَنُقْصَانًا ● وَرَسُولُهُ يَنْطِقُ عَنْهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ
وَلَا بَيَانٍ ● مُتَلَجْلِجًا فِي أَقْوَالِهِ ● فَٱسْتَرَبْتُهُ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ ● فَذَكَرْتُ
ٱلْفَصْلَ مِنْ سِجِلٍّ مُكَرَّمٍ كُتِبَ لِصَالِحِ ٱبْنِ عَلِيٍّ دَاعِيًا كَانَ بِجَزِيرَةِ
ٱلرَّيِّ فِي قَوْلِهِ ● لِسَانُ ٱلْحَقِّ أَبْلَجُ وَضَّاحٌ ● وَلِسَانُ ٱلْبَاطِلِ مُلَجْلِجٌ
فَضَّاحٌ ● فَرَأَيْتُ وَبِمَوْلَانَا جَلَّ ذِكْرُهُ ٱلتَّوْفِيقَ ● وَبِوَلِيِّهِ ٱلْإِمَامِ ٱلْهَادِي
ٱهْتَدَيْتُ إِلَى أَوْضَحِ طَرِيقٍ ● أَنْ أَعْلَمَ صِحَّةَ مَقَالَتِهِ ● وَإِلَى أَيْنَ
مُنْتَهَى رَأْيِهِ وَدَلَالَتِهِ ● بِسُؤَالَاتٍ ذَكَرْتُهَا ● وَمِنَ ٱلْكُتُبِ ٱخْتَرَعْتُهَا ●

فمنها عشر سؤالات من التوراة • وعشرة من الإنجيل •
وعشرة من التنزيل • وعشرة من التأويل •
وعشرة من الشرع • وعشرة من خبر الرسول •
وعشرة مما نهى عنه مولانا جل ذكره وبتركه أمر •
وحادي عشر من المعقول • لأن بعض آثار العلة موجودة في المعقول •
وحيث القدرة ثم القادر • وموضع العلم يوجد الخبير العالم •
والعالم المعلم تقدمه وسبقه من أهل مسدق وله متبع • من غير
أن يزيد في تقنينه ولا ينقص ولا يبتدع • ومن أتى بما يخالف
دعوة التوحيد • وزاد العالم إلى تربية وعلم جديد • بخلاف
ما رتبه الإمام قبل غيبته • وشرحه من مكنون حكمته •
وبينه لأهل دعوته • ولم يطابق ظاهره ما خفي من أمره وستر •
ولم يقتف منه الأثر • كان كالملبس الفضة الصافية على
النحاس • ليجوزها على العمي من الناس • أو كمن لبس الباطل
بالحق • حتى أضل به كثيرا من الخلق • فما هذا هو المقدم
المطاع • ولا يجب على مستجيب له اتباع • ولما كانت دعوة

التَّوحيد آخر الدَّعوات • وحدودها آخر الدُّعاة • وهي ناسخة لجميع المذاهب والإنتحالات • وهي آخر العبادات • فقد بطل سراب المموهين • وانفسدت دعوى الملبسين • وهكذا صورة الباري تعالى والإمام لما ظهر • لا يكون بعد ظهوره إلا الجزاء لجميع البشر • فهنيئاً لمن ختم له بالسَّعادة وكان مقبولاً • وتباً لمن كان من أهل الشَّقاء وهو جهولا • فإن أجاب هذا المدعي العلم عن معاني هذه السُّؤالات • بجوابات شافية مختصرات كنت أول من سارع إليه • قاصد نحوه فيمن يفد عليه • مفتقر لفوائده وعلمه • ومعترف بفضله وفهمه • لأني مقر بالعجز والتقصير • وعلم الحق واسع كثير • لا يحوط به إلا صاحب الكمال والتمام • الذي هو للخلق هادي وإمام • وأيضاً أنا مقر أن الدار لا تخلو من الفاضل • لتثبت به الحجة على العالم والجاهل • كما أن الأبصار محتاجة إلى مقابلة الأنوار الطبيعية • كذلك البصائر مضطرة إلى الأشخاص العلمية • لتستفيد منها الفوائد العقلية • كما أن الأنوار الطبيعية باقية سرمد • كذلك

أَنوارُ ٱلعقلِ موجودةٌ لا تُفقد • أَلسُّؤالاتُ ٱلعشرةُ مِنَ ٱلتوراة
كَلَّمَ ٱللّٰهُ موسى وَقالَ لهُ قُلْ لِهارونَ إِنْ كانَ في رَجُلٍ مِنْ
خَلَفِهِ أَوْ خَلَفِ بَني إِسْرائيلَ عَيْبٌ لا يَدْنو أَنْ يُقَرِّبَ خُبْزَ ٱللّٰهِ
كَيْلا يُنَجِّسَ ٱلقُدّاسَ إِنْ كانَ أَعْوَرَ أَوْ أَعْرَجَ أَوْ أَفْطَسَ أَوْ
مَكْسورَ ٱليَدِ أَوْ مَكْسورَ ٱلرِّجْلِ أَوْ ساقِطَ ٱلحاجِبَيْنِ أَوْ أَحْوَلَ
أَوْ في عَيْنِهِ خَيالٌ أَوْ أَكْمَهُ أَوْ أَبْرَصُ • فَهٰذِهِ عَشَرَةُ عُيوبٍ
مَعْروفَةٍ ظاهِرَةٍ في ٱلأَبْدانِ • وَمُقابِلُها عِلَلٌ باطِنَةٌ مُخْتَفِيَةٌ
في ٱلأَدْيانِ • فَإِنْ يَكونَ أَرادَ بِهِ ظاهِرَ ٱلخِطابِ • وَإِنَّما نَهاهُمْ
أَنْ لا يُقَرِّبَ خُبْزَ ٱللّٰهِ • مَنْ بِهِ هٰذِهِ ٱلعُيوبُ ٱلظّاهِراتُ •
وَهُمْ عِنْدَهُ بِها أَنْجاسٌ • لِقَوْلِهِ إِنَّهُمْ يُنَجِّسوا ٱلقُدّاسَ فَقَدْ سَقَطَتْ
عَنْهُمُ ٱلعِباداتُ • وَٱلفُروضُ ٱلواجِباتُ • وَقَدْ جارَ أَيْضًا عَلَيْهِمْ
وَما عَدَلَ • إِذا جَعَلَهُمْ تَحْتَ ٱلمَعايِبِ وَٱلعِلَلِ • وَما قَلَّ مَنْ يَسْلَمُ
مِنْها مِنَ ٱلبَشَرِ • وَإِنْ كانَتْ هٰذِهِ ٱلعِلَلُ دينِيَّةً • باطِنَةً خَفِيَّةً
فَما مَعْنى هٰذِهِ ٱلعُيوبِ ٱلمَذْكورَةِ • ٱلخَفِيَّةِ ٱلمَسْتورَةِ • أَلسُّؤالاتُ
ٱلعَشَرَةُ مِنَ ٱلإِنْجيلِ • قالَ يَسوعُ ٱلمَسيحُ لِتَلامِذَتِهِ • إِنْ لَيْسَ

شَيْءٌ خَارِجٌ عَنِ الإِنْسَانِ يَدْخُلُ فِيهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنَجِّسَهُ • وَلَكِنَّ
الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ هُوَ الَّذِي يُنَجِّسُهُ • وَهُوَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْقَلْبِ
وَالأَفْكَارِ السُّوءِ • وَهُوَ الزِّنَا وَالْفِسْقُ وَالْقَتْلُ وَالسَّرِقَةُ وَالرَّغْبَةُ
وَالْغِشُّ وَالْحُمْقُ • فَهٰذِهِ الشُّرُورُ السَّبْعَةُ مِنْ دَاخِلٍ تَخْرُجُ وَتُنَجِّسُ
الإِنْسَانَ • وَهِيَ أَفْعَالٌ بِالْجِسْمِ مَفْعُولَاتٌ فِي ظَاهِرِ الْعِيَانِ •
وَالَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْقَلْبِ فَهُوَ أَقْوَالٌ بِاللِّسَانِ • فَمَا مَعْنَى هٰذِهِ الْعُيُوبِ
الْمُخْفِيَّاتِ • وَمَنْ هُمْ أَصْحَابُ هٰذِهِ الْمَعَايِبِ الْمَذْكُورَاتِ الْمُعَيَّنَاتِ •
فَإِنْ يَكُنْ نَهْيُهُ عَنْ ظَوَاهِرِهَا • فَمَا أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ إِلَّا وَهُوَ يُنْكِرُهَا •
وَلَا فَائِدَةَ فِي نَهْيِ رُوحِ اللهِ عَنْ مُسْتَقْبَحَاتٍ هِيَ فِي جِبِلَّاتِ الْعُقُولِ •
وَقَدِ اتَّفَقَ عَلَى قُبْحِهَا الْعَالِمُ وَالْجَهُولُ • وَإِنْ يَكُنْ لَهَا حَقَائِقُ
فِي الْعِبَادَاتِ • فَيَجِبُ أَنْ يَتَدَاوَوْا مِنْهَا أَهْلُ الدِّيَانَاتِ • فَمَا هِيَ
بِجَوَابٍ صَحِيحٍ • وَلِسَانٍ فَصِيحٍ • يَكُونُ لِمَنْ يَسْمَعُهُ مُفِيدٌ •
وَهُوَ بِهِ مُغْتَبِطٌ سَعِيدٌ • وَقَالَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ لِتَلَامِذَتِهِ •
كُلُّ مَنْ شَكَّكَ مِنْ إِحْدَى هٰؤُلَاءِ الصِّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي كَانَ
خَيْرٌ لَهُ أَنْ يُعَلَّقَ حَجَرُ الطَّاحُونِ فِي عُنُقِهِ وَيُلْقَى فِي الْبَحْرِ •

فَإِنْ شَكَكْتَ يَدَكَ فَاقْطَعْهَا فَخَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ زَمِنًا مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ كِلْتَا يَدَيْكَ وَتَذْهَبَ إِلَى جَهَنَّمَ فِي النَّارِ الَّتِي لَا تُطْفَى وَحَيْثُ دُودُهُمْ لَا يَمُوتُ • وَرِجْلُكَ إِنْ شَكَكَتْ فَاقْطَعْهَا فَخَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَعْرَجًا مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ كِلْتَا رِجْلَيْنِ وَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ فِي النَّارِ الَّتِي لَا تُطْفَا وَحَيْثُ دُودُهُمْ لَا يَمُوتُ • وَعَيْنُكَ إِنْ شَكَكَتْ فَاقْلَعْهَا فَخَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ فِي مُلْكِ الْإِلٰهِ بِعَيْنٍ وَاحِدَةٍ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ كِلْتَا عَيْنَيْنِ وَتَذْهَبُ إِلَى جَهَنَّمَ فِي النَّارِ الَّتِي لَا تُطْفَا وَحَيْثُ دُودُهُمْ لَا يَمُوتُ • أَلسُّؤَالَاتُ الْعَشَرَةُ مِنَ التَّنْزِيلِ • قَوْلُهُ فِي الدَّسْتُورِ • رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ • وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ • فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا • فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ • مَا هٰذِهِ الْمَوْتَتَيْنِ وَمَا هٰذِهِ الْحَيَاتَيْنِ • وَمَا هُوَ الْخُرُوجُ الَّذِي تَمَنَّوْهُ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ أَنْ أَحْيَاهُمْ مَرَّتَيْنِ • وَقَالَ: • شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ مَا هِيَ الشَّجَرَةُ وَمَا هُوَ الْجَحِيمُ • وَمَا هُوَ طَلْعُهَا الَّذِي يُشْبِهُ رُؤُوسَ الشَّيَاطِينِ • وَقَالَ فِي قِصَّةِ يُونُسَ • فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ

وهو

وَهُوَ مُلِيمٌ ● مَا هُوَ ٱلْحُوتُ ٱلَّذِي لِيُونُسَ وَقَدِ ٱبْتَلَعَ ● رَحِمَ ٱللَّهُ
مَنِ ٱتَّبَعَ وَلَا يَبْتَدِعُ ● وَقَالَ: وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ
بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا ● مَا هَذَا
ٱلسَّرَابُ ٱلَّذِي يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْآنُ مَاءً وَلَمْ يَكُنْ مَاءً مُنْتَفَعٌ ● بَلْ يَضُرُّ
وَلَا يَنْفَعُ ● رَحِمَ ٱللَّهُ مَنْ سَمِعَ وَلَا يَبْتَدِعُ ● ٱلسُّؤَالَاتُ ٱلْعَشَرَةُ
مِنَ ٱلتَّأْوِيلِ ● قَالَ فِي ٱلْمَجْلِسِ ٱلْكَرِيمِ ● يُوشِكُ أَنْ يُرْفَعَ
ٱلْعِلْمُ وَيَظْهَرَ ٱلْجَهْلُ ● مَا ٱلْعِلْمُ ٱلَّذِي يُرْفَعُ ● وَمَا ٱلْجَهْلُ ٱلَّذِي
يَظْهَرُ ● فَإِنْ ظَهَرَ ٱلْجَهْلُ عَلَى ظَاهِرِ ٱلْخِطَابِ ● فَأَيُّ حُجَّةٍ
تَثْبُتُ عَلَى مَنْ لَا يَعْلَمُ إِذَا ضَلَّ وَجَهِلَ ● إِذْ لَمْ يَجِدْ عِلْمًا يُرْشِدُهُ ●
وَعَالِمًا يُهْدِيهِ وَيُسَدِّدُهُ ● وَعَاقَبَهُ عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَهُ ● وَقَالَ
فِي ٱلْمَجْلِسِ أَيْضًا ● مَنْ عَلَيْهِ حَدٌّ لَا يُقِيمُ حَدًّا ● وَعَاصِي لَا يُطَهِّرُ
عَاصِي ● مَا هَذَا ٱلْحَدُّ ٱلَّذِي لَا يَجِبُ أَنْ يُقِيمَ حَدًّا ● وَمَا هُوَ ٱلْعَاصِي
ٱلَّذِي لَا يَجِبُ أَنْ يُطَهِّرَ عَاصِيًا ● وَهُوَ مُحْتَاجٌ أَنْ يُطَهِّرَهُ ● وَقَالَ
فِي ٱلْمَجْلِسِ ● ذَهَبَتْ أَشْخَاصُ نُطَائِقِكُمْ ● وَظَهَرَتْ أَشْخَاصُ
ٱلْبَاعِثِينَ لَهُمْ ● وَٱلنُّطَقَاءُ فَمِنْ آدَمَ إِلَى مُحَمَّدِ ابْنِ إِسْمَعِيلَ ●

صه

مَنْ هُمْ ٱلأَشْخَاصُ ٱلبَاعِثِينَ لَهُمْ فِي ٱلحَقِيقَةِ • مِنْ غَيْرِ أَنْ تُشِيرَ إِلَى مَعْبُودٍ • جَلَّ وَتَعَالَى عَنْ أَنْفَاذِ ٱلرُّسُلِ بَلْ مُرْسِلِيهِمْ ظَاهِرِينَ • وَهُمْ عِنْدَ أَهْلِ ٱلعِلْمِ مَعْرُوفِينَ • قَبَّحَ ٱللَّهُ رَأْيَ ٱلمُدَلِّسِينَ ٱلمُدَّعِينَ • وَقَالَ أَيْضًا فِي ٱلمَجْلِسِ • مَعَاشِرَ ٱلمُؤْمِنِينَ أُطْلُبُوا مَافَوْقَ ٱلرُّوحَانِيِّينَ وَٱلجِسْمَانِيِّينَ • وَٱطْلُبُوا غَايَةَ ٱلإِبْدَاعِ • مَنْ هُمْ ٱلرُّوحَانِيِّينَ • وَمَنْ هُمُ ٱلجِسْمَانِيِّينَ • وَمَاهُوَ غَايَةُ ٱلإِبْدَاعِ • وَقَالَ فِي ٱلمَجْلِسِ • أَليَمِينُ وَٱلشِّمَالُ مُضِلَّتَانِ • وَٱلوُسْطَى هِيَ ٱلطَّرِيقُ إِلَى ٱلنَّجَاةِ • مَاهِيَ فِي ٱلحَقِيقَةِ ٱليَمِينُ وَٱلشِّمَالُ ٱلمُضِلَّتَانِ • وَمَاهِيَ ٱلطَّرِيقُ ٱلوُسْطَى ٱلَّتِي تُؤَدِّي إِلَى ٱلنَّجَاةِ • أَلسُّؤَالاتُ ٱلعَشَرَةُ مِنَ ٱلشَّرْعِ • قَالَ : مَنِ ٱلتَفَتَ فِي صَلَاتِهِ يَمِينًا وَشِمَالًا • أَوْ طَمَحَ بِنَظَرِهِ إِلَى ٱلسَّمَاءِ • فَقَدْ قَطَعَهَا وَٱنْفَسَدَتْ عَلَيْهِ • بَلْ يَكُونُ نَظَرُ ٱلمُصَلِّي مَوْضِعَ سُجُودِهِ • مَاهِيَ فِي ٱلحَقِيقَةِ ٱلصَّلَاةُ • وَمَا هُوَ ٱلإِلْتِفَاتُ • وَمَاهِيَ ٱليَمِينُ • وَمَاهِيَ ٱلشِّمَالُ • وَمَاهِيَ ٱلسَّمَاءُ ٱلَّتِي تُفْسِدُ صَلَاتَهُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهَا • وَأَقْبَلَ نَحْوَهَا • وَمَاهُوَ مَوْضِعُ ٱلسُّجُودِ ٱلَّذِي لَا تَصِحُّ ٱلصَّلَاةُ إِلَّا بِٱلنَّظَرِ إِلَيْهِ • وَٱلإِقْبَالِ عَلَيْهِ •

وقال

وَقَالَ أَيْضًا ● يَوْمُ صَوْمِكُمْ يَوْمُ نَحْرِكُمْ ● مَاهُوَ ٱلصَّوْمُ وَمَاهُوَ ٱلنَّحْرُ ● وَمِنْ يَوْمِ ٱلصَّوْمِ ● وَمَنْ يَوْمُ ٱلنَّحْرِ ● وَقَالَ: مَنْ نَظَرَ هِلَالَ شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَدْ وَجَبَ عَلَيْهِ صَوْمُهُ ● وَمَنْ نَظَرَ هِلَالَ شَهْرِ شَوَّالٍ فَقَدْ وَجَبَ عَلَيْهِ إِفْطَارُهُ ● مَاهُوَ هِلَالُ شَهْرِ رَمَضَانَ ٱلَّذِي حَلَّ فِيهِ ٱلصَّوْمُ ● وَحَرُمَ فِيهِ ٱلإِفْطَارُ ● وَمَاهُوَ هِلَالُ شَهْرِ شَوَّالَ ٱلَّذِي حَلَّ فِيهِ ٱلإِفْطَارُ وَحَلَّ فِيهِ ٱلصَّوْمُ ● وَلِمَ سَبَقَ غُسْلُ ٱلْوَجْهِ فِي ٱلطُّهْرِ لِلصَّلَاةِ قَبْلَ غُسْلِ ٱلْيَدَيْنِ لِقَوْلِهِ ● إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَاةِ فَٱغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ ● كَيْفَ يُغْسَلُ ٱلْوَجْهُ قَبْلَ غُسْلِ ٱلْيَدِ ● وَمَاهُوَ غُسْلُ ٱلْوَجْهِ فِي ٱلْحَقِيقَةِ ● وَمَاهُوَ غُسْلُ ٱلْيَدِ ● وَبِمَاذَا يَغْتَسِلُونَ ● وَلَا يَكُونُ غُسْلٌ إِلَّا مِنْ نَجَسٍ ● ٱلسُّؤَالَاتُ ٱلْعَشَرَةُ مِنْ خَبَرِ ٱلرَّسُولِ ● قَالَ ٱلرَّسُولُ: إِذَا ظَهَرَتِ ٱلْبِدَعُ فِي أُمَّتِي ● فَلْيُظْهِرِ ٱلْعَالِمُ عِلْمَهُ ● فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ ٱللَّهِ ● مَاهِيَ ٱلْبِدَعُ ٱلَّتِي تَظْهَرُ ● وَمَنْ هُوَ ٱلْعَالِمُ ٱلَّذِي يَظْهَرُ عِلْمُهُ ● وَقَالَ: رُفِعَ ٱلْعِلْمُ عَنْ ثَلَاثٍ ● عَنِ ٱلطِّفْلِ حَتَّى يَحْتَلِمَ ● وَعَنِ ٱلْمَجْنُونِ حَتَّى يُفِيقَ ●

وَعَنِ ٱلنَّائِمِ حتى يَسْتَفِيق • مَا ٱلعِلْمُ • وَمَنِ الطفل • وَمَن ٱلْمَجْنُون • وَمَن ٱلنَّائِم • وَقَالَ : لَا تُؤْكَلُ ذَبِيحَةُ ٱلغُلَام حَتَّى يَحْتَلِمَ • مَاهِيَ ٱلذَّبِيحَةُ وَمَنْ هُوَ ٱلغُلَام • وَقَالَ : ثَلَاثَةٌ يُقْتَلُونَ فِي الحَرَم • أَلْكَلْبُ العَقُورُ وَالحَيَّةُ وَٱلعَقْرَبُ • مَنْ هُوَ ٱلكَلْبُ ٱلعَقُورُ • وَمَنْ هِيَ ٱلحَيَّة • وَمَنْ هُوَ ٱلعَقْرَب • وَقَال ثَلَاثَةٌ يَقْطَعُونَ ٱلصَّلَاةَ • أَلإِمْرَأَةُ وَٱلكَلْبُ وَالحِمَار • مَاهِيَ ٱلصَّلَاة • وَمَاهِيَ ٱلإِمْرَأَة • وَمَنْ هُوَ ٱلكَلْبُ • وَمَنْ هُوَ ٱلحِمَارُ ٱلَّذِينَ يَقْطَعُونَ ٱلصَّلَاةَ • أَلسُّؤَالُ الحَادِي عَشَرَ مِنَ ٱلمَعْقُول • إِذَا كَانَ ٱلبَارِي تَعَالَى مُطَّلِعٌ عَلَى مَا فِي ٱلسَّرَائِر • عَالِمٌ بِخَفِيِّ ٱلضَّمَائِر • فَمَا ٱلحَاجَةُ إِلَى إِنْفَاذِ ٱلوَسَائِطِ بِعَهْدٍ وَمِيثَاق • وَإِذَا كَانَتِ ٱلدُّنْيَا دَارُ عِبَادَةٍ • فَلِمَ مُكِّنَ ٱلكَافِرُ مِنْ خَيْرِهَا • وَمُنِعَ ٱلمُؤْمِنُ مِنْ نَيْلِهَا • وَ هُوَ مُضْطَرٌّ إِلَيْهَا • وَبِهَا قِيَامُ أَوَدِهِ • وَبِهَا يَسْتَعِينُ عَلَى قُوَّةِ صُورَتِهِ • وَيَسْتَعْمِلُهَا فِي طَلَبِ دِينِهِ وَفَائِدَتِهِ فَإِنِ ٱحْتَجَّ أَنَّهَا مِنْ فِعْلِ ٱلأَفْلَاكِ قِيلَ لَهُ هَلْ هَذِهِ ٱلأَفْلَاكُ عَالِمَةٌ أَمْ جَاهِلَة • فَإِنْ قَالَ هِيَ جَاهِلَةٌ بِأَفْعَالِهَا • قِيلَ لَهُ

فما

فما يريد دورانها بما يحدث عنها ويظهر منها تصيب عند غير عارف مجيب • تعرف عليه من بركاتها • وتفيض عليه من خيراتها • فإن اعترف أن لها محرك ومدبر • وهو عارف بصنعته وخبير • لا يدور فلك إلا بإرادته • ولا يقف إلا بمشيئته • فليقم هذا المسؤول في ذلك موجب الإنصاف والعدل • والأفلاك يدعي منزلة التمام والفضل • بل يعترف بالافتقار والنقص والجهل • وما الذي أوجب الاختلاف بين الرسل ومرسلهم واحد • وما الذي أوجب التفاوت في العقول والأفهام • في كافة الخلق والأنام • فإن يكن اختصاصاً بغير اجتهاد في العلم والعمل • فقد بطل الحرص ووقف الأمل • هل الباري سبحانه محتاج إلى عبادة المخلوقين • أم هو غني عن عبادتهم أجمعين • فإن قال هو غني عن جميع العالمين • قيل له فلم ظهر للأنام والبشر • وحدوه بالصور • من حيث تخييل النظر • وهل إبليس باق في الصورة التي أغوى فيها آدم • أم هو في

وقتنا

وَقْتِنَا هَذَا فِي صُورَةٍ غَيْرِهَا • وَهَلْ كَيْفَ نَقْلَةُ ٱلْمُنْتَقِلِ مِنَ ٱلْأَجْسَامِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ أَمْ عَلَى تَتَابُعِ ٱلْأَوْقَاتِ وَٱلْأَيَّامِ • وَهَلِ ٱلنَّفْسُ ٱلنَّاطِقَةُ حَالَّةٌ فِي ٱلْأَجْسَامِ • فَإِنْ أَوْجَبَ حُلُولَهَا • وَإِنَّ فِيهِ نُزُولَهَا • قِيلَ لَهُ : هَلْ هِيَ فِي جَمِيعِهِ وَتَمْلَأُهُ • أَمْ هِيَ فِي بَعْضِ أَجْزَائِهِ • فَإِنْ أَوْجَبَ أَنَّهَا تَحُلُّ فِي جَمِيعِهِ قِيلَ لَهُ • فَإِذَا قُطِعَ شَيْئًا مِنْ أَعْضَائِهِ • تَنْقُصُ نَفْسُهُ لِنَقْصِ أَجْزَائِهِ • فَهَذَا يُفْسِدُ دَعْوَاهُ • فَإِنْ قَالَ مَقَالَتَهُ وَشَهِدَ أَنَّهَا لَا تَحُلُّ فِيهِ كَحُلُولِ ٱلْأَعْرَاضِ • وَلَا تَمَازِجُ صُورَةَ ٱلْبُلُوغِ وَٱلِانْتِقَاصِ • بَلْ هِيَ عَلَيْهِ مُشْرِقَةٌ • وَبِهِ حَائِطَةٌ كَإِشْرَاقِ نُورِ ٱلشَّمْسِ عَلَى جَمِيعِ مَا فِي ٱلدَّارِ • لِتَنْتَفِعَ بِهَا ٱلْعُيُونُ وَٱلْأَبْصَارُ • قِيلَ لَهُ كَيْفَ تَمَيَّزَ ٱلنَّفْسُ ٱلطَّائِعَةُ لِلثَّوَابِ • وَكَيْفَ تَتَمَيَّزُ ٱلنَّفْسُ ٱلْعَاصِيَةُ لِلْهَوَانِ وَٱلْعِقَابِ • فَهَذَا يُبْهِتُهُ وَيُوقِفُهُ • لِأَنَّهُ لَمْ يَسْأَلِ ٱلْإِمَامَ وَلَمْ يَعْرِفْهُ • ٱلسُّؤَالَاتُ ٱلْعَشَرَةُ ٱلَّتِي ذَكَرَهَا مَوْلَانَا جَلَّ ذِكْرُهُ فِي ٱلسِّجِلَّاتِ • وَنَهَى عَنْهَا وَحَرَّمَهَا فِي تِلْكَ ٱلْأَوْقَاتِ • فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ تَعَالَى أَمَرَ أَنْ لَا يَمْشِي أَحَدٌ خَلْفَهُ فِي مَوْكِبٍ وَلَا غَيْرِهِ مِنْ

سائر

سَائِرِ ٱلنَّاسِ ● مَا ٱلدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ بِجَوَابٍ مَعْرُوفٍ ● بَيِّنٍ مَكْشُوفٍ ● يَكُونُ لِمَنْ يَسْمَعُهُ مُفِيدٌ ● وَهُوَ بِهِ مُغْتَبِطٌ سَعِيدٌ ● وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ تَعَالَى أَمَرَ أَنْ لَا يُفْتَحَ خَلْفَهُ بَابُ دَرْبٍ لِأَحَدٍ مِنْ سَائِرِ ٱلنَّاسِ بَعْدَ عُبُورِهِ فِيهِ وَغَلْقِهِ ● مَا هَذَا ٱلْبَابُ ٱلَّذِي أَمَرَ أَنْ لَا يُفْتَحَ خَلْفَهُ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ ● أَجِبْ عَنْ صِحَّةِ ذَلِكَ بِجَوَابٍ نَافِعٍ ● وَٱحْتِجَاجٍ بَيِّنٍ قَاطِعٍ ● يَقْطَعُ دَعْوَى ٱلْمُدَّعِينَ ● وَيُفْسِدُ رَأْيَ ٱلْمُدَلِّسِينَ ● ٱلَّذِينَ ظَهَرُوا بَعْدَ غَيْبَتِهِ ● وَإِثْبَاتِ حُجَّتِهِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ وَبَرِيَّتِهِ ● يَدَّعُونَ حَقَّهُ ● وَيُضِلُّونَ خَلْقَهُ ● وَيَفْتَحُونَ مَا أَمَرَ بِغَلْقِهِ ● قَبَّحَ ٱللَّهُ رَأْيَ مَنْ لَا يَرْتَدِعُ ● وَعَنْ بَاطِلِهِ وَتَمْوِيهِهِ لَا يَرْتَجِعُ ● وَأَمَرَ أَنْ لَا يُفْتَحَ بِمِضَى طَاقَةٍ فِي جِدَارٍ ● بَعْدَ أَنْ أَمَرَ بِكَنْسِ ٱلشَّوَارِعِ مِنَ ٱلْأَوْسَاخِ وَٱلْأَقْذَارِ ● مَا هَذِهِ ٱلطَّاقَاتُ ٱلَّتِي أَمَرَ بِغَلْقِهَا ● وَمَا هِيَ ٱلطُّرُقَاتُ ٱلَّتِي أَمَرَ بِكَنْسِهَا ● بِجَوَابٍ صَحِيحِ ٱلْعِبَارَةِ ● إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ ٱلْإِشَارَةَ ● وَأَمَرَ أَيْضًا بِعِتْقِ جَمِيعِ ٱلْمَمَالِيكِ وَٱلْعَبِيدِ ● بِسِجِلٍّ كُتِبَ لَهُمْ مُطْلَقٍ وَكِيدٍ ● مُشْبَعٍ فِيهِ مِنَ ٱلنَّهْيِ وَٱلتَّشْدِيدِ ● وَأَنْ لَا يَرُدَّهُمْ أَحَدٌ إِلَى مِلْكٍ

جديد • ولا حكم لأحد عليهم من سائر الناس • وكان ذلك عتق لجميع الأجناس • وأن لا يعترضون • ولا يتعقب عليهم فيما ملكت أياديهم • ومن خالف الأمر فيهم فهو ظالم ملعون • من هم هؤلاء العبيد المعتقين • إن كنت من العلماء العارفين • فهذا يقطع دابر المدعين • ويكذب أقاويل المدلسين • الذين يردون العبيد في رق التمليك • وحاشا الحق أن يكون له في عبيده شريك • لأن شرط السجل أنهم لوجه الله معتقين • وعن الملك لغيره خارجين • وما هو وجه الله في الحقيقة • إن كنت سلكت المنهج والطريقة • رحم الله من لوجهه نظر • وفي هذا العتق افتكر • وارعوى وتذكر • ومن ذلك ما أظهر من تحريم المسكر من الخمر بسجل قرئ على رؤوس الأشهاد في سائر المواضع والبلاد • ونهى عنه وحرمه • ولعن من يصنعه ويشربه • ويحمله ويجلبه • ما هذا المسكر من الشراب • الذي قد خامر العقول والألباب • وحاد بها عن مسالك الحق والصواب • قبح الله رأي من يصنع المسكر من الخمور • ومن

يَشُوبُهُ مِنْ أَهْلِ ٱلْمَسَاكِنِ وَٱلدُّورِ • فَإِنَّهُ أَصْلُ ٱلْمَعْصِيَةِ وَٱلْخِلَافِ
وَٱلشُّرُورِ • فَإِنْ أَجَابَ هَـٰذَا ٱلْمُدَّعِي ٱلْعِلْمَ عَنْ مَعَانِي هَـٰذِهِ
ٱلسُّؤَالَاتِ • بِجَوَابَاتٍ صَحِيحَةٍ مُفِيدَاتٍ • بِغَيْرِ تَأْوِيلٍ بِالرَّأْيِ
وَٱلْقِيَاسِ • وَلَا هِيَ مُجْمَعَةٌ مِنْ عُلُومِ ٱلْمُدَّعِينَ مِنَ ٱلنَّاسِ •
ٱلَّذِينَ لَبَسُوا ٱلْبَاطِلَ بِٱلْحَقِّ • حَتَّىٰ أَضَلُّوا كَثِيرًا مِنَ ٱلْخَلْقِ •
بَلْ تَكُونُ جَوَابَاتٌ عَنْ أَصْلِ ٱلْعِلْمِ وَٱلدِّينِ • مِمَّا أَفَادُوهُ ٱلْحُدُودُ
ٱلْعَالِينَ • وَهُوَ ٱلْعِلْمُ ٱلْمَمْنُونُ بِهِ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلصَّالِحِينَ • فَإِنْ أَتَىٰ
بِمَا يُوَافِقُ ٱلرَّشَادَ وَدِينَ ٱلْحَقِّ • وَنَطَقَ بِٱلصَّوَابِ وَٱلصِّدْقِ •
كَانَ أَحَقَّ أَنْ يُقْبَلَ قَوْلُهُ وَيُتَّبَعَ • وَيُسْعَىٰ إِلَيْهِ وَعَنْهُ لَا
يَنْقَطِعُ • فَٱلدَّيِّنُ ٱللَّبِيبُ ٱلْعَاقِلُ • لَا يَأْبَىٰ سُؤَالَ ٱلْعَالِمِ ٱلْمُحِقِّ
ٱلْفَاضِلِ • وَيَحْسُنُ بِٱلْمُؤْمِنِ ٱلتَّعْلِيمُ وَٱلْإِنْتِبَاهُ • مَا حَسُنَتْ
بِهِ ٱلْحَيَاةُ فَإِذَا عَلِمَ مَا ٱلْحَاجَةُ إِلَيْهِ فَلْيَعْمَلْ بِهِ وَلَا يَنْسَاهُ •
وَلِذَا نَطَقَ بِعُلُومٍ مُزَخْرَفَةٍ • وَبِجَوَابَاتٍ مَعْكُوسَةٍ مُحَرَّفَةٍ •
وَبِأَلْفَاظٍ مُنَمَّقَةٍ مُؤَلَّفَةٍ • يُمَوِّهُ بِهَا عَلَى ٱلْقَلِيلِ ٱلْبَصِيرَةِ • إِنَّمَا
تَخْرُجُ عَنْ نَفْسٍ زَكِيَّةٍ خَبِيرَةٍ • وَأَنَّهُ يُرْشِدُ مَنْ يَسْتَدِقُهُ

وَيَهْدِيهِ

وَيَهْدِيه ● وَمِنْ دِينِ اللّهِ يَزِيدُهُ وَيُقَوِّيه ● بَلْ هُوَ مِنَ الحَقِّ
يُبْعِدُهُ وَيُقْصِيه ● وَيُضِلُّهُ وَيُغْوِيه ● فَهُوَ كَمَا قَالَ فِيهِ وَفِي
أَمْثَالِهِ الدُّسْتُور ● رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَاتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا
السَّبِيل ● وَقَالَ : وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ
يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً ● حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا ● كَذَلِكَ
عِلْمُهُمْ مَفْسُود ● وَالقَائِلُ مِنْهُمْ لَعِينٌ مَبْعُود ● فَإِنْ لَمْ يَكُنْ
عِنْدَهُ جَوَاب ● وَلَا يَأْتِي بِحَقٍّ وَلَا صَوَاب ● فَلْيَسْعَ إِلَى عَبْدٍ
فَقِيرٍ مُقِرٍّ بِفَضْلِ مَوْلَاهُ وَمُعْتَرِف ● وَمِنْ بِحَارِ عُلُومِهِ يَغْتَرِف ●
فَإِنَّهُ يُجِيبُهُ مِمَّا عَنْ مَوْلَاهُ أَفَادَهُ ● وَادَّخَرَهُ لِنَفْسِهِ عُدَّةً لِمِيعَادِهِ
وَمَا وَقَفَتْ عَنْهُ قُوَّتُهُ ● تَضَرَّعَ إِلَى مَوْلَاهُ يُجِيبُهُ بِرَحْمَتِهِ ●
وَيَتَفَضَّلُ عَلَيْهِ بِنِعْمَتِهِ ● فَنِهَايَةُ عِلْمِهِ لَا تُعْرَف ● وَبِحَارُ فَوَائِدِهِ
لَا تُنْزَف ● يَجُودُ بِهَا عَلَى أَوْلِيَائِهِ ● وَيَمْنَعُهَا مِنْ أَعْدَائِهِمْ وَأَعْدَائِهِ
وَالحَمْدُ لِلّهِ عَلَى نِعَمِهِ وَآلَائِهِ ● وَلَهُ الشُّكْرُ عَلَى تَتَابُعِ
أَيَادِيهِ وَمِنَنِهِ وَعَطَائِهِ ● وَهُوَ حَسْبِي وَبِهِ فِي كُلِّ
الأُمُورِ أَسْتَعِين ● تَمَّتْ بِحَمْدِ مَوْلَانَا وَمَنِّهِ ●



الموسومة بإيضاح التوحيد

لمن تنبه من سنة الغفلة وعرف الحق وأبصره • وإثبات الحجة
ببرهان الدين • والرد على من أشرك بالباري وشك فيه وجحد
الحق والحد وأنكر ❁
توكلت على مولانا الإله الحاكم الذي أنكر وجوده الغاصبون
المفترون • الشاكون الملحدون • وتوسلت إليه بولي حقه
الإمام السدق الذي اهتدى بإمامته العارفون الموحدون •
وعند عن طاعته من أوبقته أعماله العصاة المرقة الجاحدون
الملحدون • من العبد الأصغر المقتنى النصيح • ومملوك
الإمام الهادي القائم المسيح • إلى كل ذي لسن ونطق
فصيح • احتجاجًا على جميع الملل والأمم • وكافة العرب
والعجم • وردًّا المقالات الأفكة الملحدين • وجذًا ودحضًا

لعقائد

لعقائد النكثة المدعين ● المنتسبين إلى الدين والإيمان ●
والمنكرين لظهور التوحيد والتسديق والإيقان ● الرادين
على الباري تعالى في إرادته ومشيئته ● الساببين بالقذف
للإمام المنتظر ● قائم القيامة صاحب الكشف ومبين توحيد
الباري وقدس ألوهيته ● المجاهرين بعد معرفته ● بجحد
أموره وركوب معصيته ● الخالعين ربقة ما حتمه من
إشهار توحيده ومعرفته ● أما بعد فالحمد للمولى الإله
الحاكم الموجد للموجدات ليوجد ● المتعالي عن تنزيه بريته
ليعبد ويوحد ● الجاعل لوليه الإمام الحق الفضيلة
بدعوة التوحيد ● القائم بها إليه في كل عصر جديد ●
حجته على الأمم في مقدمات الأعصار ● ولواء حمده وميزان
قسطه في جميع الأدوار والأكوار ● ومقيم حجج حقه وحدوده
ملجا بالحجة على العوالم في أكناف الأرض ومضان الأقطار ●
قال العبد المقتني المعترف بالضعف والتقصير ● بالإضافة
إلى من سبقه من الحدود العالية ذوات الشرف والتأثير ●

لما

لما نظرت إلى فرق الإلحاد وضلالاتهم • وتفكرت في تشعبهم في الاعتقادات وتفرق مقالاتهم • فوجدت أقربهم رحما • وأقلهم إلى أهل التوحيد والحق فهما وعلما • قوما أقروا بالتوحيد تقليدا بغير بينة واسطة ولا برهان • وقولا بألسنتهم عريا من التحقيق والتصديق والإيقان • وهم أشد الفرق عداوة للموحدين • وأكثرهم لددا وجحدا للإمام العدل قائم الدين • وقد اصطلحت نفوسهم مع جميع فرق المخالفين • على سب أهل التوحيد المحقين • وأعظم حجة جعلوها الكم مندوحة سببا لقذف الموحدين • وتكذيبا لأمر إله العالمين • أنهم قالوا أنكم أظهرتم التوحيد قبل أوانه • وكشفتم ما لم تؤمروا بكشفه في حينه وزمانه • وشهرتم كلمة الإخلاص في جميع الآفاق • ولم يكن لكم فيه قوة تمنع منكم مكائد أهل الإبلاس والنفاق وبعضهم يقر ويقول أن الحق معكم وفيما قلتم • لكنكم أذعتموه في غير وقته واستعجلتم • ولما أمرتم بستره كشفتم

وابديتم

وَأَبْدَيْتُمْ صَفْحَةَ ٱلدِّينِ لِأَهْلِ ٱلْخِلَافِ وَبَايَنْتُمْ • فَٱلْجَوَابُ
لِأَهْلِ ٱلْغَفْلَةِ ٱلظَّالِمِينَ • وَٱلْجَمَاعَةِ ٱلْمُهِينَةِ ٱلْمُقَصِّرِينَ • أَمَّا
مَا ٱعْتَرَفْتُمْ لَنَا بِهِ فِيمَا فَعَلْنَاهُ • وَأَنْكَرْتُمُوهُ عَلَيْنَا مِنَ ٱلَّذِي
أَظْهَرْنَاهُ • مِنْ تَوْحِيدِ ٱلْمَوْلَى ٱلْحَاكِمِ وَكَشَفْنَاهُ • وَصَرَّحْنَا بِهِ
عَلَى رُؤُوسِ ٱلْأَشْهَادِ وَأَذَعْنَاهُ • فَفِي هَذَا ٱلْقَوْلِ قَدْ صَدَقْتُمْ •
وَٱلْحَقُّ أَنْطَقَكُمْ بِمَا نَطَقْتُمْ • غَيْرَ أَنَّكُمْ أَلْحَدْتُمْ وَأَشْرَكْتُمْ •
وَعَنِ ٱلْحَقِّ وَٱلصِّدْقِ عَدَلْتُمْ • فِي تَفْكِيرِكُمْ وَقَذْفِكُمْ • لِمَنْ أَطَاعَ
أَمْرَ ٱلْبَارِي وَمَا عَصَاهُ • وَقَبِلَ إِرَادَةَ ٱلْإِمَامِ ٱلْمُفْتَرَضِ ٱلطَّاعَةِ
وَمَا تَعَدَّاهُ • إِذْ لَيْسَ فِي قُدْرَةِ ٱلْمَخْلُوقِ أَنْ يَرُدَّ أَمْرَ ٱلْخَالِقِ
وَإِرَادَتَهُ • وَلَا لِلْعَبْدِ أَنْ يَعْتَرِضَ عَلَى ٱلْمَعْبُودِ فِي إِشْهَارِ
تَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ • فَكَيْفَ يَجُوزُ فِي مَعْقُولِ أَهْلِ ٱلْعِلْمِ •
أَوْ يَنْحَصِرُ فِي غَرَائِزِ أَهْلِ ٱلْوَعْيِ وَٱلْفَهْمِ • أَنَّ إِرَادَةَ ٱلْبَشَرِ
تَغْلِبُ إِرَادَةَ ٱلْبَارِي فِي كَشْفِ مَا مِنَ ٱلتَّوْحِيدِ بَيَّنُوهُ وَكَشَفُوهُ •
وَكَيْفَ يَتِمُّ أَنَّ ٱلْبَارِي تَعَالَى أَرَادَ بِسَتْرِ شَيْءٍ فَغَلَبَتْهُ عَلَيْهِ
عَبِيدُهُ وَأَظْهَرُوهُ • فَيَا أَهْلَ ٱلْعَدْلِ أَنْصِفُونَا مِنْ قَوْمٍ جَحَدُوا

اهطام

أَحْكَامَ ٱلْبَارِي وَبِٱلسَّفَهِ بَايَنُوهُ • وَدَفَعُوا ٱلْحَقَّ عِيَانًا وَهُمْ يَنْظُرُونَهُ • أَفَتَنَاسَيْتُمْ أَيُّهَا ٱلْغَفَلَةُ مِنْ فُصُولِ دَعَائِمِ ٱلإِسْلَامِ • مَا أُمِرْتُمْ بِحِفْظِهِ وَٱلْحَضِّ عَلَيْهِ • أَنَّ ٱلْقُرْآنَ مَثَلٌ لِخَاتِمِ ٱلأَئِمَّةِ صَلَوَاتُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ • ٱلَّذِي يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلْعِبَادَ عَلَى طَاعَتِهِ وَيُظْهِرُهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ • وَمَثَّلَهُ بِشَهْرِ رَمَضَانَ • وَهُوَ ٱلشَّهْرُ ٱلتَّاسِعُ مِنَ ٱلسَّنَةِ • وَفِي ٱلشَّهْرِ ٱلتَّاسِعِ يَكُونُ وَضْعُ ٱلْحَمْلِ • وَفِي ٱلشَّهْرِ

وَمَثَّلَهُ ذَلِكَ فِي تَأْوِيلِ ٱلْحِكْمَةِ أَنَّ ٱلسَّابِعَ مِنَ ٱلأَئِمَّةِ تَظْهَرُ فِيهِ ٱلْقُوَّةُ وَٱلتَّأْيِيدُ وَهُوَ مَوْلَانَا ٱلْمُعِزُّ سَلَامُ ٱللَّهِ عَلَى ذِكْرِهِ • وَأَنَّ ثَالِثَهُ هُوَ ثَانِي ثَانِيهِ يَكُونُ فِيهِ وَضْعُ ٱلْحَمْلِ وَكَمَالُ ٱلْوِلَادَةِ بَعْدَ سَابِعِ ٱلإِسْبُوعَيْنِ ٱلَّذِي لَا أُسْبُوعَ بَعْدَهُ • ٱلْقَائِمُ صَاحِبُ ٱلْكَشْفِ ثَانِي ثَانِيهِ • فَيَا أَهْلَ ٱلْعَدْلِ أَلَمْ يُقَلْ لَكُمْ أَنَّ مَوْلَانَا ٱلْمُعِزَّ سَلَامُ ٱللَّهِ عَلَى ذِكْرِهِ وَهُوَ سَابِعُ ٱلإِسْبُوعَيْنِ ٱلَّذِي لَا أُسْبُوعَ بَعْدَهُ • ثُمَّ قَالَ: أَنَّ ٱلْقَائِمَ صَاحِبَ ٱلْكَشْفِ ثَانِي ثَانِيهِ • فَهَلْ بَقِيَ مِنْ وَرَاءِ قَوْلِهِ مَطْلُوبٌ لِذِي

حجو سوى الرد لحكمة الباري تعالى والخروج عن الأمر ● فأغفلتم عن تصور هذه الحكم الجلية باللدد والجحد ● وألهاكم الظلم والجور عن الشكر والحمد ● فيا أيها الغفلة الظلمة لأنفسهم ● لو كان الكشف شيئا يقدروا العوالم عليه في أي وقت أرادوه وطلبوه ● لا نفسد نظام الدين وكان ذلك وهنا وعجزا في قدرة الباري وحاشاه إذا حكم الخلق في إرادتهم فيما تعبدهم به ويطلبوه ● وأيضا يبطل ما حكم به الباري وأجراه على ألسن عبيد حقه مما رتبوه لأهل الدين وأصلوه ● إن الزمان على معنايين ● دور ستر ودور كشف ● لا يخرج عن هذين المعنايين شاء العوالم ذلك أم أبوه ● تالله لقد طمس على قلوب هذا العالم وبصائرهم ● والعدل فهو الذي كشف لأهل الحق عن ضمائرهم وسرائرهم ● فالباري يكشف ستره عمن ظلم أهل الصدق ولد وجحد وتجبر وكفر ● ويرفع حبله عمن شك في الحق وعاند أهله ونكث وغدر ● فيا أيها الغفلة أما هذا الذي كنتم به توعدون ●

أما

أَمَا هَذَا ٱلَّذِي كَانُوا شُيُوخُ أَهْلِ ٱلدِّينِ إِلَيْهِ يُشِيرُونَ • وَكَافَّةُ
أَهْلِ ٱلْحَقَائِقِ وَٱلْبَصَائِرِ وَذَوِي ٱلْعُقُولِ لَهُ مُنْتَظِرُونَ • تَٱللَّهِ لَقَدْ
أَقْعَدَكُمْ عَنِ ٱلْقِيَامِ بِحُقُوقِهِ خَبَائِثُ ٱلْأَعْمَالِ • وَأَلْهَاكُمْ عَنِ
ٱلْكَوْنِ فِي جُمْلَةِ ٱلْمُحِقِّينَ ٱلْخَوْضُ مَعَ أَهْلِ ٱلنَّكْثِ وَٱلْخِلَافِ
وَٱلضَّلَالِ • فَشَرِبْتُمْ بِٱلظُّلْمِ دِمَاءَ ٱلْمُوَحِّدِينَ ٱلْمَظْلُومِينَ نَهْلًا •
وَسَفَكْتُمُ ٱلدَّمَ ٱلْحَرَامَ بِرِضَائِكُمْ لِمَنْ أَطْلَهُ عِصْيَانًا لِلْحَقِّ وَزَلَلًا •
فَإِنْ لَمْ تَتُوبُوا عَنْ هَذِهِ ٱلْجَرَائِمِ فَسَيَأْتِيكُمُ ٱلْعَذَابُ قِبَلًا •
فَمِنْ حَيْثُ أَمِنَ أَهْلُ ٱلْحَقِّ عَلَى نُفُوسِهِمْ أَتَيْتُمُوهُمْ • وَبِأَسْلِحَتِهِمْ
قَتَلْتُمُوهُمْ • وَمِنْ بُيُوتِهِمْ وَمَقَاطِنِهِمْ أَزْعَجْتُمُوهُمْ • وَعَلَى
صَبْرِهِمْ عَلَى ٱلْمِحَنِ وَٱلْبَلَايَا وَبَّخْتُمُوهُمْ • وَقُلْتُمْ لَوْ أَنَّكُمْ كَشَفْتُمْ
مَا كَشَفْتُمُوهُ بِأَمْرٍ حَقٍّ لَمَا سُفِكَتْ دِمَاؤُكُمْ فِي جَمِيعِ ٱلْبُلْدَانِ •
وَلَمَا هُتِكَتْ حَرِيمُكُمْ وَسُبِيَتْ ذَرَارِيكُمْ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ وَمَكَانٍ •
وَرَدَدْتُمْ عَلَى ٱلْبَارِي تَنَزَّهَ وَتَعَالَى فِي حُكْمِهِ • وَدَخَلْتُمْ عَلَيْهِ تَعَالَى
وَٱعْتَرَضْتُمْ فِي عِلْمِهِ • وَسَاعَدْتُمْ جَمِيعَ مَنْ قَامَ عَلَى أَهْلِ
ٱلْحَقِّ فِي ظُلْمِهِ • وَنَسِيتُمْ قَوْلَ ٱلْمَجْلِسِ ٱلْمُكَرَّمِ • وَهُوَ أَنَّ

القائم اذا ظهر يظهر بالوحدانية ● فلما قام بالوحدانية يا أهل الكفر انكرتموه ● وخالفتم ما تحققتموه وعلمتموه وجحدتموه ● وباينتم برّ أمر الباري وقتل أوليائه كما في الأعصر الخالية ألفيتموه ● وقوله المجلس الثامن والثلاثين ● فأول الفرض عليه معرفة تجريد التوحيد ● ونفي التشبيه عنه من جميع المعاني والجهات ومعرفة ما تفرد به خالق الأرض والسموات ● فأول حد التجريد الفرق بين المعرفة والعلم ● وبمعرفة تجريد التوحيد ● يتم الرشد والتأييد ● وبالتوحيد تعرف الأشياء كلها لا بالأشياء يعرف التوحيد ● فجعل الفرض على أهل الطاعة من عبادته معرفة تجريد التوحيد ● ونفي التشبيه عنه من جميع المعاني والجهات ● فكيف يا أهل العدل ننفي عنه التشبيه من جميع المعاني والجهات ● إلا بنفي البنوة والأبوة ونفي الأزواج والأولاد والأدوات التي ظهر بها في دور الستر من حيث العالم الجحين الكشف وتمام الميقات ● لأنه تعالى تنزه عن الإمامة التي هي لعبده القائم بكشف دعوة التوحيد بالبراهين والدلالات ● وظهر

بار

بالألوهية تعالى عن التشبيه والتحديد وجميع الصفات ● فحقائق
التوحيد والتنزيه والتأليه هو الذي تفرد به المولى إله
الأرض والسموات ● ثم قال أن أول حد التجريد الفرق بين
المعرفة والعلم ● والمعرفة إنما هي لما شوهد وعوين ●
حجة على العوالم بنفي العدم وإثبات التنزيه لذي العقل
والفهم ● فنفى عن جلالته تعالى ما يشاهد وينظر ● وأثبت
الوجود لما غاب وتنزه عن الجهتين بموجب التأليه وحقيقة
الحكم ● وعرفنا أنه لا يتم الرشد والتأييد ● إلا بتجريد التوحيد
أي نفي العدم ● وتنزيه الموجود عن المعرفة والعلم ●
وفصول المجالس ومأثور الدعوة قد أقامت الحجة على العالم
ودلت على أن القائم هو الذي يظهر بالتوحيد ● وقد رددتم
ما سمعتموه وأعرتم به وأخلدتم إلى الكفر والجحد والتلحيد ●
فأنتم أيها الجحدة لم تتحققوا وجوب ظهور التوحيد ● فأين
لكم أيها الهلكة بالوصول إلى الفوز بمعاني التنزيه والتجريد ●
ومن رد ظهور التوحيد وقام على أهل الحق في شروط القيامة ●

فهو

فَهُوَ أَحْسَنُ مَنْزِلَةٍ مِنْ أَهْلِ ٱلتَّقْصِيرِ ٱلَّذِينَ لَمْ تَرْقَ عُقُولُهُمْ إِلَى ٱلتَّوْحِيدِ وَوَقَفُوا عِنْدَ مَنْزِلَةِ ٱلإِمَامَةِ ● وَأَنَا أَقُولُ أَنَّ طَلَبَ ٱلتَّوْحِيدِ فَرِيضَةٌ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْعَارِفِينَ ● وَٱلْفَرِيضَةُ ٱلْقُصْوَى وَٱلشَّرَفُ ٱلأَطْوَلُ قَبُولُ أَمْرِ إِلَهِ ٱلْعَالَمِينَ ● ثُمَّ قَالَ بَعْدَ فَرْضِ مَعْرِفَتِهِ ● وَتَعْيِينِ إِسْمِهِ وَصِفَتِهِ ● أَنَّهُ عَرَفَ ذَلِكَ ● فَٱلْفَرْضُ عَلَيْهِ مَعْرِفَةُ ٱلآمِرِ ٱلنَّاهِي ● وَأَنَّ لَهُ آمِرًا وَنَاهِيًا وَأَنَّهُ عَدْلٌ لَا يَجُوزُ ● وَلَا يُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَطَاقَتَهَا ● فَقَدْ فَرَضَ مَعْرِفَةَ ٱلآمِرِ وَٱلنَّاهِي ● وَعَرَّفَنَا أَنَّهُ ٱلإِمَامُ ٱلَّذِي قَامَ بِدَعْوَةِ ٱلتَّوْحِيدِ ● وَأَعْلَمَنَا أَنَّهُ قَابِلٌ لِأَمْرِ ٱلْبَارِي وَنَهْيِهِ جَلَّتْ آلَاؤُهُ آمِرًا بِٱلتَّقْدِيسِ وَٱلتَّمْجِيدِ ● وَقَدْ أَشْبَعْتُ ٱلْمَعْنَى فِي ٱلرَّدِّ عَلَى هَذِهِ ٱلْفِرْقَةِ فِي رِسَالَةِ ٱلتَّنْبِيهِ ● وَشَرَحْتُ هَذَا ٱلْفَصْلَ وَٱلَّذِي يَتْلُوهُ مِنْ ذِكْرِ إِظْهَارِ ٱلْمَذَاهِبِ وَفَهِمَهُ مَنْ أَذْعَنَ لِحَقِيقَةِ ٱلتَّوْحِيدِ وَٱلتَّأْلِيهِ ● وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا هَذِهِ ٱلْجُذَاذَةَ عِظَةً لِمَنْ آثَرَ ٱلْخُرُوجَ مِنْ خِطَّةِ أَهْلِ ٱلإِلْحَادِ وَٱلتَّشْبِيهِ ● فَلْيَعْلَمْ هَؤُلَاءِ ٱلسَّهْوَةُ أَنَّ ٱلآمِرَ ٱلنَّاهِيَ هُوَ إِمَامُ ٱلْمُوَحِّدِينَ ٱلْقَائِمُ فِي ٱلأَدْوَارِ ● وَهُوَ أَمْرُ إِلَهِ ٱلْعَالَمِينَ وَهُوَ ٱلَّذِي

قَامَ بِأَمْرِ ٱلْبَارِي بِكَشْفِ ٱلتَّوْحِيدِ ● وَأَمَرَ بِهِ مَنْ أَطَاعَهُ وَقَبِلَ أَمْرَهُ
مِنَ ٱلْمُوَحِّدِينَ ٱلْمُحِقِّينَ ● ٱتِّبَاعًا لِمَا خَرَجَ بِهِ ٱلسِّجِلُّ ٱلْمُكَرَّمُ ●
عَنْ أَمْرِ ٱلْعَالِي ٱلشَّرِيفِ ٱلْمُعَظَّمِ ● فِي تَخْيِيرِ ٱلْعَالَمِ فِي مَذَاهِبِهِمْ ●
وَكَشْفِ نِحَلِهِمْ وَعَقَائِدِهِمْ ● وَهٰذَا هُوَ أَصَحُّ دَلِيلًا وَأَوْضَحُ
بُرْهَانًا لِمَنْ صَدَقَ فِي قَوْلِهِ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ ٱلتَّوْحِيدِ وَٱلْإِيمَانِ ●
وَمَنْ تَمَرَّدَ عَنْ قَبُولِ هٰذَا ٱلْأَمْرِ وَلَجَأَ إِلَى ٱللَّدَدِ وَٱلْإِنْكَارِ ● وَاعْتَرَضَ
وَاعْتَرَضَ فِيهِ وَٱسْتَكْبَرَ عَنْهُ فَقَدْ رَدَّ أَمْرَ ٱلْبَارِي وَخَرَجَ مِنْ
جُمْلَةِ ٱلْمُوَحِّدِينَ ٱلْأَطْهَارِ ● وَهُوَ أَمِيطُوا عَنْ نُفُوسِكُمْ مَوَارِدَ
ٱلْخَوْفِ وَٱلنِّفَارِ ● وَأَزِيحُوا عَنْهَا فَسَادَ ٱلتَّخَيُّلِ وَٱلْإِسْتِشْعَارِ ●
وَتَحَقَّقُوا أَنَّ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَوْقَفَكُمْ مَوْقِفَ ٱلتَّخْيِيرِ ● وَكَفَاكُمْ
فِي ٱعْتِقَادَاتِكُمْ مَؤُونَةَ ٱلتَّخَفِّي وَٱلتَّسَتُّرِ ● لِيُخْلِصَ كُلٌّ مِنْكُمْ فِي
ٱلْعَمَلِ ● وَلَا يَرْكَنَنَّ فِي ٱلْعُدُولِ عَمَّا يَرَاهُ وَيَدِينُ بِهِ إِلَى أَسْبَابِ
ٱلْمَوَانِعِ وَٱلْعِلَلِ ● فَقَدْ ضَيَّقَ أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ عُذْرَهُ فِي ذٰلِكَ بِتَبْلِيغِهِ
إِيَّاهُ كُنْهَ مُرَادِهِ ● وَحَضَّهُ عَلَى إِظْهَارِ ٱعْتِقَادِهِ ● ثُمَّ كَانَ بَعْدَ
قِرَاءَةِ هٰذَا ٱلسِّجِلِّ ٱلْكَرِيمِ ● مَا ٱنْتَشَرَ بِأَمْرِ ٱلْبَارِي تَعَالَى مِنْ

اذاعة

إذاعة التوحيد والدين القويم • فمن أظهر عقيدته كما أمره مولاه • والطاعة ورضي بحكمه وقضاه • ولم يرتاب بما أمر به في دينه ودنياه • أظهر مذهبه على رؤوس الأشهاد • وكشف ما أمر بكشفه على رغم أنوف أهل الردة الخونة الأضداد • وأشهر دينه طاعة وتسليماً للآمر الناهي في أقطار الأرض وآفاق البلاد • فأجاب أهل الطاعة وأقبلوا إلى داعي الحق مسارعين • وأمر المولى تعالى جبروته بإيضاح دعوة التوحيد • وبثها في أعظم موضع في الفسطاط • وأمر بالإخلاء لعبده ووليه دار الأنماط • ونادى المنادي بتجديد التوحيد والصدق • وأقبل من الآفاق إلى الدعوة الهادية من تأسم بدين التوحيد وقبل أمر إله الخلق • وأخذ ميثاق التوحيد بها على من رغب في دين الحق • ورفعت أحكام القضاة وقبضت أيادي أصحاب الشرط وجميع الأيادي السلطانية عمن أجاب دعوة القائم الهادي • ورفع قدرهم عن أحكام الشرع وقطع الميثاق الرق وأزاله عن مماليك

الدين

الدين فهل أعظم من هذه النعم والأيادي ● فيا أهل الدين
أيكون أعظم من هذا الأمر العالي وإشهاره للخاص والعام
بشهادة الولي والعادي ● لتحقيق دعوة التوحيد ● وتعيين
القائم بها وبث حكمته في الآفاق شفاء لقلب ذي السغب
الصادي ● إذ عالم الطاعة مفطرون على طاعة الإمام ● وفي
جبلاتهم التهيؤ والاستعداد لهذه الأيام ● فهم لحكمته
مصدقون ● ولعهده راعون ● ولميثاقه موفون ● ولحدوده
حافظون ● وبالشهيرة إليه داعون ● قد سلموا إليه أنفسهم
وأرواحهم ● فكيف يجزعون على الأجسام الفانية وفي تحليلها
فرجهم وصلاحهم ● أو ييأسون على قذف الفاسقين ● وما
صنعته أيدي الغاصبين ● والعدل يوجب الطاعة للإمام العدل
على ما ساء وسر ● ونفع وضر ● والباري جلت آلاؤه عادل
غير جائر ● وقد كانت عقوبته وثوابه للأنام في دور
الستر بعد عدله على ما في القلوب ومكنون الضمائر ● وهذا
الوقت فهو دور القيامة وفيه كشف المذاهب شاء العالم

ذلك

ذلكَ أمْ أبوهُ • وإظهارِ السّرائرِ ولوْ تأخّرَ كشفُ التّوحيدِ ما تأخّرَ
منَ المددِ والأزمانِ • لمْ يكنْ بُدّاً لأهلِ الخلافِ والتّقصيرِ
والعصيانِ • منَ القيامِ على أهلِ التّوحيدِ والتّصديقِ والإيمانِ •
لأنّهُ الفطرُ الّذي كانوا الأممَ بهِ يوعدونَ • وعنِ القيامِ
بطاعةِ الإمامِ القائمِ بهِ يسألونَ • كما حقّقَ المجلسُ
الثالثُ منَ المائةِ الثّانيةِ لأهلِ الحفظِ والخبرِ • الّذينَ عموا
عنهُ وهمْ ينظرونَ أهلَ الجحدِ والكفرِ • وهوَ إذنْ يومُ الفطرِ
على صاحبِ الكشفِ وقبلَ الظّهورِ وقتَ غيبتهِ • والآنَ للنّجباءِ
أنْ يقيموا الدّعوةَ باسمهِ لمنْ وفّقهُ اللّهُ لذلكَ منْ بريّتهِ •
وبعدَ الظّهورِ بعدَ ظهورهِ • فصارتْ واجبةً على المجيبِ في
وقتِ الغيبةِ في فداءِ النّفسِ مقبولةً منهُ • ومنْ أجابَ بعدَ
ظهورهِ وقفَ فكاكهُ • وقرنتْ بعدَ الفتحِ لهُ إذا استحقَّ بمثلِ
الأضحيةِ عنهُ • لا ينفعُ نفساً إيمانُها إنْ لمْ تكنْ آمنتْ منْ
قبلُ • أوْ كسبتْ في إيمانِها خيراً • على معنايينِ تأويليّةٍ في
فواتِ الفطرِ وضروبِ التّطهيرِ • وتركِ قبولِ الأعمالِ عندَ

ظهور

ظهور القائم ووجوب التغيير ● فقد حقق المجلس المكرم أن يوم الفطر على صاحب الكشف ● أفتقولون يا أهل العدل ووفاء الذمم ● أن الباري مولانا جل ذكره هو صاحب الكشف والفطر تعالى عن ذلك وتنزه عن هذا التحديد المؤذن للعمى والصمم ● بل هو عبده الإمام القائم الهادي الذي أمره الباري بأخذ الميثاق والتوحيد على جميع الأمم ● وجاهر بالتوحيد وباين به جميع الخلق وأخرجهم إلى الوجود من العدم ● وقوله والآن للنجباء أن يقيموا الدعوة باسمه لمن وفقه الله لذلك من بريته ● أفتقولون يا أهل النصفة أن النجباء يقيمون الدعوة بغير واسطة ● أم تقولون أن الباري تعالى يقيم دعوة التوحيد بموليته ● فإن اعتقدتم هذا القول فقد جعلتموه واسطة يقيم الدعوة لمن هو أعلى منه ● تعالى وتنزه عن هذا الشرك المباين للحق بكليته ● بل جل مجده وتقدس عن الإضافة إليه وتنزه عن تحديده وصفته ● فقد رددتم في جميع عقائدكم حقائق الدين ● وعدلتم عن الحق وجرتم على من قبل أمر الباري

الله

إِلَهِ ٱلْعَالَمِينَ • وَلَمْ تُوقِنُوا وَكَذَّبْتُمْ بِمَا أُمِرْتُمْ بِهِ فِي ٱلْمَجَالِسِ ٱلْمُكَرَّمَةِ ٱلَّتِي هِيَ حُجَّةٌ عَلَى ٱلْمَرَقَةِ ٱلْجَاحِدِينَ • وَقَدْ مَضَى ٱلْفِطْرُ وَقَامَ بِهِ ٱلْإِمَامُ ٱلْهَادِي كَمَا هُوَ فِي هَذَا ٱلْمَجْلِسِ ٱلْمُكَرَّمِ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنْ هَذِهِ ٱلطَّائِفَةِ مَكْتُوبٌ • وَلَا بُدَّ مِنْ مُرُورِ يَوْمِ ٱلنَّحْرِ لِلْأُمَمِ ٱلْجَاحِدَةِ إِذْ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمَوْجُوبُ • وَنَحْنُ نُشْفِعُهُ بِمَا ثَبَتَ فِي فُصُولِ دَعَائِمِ ٱلْإِسْلَامِ مِنْ ذِكْرِ ٱلْمِيثَاقِ • وَتَعْيِينِ بِلَسِ مَنْ آلَ أَمْرُهُ إِلَى ٱلنَّكْثِ وَٱلْإِرْتِدَادِ وَٱلْجَحْدِ وَٱلنِّفَاقِ • وَهُوَ يَوْمُ ٱلتَّرْوِيَةِ وَخُرُوجُ ٱلنَّاسِ إِلَى مِنَى وَفِيهِ يَرْتَوِي ٱلْحَجِيجُ مِنَ ٱلْمَاءِ وَيَقْدِرُوا عَلَيْهِ بَعْدَ عَدَمِهِ فِي طَرِيقِهِمْ وَتُرْوَى بِهَا غَنَمُهُمْ • وَمَثَلُهُ مَثَلُ ٱلْإِمَامِ ٱلسَّابِعِ مَوْلَانَا ٱلْمُعِزِّ سَلَامُ ٱللَّهِ عَلَى ذِكْرِهِ • ٱلَّذِي كَمُلَتْ فِيهِ ٱلْحِكْمَةُ وَرَوَى ٱلْعَالَمَ بِٱلْعِلْمِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا • وَهُوَ ٱلَّذِي يُولَدُ لِوَلَدِهِ خَاتِمُ ٱلْأَئِمَّةِ قَائِمُ ٱلْقِيَامَةِ صَاحِبُ ٱلْمِيثَاقِ • فَيَا أَهْلَ ٱلثِّقَةِ وَٱلتَّوْحِيدِ • وَيَا شُيُوخَ ٱلتَّنْزِيهِ وَٱلتَّجْرِيدِ • أَتَقُولُونَ أَنَّ ٱلْبَارِي وَلَدُ أُمٍّ وَالِدٍ • أَمْ تَقُولُونَ أَنَّهُ إِلَهٌ مُنَزَّهٌ وَاحِدٌ • فَلَا تَغْفَلُوا عَنْ تَأَمُّلِ ٱلْحَقِّ فَيُخْرِجَكُمْ ٱلسَّهْوُ وَٱلْبَلَهُ إِلَى

الإرتداد والنفاق • واعلموا إنما جرت العبارة عنه بالولد
والوالد • وقائم القيامة وصاحب الميثاق • فهو كناية لدن من
حيث العالم بالمعبود عن العبد • إذ كان الباري تعالى منزهاً
عن الفعل والصفة والنعت والحد • وإنما كانت هذه العبارة
جائزة في دور الستر وظهور الباري تعالى باسم الإمام • وهذا
أعظم دليل وأوكد برهان على شرف هذا الإسم ومعناه
وتعيينه بالإجلال والإعظام • فانتبهوا أيها السهوة من هذه
المتيهة العمية • ولا تتمادوا في الغي بعد وضوح الحق كفعل
الجاهلية الأولية • فالباري يعجل فرج أوليائه المستضعفين
بقائم الحق ووليه • ويديلهم من أعدائهم وعدوه • وبعد
يوم التروية يوم عرفة وفيه يكون الوقوف بجبال عرفة
لانتظار الرحمة والفرج للمؤمنين • وهو مثل الإمام الذي
يكون بين يدي القائم مولانا العزيز على ذكره السلام •
ومنه ينتظرون قيام القائم سلام الله على ذكره بالفرج
للمؤمنين • ثم تشفعه بتأويل يوم النحر وهو يوم الحج الأكبر

والتضحية

وَالتَّضْحِيَةِ • وَفِيهِ يَسْتَقِرُّ النَّاسُ بِمَعْنًى وَتَرَاقٍ فِيهِ السَّمَاءُ •
وَهُوَ مِثْلُ لِخَاتِمِ الْأَئِمَّةِ عَبْدِ مَوْلَانَا الْحَاكِمِ سَلَامُ اللَّهِ عَلَى ذِكْرِهِ
وَفِي وَقْتِهِ تُنْحَرُ الْمُخَالِفِينَ • وَتَشْمَلُ الرَّحْمَةُ لِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ •
وَجَمِيعُ مَا يَجْرِي مِنْ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ الْمُقَدَّمِ ذِكْرُهَا إِنَّمَا كَانَتْ
جَائِزَةً فِي دَوْرِ السَّتْرِ • وَإِنَّمَا أُظْهِرَ حِينَ تَعَالَى بِالْأُلُوهِيَّةِ فَقَدْ عَرَفَ
حَقِيقَتَهَا مَنْ سَلَّمَ لِلنَّهْيِ وَالْأَمْرِ • وَقَدْ وَصَلَتْ هَذِهِ الْفُصُولُ إِلَى
كَافَّةِ مَنْ يَنْتَسِبُ إِلَى الدِّينِ • وَتَذَاكَرُوا فِيهَا وَبِهَا جَمَاعَةُ
الْمُؤْمِنِينَ • وَتَكَرَّرَتْ عَلَى أَسْمَاعِهِمْ بِالْمَغْرِبِ وَظَهَرَتْ بِبَلَدِ
الْفُسْطَاطِ مُدَّةَ هَذَا الزَّمَنِ وَالسِّنِينَ • فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا
كَفَرُوا بِهِ وَأَنْكَرُوهُ • فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ • فَلَمَّا ازْدَادُوا بِهَا
لِخُبْثِ أَعْمَالِهِمْ إِلَّا عَمًى فِي الْبَصَائِرِ وَالْأَبْصَارِ • وَرُجُوعًا إِلَى
الْقَهْقَرَى وَقِيَامًا عَلَى الْمُحِقِّينَ الْأَطْهَارِ • فَهُمْ بِهَذَا الْفِعْلِ الذَّمِيمِ
أَنْجَسُ الْأَنْجَاسِ وَأَشَرُّ الْأَشْرَارِ • وَالْعَدْلُ هُوَ الَّذِي أَوْجَبَ إِظْهَارَ
عَقَائِدِ هَؤُلَاءِ الْمُلَبِّسِينَ • وَتَعْيِينَ مَا يُظْهِرُهُ عَالَمُ النَّجْسِ وَأَهْلُ
التَّقْصِيرِ وَالْمُرْتَدِّينَ • مِنَ الْكَذِبِ عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ وَالنِّفَاقِ •

والقتل

وَالفَتكِ بِأَولِيَاءِ الدِّينِ ● وَالنَّكثِ عَلَى اللهِ وَوَلِيِّهِ وَالإِبَاقِ ●
كَي يَفرُقَ قَبلَ القِيَامَةِ بَينَ المُقِرِّ وَالجَاحِدِ ● وَلِيَتَمَيَّزَ الوَلِيُّ الطَّائِعُ
الطَّائِعُ مِنَ الشَّاكِّ المُعَانِدِ ● لِيَكُونَ عِقَابُهُ جَلَّت آلاؤُهُ عَلَى
بُرُوزِ الأَعمَالِ ● وَتَعيِينِ الجِنَايَاتِ مِن أَهلِ الإِفكِ وَالضَّلالِ ●
وَأَيضًا لَو لَم تَقُمِ الدَّعوَةُ بِإِظهَارِ التَّوحِيدِ كَيفَ كَانَ يُعرَفُ الكَافِرُ
العَاصِي مِنَ المُقِرِّ الطَّائِعِ ● وَكَيفَ يَتَبَيَّنُ الخَبِيثُ المُرتَدُّ مِنَ
الوَلِيِّ المُشَائِعِ ● وَقَد سُئِلَ الإِمَامُ ● إِلَيهِ التَّسلِيمُ وَمِنهُ السَّلامُ ●
عَنِ السَّاعَةِ مَتَى تَقُومُ ● فَقَالَ إِذ لَم يَبقَ فِي العَالَمِ شَيءٌ مُكِّنَ
أَو يَظهَرُ ● وَإِنَّمَا تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى أَشَرِّ الأُمَمِ بِخَيرِ الأُمَمِ ●
وَأَشرَفِ وَأَطهَرِ أُولَئِكَ أَعوَانُ الحَقِّ سَادَاتُ الأُمَمِ ● الرَّافِعُونَ
الحَقَّ عَلَى كُلِّ مَنَارٍ وَعَلَمٍ ● الآخِذُونَ بِثَأرِ أَهلِ التَّوحِيدِ ●
المُقِيمُونَ الحَدَّ بِأَمرِ الإِمَامِ العَدلِ قَائِمِ الحَقِّ عَلَى أَهلِ الشِّركِ
وَالكُفرِ وَالتَّلحِيدِ ● جَزَاءً لِارتِكَابِهِم مِنَ المُوَحِّدِينَ العَظَائِمَ ●
وَاستِحلالِهِم مِنهُم الكَبَائِرَ وَالمَآثِمَ ● جَرَاءَةً عَلَى البَارِي
تَعَالَى فِيمَا أَمَرَ بِهِ مِنَ التَّوحِيدِ وَكَشفِ نِقَابِهِ ● وَانتِهَاكِ

المحارم

المحارم ووفاء بذم الإبليس وشياطينه وأترابه ● الذين
اعتقدوا بالبلس إمامة الباري وزعموا أنهم يوحدوه ●
فجعلوه من جهة عبدا مفيدا مربوبا ومن جهة أخرى على
قولهم ينزهوه ويعبدوه ● فكيف تصح عقيدة هؤلاء الخونة
الأدعياء ● أو تثبت في الحق قاعدة لهذه الجماعة الملكة الأشقاء ●
إذ الحق الذي يعتقدوه أهل العلم والتوحيد والدين ● أن
الإمام سلام الله على ذكره هو الممد والمؤيد لحججه
وحدوده المنصوبين ● وهو الدال لكافتهم إلى توحيد رب
العالمين ● وهو الممدون لدعاة الجزائر والأقاليم المتفرقين ●
فإن اعتقدت هذه الطائفة التائهة أن الباري تنزه وتعالى
هو الممد والمؤيد للحجج والدعاة والحدود ● فقد ألحدوا
فيه وفي حدوده وأشركوا بين العبد والمعبود ● وإن أقروا
بعد فسخنا الإفكهم أنه إله مقدس منزه عن الحد والمحدود ●
فلا بد من إثبات الإمام العدل صاحب الميثاق الدال
على التوحيد والتنزيه وحقيقة الوجود ● الآخذ بثأر

أوليائه

أَوْلِيَائِهِ الْمُمْتَحَنِينَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ • مِنْ آلِ السَّفَهِ وَالْفِسْقِ وَالْجَهْلِ وَالْجُحُودِ • الَّذِينَ رَفَعُوا بِالْبَلَسِ رُؤُوسَ الْأَشْهَادِ عَلَى رُؤُوسِ الرِّمَاحِ • وَسَقَوْهُمْ بِالْجَوْرِ وَالظُّلْمِ كَأْسَ الذِّبَاحِ • مَعَ مَنْ أَغْرَقُوا فِي الْبِحَارِ • وَأَحْرَقُوهُمْ بِلَهِيبِ النَّارِ • وَذَرُوهُمْ فِي الرِّيَاحِ • وَقَتَلُوا الْجَمَّ الْغَفِيرَ بِسُيُوفِ الْأَضْدَادِ • بَعْدَ سَبْيِ النِّسَاءِ وَالْأَوْلَادِ • وَقَطْعِ قُلُوبِهِمْ وَالْأَكْبَادِ • وَتَعْلِيقِ رُؤُوسِ الرِّجَالِ الْمُوَحِّدِينَ فِي أَعْنَاقِ أَخَوَاتِهِمْ وَبَنَاتِهِمْ • وَذَبْحِ الْأَطْفَالِ الرُّضَّعِ فِي حُجُورِ أُمَّهَاتِهِمْ • فَلَمْ يَرْعَوْا لِأَحَدٍ فِي اللَّهِ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً فَيَرْحَمُوا صَغِيرَ الصَّبْوَتِهِ وَصِغَرِهِ • وَلَمْ يَعْفُوا عَنْ كَبِيرٍ لِشَيْخُوخَتِهِ وَهَرَمِهِ وَكِبَرِهِ • بَلْ أَجْرَوْهُمْ عَلَى حَدِّ السُّيُوفِ قَتْلًا وَصَلْبًا • وَفِي الشَّوَارِعِ شَقًّا لِبُطُونِهِمْ وَجَرًّا بِأَرْجُلِهِمْ وَسَحْبًا وَلِأَمْوَالِهِمْ وَذَرَارِيهِمْ سَبْيًا وَنَهْبًا • فَأَلَا أَجْرَيْتُمُوهُمْ أَيُّهَا الظَّلَمَةُ فِيمَا اعْتَقَدْتُمُوهُ بِأَخْذِ الْجِزْيَةِ مِنْهُمْ مَجْرَى الْفَرِيقَيْنِ النَّصَارَى وَالْيَهُودِ • أَوْ تَفَكَّرْتُمْ فِيمَا أَمَرَ الْبَارِي بِأَخْذِهِ عَلَيْكُمْ فِي حِفْظِ أَوْلِيَائِهِ قَبْلَ الْغَيْبَةِ مِنَ الْمَوَاثِيقِ وَالْعُهُودِ • بَلْ ذَبَحْتُمُوهُمْ

كما تذبح الجزر والغنم عداوة لله ● ووفاء للفراعنة بالزمر ●
فإلى الباري تعالى وإلى وليه المستغاث والمشتكى ● وإلى رحمته
المفزع والملجأ ● فما أجرى إلى مثل هذا الكفر بعد الإنذار
والتخويف أمة من الأمم ● ولا سمع بمثل هذه الفادحة في
العرب والعجم ● هذا بعد الفطر وإشهاد دين التوحيد ● وبعد
نظرهم فيما يظهره الباري تعالى وإقامة الحجة على الأمم بأمر
إمام الزمان بأخذ المواثيق على أهل الطاعة بالتنزيه والتجريد ●
وبعد فتح باب الدعوة بالفسطاط وحضور الجم الغفير لسماع
حكمة التقديس والتمجيد ● نكثوا بعد سماع هذه الحكم
وإقامة عظائم الحجج كما فعل أتباع الإبليس من قبلهم ●
فوا أسفاه على أهل الحق وعلى التخلف من بعدهم ● ووالهفاه
حسرة واستوجاعاً لفقدهم ● هذا من حيث التخليق وبث
الصدود في الأجسام ● وحق الباري عندنا وعدله يوجب
أخذهم بثأر أنفسهم من أولاد السفاح والحرام ● فإن قال
أحد من الشاكين المعترضين ● أو بعض من تمرد عن الحق

طائعة

طاعة لإبليس اللعين ● لو كان حقًّا ما اعتقدتموه ● أو كان سدقا ما أشهرتموه وأذعتموه ● لكفاكم الإله الذي وحدتموه ● ولعصمكم من أذيته من خان وكفر ● ولمنع منكم من نكث عهده وميثاقه وغدر ● يقال له إن كان من جملة من ينتسب إلى الدين ● وسمى نفسه من المؤمنين الطائعين ● أن الحجة قد ثبتت عليه فيما تقدم من الأمر العالي من إظهار المذاهب ● وعرفه بالطاعة وقبول الأمر والصبر على المحن الصادق من الناكث الكاذب ● وإن كان من أهل أمة أو ملة من الملل ● أو فرقة أو طائفة من أهل الكلام والجدل ● يقال له لو عصموا المحقون فيما أظهروه ● وقاموا به من الحق والتوحيد وأشهروه ● وأعفيوا من أذية المبطلين ● ومكائد الأضلال المتغلبين ● لصار المبطل بالجبر محقًّا لنظره إلى عصمة الموحدين ● وكفايتهم وامتداد أيديهم وألسنتهم بالبطش والقول وغلبة الحق للخلق أجمعين ● فكانت تلتبس حينئذ الأمور ● ولا يعرف الطائع من الناكث الكفور ● ويكونوا مجبورين والعقاب مرفوع

عَنِ الْمُكْرَهِ وَالْمَجْبُورِ ● وَبِهَذَا أَيْضًا قَامَ الْعَدْلُ وَالْحُجَّةُ بِالْغَيْبَةِ
فِيمَا يَظْهَرُ عَلَى الْخَلِيقَةِ ● لِيُعْرَفَ الْمُوَحِّدُ الطَّائِعُ مِنَ الشَّاكِّ النَّاكِثِ
بِالْحَقِيقَةِ ● لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ تَكُنِ الْغَيْبَةُ فِيمَا يَظْهَرُ وَإِقَامَةُ الْحُجَّةِ
بِالْإِسْتَارِ ● وَدَامُوا الْخَلْقَ عَلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ عُلُوِّ الْكَلِمَةِ
وَقُوَّةِ الْيَدِ عَلَى الْمُخَالِفِينَ وَالْإِسْتِظْهَارِ ● لَأَجَابَ الْمُخَالِفُونَ مِنْ
هَذِهِ الْأُمَّةِ وَجَمِيعِ أَهْلِ الشَّرْعِ الْمُتَبَايِنَةِ فِي الْأَدْيَانِ ● خِيفَةً مِنْ
غَلَبَةِ السَّيْفِ وَقُوَّةِ الْحَقِّ الزَّائِدَةِ عَلَى الْفَضْلِ وَالرُّجْحَانِ ●
فَيَكُونُ اللَّهُ وَحَاشَاهُ قَدْ ظَلَمَ الْخَلْقَ وَلَبَّسَ الْأُمُورَ عَلَى الْأُمَمِ ●
فَيَتَسَاوَى فِي قَوْلِ الْحَقِّ أَهْلُ الدِّينِ وَالْعَدْلِ وَأَشْبَاهُ الْبَقَرِ
وَالْغَنَمِ ● فَلَا يُفَرَّقُ بَيْنَهُمْ وَيَتَسَاوَى الْخَلْقُ وَيَبْطُلُ التَّفَاضُلُ
الَّذِي هُوَ فِي الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ الْعَدْلُ وَالْحُكْمُ ● وَيَكُونُ الْأُمَمُ
سُدًى مَظْلُومِينَ مُهْمَلِينَ ● وَتَبْطُلُ حِكْمَةُ الْبَارِي تَعَالَى عَلَى تَحَوُّلِ
الْمُرْتَدِّينَ وَالْمُكَذِّبِينَ الْمُخْتَرِصِينَ ● أَمَا تَتَأَمَّلُوا هَذَا الْقَوْلَ الْفَصْلَ
يَا أَهْلَ النَّظَرِ فِي مَبَانِي الْأَدْيَانِ ● وَتَتَحَقَّقُوا أَنَّ الْمَجَالِسَ الْمُكَرَّمَةَ
إِنَّمَا كَانَتْ مُقِيمَةَ الْحُجَّةِ عَلَى الْعَالَمِ بِحِكْمَتِهَا وَمُشِيرَةً إِلَى

إظهار

إظهار التوحيد ومعرفة العالم وقيام القائم إمام الزمان ● لأنّ
بظهور القائم عبد مولانا ودعوته إلى التوحيد تنزه الباري
تعالى مولانا عما يشار إليه ويعبّر بالقول واللفظ عن منزلة
عبده الإمام ● وهذا هو العدل اللازم بالبرهان لأهل التوحيد
والإيقان والاستسلام ● فقد صح أمر الباري تعالى لعبده
قائم الحق بإشهار التوحيد المخرج إلى الوجود من الجهل والإعدام ●
وأيضاً لو لم يلحق الموحدين ما يوجب الاحتساب والرضى والصبر
على المحن ومحتوم القضا ● لما فضلوا في يوم القيامة على البشر ●
ولم تكن طاعتهم مذكورة في التواريخ والسير ● فباختيار الأمر
الجحد والإنكار يعاقبون ● وباختيار أهل الحق والطاعة
والصبر على المحن يثابون ● فالطائفتان مهيئتان للاختيار ●
غير مثابين ولا معاقبين بالإكراه والإجبار ● ولم يكن غرضنا
مصروفاً إلى الرد على جميع المذاهب والنحل ● لأننا قد أفردنا
الرد على كل أمة وفرقة بما يقطع أوصالهم ويهتك أستارهم
من براهين الحق وفواصل قوانين الجدل ● وذلك بمنّة

مولاي

مَوْلَايَ ٱلْإِمَامِ ٱلْهَادِي ٱلْقَائِمِ بِأَمْرِ ٱلْبَارِي ٱلْعَالِ لِأَمْرٍ عِلَّةَ
ٱلْعِلَلِ • وَإِنَّمَا أَرَدْنَا بِهَٰذِهِ ٱلْجُذَاذَةِ ذِكْرَ مَنْ ٱنْتَسَبَ إِلَى ٱلدِّينِ
وَمَا أَجْرَوْا إِلَيْهِ مِنَ ٱلرِّدَّةِ وَعَظِيمِ ٱلزَّلَلِ • وَفِعْلِهِمْ مَا فَعَلَتْهُ ٱلْأُمَمُ
ٱلْمُخْتَلِفَةُ ٱلْمُتَبَايِنَةُ • وَٱخْتِلَاطِهِمْ بِٱلْفِرَقِ ٱلْمَذْمُومَةِ ٱلنَّجِسَةِ
ٱلْمُتَلَاعِنَةِ • وَتَحَمُّلِهِمْ مِنْ أَوْلِيَاءِ ٱلْحَقِّ ٱلْوِزْرَ وَٱصْطِلَاحِهِمْ
عَلَيْهِمْ مِنَ ٱلْأَبَالِسَةِ وَٱلْفَرَاعِنَةِ • وَتَتَبُّعِهِمْ إِلَى ٱلْيَوْمِ دُونَ
ٱلْأُمَمِ لِأَوْلِيَاءِ ٱلدِّينِ بِٱلْقَذْفِ وَٱلْغَمْزِ وَٱلسَّبِّ • وَٱخْتِلَاقِهِمْ
عَلَى أَهْلِ ٱلطَّهَارَةِ ٱلْفَحْشَاءَ بِٱلزُّورِ وَٱلْكَذِبِ • فَقَدْ زَادُوا فِي
ٱلنَّكْثِ وَٱلسَّفَهِ عَلَى أَهْلِ ٱلْخِلَافِ وَٱلنَّصْبِ • وَٱسْتَحَلُّوا مِنَ
ٱلْمُوَحِّدِينَ أَضْعَافَ مَا زَعَمُوا أَنَّهُ فُعِلَ بِأَهْلِ ٱلْمَشْرِقِ فِي بَلَدِ ٱلشَّرْقِ
وَأَهْلِ ٱلْمَغْرِبِ فِي بَلَدِ ٱلْغَرْبِ • فَأَيْنَ تَسْمِيَتُهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ بِٱلْمُوَحِّدِينَ
ٱلْمُهَاجِرِينَ • وَأَيْنَ قَوْلُهُمْ أَنَّهُمْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَعْدَ ٱلْقَتْلِ
وَٱلْزَعَجِ هَارِبِينَ • فَهَلْ يَجُوزُ فِي عِلْمِهِمْ وَمَا حَفِظُوهُ أَنْ يَنْتَسِبَ
إِلَى ٱلْجَوْرِ وَٱلظُّلْمِ • إِلَّا مَنْ شَكَّ فِي ٱلْحَقِّ وَٱرْتَدَّ وَنَكَثَ وَقَامَ
عَلَى ٱلْمُوَحِّدِينَ • وَبَايَنَ بِٱلسَّبِّ وَٱلْقَذْفِ لِلْقَائِمِ بِٱلتَّوْحِيدِ

بِأَمْرِ

بأمر الباري على رؤوس الأشهاد • وحضور الجم الغفير وسماعهم ما ظهر في المشهد • كم جاءكم من المواثيق والعهود إقامة الحجة على أهل الردة والعناد • فبهذا نطقت صحف الحكمة ومؤلفات الأسفار • باجتماع فرق الشك والكفر والإلحاد والإصرار • على قتل الفرقة الواحدة الناجية آل التوحيد والتنزيه والتأليه والإقرار • لظنون تخترصها هذه الفرقة على أهل الدين • ومكايد يظنونها في نفوسهم للموحدين • لما نظروا أهل الحق إلى ما عميت عنه بصائرهم واحتجب عن الأبصار • وتحققوا ما أحجمت عنه هذه الطائفة المهينة باللدد والإنكار • وردهم لمجلس السبتين عنودا للحق بالبهت والاستكبار • وما ثبت في مجلس الثلاثين دحضا لباطلهم بالحق الجلي وأنهما عبدان متساويان مستخدمان تحت طاعة المولى الإله الحاكم المنزه العلي • فيا أهل العدل كيف يقع خلاف المعاند الجاحد للمشانع الولي فيما جعل الله بينهما من الامتزاج والقوة بين النبي والوصي •

وَلَا مُنْفَرِدٍ بِالْوَحْدَانِيَّةِ غَيْرَ خَالِقِ الْمُزْدَوِجَاتِ الدَّاحِي سَبْعًا مِهَادًا ● وَالرَّافِعِ عَلَيْهَا عُمُدًا شِدَادًا ● فَيَا أَهْلَ الْعَدْلِ تَفَكَّرُوا فِيمَا جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا أَعْنِي النَّبِيَّ وَالْوَصِيَّ مِنَ الْمُسَاوَاةِ وَالْامْتِزَاجِ ● وَاجْعَلُوا الرِّضَى وَالتَّسْلِيمَ لِلْمُنْفَرِدِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ خَالِقِ الْأَفْرَادِ وَالْأَزْوَاجِ ● وَاسْتَضِيئُوا بِأَنْوَارِ مَعَالِمِ قَائِمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ يَنْتَسِبُ إِلَى الدِّينِ مِنْ ظُلْمَةِ هَذِهِ الْفَتْرَةِ بِالْقَمَرِ الْمُنِيرِ وَالسِّرَاجِ الْوَهَّاجِ ● مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقُولَ كُلُّ نَفْسٍ يَا حَسْرَتَاهُ عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي سَبَبِ الدِّينِ وَحَقِيقَةِ الْمِعْرَاجِ ● اللَّهُمَّ سَهِّلِ الْحَقَّ لِمَنْ تَنَبَّهَ بِالْوَعْظِ وَسَدِّدْ لِأَهْلِهِ وَمُبْتَغِيهِ ● وَأَلْهِمِ الصَّبْرَ لِأَهْلِ الْحَقِّ عَلَى هَرْجِ الشَّيْطَانِ وَمُتَّبِعِيهِ ● وَمِنَ السَّابِعِ مِمَّا قَرَأَهُ مَالِكُ ابْنُ سَعِيدٍ ● مِمَّا بُنِيَ عَلَى الْوَعْظِ وَالزَّجْرِ وَالتَّهْدِيدِ ● فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا دَامَ الْحَذَرُ يَنْجَعُ ● وَالطَّاعَةُ تَنْفَعُ ● وَالظَّاهِرُ يُقْبَلُ فَيُثَابُ عَلَيْهِ ● وَالْبَاطِنُ مَوْجُودٌ لِمَنْ طَلَبَهُ وَرَغِبَ إِلَيْهِ ● إِذْ أَنْتُمْ بَيْنَ بَاطِنٍ يَظْهَرُ ● وَحِكْمَةٍ أُخْرَى يُشَارُ إِلَيْهَا وَتُسْتَرُ ● فَيَا أَهْلَ الْعَدْلِ أَمَا شَاهَدْتُمُ الْبَاطِنَ قَدِ انْكَشَفَ وَظَهَرَ ● وَقَامَ بِحِكْمَةِ التَّوْحِيدِ

وكشف

وكشف الباطن من أمر بأخذ الميثاق على الأمم وبعد ذلك
الستر ● فهل يكون أعظم من قيام هذه الحجة على من كفر الحق
ونكث وغدر ● ومن السابع أيضا دحضا الباطل من مرق عن
الحق ومن الحكمة تعرّا ● فاعملوا بالظاهر ما دام نفعه مستمرا ●
وحكمه مستقرا ● واطلبوا الباطن ما دام مشارا إلى مستوره
الخفي ● وطالبه عند الله بعين الطائع المرضي ● والعمل بهما
مقبولا ● والثواب عليهما مأمولا ● حتى يقوم بالتوحيد آخر
قائم من الأئمة الطاهرين المهديين الذي هو صاحب القيامة ●
وإليه انتهت أدوار الإمامة ● فيكشف الباطن كله ● ويفوز
بالعمل من قدمه ● ويندم عليه من ضيعه ● ويحرم به فلا
يستطيعه ● فيا أهل النصفة أليس قد أمرنا في الزمن الماضي
بطلبة الباطن ما دام مشارا إلى مستوره الخفي ● وطالبه عند
الله بعين الطائع المرضي ● فقد عرفنا وأقام الحجة علينا أن
طالبه بعد كشف التوحيد الذي كان هو المستور الخفي ●
أنه يكون بعد الكشف غير الطائع المرضي ● وعرفنا أن العمل

بالظاهر

بِالظَّاهِرِ وَالبَاطِنِ بَعْدَ الكَشْفِ غَيْرُ مَقْبُولٍ ● وَالثَّوَابُ عَلَيْهِمَا غَيْرُ مَأْمُولٍ ● إِذْ قَامَ بِالتَّوْحِيدِ آخِرُ قَائِمٍ مِنَ الأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ المَهْدِيِّينَ ● وَعَرَّفَنَا أَنَّ صَاحِبَ الكَشْفِ هُوَ صَاحِبُ القِيَامَةِ ● وَإِلَيْهِ انْتَهَتْ أَدْوَارُ الإِمَامَةِ ● الَّذِي ظَهَرَ فِيهَا لِلْعَالَمِ بِالإِلَهِيَّةِ وَالتَّوْحِيدِ ● وَأَنَّهُ قَدْ فَرَغَ الدَّوْرُ الَّذِي تَسَمَّى فِيهِ الإِمَامُ لِفَرَاغِ زَمَنِ الشِّرْكِ وَالتَّلْحِيدِ ● وَأَنَّ الإِمَامَ هُوَ عَبْدُهُ الَّذِي كَشَفَ بِعِلْمِهِ البَاطِنَ كُلَّهُ وَدَعَى الخَلْقَ إِلَى حَقِيقَةِ التَّنْزِيهِ وَالتَّجْرِيدِ ● وَعَنْ قَلِيلٍ يَفُوزُ بِالعَمَلِ مَنْ قَدَّمَهُ ● وَقَبِلَ الحَقَّ وَأَطَاعَ قَائِمَ القِيَامَةِ ● وَيَنْدَمُ عَلَيْهِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ وَضَيَّعَهُ وَيَهُمُّ بِهِ بَعْدَ قِيَامِ القَائِمِ فَلَا يَسْتَطِيعُهُ وَلَا يَقْبَلُ مِنْهُ لِرَدِّهِ لِلْحَقِّ وَوَلِيِّهِ وَنَقْضِ ذِمَامِهِ ● فَهَذِهِ فُصُولٌ يَجِبُ ذِكْرُهَا لِلْمُسْتَرْشِدِينَ وَأَهْلِ الإِيمَانِ ● وَهَذَا فَصْلٌ مِنَ المَجْلِسِ العَاشِرِ مِنَ البَيَانِ وَالأَذَانِ ● مَثْنَى مَثْنَى دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ كُلَّمَا مَضَى سَلَفٌ مِنَ الأَئِمَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَامَ مِنْ بَعْدِ خَلَفٌ ● وَالقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَقُومُ بَعْدَهُ غَيْرُهُ لِأَنَّهُ تَمَامُ الأَدْوَارِ

دغايته

وَنِهَايَتُهَا • وَمِنَ ٱلْمَجْلِسِ ٱلْعَاشِرِ مِنَ ٱلْمِائَةِ ٱلثَّانِيَةِ مِمَّا قَرَأَهُ عَبْدُ
ٱلْعَزِيزِ • وَٱلْوُسْطَى مِنْهُنَّ أَعْنِي صَلَاةَ ٱلْعَصْرِ هِيَ ٱلَّتِي لَا نَافِلَةَ
بَعْدَهَا ٱلْمُتَطَوِّعِ زَائِدٍ فِي عَمَلِهِ أَخْبَرَ أَنَّ ٱلْقَائِمَ مِنْهُ عَلَى جَمِيعِهِمْ
لِقِيَامِ ٱلسَّاعَةِ عَلَيْهِ لَا خُلْفَ لَهُ لِانْقِطَاعِ أَمْرِ ٱلدُّنْيَا يَكُونُ مِنْ
نَسْلِهِ • وَمَنْ وَفَى بِمَا أَمَرَهُ ٱللَّهُ بِهِ • أَمِنَ عَذَابَهُ لِتَنْزِيهِهِ عَمَّا
أَلِفُوهُ ٱلْعَالَمُ مِنَ ٱلْأَحْوَالِ ٱلدُّنْيَوِيَّةِ • فَيَا أَهْلَ ٱلْفَهْمِ إِنَّمَا
قُطِعَ أَمْرُ ٱلدُّنْيَا لِظُهُورِهِ لِلْعَالَمِ بِٱلْإِلَهِيَّةِ • وَأَمَرَ بِكَشْفِ ٱلتَّوْحِيدِ
وَتَنَزُّهِهِ عَنِ ٱلزَّوْجِ وَٱلْوَلَدِ وَٱلْوَالِدِ بِٱلْكُلِّيَّةِ • لِأَنَّ ٱلدُّنْيَا إِنَّمَا
كَانَ مَثَلُهَا مَثَلَ ظَوَاهِرِ ٱلْأُمُورِ وَٱلْآخِرَةُ فَهِيَ عَلَى ٱلْبَاطِنِ •
وَٱلتَّوْحِيدُ فَهُوَ بَاطِنُ ٱلْبَاطِنِ • ٱلَّذِي كَانَ بِٱلْحَقِيقَةِ ٱلْمَسْتُورِ
فَعَرَفَ ٱلْعَالَمَ أَنْ لَا خُلْفَ لَهُ • ثُمَّ حَذَّرَ ٱلْعَالَمَ مِمَّنْ تَعَدَّى
أَمْرَهُ وَعَرَّفَهُمْ بِأَهْلِ ٱلطَّاعَةِ وَٱلنَّجَابَةِ • فَقَالَ: وَمَنْ وَفَى
بِمَا أَمَرَهُ ٱللَّهُ بِهِ أَمِنَ عَذَابَهُ • لِتَنْزِيهِهِ عَمَّا أَلِفُوهُ ٱلْعَالَمُ مِنَ
ٱلْأَحْوَالِ ٱلدُّنْيَوِيَّةِ • فَيَا أَهْلَ ٱلْعَدْلِ ٱفْهَمُوا هَذَا ٱلْمَقَالَ •
وَلَا يَمِيلَنَّ بِكُمُ ٱلْهَوَى وَٱلْجَوْرُ وَٱلظُّلْمُ إِلَى ٱلتَّفْرِيطِ وَٱلضَّلَالِ •

وَٱغْتَنِمُوا زَمَنًا تُقْبَلُ فِيهِ ٱلإِقَالَةُ لِمَنْ ٱسْتَقَالَ • وَٱنْصِفُوا نُفُوسَكُم فِي هَذَا ٱلقَوْلِ وَٱلفِعْلِ • وَلَا تَخْرُجُوا إِلَى ٱللَّدَدِ وَٱلبَهْتِ عَنْ ٱلحَقِّ وَٱلعَدْلِ • فَمَنْ ظَلَمَ نَفْسَهُ فَهُوَ أَحْرَى أَنْ يَجُورَ عَلَى ٱلعَالَمِينَ • وَمَنْ حَادَ عَنْ ٱلحَقِّ فَمَا أَحْسَنَ إِذْ غُبِنَ عَقْلُهُ وَهُوَ يَنْظُرُ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي كَيْدَ ٱلخَائِنِينَ • فَإِنْ كَانَ لَكُم عُقُولٌ فَاطْلُبُوا ٱلحَقَّ وَٱغْتَنِمُوا مَهَلَ ٱلزَّمَانِ • وَنَزِّهُوا ٱلبَارِي عَنْ ٱلوَلَدِ وَٱلوَالِدِ وَسَدِّدُوا ٱلحِكْمَةَ أَنْ لَا خُلْفَ لَهُ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِ ٱلتَّحْقِيقِ وَٱلإِيقَانِ • وَٱلحِكْمَةُ ٱلمُتَقَدِّمَةُ فَقَدْ حَقَّقَتْ هَذِهِ ٱلمَعَانِي وَقَطَعَتْ مَعَاذِيرَ أَهْلِ ٱلشَّكِّ وَٱلنَّكْثِ وَٱلطُّغْيَانِ • وَأَيْضًا مَا يُؤَيِّدُ وَيُثْبِتُهُ عِلْمُ ٱلكَافَّةِ أَنَّ مَوْلَانَا سَلَامُ ٱللَّهِ عَلَى ذِكْرِهِ حَضَّ عَلَى ٱلأُمَمِ أَنْ يَقُولَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَآبَائِهِ ٱلأَكْرَمِينَ • وَلَمْ يُخَالِفْ هَذَا ٱلأَمْرَ إِلَّا مَنْ بَايَنَ بِٱلرِّدَّةِ وَٱلخُرُوجِ عَنْ ٱلدِّينِ • وَنَهَى أَنْ يُكْتَبَ بِذَلِكَ فِي ٱلسِّجِلَّاتِ وَٱلرِّقَاعِ وَجَمِيعِ ٱلمُكَاتَبَاتِ • وَقَدْ فَهِمَ ذَلِكَ جَمِيعُ ٱلنَّاسِ وَقَبْلَ ذَلِكَ ٱلوَقْتِ كُتِبَ ٱلسِّجِلُّ ٱلمَشْهُورُ • وَأَنَّ عَبْدَ ٱلرَّحِيمِ خَلِيفَتِي فِي حَيَاتِي وَبَعْدَ وَفَاتِي • يَعْنِي عَبْدَ ٱلرَّحِيمِ

ابن

ابن الياس • وقبل ذلك الوقت جعله ولي عهد المسلمين •
كما جعل العباس ابن شعيب ولي عهد المؤمنين • ومعنى القول
بعد وفاتي ما ذكره في سجله أعني ولي عهد المسلمين • وهو هذا
عهد أمير المؤمنين إليك وفاك حقه • وأدى إلى المؤمنين شرطه
وطوقك الأمانة • ولم يليك ولا إياهم نصيحة ولا طرحها
سآمة • وقوله وأن قوما خصهم أمير المؤمنين بمثله فحقيقون
بشكره • والثناء على من بدأ لهم من جميل نظره وشريف ذكره •
إذ كان قد فرغ به إليهم من حقهم • واستوجب بمنه
عليهم محض شكرهم • فبين تعالى أنه قد وفا العالم قسطهم •
وأوجب عليهم بمنه محض شكرهم • وكتب بخلافات ولي
عهد المسلمين السجلات • وكتب اسمه بما ذكرناه في العهد
والسكة والطراز والخطبة وجميع المكاتبات • وهذا هو أعظم
النصوصات • وأنه تعالى جعل هذا ولي لعهد المسلمين •
وهذا وليا لعهد المؤمنين • ولم يمتد لهما الزمان • ولا كان
لهما في هذا الوقت قدرة ولا إمكان • أن يقوما بحقوق الإسلام

والبيعة

وَالإيمان • وَإنما عرفنا جلت جلاله أنهما اللذان كانا في القديم وَليّ عهد المسلمين • وَوَليّ عهد المؤمنين • وَإنما فرغ زمانهما • وَانقطع فعلهما • بظهور القائم الهادي وَليّ ميثاق الموحدين • وَذلك تبيين وَلطف لجميع الموحدين وَالموحدات • وَتنزيه للمولى تعالى وَتقدس عن البنوة وَالأبوة وَدحض لما تخترصه الأفاكون من نسبته إلى المركبات • وَعلم أن وَليّ عهد المسلمين لم يتم له أمر لتمام أدوار الشرع وَنهايتها • وَظهور الكشف بالدور السعيد الجديد • وَلفراغ زمن التنزيل وَالتأويل وَتعفية لزمن الكفر وَالشرك وَالتلحيد • وَإظهار ما كانت نفوس أهل الحقائق متطلعة إليه من التأليه وَالتنزيه وَالتوحيد • وَهذا فهو تبيين وَإقامة الحجة وَإيضاح الحق لمن لم يجر على نفسه في الحكم • وَخرج من جملة أهل الردة وَالجحد وَالظلم • كما صحح ذلك المجلس الواحد وَالسبعون من المائة الثانية • وَهو كثير ظلموا أنفسهم عند الله وَعندهم على حلول من الحرم وَقرب من السرير • فكانوا الشهداء بالظلم في غد عليهم

وَعَدلت بهم أعمالهم إلى جهنم وبئس المصير • فهذه حقائق الحكمة عند أهل التوحيد والإيمان • وجواهر العلم المحقق بالدلائل والبرهان • كما جاء في تأويل دعائم الإسلام • وما شفا الله الخلق بأجل من العلم • ولا طهرهم بأكثر من مباعدة الظلم • ولا هداهم فيما يرمز لهم إلا بالشمس والبدر والنجم • فهل بعد هذا الإيضاح والإرشاد والتبيين • سوى الرد لأمر الباري تعالى والحسد لأهل الحق بالبلس والمقاومة لأهل الدين • إذا الكلام الجزل الحق • والبرهان القاطع السدق أن يستشهد على كل أمة وفرقة بما يعتقدوه • ويخاطبوا بما هم مشتهرون بدراسته والتدين به ويحفظوه • وعند أهل النظر وعلماء الحق وأهل الجدل فيما جعلوه ميزانا وفصلا القول وبينوه • إذ كان الرد على الملة والمذهب من نصوصاته ونسخ أصله • مما يؤيده من برهان الحق وشاهد عدله • فقد فلجت الحجة على معتقديه وأهله • فإن اعترض معترض بعد نصوصات الحق فإنما يحركه سوء التمييز

لبيئة

لِيَبِينَ لِسَانَهُ عَنْ جَهْلِهِ • فَإِنَّ ٱلطَّائِفَةَ ٱلتَّائِهَةَ تَزْعُمُ بِنَاءً وَٱللَّهُ مُوهِيهِ • فَهَذِهِ حَقًّا وَٱللَّهُ مُثْبِتُهُ وَمُقَوِّيهِ • وَمِمَّا ثَبَتَ فِي ٱلْمَجْلِسِ ٱلْخَامِسِ وَٱلْعِشْرِينَ مِنَ ٱلْمَائَةِ ٱلثَّانِيَةِ مِمَّا قَرَأَهُ عَبْدُ ٱلْعَزِيزِ إِشَارَةً إِلَى ٱلتَّوْحِيدِ • وَدَلَالَةً إِلَى ٱلْحَقِّ لِلطَّائِعِ ٱلرَّشِيدِ • وَهُوَ أَنْ تَسْتَمِرَّ ٱلْعَارِضَ فِيمَنْ وَجَّهَ ٱلِاخْتِيَارَ صَاحِبُ ٱلْكَشْفِ • وَحَدَّ ٱلِاخْتِبَارَ بِأَخْذِهِمْ عَلَى ٱلْعَرْضِ وَٱلْوَصْفِ • حَتَّى ظَهَرَ ثَلَاثَةٌ مِنْ ذَوِي ٱلنَّجَابَةِ • وَٱلْكَافِيِّينَ عَنِ ٱلْمُغَيَّبِ فِي ٱلْخِلْفَةِ وَٱلنِّيَابَةِ • وَبَلَغُوا ٱلنِّهَايَةَ فِي ٱلْعَطَا • وَجَعَلَ لَهُمْ فَكَّ مَا كَانَ مِنَ ٱلرَّبْطَا • وَسَارُوا بِٱلْغَيْثِ مُتَوَجِّهِينَ • وَٱلرَّحْمَةَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مُقَدِّمِينَ • وَقَدْ شَاهَدُوا ٱلْأُمَمَ قَوْلَ ٱلثَّلَاثَةِ وَسَمِعْتُمْ دَعْوَتَهُمْ إِلَى ٱلتَّوْحِيدِ • وَأَحْصَوْا كَمَا أُمِرُوا مَنْ زَكَا وَتَحَصَّلَ مِنْ أَهْلِ ٱلْحَقِّ لِمَوْلَاهُ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْحَمِيدُ • بَعْدَ بَذْلِهِمْ لِلنُّفُوسِ ٱلطَّاهِرَةِ وَٱلْأَجْسَامِ • وَتَحَمُّلِهِمْ فِي خَلَاصِ ٱلْأُمَمِ ٱلْأُمُورَ ٱلْعِظَامَ • وَمُجَاهَرَتِهِمْ بِكَشْفِ ٱلتَّوْحِيدِ طَاعَةً لِلْبَارِي تَعَالَى وَنُصُوصًا وَتَصْرِيحًا بِهِ عَطْفًا عَلَى ٱلْخَاصِّ وَٱلْعَامِّ • وَطَرْحًا لِأَنْفُسِهِمُ ٱلْكَرِيمَةِ دُونَ مَنْ دَعَوْهُ وَصَبْرًا عَلَى

٧

مَا رَأَيْتُمُوهُ مِنْ فِعْلِ الغَاصِبِينَ الطُّغَامِ • إِقَامَةَ الحُجَّةِ عَلَى الأُمَمِ
وَالعَوَالِمِ • وَإِيضَاحَ المَحَجَّةِ لِلطَّائِعِ الدَّيِّنِ العَالِمِ • فَأَيُّ فَلَجٍ عَلَيْكُمْ
أَعْظَمُ • وَأَيُّ حُجَّةٍ أَقْطَعُ لِلظُّهُورِ وَأَقْصَمُ • مِنَ الفَلَجِ بِمَا تَعْرِفُونَهُ مِنْ
هَذَا الدُّرِّ المُنَظَّمِ • وَمِنَ المَجْلِسِ السَّادِسِ وَالعِشْرِينَ • مِمَّا يُخْرِسُ
أَلْسُنَ المُبَاهِتِينَ • وَيَجُذُّ أَثْلَةَ المُعَانِدِينَ • وَهُوَ عِنْدَ اسْتِقْرَارِ
الدَّارِ بِالثَّلَاثَةِ المُتَوَجِّهِينَ • كَشَفُوا مَا تَقَدَّمَ العَمَلُ بِهِ وَأَحْصَوا
مِنْ زَكَاةٍ وَتَحَصَّلَ لِمَوْلَاهُمْ مِنَ المُؤْمِنِينَ • وَزَادَ بِهِمْ مَا حَلَّ فِي
الضِّيَاءِ وَالإِشْرَاقِ • وَعَمِلُوا فِي البَثِّ مُجَاهَرَتَهُمْ لِأَهْلِ النِّفَاقِ •
وَقَامُوا عَلَى الاِسْتِئْذَانِ إِلَى أَنْ يَرِدَ إِلَيْهِمْ ظَاهِرُ الأَمْرِ • وَمُتَقَدِّمُهُ
بِمَا تَقَرُّ بِهِ العَيْنُ وَيَثْلُجُ الصَّدْرُ • وَقَدْ تَكَرَّرَتِ الأَوَامِرُ العَالِيَةُ
بِالكَشْفِ • وَالشَّهَادَةِ لَهُمْ بِمُجَاهَرَةِ أَهْلِ النِّفَاقِ وَالخُلْفِ •
وَإِنَّهُ جَعَلَ لَهُمْ فَكَّ مَنْ كَانَ الأَبَالِسَةُ قَدْ أَزَالُوهُ عَنِ
الحَقِّ وَرَبَطُوهُ • وَأَنَّهُمْ بَلَغُوا النِّهَايَةَ فِي إِعْطَاءِ الحَقِّ لِأَهْلِهِ
وَمَا مَنَعُوهُ • وَصَحَّتْ لَهُمْ شَهَادَةُ مَنْ تَنَزَّهَ عَنِ الجَوْرِ وَالظُّلْمِ
أَنَّهُمْ بِاخْتِيَارِهِ وَأَمْرِهِ أَذَاعُوا الحَقَّ مِنْ تَوْحِيدِهِ وَكَشَفُوهُ • فَيَا

أَهْلَ ٱلرِّدَّةِ وَٱلبَلَسِ فِي ٱلقِدَمِ وَٱلشَّطَنِ ● وَيَا قَتَلَةَ ٱلحَقِّ وَأَهْلِهِ فِي كُلِّ دَوْرٍ وَزَمَنٍ ● أَمَا تَرْتَدِعُونَ يَا أَهْلَ ٱلسَّفَهِ فِي ٱلعُصُورِ ٱلخَالِيَةِ وَٱلعِصْيَانِ ● وَيَا سَرَقَةَ ٱلدِّينِ وَٱلحَقِّ وَيَا عَبَدَةَ ٱلأَوْثَانِ ● أَمَا تَتَحَقَّقُونَ أَنَّ هَذَا ٱلعِلْمَ قَبْلَ ظُهُورِ مَنْ ظَهَرَ بِهِ أَوْ عَزَّ بِهِ إِلَيْكُمْ ● وَهُوَ مَسْطُورٌ عِنْدَكُمْ إِقَامَةَ ٱلحُجَّةِ بِشَهَادَةِ أَنْفُسِكُمْ عَلَيْكُمْ ● فَلَوْ كَانَتْ لَكُمْ أَعْمَالٌ صَالِحَةٌ فِي ٱلقِدَمِ ● لَمَا رَدَدْتُمُ ٱلحَقَّ وَٱلعَدْلَ فِي دَوْرِ ٱلكَشْفِ ● وَلَمَا قَتَلْتُمْ أَهْلَ ٱلدِّينِ بِرِضَائِكُمْ لِلنِّدِّ وَٱلسَّفَهِ وَٱلنِّفَاقِ وَٱلخُلْفِ ● فَتَأَمَّلُوا أَفْعَالَكُمْ فِي آخِرِ ٱلأَدْوَارِ ● فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ وَقَدْ أَضَلَّكُمْ عَصْرُ ٱلقِيَامَةِ مِنْ أَلِيمِ ٱلعِقَابِ وَٱلمَسْخِ بِٱلأَشَرِّ ٱلأَشْرَارِ ● فَهَذِهِ نُفُوسٌ قَدِ ٱمْتَزَجَتْ وَغُذِّيَتْ بِغِذَاءِ ٱلأَبَالِسَةِ فَهِيَ لَا تَقْبَلُ ٱلحَقَّ لِإِلْفِ ٱلنِّفَاقِ وَٱلتَّكْرَارِ ● وَهِيَ لِخُبْثِهَا لَا تَنْزَجِرُ وَلَا تَرْتَدِعُ بِٱلتَّخْوِيفِ وَٱلتَّذْكَارِ ● بَلْ نَكَلَتْ بِٱلحَصْرِ عَنِ ٱلسُّلُوكِ فِي مَجَارِي ٱلذِّهْنِ وَٱلأَفْكَارِ ● وَتَبَلَّدَتْ عَنْ قَبُولِ ٱلحَقِّ لِدَنَسِ ٱلأَفْعَالِ وَرُكُونِهَا إِلَى ٱلعِنَادِ وَٱلإِسْتِكْبَارِ ● وَرُجُوعًا إِلَى ٱلأَمَاكِنِ ٱلنَّجِسَةِ بِٱلخُرُوجِ عَنِ ٱلعَدْلِ وَٱلإِصْرَارِ ● فَهِيَ لَا تَنْتَبِهُ مِنْ سِنَةِ ٱلغَفْلَةِ

لعلقها بمكايد الجحدة الكفار • فطائفة الضلال والردة والإنعكاس •
لا تفرق بين حدود الكشف والطاعة وبين حدود الشطن والإبلاس •
كما جاء في المجلس السادس والخمسين والمائة • فكم بين القوي
في التباين • من خلق خلقوا جملة فتح بهم وكشف • نهض الواحد
منهم بما لو اجتمعت أمة من الأمم لما قدرت على مثل مقدرته
مع الإجتهاد منها والتعاون • وفي ذلك تبيين قدرة الخالق •
وما فضل به الواحد المنبه المطلق على كثير من الأمم والخلائق •
ومن الواحد والسبعين والمائة توبيخ للأمم على أفعالهم •
وتبيين ما أجروا إليه من نكثهم وضلالهم • وهو فما أحسنوا
الصحبة لمن أبان حكمته إمام من الأئمة فيه البركة بالظهور
والتأثير • فالحسد حسدان • حسد الشيطان لآدم على
منزلته • وحسد قابيل لهابيل على ما رفع الله من درجته •
حسد ضعيف بالسعاية لينال ذلك المدبر عليه شيئا من
الحطام في بلوغ شهوته • وعذاب الله أكبر لو كانوا
يعلمون • ومن الفصل الذي تلوناه قبله في سدق ذلك

وأشباهه

وَأَشْبَاهِهِمْ عِنْدَ إِيرَادِهِ وَكَانَ قَوْلُ ٱللَّهِ أَصْدَقَ ٱلْقَائِلِينَ ● قَالَ وَاهِبُ بَذْلِ ٱلْجُودِ وَأَعْطَى وَأَنَالَ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ وَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ● فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ بِٱلْمُفْسِدِينَ ● وَلَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ● فَقَدْ بَلَغْتُ ٱلْغَرَضَ فِيمَا أَشَرْتُ إِلَيْهِ مِنْ إِقَامَةِ ٱلْحُجَّةِ عَلَى ٱلْغَفَلَةِ ٱلْجَاحِدِينَ ● فَلْنَخْتِمْ ذَٰلِكَ بِٱلْحَمْدِ لِلْمَوْلَى ٱلْحَاكِمِ ٱلْمُنَزَّهِ إِلَٰهِ ٱلْعَالَمِينَ ● وَٱلشُّكْرِ لِوَلِيِّهِ قَائِمِ ٱلْحَقِّ ٱلْمُنْتَقِمِ بِسَيْفِ ٱلْمَوْلَى مِنَ ٱلْمُرْتَدِّينَ وَٱلْمَارِقِينَ وَٱلْقَاسِطِينَ ● وَهُوَ حَسْبُ عَبْدِهِ ٱلضَّعِيفِ ٱلْمُقْتَنَى فِي يَوْمِ عَرْضِ ٱلْخَلَائِقِ وَتَعَلُّقِ ٱلْمَظْلُومِينَ بِٱلظَّالِمِينَ ● وَكُتِبَ فِي شَهْرِ ذِي ٱلْقَعْدَةِ سَنَةَ ٱثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ مِنْ سِنِينَ قَائِمِ ٱلزَّمَانِ ●

ٱلْآخِذِ ٱلْحَقَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ

وَٱلْجَاحِدِينَ وَأَهْلِ ٱلنِّفَاقِ

وَٱلطُّغْيَانِ ● تَجَزَّتْ بِمَنِّهِ وَلِيِّ

ٱلْأَمْرِ ● قُوبِلَتْ وَصَحَّتْ ●

ذكر الرد على أهل التأويل

الذين يوجبون تكرار الالهة في الأقمصة المختلفة • يقال لهم: هل الإله عادل أم جائر ظالم • فمن قولهم أنه عادل يقال لهم • كيف يوجب توحيده على جميع بريته • ومعرفته ويختلف عليهم في الأقمصة البشرية • والأشخاص الجسمانية • وهذا هو الجور بعينه أن ينصب الدعاة اليه • ويجعلهم أدلاء عليه • ويفرض على الخلق طاعتهم • فيجيبهم من يجيبهم الى عبادته وتوحيده • ويعرفونه في الشخص الذي دعوا الى معرفته وتحديده • ويكون كاملاً كبيراً في نظر العيان • وفي قريب يرجع اليهم في حد الطفولية • ويرد العالم في معرفته الى حد التربية • ويكفرون من لا يجيب الى معرفته في الشخص الثاني • ويوجبون أن الباري ثالث ورابع وخامس • وهذا وهذا أمر لا انفاد له • وأمد لا آخر له • كيف يتكرر الباري

سبحانه

سبحانه في الأقمصة المختلفة • وأنتم تدفعون مذهب التناسخ من الأديان • وتوجدون على قولكم الباري سبحانه • ولئلا يكون ذلك ثم أنكم توجبون في حين النقلة على أرواحكم تجريد الأنفس من الكثائف • وتنقل الأرواح واللطائف • وتزعمون أن الأجر والحسنات تلحق أرواحكم بأصلها • والسيئات تمنعها من الوصول إلى معدنها • وتوجبون أن لا ثواب لها إلا بالعلم ولا عقاب لها إلا بالجهل • يا سهوة كيف ينال العلم من عدم آلته الجرمية • ويا غفلة كيف يتصل الجهل بمن فارق قوته الحسية • ويا بلسة كيف تثبت اللطائف بذاتها • وكيف تستقر عند أصلها وتنال عيشها ولذاتها • فإن أوجبتم أنها تنظر ما تشاهده بالمنام • وتخبر عنه من الأحلام • فما رأيتها تنظر الأشياء إلا بآلة جرمية • وقوالب طبيعية • مع ما أن الحيوان ينظر في منامه ما يراه الإنسان • فيا لها من عقول خاوية • وحجج واهية • وأنتم أيضاً توجبون أن الدار لا تخلو من العالم وأنهم فيها سرمداً أبداً • كلما ذهب عالم نشأ

عوضه

عوضه آخرين • وأنتم تدفعون مذهب التناسخ والدهرية • الذين يوجبون أن العالم في هذه الدنيا مثل النبات • كلما مضى عالم منه نشأ غيره آخرين • أليس هذا مما يدفع المعاد • ويضل العباد • ويجري بسماعه إلى الفساد • عرفوني يا شيوخ التجويد هذا القوى الذي يفارق الأجسام أين مستقرها وأين يكون ثباتها • فإن قلتم فيما بين الأرض والسماء • فهي لكثرة النشوء تسد ما بين العالمين • وتخالط الهواء • وتأتي عليها الطبائع ويدخل عليها التضاد والفساد ما يدخل على غيرها • وإن أوجبتم أن ثباتها فوق السماء فهي تملأ الأفق • خبروني كيف تكون وقت تصاعدها إلى فوق السماء قبل أن تكون • هل تكون جوهرا أو هواء وما الذي يمسكها ويضبطها • فإن قلتم لا تحتاج إلى ماسك وضابط بل هي واقفة عند أصلها • ناظرة لمعبودها • متلذذة بمعالمها • قيل لكم فما الذي أحوج الفرع أن يفارق أصله • وقد علم أن لا لذة تصل إليه • ولا مضرة تدخل عليه • إلا من جهة أصله • فلم فارق أصله وشارك الطبيعة وضعتها

إذا كان لا ثواب له ولا زيادة تدخل عليه • إلا من جهة عالمه
فدلونا ما الذي أخرجه إلى فراق عالمه • ورجع يطلب الرجوع
إليه والاتحاد به • وإن أوجبتم أن الأرواح من عالم الطبيعة •
تتجوهر بالعلوم وتتشرف بالقبول مثل الحديد الصقيل وأشباهه •
قيل لكم فالجوهر من الحديد الصقيل وأشباهه لا يفارق أصله •
ولا يقوم بذاته بلا كثافة تضبط جوهريته ولطافته • وما
رأينا جوهراً يقوم بذاته فقط • لقد بعد عليكم التشبيه • وتمكن
في أنفسكم الباطل والتمويه • فيا مثلة البهائم • ويا سلبة العزائم
كيف تكررون المعبود سبحانه في القمصان • على مر السنين
والأزمان • وكيف توجبون إيجاده في القوالب والآلات • وأنها
أغنى أرواحكم مستغنية عن القوالب والجرميات • أوجبتم الباري
سبحانه إلى الصورة بأخرصة • وثبتم بقاء الأنفس وغناها عن
الأقمصة • أليس في قولكم أن الباري سبحانه لا تخلو الدار من
وجوده طرفة عين • ولو خلت الأرض منه لزالت الحجة عن
الخلق في تيك اللحظة • وقد أضفتم الباري سبحانه على ما

تقولونه

تقولون إلى الآلات • وأغنيتم الأنفس عنها وثبتموها بعد الوجود في صور معدومات • أليس في قولكم أن النفس تكسب العلم في مجردها من عالمها • فأبينوا لنا يا ظلمة • وأنى لكم بالبينة كيف تكسب العلم بغير آلة • فإن قلتم لا تحتاج إلى آلة • قيل لكم فلم فارقت أصلها وشاركت الطبيعة وضعتها • فإن قلتم لتكتسب المعلومات • بطل قولكم ودعواكم • أنها انبجست عن عالم الخلق لأن أصلها لو كان عالما لما ظهرت عنه جاهلة • هذا على قولكم • وإن قلتم أنها لا تنصرف من هذه الدار إلا وهي غنية • ما تحتاج إلى زيادة تعليم فقد ساويتم بينها وبين أصلها • وإذا تساوى الجزء وأصله فقد حاط بجميع علمه • وقد ساواه في العلم إيضافات لذة تكون عنده • وقد أوجبتم أن لذتها نظرها إلى عالمها • ومعرفتها بأصلها • لأن اللذة تواصل الخيرات إليها • وإفاضة البركات عليها • وإن كانت غنية عنه غير محتاجة إليه • فلا لذة لها عند أصلها • فدلونا يا أهل النصفة بأي الوجهين تعملون • وعلى أي القولين تعولون • وأنتم أيضا

توجبوه

توجبون أن أرواح العصاة الجهل إذا فارقت أجسامها تتصاعد تطلب مبدعها فيمنعها الفلك • فترجع تطلب آلتها فلا تجدها • فتبقى بين الأرض والسماء • فيأخذها حر الشمس وبرد الليل وبهذا يكون عقابها • فقد ادعيتم البهتان • وسلكتم طريق العدوان • فإذا كانت النفس من غير عالم الطبيعة فأي مضرة تدخل منها عليها • وأي مسرة تصل منها إليها • وإن أوجبتم أن النفس تتأذى بحر الشمس وبرد الليل • فالأصل يتأذى أكثر لقربه من قوة الحرارة والبرودة • لأنكم توجبون أن الأصل الذي انبجست عنه الأنفس فوق الفلك • وإن أوجبتم أن الأصل لا يتضرر بحرارة ولا ببرودة • فقد أوجبتم للفرع مثل ما للأصل بزوال مضرة الحرارة عنه • وبطل قولكم ودعواكم أن عذاب الأنفس العصاة الجهال بالحرارة والبرودة • فدلونا بما تثاب الأنفس الطائعة • وتعاقب الأنفس العاصية إن كنتم تعلمون • فإن بعد عليكم الجواب • وغاب عنكم الصواب • فادعوا بالجهل ولا تدعوا بالعلم • فكل مدع بلا بينة

إنما

إنما يملك نفسه • ويتعب جسده • وما يحصل على طائل • ولا ينل من تعبد نا نائل • إذ الحق لا يكون في جهات متفرقة متضاددة بل هو في جهة واحدة • لسانه فصيح • وعلمه منيح • يهدي الطالب • ويكشف المدعي الكاذب • فالحق ثابتة حجته • بينة نافعة فائدته • والباطل واهية حجته • مهلكة محجته مكذوبة كلمته • والحق ما أشرق برهانه • واتضح بيانه • فاتبعوا ولا تبتدعوا • وتجنبوا خطوات الشياطين • ولا تسلكوا مسالك الفراعنة الجبارين • فمن أخذ دينه بالمقايسة • واتبع الأضداد والأبالسة • طرحوه في المهالك • وضيقوا عليه المقالات عند سعة المسالك • ودهم أبدا معدوم • ويتبعه كل أثيم ملوم • فإن أردتم النجاة • ومعدن الحياة • فعليكم بالطريق الواضح • والدليل الناصح • من لا يسألكم مجازاة • ولا في هدايتكم منكم مكافأة • بل يؤدي إليكم الأمانة • ويبلغكم الرسالة • خلقه باريه بابا للراغبين • وهاديا للمستجيبين • إلى توحيد مولى العالمين • ميقظا للغافلين • وإماما للعارفين •

مَنْ عَرَفَهُ نَالَ الْخَيْرَاتِ • وَاتَّصَلَتْ بِهِ الْفَوَائِدُ الْعَقْلِيَاتِ •
وَزَالَ عَنْ قَلْبِهِ الْعُلُومَ الْوَهْمِيَّاتِ • الْمُفْسِدَةِ لِلصُّوَرِ الرُّوحَانِيَّاتِ •
وَالْمُلْحِقَةِ لَهُ بِعَالَمِ الْحَيَوَانَاتِ • لِمَوْلَانَا نَسْأَلُ • وَعَلَى رَحْمَتِهِ
نُعَوِّلُ • أَنْ يُجَنِّبَنَا مِنْ أَفْعَالِ الْخَاطِئِينَ وَالْمُشْرِكِينَ • بِقُدْرَتِهِ
وَهُوَ الْمُوَسِّعُ لِلْأُمَمِ حِلْمًا وَعِلْمًا • وَهُوَ حَسْبِي وَثِقَتِي بِالْقَائِمِ وَكَفَى •

❀ صلوية الايضاح ❀

صلي على بحر الصفا • امام الوفا • السيد الجليل
الملك المظفر المصطفى • صلي يا ربي عليه •
وامنن علينا بالتقرب اليه • وتقبيل يديه • وركبته
وقدميه • والرضى والتسليم والاتحاد به
والاقبال الكلي عليه • يا من تضرعي وتوسلي
وابتهالي به ومنه واليه • الف الوف
صلي وسلم وتفضل وبارك يا ربي
عليه •

تم الكتاب الخامس

الكتاب السادس

توبيخ ابن البربرية

الرسالة الموسومة بالدامغة للفاسق النجس • الفاضحة

لأتباعه أهل الردة والبلس •

بسم الإله الحق • ومولى الخلق • السلام على جماعة الإخوان

المحقين • أهل البصائر واليقين • المتمسكين بحدود ولي الدين •

وسكان الحرم الأمين • من العبد الضعيف المملوك الرق الخاضع

لطاعة الإمام القائم • لإعزاز دين الحق الموضح لكشف دين

التوحيد بأمر المولى الإله الحاكم • المنزه بلغات جميع الخلق •

خاصًا للموحدين المهاجرين • الذين هجروا أهل الردة وسلموا

من نزغات الشياطين المدعين • وأنا محتسب صابر على الأذى

والضر من الغافلين المعتدين • من بقايا ليلة بقيت من جمادى

الآخرة • وأنا متغرب بعد الهجرة بالإضطرار عن الحضرة

الطاهرة

ٱلطَّاهِرَةِ • مُتَوَجِّهُ عَنْهَا إِلَى بِلَادٍ أَنَاوُٱللَّهِ لَهَا قَالٍ بَاغِظٍ • وَوَحَقِّ
ٱلْحَقِّ مَاقِتُ لِأَهْلِ ٱلْخِلَافِ مِنْ أَهْلِهَا • رَافِضٌ لِمَا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ
مِنْ عَظَائِمِ ٱلْفِتَنِ • وَٱعْتَوَرَهَا مِنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْخَرَابِ وَٱلْمِحَنِ • فَٱلْإِلَهُ
ٱلْعَادِلُ ٱلْحَاكِمُ • ٱلْآخِذُ ٱلْحَقَّ لِلضَّعِيفِ ٱلْمَظْلُومِ مِنَ ٱلْجَائِرِ ٱلظَّالِمِ •
يُعَجِّلُ خِزْيَ أَهْلِ ٱلرِّدَّةِ وَٱلنِّفَاقِ • وَيَجْتَثُّ أَنَاجِمَ ٱلْمُدَّعِينَ ٱلْفُسَّاقِ •
وَلَا يَتُوبُ عَلَى ٱلَّذِينَ أَحْوَجُونَا إِلَى ٱلتَّغَرُّبِ بَعْدَ ٱلْهِجْرَةِ عَنِ ٱلْحَضْرَةِ
ٱلطَّاهِرَةِ • وَمَنَعُونَا ٱلتَّبَرُّكَ بِتُرَابِ حَرَمِ ٱلْمَيْمُونَةِ ٱلْقَاهِرَةِ • وَٱلْبَارِي
يَمُنُّ عَلَى جَمِيعِ مَنْ سَمِعَ نِدَاءَ ٱلْحَقِّ بِٱلتَّوْبَةِ وَٱلْغُفْرَانِ • وَوَصَلَنِي
وَفَهِمْتُ ٱلْكِتَابَ بِمَا أَلَمَّ بِٱلْأَطْهَارِ ٱلْإِخْوَانِ • وَوَقَفْتُ عَلَى مَاشَكَوْهُ
مِنْ تَخَرُّسِ ٱلْمَعْتُوهِ ٱلشَّيْطَانِ • وَٱدِّعَائِهِ لِمَنْزِلَةِ ٱلْمَسِيحِ ٱلْإِمَامِ •
وَأَجَابَهُ مَنْ أَجَابَ كِذْبَهُ مِنْ أَهْلِ سِبْسِطَاسَ ٱلْأَجْلَافِ وَٱلْأَغْنَامِ •
تَنَكُّبًا لِلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ • وَرُجُوعًا إِلَى مَا أَلِفُوهُ مِنَ ٱلنَّجَسِ يَمْرَعُونَ •
فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ •
فَذَرْهُمْ يَخُوضُونَ وَيَلْعَبُونَ • حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ ٱلَّذِي كَانُوا بِهِ
يُوعَدُونَ • فَقَدْ تَمَيَّزَتْ لِقُرْبِ ٱلسَّاعَةِ فِرَقُ ٱلضَّلَالِ وَٱلْإِلْحَادِ •

وعصفت

وَعَصَفَتْ بِهِمْ رِيحُ الخَبَالِ فَعَكَفُوا عَلَى البَلَسِ وَالعِنَادِ ● وَأَنَا بِفَضِيلَةِ
فَيْضِ الإِمَامِ القَائِمِ الهَادِ مَلِيٌّ بِتَلْخِيصِ مَا عَدَّدَهُ الإِخْوَانُ
مِنْ إِفْكِ هَذَا النَّجِسِ وَشَرَحُوهُ ● وَقَوِيٌّ عَلَى تَبْيِينِ فِسْقِهِ وَمُرُوقِ
أَتْبَاعِهِ الَّذِي ذَكَرُوهُ وَأَوْضَحُوهُ ● وَهَذَا حِينَ ابْتَدَأْتُ بِذِكْرِهِمْ ●
فَتَأَمَّلُوا يَا جَمَاعَةَ أَهْلِ الدِّينِ وَعُوهُ وَتَفَهَّمُوهُ ● وَأَنَا بِمِنَّةِ المَوْلَى
الإِلَهِ الحَاكِمِ القُدُّوسِ ● عَلَى وَلِيِّهِ قَائِمِ الحَقِّ وَلِيِّ الحَرَمِ
المَأْنُوسِ ● أُشْهِرُ فَضَائِحَ الخَلْقِ المَعْكُوسِ ● وَأُبَيِّنُ المَسُوخِيَّةَ
مِنْ أَهْلِ الرِّدَّةِ فِي الأَرْوَاحِ وَالأَخْلَاقِ وَالنُّفُوسِ ● فَعَمِيَتْ بَصَائِرُهُمْ
بِجَحْدِ الإِمَامَةِ الأَزَلِيَّةِ ● وَاسْتَوْلَى عَلَى عُقُولِهِمُ الرَّانُ لِيَتَبَيَّنُوا
بِالضِّدِّيَّةِ ● فَشَكُّوا فِيمَا عَيَّنَهُ البَارِي جَلَّ وَعَزَّ وَرَجَعُوا إِلَى
الجَاهِلِيَّةِ الأَوَّلِيَّةِ ● إِصْغَاءً إِلَى زُخْرُفِ النَّغْلِ الشَّيْطَانِ إِبْنِ
البَرْبَرِيَّةِ ● وَرُجُوعًا إِلَى مَا أَلِفُوهُ مِنْ عِبَادَةِ العِجْلِ بِالنَّكْثِ وَالبُهْتَانِ ●
السَّارِقِ عَلَى رُؤُوسِ الأَشْهَادِ خَاتَمَ سُلَيْمَانَ ● وَالمُحْرِقِ لِمَا سَرَقَ
بِالبَلَسِ وَالطُّغْيَانِ ● وَالمُشَيِّدِ لِمَا بَنَاهُ فِرْعَوْنُ وَهَامَانُ ● آخِرِ فَرَاعِنَةِ
دَوْرِ السَّتْرِ ● وَأَوَّلِ مَنْ ادَّعَى فِي دَوْرِ الكَشْفِ مَنْزِلَةَ وَلِيِّ الأَمْرِ ●

فمه

فَمِنَ ٱلْوَاجِبِ عَلَيْنَا مَعْشَرَ دُعَاةِ ٱلرَّشَادِ • ٱلْمُتَمَسِّكِينَ بِإِمَامَةِ قَائِمِ ٱلْحَقِّ ٱلْهَادِ • ٱلْبَرِيئِينَ مِنْ أَهْلِ ٱلشَّكِّ وَٱلْجَحْدِ وَٱلْعِنَادِ • أَنْ نَنْهِيَ عَنِ ٱلْغَيِّ وَٱلْعَيْثِ وَٱلْفَسَادِ • وَنُعَيِّنَ بَلَسَ هَذَا ٱلْمَعْتُوهِ وَنَجَسَ عُصْبَتِهِ ٱلْغَافِلَةِ ٱلْعَمِيَّةِ • وَإِشْهَارِ نِحْلَتِهِمُ ٱلزَّائِدَةِ بِٱلنَّجَسِ عَلَى ٱلْيَهُودِيَّةِ وَٱلْمَجُوسِيَّةِ • وَذِكْرِ مَا ظَهَرَ وَشَنُعَ مِنْ كَذِبِ مَوَاعِيدِ شَيْطَانِهِمُ ٱلْمَعْتُوهِ ٱلْفَاسِقِ • وَلَعِبِهِ مِنْهُمْ بِعَقْلِ كُلِّ وَتِحٍ مَفْتُونٍ مَارِقٍ • مِمَّا شُهِرَ وَتَنَاظَرَتِ ٱلرِّوَايَةُ عَنْ كُلِّ ثِقَةٍ مُوَحِّدٍ صَادِقٍ • وَنَصَّهُ عَنْهُمْ وَعَنْ شَيْخِهِمْ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ ٱبْنِ بَيَّاشٍ ٱلْخَرِفِ ٱلْآبِقِ • لِمَا تَأَثَّرَ عَنْ سُنَنِ أَئِمَّةِ ٱلْهُدَى • فِي قَوْلِهِمْ إِذَا ظَهَرَتِ ٱلْبِدَعُ فِي أُمَّتِي وَلَمْ يُظْهِرِ ٱلْعَالِمُ عِلْمَهُ فَقَدْ أَفَكَ وَٱعْتَدَى • وَمِنَ ٱلصَّحِيحِ عَنْ حُجَّةِ وَلِيِّ ٱلْحَقِّ • أَنَّهُ قَالَ يَعْنِي جَمِيعَ ٱلْخَلْقِ • مَنْ سَتَرَ عَلَى صَاحِبِ بِدْعَةٍ بِدْعَتَهُ • فَقَدْ خَانَ قَائِمَ ٱلْحَقِّ فِي دَعْوَتِهِ • وَمِنْ قَوْلِ حُجَّةِ ٱلْحَقِّ • مَنْ بَاتَ مَعَ صَاحِبِ بِدْعَةٍ لَيْلَةً وَاحِدَةً • فَقَدْ ثَلَمَ مِنَ ٱلدِّينِ ثُلْمَةً وَهَدَمَ مِنْهُ قَاعِدَةً • وَقَدْ أَمَرَ وَلِيُّ ٱلْحَقِّ بِكَشْفِ أَهْلِ ٱلْبِدَعِ • وَإِشْهَارِ ذَوِي ٱلشَّيْطَنَةِ وَٱلْبَلَسِ وَٱلْخِدَعِ •

لخزيهم

ليخزيهم ويلعنهم الموحد العارف • ويتبرأ منهم الشاك الواقف •
وأنا أذكر كذب المعتوه هذه الأمة الخائبة ومخازيه •
وأعدد زخرفة لهم ومساويه • بعد نص ما حذر العالم من
إفكه قائم الحق قبل غيبته • ووصل إلى الأصفياء تنبيها لهذا
العالم النجس من غيه وغفلته • وتعريفا لأهل الدين رجوع
من يرجع ويلبس من يلبس وتحقيق أوبته • فمن صحيح قوله
ورأفته • ولطفه بأهل الحق وتطوله عليهم ومنته • قوله في
رسالة الأعذار والإنذار • الشافية من المرض والإختيار •
إحذروا أن تستفزكم الألسن الكاذبة • أو تتخطفكم الأمة
الخائبة • فيا أهل الحق هل أكذب من لسان هذا المعتوه •
المدعي لمنزلة الإمام المسيح • أو أخيب من أمة بدلت بالكذب
والبهتان الدين الصحيح • فقد قطع الإمام العدل قائم الحق
معاذير جميع الخلق بذمه لمن غوى ونكث • وتبين عوار من
نقض ميثاقه وحنث • فقال: واعلموا أن غيبتي عنكم غيبة امتحان •
لكم ولجميع أهل الأديان • فمن وفا منكم بما وثق عليه • ولم

يَنكُصُ عَلَى عَقِبَيْهِ • فَسَأُوتِيهِ أَجْراً عَظِيماً • وَأُنِيلُهُ مَقَاماً كَرِيماً •
ثُمَّ عَرَّفَنَا مَا يَأُولُ إِلَيْهِ حَالُ هَذِهِ ٱلْأُمَّةِ ٱلْخَائِبَةِ وَمَنِ ٱنْعَكَسَ وَٱرْتَكَسَ •
وَصَدَّ عَنِ ٱلْحَقِّ وَأَبْلَسَ • وَأَصْغَى إِلَى ٱلشَّيْطَانِ لِمَا زَخْرَفَ وَوَسْوَسَ •
أُدْخِلَ تَحْتَ ٱلْجِزْيَةِ • وَأُوقِعَ فِي ٱلذِّمَّةِ وَٱلْخِزْيَةِ • جَزَاءً بِمَا ٱحْتَقَبَ
وَٱنْقَلَبَ • إِلَى شَرِّ مُنْقَلَبٍ • ذَلِكَ لِمَا عَانَدَ وَكَذَّبَ • ثُمَّ أَكَّدَ ذَلِكَ
وَعَيَّنَهُ وَقَالَ : لَا تَمِيلُوا إِلَى مَا زَخْرَفَ ٱلشَّيْطَانُ • وَلَا تَرْغَبُوا
فِي ٱلزُّورِ وَٱلْبُهْتَانِ • فَعَرَّفَ ٱلْعَالَمَ لَا بُدَّ مِنْ ظُهُورِ شَيْطَانٍ
يُزَخْرِفُ لِحِزْبِهِ وَيُوَسْوِسُ • وَلَا بُدَّ مِنَ ٱلْأُمَّةِ ٱلْخَائِبَةِ ٱلَّتِي
تَصُدُّ عَنِ ٱلْحَقِّ وَتُبْلِسُ • وَأَنَّهَا تُصْغِي إِلَى ٱلْمَعْتُوهِ ٱلشَّيْطَانِ • وَتُقْبِلُ
إِلَى ٱلزُّورِ وَٱلْبُهْتَانِ • فَيَا أَيُّهَا ٱلصُّمُّ عَنْ سَمَاعِ صِدْقِ ٱلنَّاصِحِ •
ٱلْعَمِيُّونَ عَنْ نَهْجِ ٱلطَّرِيقِ ٱلْوَاضِحِ • ٱلْبَائِعُونَ ٱلَّذِينَ لِخَسَاسَتِهِمْ
بِأَقَلِّ ٱلْمَآكِلِ وَأَنْتَنِ ٱلْمَنَاكِحِ • ٱلْمُشْتَمِلُونَ عَلَى أَعْظَمِ ٱلذُّنُوبِ
وَأَفْحَشِ ٱلْقَبَائِحِ • تَتَحَقَّقُونَ أَنَّ ٱلْبَارِيَ عَادِلٌ حَاكِمٌ • أَمْ تَقُولُونَ
أَنَّهُ جَائِرٌ ظَالِمٌ • حَاشَا لِلَّهِ يَا أَهْلَ ٱلرِّدَّةِ ٱلْأَغْنَامِ • أَتَقُولُونَ
أَنَّ ٱلْبَارِيَ ظَلَمَ كَافَّةَ ٱلْأَنَامِ • وَأَهْمَلَ ٱلْأُمَمَ وَسَتَرَ ٱلْإِمَامَ

عنهم

عنهم • وجار على جميع الناس • وعدل في حكمه واختص بظهور
الإمام أهل سبسطاس • كذبتم يا كدر الأمم • ويا بقية عبدة
العجل والصنم • فالحق يشهد بما أنتم عنه عمهون • وفي عذابه
موقوفون • وعنه مسئولون • إن جميع الأمم يعلمون ويتحققون
أن دعوة الكشف حجة قائم الزمان • قد قامت على كافة
الأمم وتناهت إلى جميع الآفاق والبلدان • وتجاوزت بلد السند
إلى هندستان • وطبقت بأمر الباري أقطار الأرض إلى أقصى مكان •
وفرح جميع الأمم بالفرج عنهم من حيث هم أعني سائر الأديان •
ظهور قائم الحق بعد غيبة الإختبار والإمتحان • فإن كان
هذا المعتوه كما زعم وقبلتموه هو الإمام المنتظر • وهو الذي
غاب عن الأمم وقد آن وقته عندكم وظهر • فكذب المعتوه
الخائب الخياب • وهو بالحقيقة المسيح الكذاب • لأن القائم
سلام الله على ذكره بعد غيبته • لا يظهر لأحد إلا بعد كمال
العدة • وسيفه مشهر قائم بيده على الجحدة الفساق • في جميع
الأقطار والآفاق • فيا أوباش الأمة • ويا آخر فراعنة الفترة

والنعمة

وَالغُمَّة • أَيْنَ آيَاتُ قَائِمِكُمْ وَمُعْجِزَاتُهُ • وَأَيْنَ بَرَاهِينُهُ وَآيَاتُهُ • وَأَيْنَ رَايَاتُهُ وَبُنُودُهُ • وَأَيْنَ عَسَاكِرُهُ وَجُنُودُهُ • فَحَقًّا لَكُمْ يَا أَهْلَ البَلَسِ وَالعِنَادِ • وَبُؤْسًا لَكُمْ يَا أَهْلَ تِبَاعِ فِرْعَوْنَ ذِي الأَوْتَادِ • الَّذِينَ طَغَوا بِرِدَّتِهِمْ فِي البِلَادِ • فَأَكْثَرُوا بِالفِسْقِ وَالعَيْثِ فِيهَا الفَسَادَ • وَاسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِزُخْرُفِهِ • وَاسْتَخَفَّ عُقُولَهُمْ وَأَزَالَهُمْ عَنْ دِينِ الحَقِّ بِشَيْطَنَتِهِ • وَقَلَعَ مِنْهُ أُصُولَهُمْ • وَلَيْسَ لِهَذَا النَّجِسِ وَلَا لِأَتْبَاعِهِ مِنَ القَدْرِ أَنْ يُرَدَّ عَلَيْهِم • وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا هَذِهِ الجَذَاذَةَ ذَوْدًا لِلضَّعِيفِ عَنِ الإِصْغَاءِ إِلَيْهِم • وَأَيْضًا إِشْهَارًا لِهَؤُلَاءِ الفَسَقَةِ الكَفَرَةِ • وَأَثَرْنَاهُ عَنِ السَّلَفِ الطَّهَرَةِ البَرَرَةِ • أَنَّهُ مَنْ سَتَرَ عَلَى صَاحِبِ بِدْعَةٍ بِدْعَتَهُ • فَقَدْ خَانَ قَائِمَ الحَقِّ فِي دَعْوَتِهِ • فَأَوَّلُ مَا لَعِبَ هَذَا النَّجِسُ بِعُقُولِ هَذِهِ الأُمَّةِ الخَائِبَة • وَابْتَدَأَهُمْ بِهِ فِي سَنَةِ عِشْرِينَ مِنَ المَوَاعِيدِ المُخْتَلَقَةِ الكَاذِبَة • أَنَّهُ قَالَ هَذَا الخَائِبُ الَّذِي غَلَبَ عَلَيْهِ خُبْثُهُ وَشَقَاهُ • وَاصْطَنَعَهُ[1] هَذَا المَعْتُوهُ زَعَمَ لِنَفْسِهِ وَادَّخَرَهُ وَاقْتَنَاهُ • بَشَّرَ أَبَالِهَهُ وَجَمَاعَتَهُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ بِرَفْعِ الخَرَاجِ • فَكَذَبَ المَعْتُوهُ بَلْ وَزَنَتْهُ جَمَاعَتُهُم بِالعَنَتِ

(١) وَرَدَت واستطنعه

بالعنف والهوان والإنزعاج ● وبعد ذلك ذكر لهم في الأول
من الجمادين ● أن القمح يغلو حتى لا يوجد ولا يرى بعين ●
ويقع الجوع حتى لا يرجى لأحد سلامة ● وبعده في بشنس
أعني جمادى الآخرة تقوم القيامة ● فكذب المعتوه الشيطان
في قوله ولعن ● وما في جماعتهم إلا من سلب عقله وغبن ●
ثم رجع عن هذا القول الخسيس ● وحدد لهم أن القيامة تقوم
إلى أربعة شهور آخرها أول أيام الشتاء ● فكذب الشيطان
المعتوه في قوله وخزي ● ثم رجع عن هذا المقال ● وأوعدهم
أن القيامة تقوم في خمسة أيام مضت من شوال ● فكذب
نفسه الملعون المنحوس ● ولفق لهؤلاء الأوباش في شهر رجب
أن العروس تلتقيها العروس ● واستدعاهم لاستماع ما زخرفه
وهو الزور والكذب الملبوس ● وذكر أيضا ثلاث وقعات
هائلات في رجب ● وأيضا ذكر ريحا تهب وتمنع السافرة في
البر والبحر وتوردهم العطب ● فمضى ذلك ولم يكن وخزي
الملعون وافتضح ● ووقف حاله وحال أوباشه على الرضى

بالهزل

بِالْهَزْلِ وَالْفِسْقِ وَالْوَقَحِ ● وَذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ تَمُوتُ أَبْنَاءُ
الْاِثْنَعَشَرَ سَنَةٍ فِي شَهْرِ شَعْبَانَ ● وَلَمْ يَبْقَ فِيهِ مِنْ عُمْرِهِ دُونَ
ذَلِكَ الْإِهْلَاكَ مِنْ جَمِيعِ الْأَطْفَالِ وَالْوِلْدَانِ ● فَكَذَبَ الْمَلْعُونُ
الْفَاسِقُ الدَّهَّاشُ ● وَإِنَّمَا قَبِلَ هَذَا الْقَوْلَ مِنْهُ الْأَشْقِيَاءُ الْفَسَقَةُ
الْأَغْبَاشُ ● وَذَكَرَ أَيْضًا هَذَا النَّجِسُ لِأَتْبَاعِهِ أَشْبَاهِ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ
أَنَّهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تَمُوتُ أَبْنَاءُ حَامٍ يَعْنِي جَمِيعَ السُّودَانِ وَالْخَدَمِ
فَمَا أَوْقَحَ وَأَقْبَحَ وَجْهَ هَذَا الْمَارِقِ الْبَهَّاتِ ● وَأَعْظَمَ شَقَاءَ هَؤُلَاءِ
الْأَشْبَاحِ الْأَمْوَاتِ ● فَمِنْ أَعْظَمِ بَلَهِ الْمَعْتُوهِ وَحَيْرَتِهِ ● وَعَمَى
أَتْبَاعِهِ وَشَقَاءِ عُصْبَتِهِ ● أَنَّهُ لَا يُمَيِّزُ مَا يَتَعَقَّبُ عَلَيْهِ مِنَ
الْكَذِبِ ● وَلَا هُمْ يَنْتَبِهُونَ لِمَا يُوعِدُهُمْ مِنَ الْهَزْلِ وَاللَّعِبِ ●
وَأَيْضًا هُوَ يُوعِدُهُمْ فِي أَيَّامِ الشِّتَاءِ بِقِيَامِ الْقِيَامَةِ ● وَظُهُورِهِ لَهُمْ
بِالْفَرَجِ وَالْعَلَامَةِ ● وَيَصِفُ لَهُمْ تَمَامَ الْبَحْرِ بَعْدَ ذَلِكَ ● أَعْنِي
لِأَوْلِيَائِهِ وَكَمَالِهِ فِي النَّيْرُوزِ ● ثُمَّ يَرْجِعُ فِي لَيْلَتِهِ نَاقِصًا غَائِرًا
بِمَائِهِ ● ثُمَّ يَدَوَّدُ وَيَتَلَاشَا إِلَى أَبْعَدِ نِهَايَةٍ ● فَلَا بِظُهُورِهِ
فِي الْوَقْتِ الَّذِي حَدَّدَ بِالْفَرَجِ وَالنِّعْمَةِ ● وَلَا بِمَا يَلْقَوْهُ مِنَ الْحِصَارِ

وَالْعَطَشِ

وَالعَطَشِ وَالنَقمَة • وَأَنَّ المَعتُوه عمِلَ شِعْرًا وَذكر هَذا التَوقِيت(١) في قَصِيدَتِهِ • وَأقسَمَ لهُمْ أنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ بِأَمرِ المَولى عَزّ ذِكرُهُ عَنْ هَذا المَارِق وَتَحْدِيدِهِ وَصِفَتِهِ • وَهَذِهِ رِوَايَةُ شَيْخِهِمْ عَبْدُ العَزِيز ابن بَيّاش • مَعَ يَمِينِهِ وَأَمَانَتِهِ لِلشّيخَيْنِ السّابِقَيْنِ • وَالكلُّ مِنهُمَا يَشْهَدُ على شَهَادَتِهِ • وَلَمْ نَدفع قِيَامَ الإمَامِ الحَقّ وَذكر الظُّهُور • وَإنَّمَا رَدَدنا على كَذِبِ هَذا النَّجِس المَنْثُور • الشَّيْطَانِ المُخْتَرِصِ الإفكَ وَالزُّور • المُدَّعِي لِعِلمِ الغَيْبِ وَتَحْدِيدِهِ بِالكَذِبِ لِجَمِيعِ هَذِهِ الأُمُور • وَقَدْ نُمِيَ إلَيَّ أَنَّهُ لَمَّا تَشَيْطَنَ وَاسْتَوعَبَ شَقَاهُ • وَكَتَبَ المِيثَاقَ المُخْتَرَصَ لِنَفْسِهِ على مَنْ أَضَلَّهُ وَاسْتَهْوَاهُ • زَعَمَ أَنَّهُ نَزَّهَ البَارِي عَنْ التَّشْبِيهِ وَالتَّحْدِيدِ وَذَكَرَ أنَّ الأُمُورَ كُلَّهَا مُنصَرِفَةٌ إِلَى الإمَامِ يَعْنِي نَفسَهُ وَتَسَمَّى بِإِلَهِ المَوَاعِيد • وَلَعَمْرِي أَنَّهُ إِلَهُ المَوَاعِيدِ الكُفْرِيَّةِ المُخْتَلَقَةِ وَسُلالَةِ الكُفرِ وَالشِّرْكِ وَالزَّنْدَقَة • آخِرُ الأَشْقِيَاءِ المُدَّعِين • وَأَوَّلُ الفَرَاعِنَةِ الهَالِكِين • وَالحَقُّ قَوْلُنَا أَنَّ البَارِي جَلَّ ذِكْرُهُ عَنْ ذِكْرِ هَذا المَارِقِ البَهَّات • مُنَزَّهٌ عَنِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَات • وَعَنْ

(١) وردت التوقيف.

عن الحصر تحت الأزمان والأوقات ● ومتعالي عن توهم بصائر
النظار ● معظم منزه عن ذكر الغيبة والإستتار ● وإنما
الغيبة والإستتار للمولى حجة على هذه العوالم الإمام الشديد
صاحب حقيقية النص الوكيد ● المنتشرة دعوته في آفاق
الأرض والبرهان والتأييد ● المجازي للأمم بما أسلفت ●
والقائم على كل نفس بما كسبت ● المؤيد بصادع مقاله ●
الصادق في وعده وفعاله ● فعله بالتأييد فعلا جزما ● وأمره
بالتوحيد أمرا حتما ● لا يظهر على غيبه وقت ظهوره أحدا ● ولا
لمدعي أو شاك معه أو مشرك به يوم القيامة ملجأ ولا ملتحد
ولا ينتظر ظهور الأحد ● وإنما هو الظاهر لإعزاز الدين ● وهو
المنتظر في أقطار الأرض بالفرج لجميع الموحدين ● فهذا المعتوه
إن كان ينتظر ظهور المولى تنزه عن ذلك ● فقد ألحد في التنزيه
وحدد وكفر ● وإن كان ينتظر شيئا آخر فهو لا شك الإمام
المنتظر ● فقد بطل دعوى هذا النجس بانتظاره لسواه ● ويشهد
بذلك عليه من ائتم به من أهل النجس واستهواه ● انقطعت

معاذ بر

معاذير من سمع هذا التنكيب والتوقيف • ووقف حاله عن الزور
والتسويف • والإمام منزه في نفوس أهل الحق • عن ذكر هذا
المعتوه المسمى بالمسيح الكذاب • صاحب وعد الإفك والسراب •
المحرف لكتب ولي الحق بكذبه • المخترع الباطل لسخافة
عقول أتباعه وخبث مركبه • فالأولى به أن يرعوي ويرجع
عن دعوى مرتبة الإمام • ويتفكر في نفسه أوان سفره وهو مروشا
لأجناد الشام • وسيده ابن أبي حماد يتروه • وأيوب أيضاً يعلو
أمه مريم العدوية ويعلوه • وكثير من هؤلاء الفسقة القائلين
بإمامته • المنصوبين لبث دعوته • عارفون بموارده وجارته •
معهم والمصادر • وكانوا يتحققون قبل الردة أن الإمامة محرمة
على أهل البغاء وأولاد العواهر • فنسوا ذلك ميلاً إلى ما ألفوه
من النجس والبهيمية • وتحقيقاً للعدل بنقلتهم في الميعاد إلى
المسوخية • ونحن أهل الحق • بمنة مولى الخلق • منزهون
عن النجس والسخف • لما تأثر فينا من فضائل الإمام القائم
القاهر • لأن السخف والنجس يلقيان بفاعليهما • لا بالموبخ ١٤٠

بهما • المذاكر وانما تفوهت بذلك حجة على هؤلاء الأغمار الأجلاف • الذين مرقوا عن ولي الحق بالنفاق والخلاف • فعبدوا الأشقياء عجلا جسدا وهم يعرفوه • وانما جمعت بينه وبينهم عاهة النجس والنكث فيما من الأزمنة الفوه • فمن أكبر علامات إمامته عند أتباعه وأكبر معجزاته • أنه أبدع لهم جبال الرحمة ومطية المؤمنين من أكبر آياته • فهذا وأمثاله مما يرتفع عن ذكره الذي جمع بين هؤلاء الأنجاس • وأخرجهم الى الردة والانسفال والانعكاس • فالحذر الحذر يا جماعة من تمسك بحجزة الولي الهادي الإمام • صاحب الراجفة والانتقام • أن يتلبس أحد منكم بأحد من هؤلاء الأجلاف الأغنام • المرقة عن الحق عبدة الأوثان والأصنام • السائلة نفوسهم أسفا على البهيمية والحطام • الذين سمعوا خوار العجل الجسد فعبدوه • وتولوا عن الحق وراء ظهورهم ونبذوه • من بعد ما تبين لهم هدى وليه وعرفوه • فهذا العدل والحق قد أظهر الإبليس ومن ادعى له منزلة الألوهية في دور القيامة • وقام المحتوم

الشيطان

الشَّيْطَانُ مُوَازِيًا لَهُ بِدَعْوَى مَرْتَبَةِ الْإِمَامَةِ • فَقَدْ تَمَيَّزَتْ فِرَقُ الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ • وَبَانَ أَهْلُ الْحَقِّ مِنَ الْأَنْجَاسِ الْجُهَّالِ • وَقَدْ أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ • وَنَصَحَ وَبَصَّرَ وَأَخْبَرَ • وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ • وَعَلَى مَنْ فَهِمَ الْقَبُولُ وَالسَّمَاعُ • وَالْحَمْدُ لِمَنْ لَا تَحُدُّهُ الْأَلْفَاظُ وَالْأَفْكَارُ وَالْأَسْمَاعُ • وَالشُّكْرُ لِلْمَوْلَى الْهَادِي الْإِمَامِ الْقَائِمِ الْمُطَاعِ •

تَمَّتْ بِمِنَّةِ وَلِيِّ الْأَمْرِ

تَوْبِيخُ لَاحِقٍ ١٥

بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ إِلَى الطَّلِيقِ الْخَائِبِ النَّاكِثِ الْعَاقِّ • الْعَاجِزِ عَنْ حَمِيدِ الطَّاعَةِ إِلَى الْعِصْيَانِ وَالْإِبَاقِ • الْمُخْتَرِصِ بِالْكَذِبِ وَالْخِلَافِ وَالشِّقَاقِ • وَالسَّالِكِ لِسَبِيلِ أَهْلِ النَّكْثِ وَالْبَلْسِ وَالنِّفَاقِ • أَيُّهَا الْخَائِبُ • قَدْ أَوْبَقَتْكَ بَعْدَ الْإِمْهَالِ ذُنُوبُكَ • وَتَكَشَّفَتْ

لطول الفترة عيوبك • فأظهرت الحكمة ما أكنه ضميرك من العقوق • وأبدت شروط القيامة ما استجن في قلبك الدغل من الغل والفسوق • وأبانت عقيدتك المخذولة ما استتر فيها من الجحد للإمام والمروق • فجحدت نعمة من جعلك بعد لا شيء شيئاً مذكوراً • ونسيت اسمك وأنت من هذه الحجة التي تدعي ظهور فعلك بها مقذوفاً وطريداً مدحوراً • وأغفلت نفسك حين أخرجاك منها حميداً وعسكر ذليلاً حقيراً • ترفل في أثواب الخبل والجهل • وأنت موضوع [illegible] بصور تبينها بغير معلوم ترجع إليه ولا أصل • وقد أسنجا عيناك وأذلاك • ومن جميع المواضع دحضاك وطرداك • وأبكيا عيناك وأخرجاك مقطوع الظهر والوتين • مسلوب العزيمة والدين • ليس لك ملجأ ترجع إليه • ولا وزير معقل تعول عليه • فرجعت إلى مستصرخاً فأصرختك • وذليلاً فأجرتك ونصرتك • وجاهلاً فسددتك وأرشدتك • وعمياً ففتحت عيناك وبصرتك • فلما أظهرت إلي رغبتك جبرت كسرك وأجبت نداك • وأرشت جناحك

ولبده

وَلَبَّيْتُ دُعَاكَ • وَأَنعَمْتُ عَلَيْكَ مِنْ فَضْلِ ٱلَّذِي أَنْعَمَ عَلَيَّ وَلِيُّ ٱلدِّينِ
فِي أُولَاكَ وَأُخْرَاكَ • وَبَلَّغْتُكَ مَا لَمْ تَتَوَهَّمْهُ وَفَوْقَ مُنَاكَ • وَقَلَّدْتُكَ
خِطَابَ ٱلْعَشَائِرِ وَٱلْقَبَائِلِ • وَنَوَّهْتُ بِإِسْمِكَ فِي ٱلْمُكَاتَبَاتِ وَٱلرَّسَائِلِ •
وَلَقَّبْتُكَ بِٱلْكَوْكَبِ ٱلسَّيَّارِ إِعْلَاءً لِقَدْرِكَ إِلَى أَعْظَمِ ٱلرُّتَبِ وَأَشْرَفِ
ٱلْمَنَازِلِ • وَأَمْدَدْتُكَ مِنْ فَيْضِ وَلِيِّ ٱلْحَقِّ ٱلْمُنْعِمِ بِهِ عَلَيَّ مِنْ أَطْهَرِ
ٱلْعَنَاصِرِ • وَأَقَمْتُ عَلَيْكَ ٱلْحُجَّةَ فِي وَقْتِ ظُهُورِهِ طَاعَتَكَ بِمَا أَنْ ثَبَتَتْ
عَلَى ذَوِي ٱلْأَلْبَابِ وَٱلْبَصَائِرِ • وَأَطْلَقْتُكَ كَمَا أَمَرَنِي وَلِيُّ ٱلْحَقِّ
بِٱلْإِطْلَاقِ سَيَّارًا فِيمَا أَمْدَدْتُكَ قُوَّةً مِنَ ٱلْأَقَالِيمِ وَٱلْجَزَائِرِ • وَمَهَّدْتُ
لَكَ بِقُوَّةِ وَلِيِّ ٱلْحَقِّ جَمِيعَ ٱلْبُلْدَانِ • وَجَعَلْتُ لَكَ بِعَظَمَةِ وَلِيِّ ٱلنِّعْمَةِ
ٱلَّتِي جَرَتْ عَلَى يَدَيَّ قُوَّةَ ٱلْيَدِ وَٱللِّسَانِ • فَقَعَدَ بِكَ عَنِ ٱلْخِدْمَةِ
فِي ٱلسِّيَادَةِ ضَعْفُ ٱلنَّفْسِ وَخَبِيثُ ٱلْعَمَلِ • وَأَعْجَزَكَ عَنِ ٱلنُّهُوضِ فِيهَا
فَسَادُ ٱلنِّيَّةِ وَقَدِيمُ ٱلزَّلَلِ • فَٱغْتَنَمْتَ ٱلرَّاحَةَ وَٱلْإِبَاحَةَ وَٱبْتَدَعْتَ
فِيهَا كَمَا ٱبْتَدَعَ ٱلشَّيْطَانُ • وَمَرَقْتَ عَنِ ٱلْحَقِّ وَٱخْتَلَقْتَ كَمَا ٱخْتَلَقَ
ٱلْمُفْرِ ٱلْإِنْسَانُ • وَرَجَعْتَ إِلَى ٱلْعُنْصُرِ ٱلْخَطِلِ ٱلْخَبِيثِ • وَنَهَضَ
بِكَ عَمَلُكَ فِي وَقْتِ ٱلتَّمْيِيزِ إِلَى مَا أَلِفَتْهُ نَفْسُكَ ٱلْوَضِرَةُ بِٱلزَّعْجِ ٱلْحَثِيثِ •

فَجِدْتَ

فجحدت حق النعمة المنعم بتفويضها إليك • وهي عدل صادق
تشهد بمخالفتك لها عليك • فقابلت أيها الخائب أنوارها بظلمة
الكذب والبهتان • ورجعت إلى اعتقاد إمامة الدعي المحملق
المعتوه وأنكرت قائم الزمان • وقطعت ما أمر الباري بصلته
بالنكر والفسوق والجور والعدوان • وأردت إطفاء نور قد أخمد
نواميس أهل الكذب والبلس والطغيان • وهدم أركان الأبالسة
عواد قائم الزمان • والدهور ومحقق الأديان • فخرت للمولى
متناكصة على الجباه والأذقان • وكسر أصنام المرقة أشباهك
المرتدين • وأرغم بحقه أنوف أمثالك الخونة الجاحدين •
فأنت أيها الخائب لم تحفظ من حكمة الولي ومعجزاته • إلا ما
أقام به الحجة عليك بكذبك على حدوده الأطهار وآياته •
وهو حفظك من قول الولي في رسالة الغيار • الدامغة لأهل
الكذب والعصيان والإصرار • ولو علمتم ما ألزمتم به من
صدق اللسان • وحفظ الإخوان • لبان لكم الحق من الباطل
والجحود من الإيمان • والإيمان في لغة العرب هو التصديق •

فيه

فَمَنْ لَمْ يَكُنْ صَادِقًا بِلِسَانِهِ فَهُوَ بِالْقَلْبِ أَكْذَبُ وَأَضْعَفُ يَقِينًا
وَأَكْثَرُ نِفَاقًا • وَاعْلَمُوا أَنَّ الصِّدْقَ هُوَ الْإِيمَانُ بِكَمَالِهِ • وَالْكِذْبُ
هُوَ الشِّرْكُ وَالضَّلَالَةُ • فَمَنْ كَذَبَ عَلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ فَقَدْ
كَذَبَ عَلَى دَاعِيهِ • وَمَنْ كَذَبَ عَلَى دَاعِيهِ فَقَدْ كَذَبَ عَلَى إِمَامِهِ •
وَمَنْ كَذَبَ عَلَى إِمَامِهِ فَقَدْ كَذَبَ عَلَى مَوْلَانَا جَلَّ ذِكْرُهُ • وَجَحَدَ
نِعَمَهُ وَاسْتَوْجَبَ سَخَطَهُ • وَمَنْ قَالَ فِي أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ مَا لَيْسَ
فِيهِ • أَوْ حَرَّفَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ • أَوْ حَلَّلَ لَهُ شَيْئًا مِمَّا حَرَّمَهُ عَلَيْهِ
إِمَامُ زَمَانِهِ • أَوْ قَالَ فِي مَوْلَانَا جَلَّ ذِكْرُهُ مَا لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ
فِي عَبْدِهِ • فَقَدْ جَحَدَ الْفَضْلَ وَالْإِيمَانَ • وَتَظَاهَرَ بِالْكُفْرِ وَالطُّغْيَانِ •
وَمَنْ خَالَفَ عَبْدَ مَوْلَانَا جَلَّ ذِكْرُهُ قَائِمَ الزَّمَانِ • فَقَدْ عَصَى مَوْلَانَا
سُبْحَانَهُ وَأَشْرَكَ بِهِ غَيْرَهُ • وَإِنْ كَانَ يَعْتَقِدُ عِبَادَةَ مَوْلَانَا
جَلَّ ذِكْرُهُ • وَإِنْ كَذَبَ عَلَى إِمَامِهِ أَوْ عَلَى حَدٍّ مِنَ الْحُدُودِ • وَقَالَ
أَنَّ مَوْلَانَا جَلَّ ذِكْرُهُ لَا يَعْلَمُ بِذَلِكَ • فَقَدْ خَرَجَ مِنْ جُمْلَةِ
الْمُوَحِّدِينَ • وَصَارَ مِنَ الْكَافِرِينَ بِنِعْمَتِهِ • الْجَاحِدِينَ لِعَظَمَتِهِ •
فَهَذَا أَيُّهَا الْخَائِبُ حِفْظُكَ • الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ لَفْظُكَ

إقامة الحجة بالعدل الفائض إليك ● وشهادة الصادقين
بجحودك للحق وتكذيبك لمن أوجدك هذا العلم ومنّ به
عليك ● فوحق الحق لقد كذبت على داعيك الذي ألزمت له
بصدق اللسان ● ودلست بكذبك على أهل الدين وضيعت
حقوق الإخوان ● فقد بان الحق من الباطل لبصائر الموحدين ●
وعوين أهل الإيمان من أهل الجحود لشهرتك وأشباهك بالردة
والكذب بين أهل الدين ● ولم تكن صادقا بلسانك فيما
قلته لأهل الإيمان وفاقا ● فإنه كما قال ولي الحق بالقلب أكذب
وأضعف يقينا وأكثر نفاقا ● فقد خرجت يا مارق من جملة أهل
الصدق الذي هو الإيمان بكماله ● ودخلت يا خائب في حزب
أهل الكذب والشرك والضلالة ● بكذبك على داعيك فضلا
على أخيك ● وتقهقرت في درج الانسفال لبلسك في تعديك ●
فقد صح كذبك على إمامك وباريك ● لجحدك لفائض النعمة ●
فاستوجب من الباري أليم السخط وعظيم النقمة ● بتحريفك
وكذبك على ولي الزمان ● واتخاذك عرفاء وأنصارا وقضاة

في

في دعوة التوحيد الناسخة لجميع الشرع والأديان • فابتدعت
أيها الخائب لمن وليت عليهم بفسقك مذهب الإباحة والتحريف •
وأوضحت لهم الطريق إلى الفسق بالأليفة والأليف • ونعقت
فيهم بالعيث والخبال والإفساد • وأمرتهم بانتهاك المحارم
وقتل الأولاد • وأطلقت عليهم سيوف الأمم أهل الشرك
الحاضر منهم والباد • ولم يكفيك ما ابتدعته من المحارم تجريا
على الله وقطع لأمانته • واعتداء على أهل الحق • فالله يكشف
عنك وعن أتباعك وأمثالك ستور صيانته • حتى رجعت إلى هذا
المنكر بتمويهك ليتبين بفسقك فسق من رجع عن الحق وخان
في ديانته • وقد علموا الكافة أن المقتنى أضرفك وأخويك
الخبيثة وأعزلكم • فمن بعده يا نكتة أطلق لكم الكلام ونصبكم •
فأنت وهما يا مرقة أولاد الحرام الخونة الأدعياء • وأولادك يا
جاحد وأولادهما بالحقيقة أولاد الخبث والزنا • وأنتم غطارسة
الأزمان لإلف نفسكم الخبيثة لمساهمة أهل النكث والارتياب •
ولنجسها أمهلت في أخس الهياكل لخدمة المسيح الكذاب •

فاخدم

فَٱخْدُمْ أَيُّهَا ٱلخَائِبُ وَهُمَا فِي نَجَسِ دَعْوَتِهِ كَمَا أَلِفْتُمْ فِي قَدِيمِ ٱلأَدْوَارِ •
وَٱرْمِ أَنْتَ وَهُمَا بِسِهَامِ ٱلنَّجَسِ وَٱلبَلَسِ مَقَاتِلَ ٱلمُوَحِّدِينَ ٱلأَطْهَارِ •
فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا ٱخْرُجْ وَهُمَا بِٱللَّعْنِ مِنْ دَعْوَةِ وَلِيِّ ٱلحَقِّ
بِٱلرَّجْمِ وَٱلإِشْهَارِ • فَمَا أَنْتَ وَهُمَا إِلَّا كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ
مِنْ فَوْقِ ٱلأَرْضِ فَمَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ • فَقَدْ ٱبْتَدَعْتَ ٱلبَاطِلَ وَجَحَدْتَ
ٱلإِيمَانَ • وَتَظَاهَرْتَ بِٱلرِّدَّةِ وَٱلكَذِبِ وَٱلكُفْرِ وَٱلطُّغْيَانِ •
وَخَالَفْتَ بِفِسْقِكَ قَائِمَ ٱلزَّمَانِ • بِذَهَابِ عَقْلِكَ وَصِغَرِ خَدِّكَ •
وَلُؤْمِ أَصْلِكَ وَتَعْسِ جَدِّكَ • وَخُرُوجِكَ عَنِ ٱلحَقِّ وَخِلَافِكَ
لِحَدِّكَ • فَهَذَا ٱلفَصْلُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ أَيُّهَا ٱلخَائِبُ يُوضِحُ
مَخَازِيكَ • وَيُبَيِّنُ لِلكَافَّةِ ٱنْتِكَاسَكَ وَتَرْدِيكَ • ثُمَّ وَلَمْ يَكْفِكَ
هَذَا ٱلفِسْقُ ٱلعَظِيمُ • وَأَكْلُ ٱلسُّحْتِ وَشُرْبُ ٱلحَمِيمِ • حَتَّى رَجَعْتَ
بِسُمِّ نَجَسِكَ إِلَى ٱلقَوْمِ ٱلَّذِينَ عَنْهُمْ أُصْرِفْتَ • وَعَنْ سِيَاسَتِكَ
ٱلخَبِيثَةِ فِيهِمْ أُسْكِتَّ • تُزَخْرِفُ لَهُمْ آيَاتِكَ ٱلمَكْذُوبَةَ ٱلمُخْتَرَصَةَ
وَتُبَيِّنُ لَهُمْ فَضَائِلَكَ ٱلمَأْفُوكَةَ ٱلمُنْتَقَصَةَ • مِثْلَ قَوْلِكَ لَهُمْ
أَنَّكَ دَخَلْتَ عَلَى قَائِمِ ٱلزَّمَانِ وَوَلَدُهُ جَالِسٌ مِنْهُ عَلَى ٱليَمِينِ •

والبقا

وَأَيْضًا تُخْبِرُهُمْ بِكَذِبِكَ أَنَّكَ دَخَلْتَ عَلَى الرِّضَى سَفِينُ الْقُدْرَةِ وَكَشْفِ الْمُؤْمِنِينَ • وَبَعْدَ ذَلِكَ أَخَذْتَ مَعَهُمْ فِي إِظْهَارِ مُعْجِزَاتِكَ وَتُبَيِّنُ بَرَاهِينَكَ وَآيَاتِكَ • وَتُعَرِّفُهُمْ أَنَّكَ مُبَيِّنُ آيَاتِ الْفَتْرَةِ • وَتَحَقَّقَ عِنْدَهُمْ أَنَّكَ أُحْرِقْتَ عَلَى دِينِ التَّوْحِيدِ إِثْنَا عَشَرَ مَرَّةً • وَأَيْضًا مِثْلَمَا أَرْسَلْتَ إِلَى الْإِخْوَانِ تُعَرِّفُهُمْ مَنَازِلَهُمْ فِي قَدِيمِ الْأَدْوَارِ • وَتَقُولُ لَهُمْ لَوْلَا الشَّفَقَةُ عَلَيْكُمْ لَعَرَّفْتُكُمْ مَنَازِلَكُمْ فِي هَذَا الْعَصْرِ الْمُسْتَقْبَلِ وَفِي سَائِرِ الْأَعْصَارِ • وَجَمِيعُهُمْ يَتَبَرَّأُونَ مِنْكَ وَمِمَّنْ يَنْتَسِبُ إِلَيْكَ • وَيَسْتَعْدُونَ إِلَى الْبَارِي وَإِلَى وَلِيِّهِ عَلَيْكَ • بِمَا أَلْهَبْتَهُمْ بِنَارِ بَلْسِكَ وَشَيْطَنَتِكَ • وَأَحْرَقْتَهُمْ بِوَهَجِ كَذِبِكَ وَضَلَالِكَ • فَيَا أَيُّهَا الْخَائِبُ الدَّعِيُّ الْمَنْكُوسُ الشَّقِيُّ الَّذِي أَعْدَمَ هُدَاهُ • وَاتَّبَعَ لِشَيْطَنَتِهِ هَوَاهُ • وَاسْتَعْبَدَهُ أَخَسُّ أَعْضَاهُ • فَمَا الَّذِي أَضَلَّكَ وَأَنْكَسَكَ وَأَشْقَاكَ • وَأَعْمَى قَلْبَكَ وَأَخْيَبَ مَسْعَاكَ • لَقَدْ خَسِرْتَ أُولَاكَ وَأُخْرَاكَ • أَتُرَى لِضَعْفِ الْمَعْلُومِ الَّذِي وَصَلَ إِلَيْكَ نَافَقْتَ وَشَكَكْتَ • بَلْ لِخُبْثِ الْعَقِيدَةِ الَّتِي أَظْهَرَهَا دَوْرُ الْكَشْفِ عَلَيْكَ عَمِيَتْ بَصِيرَتُكَ فَهَلَكْتَ

فما

فما مثلك ومثل أخويك الخيبة فيما بلغتموه بألسنتكم من الدين
إلى الأخوان الأطهار • كمثل الأعجف الحمار المكدود في الدولاب
لسقي الثمار • أو كالبغل المستخدم في الرحى • فكلاهما يدوران
للسعي إلى قدام • وسيرهما إلى خلف وإلى وراء • فهما مستخدمان
في ألذ الأغذية وأطيب الثمار • وغذاؤهما بالتبن والشعير بعد
التعب والكد بالليل وأطراف النهار • فهذا المثل أيها الخائب
لمن انتكس مثلك وهما وشك في الحق وخان أهل الدين •
وعميت بصيرته وخرج عن أهل السدق والكذب على الحدود
الطاهرين • والآن فقد أخذت رسالة التوبيخ على أهل الشطن
والخلاف والكذب والعصيان • بقسط العدل من موجب الزمان •
وخبرك عند من لا يزهقك بتشريب ولا امتنان • فالأولى بك
أيها الخائب التائه أن تتوب عن هذا الشطن • وتقلع وتستغفر
من هذه الخزايا • وترجع ما دام ستر ولي الحق عليك مسبل •
والإنابة منك تسمع وتقبل • قبل أن تغلق بوجهك أبواب
الحق • وتصير مضغة ونكالا على ألسن جميع الخلق •

ونكب

وَنَكْتُبُ إِلَى جَمِيعِ الْبُلْدَانِ بِرِدَّتِكَ وَمَخَازِيكَ • وَيَشْمَتُ بِكَ مَنْ
كَانَ يُضَاهِيكَ وَيُمَارِيكَ • وَيَتَبَرَّأُ مِنْكَ مَنْ كَانَ يَتَعَبَّدُكَ
وَيُوَالِيكَ • وَتُكْشَفُ عَنْكَ سُتُورُ الصِّيَانَةِ • وَتُحْسَبُ فِي جُمْلَةِ
مَنْ شَطَنَ وَمَرَقَ عَنِ الْحَقِّ وَخَانَ فِي الْأَمَانَةِ • فَتَنْدَمُ حَيْثُ لَا
يَنْفَعُكَ النَّدَمُ • وَلَا يَثْبُتُ لَكَ بَعْدَ هَذَا الزَّلَلِ الْفَاضِحِ قَدَمٌ •
وَالْأَحْسَنُ بِحَالِكَ الْإِصْغَاءُ إِلَى حِكْمَةِ الْعَبْدِ الصَّادِقِ النَّصِيحِ •
وَإِنْ تَتَأَدَّبْ بِآدَابِ مَمْلُوكِ الْإِمَامِ الْقَائِمِ الْهَادِي الْمَسِيحِ • وَتَنْزِعْ
عَنْكَ أَثْوَابَ الْكَذِبِ وَالتَّكَبُّرِ • وَتَرُومُ لِتَقَمُّصِ النِّفَاقِ وَالتَّجَبُّرِ •
فَقَدْ أَخَذْتُ عَلَيْكَ بِفَضْلِ الْحِلْمِ • وَصَبَرْتُ عَلَى جَهْلِكَ بِمُقْتَضَى
حَقِّ الْعِلْمِ • فَإِنْ سَلَّمْتَ إِلَى وَلِيِّ الْحَقِّ وَتُبْتَ عَنْ رِدَّتِكَ وَرَجَعْتَ
وَعَنْ عَظِيمِ زَلَلِكَ وَإِبَاقِكَ وَاعْتَرَفْتَ بِهَا وَأَقْلَعْتَ • فَلْيَسْأَلِ الْعَبْدُ
مَوْلَاهُ فِي التَّجَاوُزِ عَنْ جُرْمِكَ وَذُنُوبِكَ • وَيَبْتَهِلُ إِلَيْهِ فِي الْعَفْوِ
عَنْ فَرَطَاتِكَ وَسَتْرِ عُيُوبِكَ • فَهُوَ أَلْطَفُ بِكَ مِنْ نَفْسِكَ الْمُصَوِّرَةِ
لَكَ مَخَائِلَ الْأَبَاطِيلِ • وَأَنْصَفُ لَكَ وَأَعْطَفُ عَلَيْكَ وَأَرْأَفُ
بِكَ مِنَ الْأَبِ وَالْأُمِّ بِجَمِيعِ الْأَخْوَالِ وَالْأَقَاوِيلِ • وَإِنْ أَبَيْتَ إِلَى

اللدد

اللَّدَدِ وَالكُفْرِ وَالعِصْيان ● وَالتَمادي عَلى الشَطَطِ وَالعُقوقِ وَالطُغيان ● فَما أَوْهَنَ مَسْعاكَ ● وَأَضَلَّ مَقيلَكَ وَمَثْواكَ ● وَلَكَ يَوْمٌ لا بُدَّ تَلْقاه ● وَجَزاءٌ لا بُدَّ تَتَوَقّاه ● وَالحَمْدُ لِلّه مُضْعِفِ كَيْدِ الخَوَنَةِ الفُسّاق ● وَمُخْزي أَهْلَ اللَبْسِ وَالجُحودِ وَالنِفاق ● وَمُبَيِّنَ ما في صُدورِهِمْ في وَقْتِ التَمْيِيزِ قَبْلَ شَدِّ الخِناق ● وَالسَلامُ عَلى عَقْلِ العَوالِمِ وَهادي الأُمَمِ إِمامِ العَدْلِ قائِمِ الدين وَصاحِبِ الميثاق ● المُنْتَقِمِ بِسَيْفِ العالِ مِنَ المُرْتَدّينَ وَالمارِقينَ وَأَهْلِ الشِقاق ● وَحَسْبي ثِقَتي بِقائِمِ الدين ● صاحِبِ الأَمْرِ وَالنَهْيِ وَالإِطْلاق ● تَمَّ التَوْبيخُ وَالحَمْدُ لِمَوْلانا وَحْدَهُ ● وَالشُكْرُ لِقائِمِ الزَمانِ عَبْدِهِ

تَوْبيخُ الخائِبِ العاجِزِ سُكين

بِسْمِ اللّهِ الرَحْمنِ الرَحيم ● وَصَلَ كِتابُ الشَيْخِ الفاضِلِ وَالجَماعَةِ ثَبَّتَهُمُ

الله على طاعة ولي الدين • وكفاهم الدخول فيما استحسنتم
موه هذه الأئمة الأنجاس المرقة المرتدين • وقرأته وفهمته
وتعجبت من اجتماعكم على السؤال في فلان أوبقه الله بأعماله •
وزعمتم أن ليس عندكم منه خبرا • ولا اجتمعتم معه • وكذلك
أيضا ما اجتمعتم مع الذي تقولوا أنه أطلق عليه الذم • وهذا
الحال يا إخوة قبيح عليكم أن تكونوا بمنزلة من تكون الأشياء
عندهم خرافات مهملة • فالله يلعن من يطلق الذم • على غير
المستحق الذم • ولا يوجده شفاعة من يرجو شفاعته • ولكن
ما نواخذكم بما يشتبه عليكم من أفعال المدعين • فإن كنتم
تخافون من الله عز وجل • وتعترفون بالحق وأهله • فانصفوا
أنفسكم • ولا تجوروا عليها بالمساعدة لجهل الكذابين •
فإن كنتم تعتقدون أن هذه الضيعة على الذين تقولوا أنها إطلاقا
على هذا المذموم • مكتوبة له بخط مالكها • وأنها له ملكا وفي
قبضته • محبسة عليه • يأمر فيها وينهى كما أوصاه مولاه
الذي حبسها عليه • وشرط عليه أن لا يحدث فيها حادثا •

ردي

رديئًا • ولا يفرط في عمارتها ما وجد إلى ذلك سبيلا • ومتى ما استخدم فيها من يفرط فيها عزله • وينفق من ماله الذي لم يصل إليه فيها على جميع من وصاه مولاه بالنفقة عليه في المدة التي رسم له • فإن كان هذا عندكم صحيحًا فيجب أن تعلموا أنه هو الذي ضمن هذه الضيعة • وهذه الحصص ليست لمسعود ولا لغيره من الثلاثة الذين اعترضهم وذكرهم • وكتب عليهم الوثائق بشهادة العدول • وشرط عليهم أنهم لا يخونوا ولا يحدثوا فيها حادثًا إلا بأمره • وقد صح هذا عند جميع أهل الفضل والعقل • ونحن نعلم أنكم لا تشكون في شيء مما ذكرناه لكم • وأما دخولكم بالغرض في ذكر الثلاثة وذكر الاثنين فهو محمول عنكم • لأن لهم من الشياطين من يناظر عنهم • وأما حال هذا الرجل الذي سألتم فيه بغير حق تفهموه فهذا اعتراض على أهل الحق • فالله لا يؤاخذ من عمل من لا يعلم • ونحن بكل الحال إلى عقولكم أخبر • ونشهد على ضمائر قلوبكم • ونشرح لكم ولجميع من قرئ هذا الكتاب عليه • ليتحققوا خلافه وفسقه على أهل الحق •

واله

وإن كان هذا ما خفي على أهل العقل • ومن يرجع إلى دين الحق والعدل • فبالله إن هذا الرجل الذي كنتم تسألون فيه لقد أخلف الظن الذي فيه • وأفسد الضياع ولم يعمرها • وأباح أهلها من القبائح والمناكر ما لم يسمع عندنا • وقد علم أننا نتهى عنه • حتى انتشر عنهم عند العالم بأنهم استباحوا دماءهم وأموالهم • فالله يثبتهم على ذلك لأنه خارج عن نظام الدين وأفعال أهله • ومع ذلك أفسد الحال فيمن ولي عليهم • وأطلق لهم أخذ أموال الناس • وقاسمهم على ذلك وقتل من وجدوا من المجاورين • فالله يلعن من أمر بهذا واستحسنه • ويعجل خزيه • وكل هذا مستور عن صاحب الضيعة حتى آل أمرهم إلى الهلاك الذي عرفتموه أنتم وغيركم • وأنه كان يفرض على الفلاحين أعمالا يؤدوها إليه • ويقول لهم أنا أحمله لصاحب الضيعة • وبالله لقد كذب • وإنما أصل أمره كله الحيلة على أموالهم • وما يصل إلى صاحب الضيعة من أحوال الدنيا شيء • فالله يعجل جزاءه على

ذلك • فكان يكتب إلينا أن الغلاة حين قد ضاعت أموالهم ويصف أحوالاً شتى • فننفذ إليه النفقات الكثيرة مع الفاسق وغيره دفعات بكثرة • ونأمره بانفاقها على أهل الضيعة • فيأخذها لنفسه ويتوجه إلينا يقول أنه قد أنفقها عليهم • وهذا كله مستور عنا لا نعلم به • حتى جاء بعض الذين كانوا عنده الثقات على سره خشية من الله • فعرفونا جميع أفعاله بعد فوات الأمور والمحن • ثم أرسل أنه يريد الدخول إلينا إلى اسكندرية إلى عندنا • فأنفذنا له ولمن يصل معه نفقات كثيرة • فلما وصل أفضل عليه وعلى الجماعة التي كانت معه • بما لا يخفى عليكم ولا على غيركم ممن كان يصل إلينا • ولم نذكر أحوال الدنيا منناً بها ولا أسفاً عليها • وإنما ذكرنا لكم هذا لنعرفكم أنه ليس له غرضاً في غير الدنيا • ونعرفكم أنه لا يعرف الآخرة ولا الدنيا • ولا يشكر على شيء منهما • ثم أنه وهو عندنا في الموضع أخذ يفعل أفعال الشياطين • ويذكر للجماعة التي ذكرها إلى أبي المشرف عندكم • ويحتال بذلك

علي

عَلَيْنَا • حَتَّى تَصِحَّ لَهُ ٱلدَّعْوَةُ ٱلَّتِي ٱدَّعَاهَا أَنَّهُ ٱلرِّضَى • فَتَحَقَّقْنَا أَنَّهُ ٱلَّذِي أَصَّلَ هَذَا عِنْدَ ٱلْجَمَاعَةِ وَٱلَّذِي سَمِعَهُ مِنْهُمْ أَبُو ٱلْمُشَرَّفِ وَأَذَاعَهُ مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ بِفَسَادِ ٱلْحَالِ فِيهِ • فَلَمَّا أَتَتْنَا ٱلْأَخْبَارُ بِذَلِكَ • وَعَلِمَ أَنَّهَا تُنْشَرُ عَنْهُ فَوَاجَهَ بِذَلِكَ وَوَاقَفَ عَلَيْهِ وَكَابَرَ ٱلْحَقَّ • وَقَالَ : أَنَا مَا أَرْجِعُ عَنْ هَذَا ٱلْحَالِ ٱلَّذِي لَعَنَ ٱللَّهُ مَنْ أَصَّلَهُ وَٱعْتَقَدَهُ • وَهَذَا كُلُّهُ مِنْ حِيلَتِهِ عَلَى أَحْوَالِ ٱلدُّنْيَا وَتَصْدِيقِ قَوْلِهِ ٱلَّذِي تَقَدَّمَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلرِّضَى • فَوُعِظَ عَلَى ذَلِكَ وَرُفِقَ بِهِ فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حِيلَةً لِأَنَّهُ قَدْ وَجَّهَ بِذَلِكَ ٱلْفَاسِقَ إِلَى ٱلْجَمَاعَةِ فَخَشِيَ أَنْ يُكَذِّبَ نَفْسَهُ • لِأَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِمْ يَقُولُ إِنَّ هَذَا عَنْ أَمْرِ مَوْلَاهُ • فَلَعَنَ ٱللَّهُ مَوْلَاهُ ٱلَّذِي أَمَرَهُ بِذَلِكَ • فَمَا أَمَرَهُ إِلَّا عَقْلُهُ ٱلسَّخِيفُ • فَلَمَّا تَعَذَّرَ عَلَيْهِ ذَلِكَ مِمَّا يُرِيدُهُ • وَهُوَ سَاكِنٌ مَعَنَا فِي ٱلْمَوْضِعِ وَقَدْ وَجَّهَ نَحْوَهُمْ يُعَرِّفُهُمْ مَا بَنَى عَلَيْهِ أَمْرَهُ مِنَ ٱلْخِلَافِ وَٱلْفِسْقِ • عَزَمَ عَلَى ٱلْخُرُوجِ مِنْ عِنْدِنَا مِنَ ٱلْمَوْضِعِ • وَسَأَلَ فِي ذَلِكَ لِيَنْفَرِدَ بِمَا يُرِيدُهُ وَٱنْتَقَلَ مِنْ عِنْدِنَا إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ • وَأَنْفَذَ ٱلْفَاسِقَ كَمَا ذَكَرَ فِي ٱلْأَوَّلِ يُعَرِّفُهُمْ تَثْبِيتَ

الذي ذكره إلى أبي المشرف وأنه ما خرج عن أمرنا • فلعن الله
من أمره به • فلما تحققنا ذكر ذلك منه ووصل حسن ابن
المعلا إلينا • فعرفنا ما وصل إليه بعد خروجه من البلد من الخلاف
بكلام الفاسق خذله الله • ثم جاء بعد ذلك قيس فذكر حال
الفاسق وما أذاعه من الكتاب الذي وصل معه من هذا الفاسق •
الذي كتبتم سألتم فيه وتاب عندنا عن جميع ذلك • بعد أن أقر
بجميع ما ذكره الفاسق لعنه الله • وما أن علم بذلك كتب إلى
الجماعة يقتلوا قيساً • فلما أن سمعنا بذلك كتبنا مع قيس كتاباً
ووجهناه • فكتب إليهم لا تقتلوا قيساً • وبعد ذلك وصل إلينا
منجا من عندكم • فذكر لنا هلاك الجماعة وجميع المواضع بما
ذكره الفاسق • فكتبنا مع منجا كتاباً ننذرهم فيه من فعل هذا •
ونلعن من رضي به وتمادى حاله على الخلاف واللعنة •
وجاء ابن الكردي وأنفذ بمثل ذلك • وفعل من القبائح ما
يجازيه الله عليه • فلما تحققت أنه قد أفسد المواضع وأخربها
بهذا الذي لعن الله من اعتقده • كتبنا الرسالة إلى الجماعة

وأنفذنا

وَأنفذتُ بِهَا عمَّارًا إِلَى أَصْحَابِ ٱلضَّيعَةِ لِتُعرِّفَهُمْ قُبْحَ هَذَا ٱلرَّأْيِ وَنَدَمُ مَنِ ٱسْتَحْسَنَهُ • فَلَمَّا عَرَفَ هَذَا ٱلنَّجِسُ بِخُرُوجِ عمَّارٍ وقدْ جَرَى فِي ذَلِكَ مُخَاطَبَةٌ مَعَهُ وَمَعَ ٱلشَّيْخِ ٱلْمَلْعُونِ أَبِي رَئِيسِهِمْ لَعَنَ ٱللَّهُ ٱلْجَمِيعَ إِذْ كَانَ مَا فَعَلَ عَنْ رَأْيِهِمْ • فَقَالَ هذَا حَسَنٌ مَا يَصْلُحُ لِلْقَوْمِ حَالًا • إِلَّا أَنْ تُوَجِّهَ إِلَيْهِمْ هُوَ رَجُلًا غَرِيبًا لَيْسَ مِنْهُمْ يُعَرِّفُهُمُ ٱلصَّحِيحَ وَإِلَّا فَمَا يَصْلُحُ لِلْقَوْمِ حَالٌ • فَلَمَّا عَرَفَ هَذَا ٱلنَّجِسُ بِذَلِكَ أَنْفَذَ إِلَى بَنِي تَمِيمٍ فَجَوْهُ وَخَرَجَ مَعَ ٱلْوَاحِدِ مِنْهُمْ • فَلَمَّا عَلِمْتُ بِذَلِكَ كَتَبْتُ إِلَى عمَّارٍ كِتَابًا ثَانِيًا نَشْرَحُ لَهُ فِيهِ حَالَ ٱلْجَمَاعَةِ كَمَا ذُكِرَ لَنَا عَنْهُ • وَإِنِ ٱجْتَمَعَ ٱلْجَمَاعَةُ عَلَى قَتْلِ عمَّارٍ حَتَّى لَا يَصِلَ إِلَيْنَا يُعَرِّفُنَا أَحْوَالَهُمْ • وَبِاللَّهِ مَا قُتِلَ عمَّارٌ رَحِمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بِأَمْرِهِ • فَلَعَنَ ٱللَّهُ مَنْ أَمَرَ بِذَلِكَ وَخَزَاهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ • وَأَوْقَفَ أَعْمَالَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ • وَقَدْ جَاءَ إِلَيْنَا مِنْ مُدَّةِ شَهْرٍ مَنْ قَالَ أَنَّهُمْ قَتَلُوا عمَّارًا وَتَقَاسَمُوا ثِيَابَهُ • وَقَبْلَ ذَلِكَ قِيلَ أَنَّهُ لَمَّا قَرَأَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّسَالَةَ أَوْقَعُوا بِهِ وَجَرَحُوهُ • ثُمَّ مَسَكَهُمْ عَنْهُ بَعْضُهُمْ بَعْضٍ • وَقَالُوا

اتركوه

اتركوه حتى يخرج عن أرضكم واتبعوه اقتلوه ● وهذا الذي قد
صح عندنا ● وأن سيفه قد ظهر عند ابن جندل وأقر بذلك ●
وقال هو وديعة عندي ● وعندنا من مواضع كثيرة معروفة
خمسة عشر كتابا كلها تشرح حال عمار ● وأن هؤلاء الأنجاس
قتلوه عن أمر هذا المرتد الملعون أوبقه الله بجريرته ● وهذه
القبائح هي أفعال القوم بأمر هذا الكافر ● فإن كان هذا عندكم
جميلا فقد أخطأنا في مجاوبتكم ● وقد نصحتكم يا شيوخ وما
أخفينا عنكم شيئا من أفعال هذا الفاسق التي لا تليق بأهل الحق ●
وعجبنا من إهمالكم لذكر عمار وما جرى عليه ● وتحققكم أن
الرجل بعد أن جرحوه أخذوا ماله بأمر من الكردي ● فلما بعد
عن أرضهم عمل على قتله رجال منهم اتبعوه وقتلوه ● فأهملتم
هذا الحال وسألتم في الباطل الذي لا تعرفوا الحق فيه ●
ويعز علينا أن تكونوا بهذا الحال ● يا إخوة أن من يعتقد أن
الله حقا وولية حقا ● يتحقق أنه لا يستخلف عن العالم
إلا عادلا منصفا ● منزه عن الجور والظلم ● وأنتم قد نسبتموه

لا

إلى الجور والظلم بسوء أعمالكم فيما لا تعلموه • وتعاطيتم على
أهل الحق في قولكم • فلا تكونوا مثل اللبد إن جاءه ماء طاهرا
قبله • وإن جاءه ماء نجسا قبله • فأنتم ما عرفتم الماء الطاهر
وأين معدنه • ولا الماء النجس وكيف موضعه • يا إخوة
أتراكم جعلتم الرسالة التي أنفذها إليكم بذم من فسق عن الحق
وادعى الباطل ونكث النعمة • هي الماء النجس الذي قبله اللبد •
أو ما أوعزه فلان مما يليق به هو الماء الطاهر • وأنا أعرفكم أن
من كان هذا قوله وعقيدته لا يجب أن يرد عليه جوابا •
والآن نحن نعذركم لعله الذي سألكم في هذه المكاتبة أو بعض
أسبابه • ولم تعلموا من أفعاله القبيحة ما علمناه وأنتم عندنا
معذورون • وأما أبو عبد الله وأبو جمعة وأمثالهم فهم أصحاب
هذا الرجل • وهو الذي جعلهم لأنهم ظلمة ينسبون إلينا
ما لا نفعله • وقد بلغ إلينا ما ذكره أبو تميم مما يشبهه ولم نأمره
بذلك • وهو ثقته وصاحب سيفه • وقد اتفقا بالمسامحة
بالكذب والمخرقة • وأما قولكم أنكم تحفظون من جورت

النعمة

اَلنِّعْمَةَ عَلَى يَدِهِ فَقَدْ كَذَبْتُمْ فِي هَذَا الْقَوْلِ • لِأَنَّ مَنْ يَعْرِفُ
صَاحِبَ النِّعْمَةِ فَيَرْجِعُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ إِلَيْهِ • وَمَنْ يَعْرِفُ صَاحِبَ
الْبِدْعَةِ وَالنِّقْمَةِ فَيَتَبَرَّأُ مِنْهُ وَيَسْتَحْكِمُ اللَّهَ وَوَلِيَّهُ عَلَيْهِ • فَمَا
حَفِظْتُمْ صَاحِبَ النِّعْمَةِ بَلْ ضَيَّعْتُمُوهُ • وَعَمَدْتُمْ إِلَى صَاحِبِ الْبِدْعَةِ
وَالنِّقْمَةِ فَقَبِلْتُمْ قَوْلَهُ وَأَطَعْتُمُوهُ • وَحَاشَى أَهْلَ الْحَقِّ مِنْ نَزَغَاتِ
الشَّيَاطِينِ • فَإِنْ كُنْتُمْ يَا إِخْوَةَ رِجَالَ الدِّينِ • وَتَطْلُبُونَ النَّجَاةَ
لِأَنْفُسِكُمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى • فَأَنْصِفُوا أَنْفُسَكُمْ بِالتَّفَكُّرِ فِي الْحَقِّ •
وَمَعْرِفَةِ أَهْلِهِ • وَمَا يَلِيقُ بِأَهْلِ الْحَقِّ مِنَ النَّزَاهَةِ وَالنَّظَافَةِ
وَاللِّيَاقَةِ وَالصَّبْرِ وَالْإِحْتِمَالِ • وَحُسْنِ الْأَخْلَاقِ وَجَمِيلِ الْأَفْعَالِ •
إِلَى جَمَاعَةِ الْأَهْلِ • وَتَفَكَّرُوا فِي الْأَدْعِيَاءِ كَيْفَ يَسْتَحْسِنُونَ
الْفِسْقَ وَالْقَبَائِحَ وَقَتْلَ النَّفْسِ • الَّتِي حَرَّمَهَا اللَّهُ تَعَالَى وَأَخْذَ
أَمْوَالِ النَّاسِ وَهَلَاكَ أَبْنَاءِ الْجِنْسِ • ظُلْمًا وَطَلَبًا لِأَحْوَالِ
الدُّنْيَا • وَإِلَّا فَأَيُّ ذَنْبٍ أَذْنَبَهُ عَمَّارٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى هَؤُلَاءِ
الْأَجْلَافِ الْأَغْنَامِ حَتَّى قَتَلُوهُ • وَالَّذِي يُوجِبُهُ الْعَدْلُ نُصْحًا لَكُمْ
وَإِقَامَةَ الْحُجَّةِ عَلَيْكُمْ • إِنَّا نُعَرِّفُكُمْ أَنَّ هَذَا الْوَقْتَ وَقْتُ الْفَتْرَةِ

ٱلكُبْرَى وَمَا يَقْدِرُ أَحَدٌ فِي هَذَا ٱلوَقْتِ يَسْتُرُهُ شَيْئًا مِمَّا فِي نَفْسِهِ لِأَنَّهُ
وَقْتُ تَمْيِيزِ ٱلخَلَائِقِ • فَمِنَ ٱلوَاجِبِ عَلَى كُلِّ عَاقِلٍ لَهُ دِينٌ أَنْ
يَقْبِضَ عَلَى مَا فِي يَدِهِ • وَيَحْفَظَ مَا صَحَّ عِنْدَهُ مِنَ ٱلحَقِّ • وَلَا يَلْتَفِتَ
إِلَى مَا وَصَلَ إِلَيْهِ مِنْ دُعَاةِ ٱلبَاطِلِ • وَيَعْتَمِدُ عَلَى مَا صَحَّ عِنْدَهُ مِنَ
ٱلأَصْلِ • مِمَّا ثَبَتَ فِي رَسَائِلِ ٱلحُجَّةِ ٱلَّذِي هُوَ عَبْدُ وَلِيِّ ٱلزَّمَانِ •
مِمَّا يُطَابِقُ قَوْلَ وَلِيِّ ٱلزَّمَانِ • وَإِنَّمَا قُلْنَا : يَكُونُ عِنْدَكُمْ وَنُكَاتِبُ بِهَذِهِ
ٱلبِدْعَةِ لَهُ كَيْفَ يَكُونُ ٱلحَالُ • وَقَدْ عَرَفْنَا أَنَّ قَائِلًا قَالَ •
إِنْ وَصَلَ إِلَيْكُمْ أَبُو ٱلمُشَرَّفِ فَٱقْتُلُوهُ • فَلَعَنَ ٱللَّهُ مَنْ أَمَرَ بِهَذَا وَمَنْ
حَكَاهُ • وَلَعَنَهُ وَخَزَاهُ • وَقَدْ بَلَغَنَا قَوْلُ أَبِي جُمْعَةَ فِي وَسَطِ ٱلسَّافِرِيَّةِ
فَقَالَ • قَدْ وَقَفَ عِنْدِي كِتَابُهُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا وَمَا أَخْرَجْنَاهُ •
وَأَشَرَّ شَيْئًا يَقْدِرُوا عَلَيْهِ يَفْعَلُوهُ • يَعْنِي كِتَابَ عَمَّارٍ • وَإِنَّمَا فَعَلَ
هَذَا وَفَاءً لِفُلَانٍ ٱلَّذِي أَطْلَقَ لَهُ ٱمْرَأَتَهُ وَخَمْسَةَ عَشَرَ مَعَهَا ٱلَّذِي
هُوَ ٱلنَّاهِي عَنِ ٱلفِسْقِ وَٱلقَبَائِحِ وَٱلرَّذَائِلِ • وَإِلَّا فَأَهْلُ ٱلحَقِّ هُمْ
ٱلمُنَزَّهُونَ عَنِ ٱلأَفْعَالِ ٱلخَبِيثَةِ • وَٱلَّذِي أَقُولُهُ لَكُمْ وَأُوعِزُهُ
إِلَيْكُمْ أَنَّهُ لَا يَلْتَفِتَ أَحَدٌ مِنْكُمْ فِي هَذَا ٱلوَقْتِ إِلَى قَوْلِ أَحَدٍ مِنَ

ٱلْعَالَمِ لَا إِلَىٰ سَيْفٍ وَلَا إِلَىٰ مَسْعُودٍ لَا حَفِظَهُمَا ٱللَّهُ ● وَلَا إِلَىٰ
أَبِي جُمْعَةٍ وَلَا إِلَىٰ أَبِي عَبْدِ ٱللَّهِ وَلَا غَيْرِهِمْ مِمَّنْ ٱدَّعَىٰ هَٰذَا ٱلْحَالَ
فِي هَٰذَا ٱلْوَقْتِ فَإِنَّهُ وَقْتٌ فَاسِدٌ ● فَهَٰؤُلَاءِ دُعَاةُ ٱلْفَتْرَةِ وَٱلْمِحْنَةِ
لَيْسَ هُمْ دُعَاةَ ٱلْحَقِّ لِأَنَّ أَغْرَاضَهُمْ وَأَفْعَالَهُمْ بَيِّنَتْهُمْ ● وَٱعْلَمُوا
أَنَّ ٱلْمُؤْمِنَ ٱلثِّقَةَ ٱلْمُقْبِلَ عَلَىٰ صِيَامِهِ وَصَلَاتِهِ ● ٱلسَّاتِرَ لِنَفْسِهِ
أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ دَاعٍ فِي هَٰذَا ٱلْوَقْتِ ● لِأَنَّهُمْ كُلَّهُمْ قَدْ خَانُوا
وَكَذَبُوا وَكَفَرُوا وَفَسَقُوا عَنْ طَاعَةِ مَنْ أُمِرُوا بِطَاعَتِهِ ● وَأَخْرَجُوا
ٱلنَّاسَ عَنِ ٱلْحَقِّ إِلَى ٱلْبَاطِلِ ● فَمَا بَقِيَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْكُمْ
طَاعَةٌ ● وَلَا أَمْرٌ وَلَا نَهْيٌ ● فَهَٰذَا أَمْرِي إِلَيْكُمْ ● وَحُجَّةٌ لَكُمْ
عَلَيَّ ● وَحُجَّةٌ لِي عَلَيْكُمْ بِمَا بَلَّغْتُمْ ● فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ تَحْتَ ٱلطَّاعَةِ
وَجَعَلَ نَفْسَهُ وَاحِدًا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ● وَتَنَزَّهَ بِنَفْسِهِ ٱلشَّفَّافَةِ عَنِ
ٱلْقَبَائِحِ ● وَلَا يَجْعَلُ لِنَفْسِهِ مِيزَةً عَلَىٰ أَحَدٍ مِنَ ٱلنَّاسِ فِي هَٰذَا
ٱلْوَقْتِ ● وَكُلُّهُمْ وَاحِدٌ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَمْرٌ وَلَا نَهْيٌ ● وَإِنَّمَا ٱتَّقَاضَلَ
أَهْلُ ٱلدِّينِ فِي هَٰذَا ٱلْوَقْتِ بِمَا حَفِظُوهُ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ وَعَلِمُوا بِهِ
وَبِأَفْعَالِهِمُ ٱلْجَمِيلَةِ إِلَىٰ إِخْوَانِهِمْ ● وَٱلطَّاعَةُ لِمَنْ أَمَرَهُمْ بِطَاعَةِ

وبي

وليّ زمانهم • فمن كان من جهة العبد المقتني من جميع هؤلاء
الذين يقولون أنهم منصوبون معكم • ولا يقول أن له على أحد
أمراً ولا فضلاً ولا ميزة ولا نهياً فهو أخ من إخوانكم • ومن لم
يقبل هذا الشرط • ولا يدخل تحت هذا الأمر فهو مخالف
ملعون • وأكثرهم إنما دينهم كله طلب الفسق والإباحة •
فلعن الله من أمرهم بذلك • ولعن الله من أضله لهم ورضيه
منهم • فهؤلاء دعاة الفترة والتقرب إلى الله بالبعد منهم •
والتبري إلى الله تعالى منهم ومن أعمالهم • ومن يقول بقولهم
فهؤلاء أبواب السخط وليسوا هم أبواب الرحمة • لأنهم فسقة
وهم الذين قتلوا الحق وأهله • وقد قدمت لكم في بضع
سنين ذكر هذا الوقت في الرسالة المعروفة بالحقائق • وهي
عند جماعة منكم وتاريخها مشهور • فانظروا تجدوا فيها صفة
هذا الوقت وصفة أهله • وهذا بعض ما ضمنته في آخرها
وهو: أيها الإخوان فاغتنموا زمان الإمهال • وتقربوا إلى
وليكم بصالح الأعمال • قبل طي الصحائف وجفاف الأقلام •

وَغلق أبْوَابَ ٱلرَّحْمَةِ وَخَتم ٱلأفْوَاهِ وَقطع ٱلكَلَام • وَقبل فَتح أَبْوَابَ ٱلسَّخَطِ عَلى مَنْ بَارَز بٱلعِنَادِ وَٱلإِنْتِقَام • فَهَذِهِ أَوَائِل ٱلعَلامَاتِ لِقِيَامِ ٱلحَافِظِينَ ٱلأَشْهَاد • وَأَبْيَنُ ٱلآيَاتِ لِظُهُورِ ٱلنَّبَأ ٱلعَظِيم ٱلهَاد • أَيُّهَا ٱلإِخْوَان • قَدْ أَبْلَغْتُ لَكُم فِي ٱلمَوْعِظَةِ وَٱلنَّصِيحَة وَبَيَّنْتُ وَأَرْشَدْتُ بِٱلبَرَاهِين ٱلمُقْنِعَةِ ٱلصَّحِيحَة • وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلبَلَاغ ٱلمُبِين • وَٱلتَّوَكُّل عَلَى وَلِيِّ ٱلحَقِّ وَبِهِ أَسْتَعِين • وَهَذَا ٱلكِتَابُ فَهُوَ إِنْذَارٌ لَكُم أَيُّهَا ٱلإِخْوَان • وَلِجَمِيع مَنْ قُرِئَ عَلَيْهِ مِمَّنْ يَطْلُبُ مَسْلَكَ ٱلحَقِّ وَإِقَامَةَ ٱلحُجَّةِ عَلى مَنْ سَمِعَ هَذَا ٱلبَيَان وَأُرْقِيَ إِلَيْهِ مَعْنَاهُ مِنْ جَمِيعِ ٱلخَلْق • فَلَا يُخَلِّل لَكُم ٱلدَّعِيُّ وَيَقُولُ أَنَّ فُلَانَ قَدْ هَلَكَ وَٱنْتَقَل • وَٱعْلَمُوا أَنَّ ٱلَّذِي سَوَّغَ لَكُم قَتْلَ أَهْلِ ٱلحَقِّ • هُوَ هَذَا ٱلمَارِقُ ٱلكَذَّاب • وَهُوَ وَهُمْ يَهُودُ هَذِهِ ٱلأُمَّةِ • لِأَنَّ ٱلنَّوَاصِبَ خَيْرٌ مِنْهُم • لِأَنَّ ٱلنَّوَاصِبَ قَتَلُوا بِٱلجَهْلِ لِلْمُؤْمِنِين • وَهَؤُلَاءِ ٱلأَنْجَاس قَتَلُوا بِٱلمَعْرِفَةِ لِلْمُوَحِّدِين • وَلَوْ أَذْكُرُ لَكُم أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ لِأَحَدٍ أَمْرٌ عَلى غَيْرِهِ • وَٱلمُؤْمِنُونَ يَتَفَاضَلُونَ بِأَعْمَالِهِم • وَمَا أَفَاضُوهُ مِنَ ٱلخَيْرِ إِلَى إِخْوَانِهِم • فَلَا ٱعْتَرِض

معترض ويقول: كيف يبقى العالم بغير آمر ولا مأمور ● فهذا الوقت
الذي قيل فيه يكون القابض على دينه كالقابض على الجمر ●
ويفر المؤمن بدينه من شاهق إلى شاهق ● ومن داع إلى داع ●
وأي داع في ذلك الوقت سادق ● ولم يقال هذا من عوز أشخاص
هؤلاء المدعين ● وإنما قيل هذا لقلة الصادقين ● وكثرة العصاة
المارقين ● وهو هذا الوقت ● وفي نصوصات الحق أن القائم إذا
ظهر ● أول ما يقتل القائلين به قبل المخالفين لأوامره ● وهم
هؤلاء الفسقة القائلين به بألسنتهم ● المخالفين لأوامره التي
جرت على لسان حدهم وقبلتهم ● واعلموا أن الله تبارك وتعالى
قد أقام عليكم حجة العيان ● إذ لم يعد منكم من يعرفكم مجاري
الزمان ● وأوقات الفراعنة الأوباش الطغيان ● وما بقي لكم عندنا
مكاتبة ولا أمر آخر سوى ما هو مدروج في هذا الكتاب ● إلا
أن يحدث من صاحب الأمر حال ● فيكون ذلك خارجاً عن
كلام المخلوقين ● بعد أن جرى على الشيخ الفاضل من الغيبة
وعلى الإخوان ● وإنما العتب في ذلك الوقت على أولاد الحرام

الأوباسه

ٱلأَوْبَاشِ ٱلأَغنَام • ٱلَّذِينَ يُجَازِيهِمْ عَلَيْهِ ٱللَّهُ وَأَحَلَّ ٱللَّعْنَ عَلَيْهِمْ
فِي كُلِّ أَدْوَارِ ٱلأَيَّام • وَلِمَنْ أَصَّلَ لَهُمْ هَذَا ٱلحَال • وَجَمِيعُ
مَنْ يَتَّبِعُهُ عَلَى ٱلجَهْلِ وَٱلضَّلَال • فَٱرْفَعُوا مَعْنَى هَذَا ٱلكِتَاب •
لِكُلِّ مَنْ ذَكَرَ أَنَّهُ يَطْلُبُ نَجَاةَ نَفْسِهِ فِي سِتْرٍ مِنَ ٱلثِّقَاتِ • لِئَلَّا
يَقُومَ عَلَيْكُم مَنْ يَرَى أَنَّ لَهُ أَمْرًا وَنَهْيًا • فَقَدْ بَيَّنْتُ لَكُم ٱلقَوْلَ
فِيهِ • وَطَرَحْنَا ٱلإِعْرَابَ فِيهِ وَٱلتَّسْجِيع • وَجَعَلْنَاهُ كَحَدِيثِ بَعْضِكُم
لِبَعْضٍ • لِئَلَّا يَقُولَ قَائِلٌ أَنَّهُ لَمْ يَفْهَمْهُ • وَلَيْسَ فِي ٱلدِّين
إِكْرَاهٌ وَلَا إِجْبَارٌ • وَإِنَّمَا هُوَ عَرْضٌ عَلَى ٱلأُمَمِ وَٱخْتِيَار • وَٱعْلَمُوا
أَنَّ ٱللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ • وَإِذَا أَرَادَ ٱللَّهُ
هَلَاكَ قَرْيَةٍ أَمَرَ مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا • فَحَقَّ عَلَيْهِم ٱلعَذَابُ • وَهَؤُلَاءِ
ٱلفَسَقَةُ إِنَّمَا أَرَادَ ٱللَّهُ تَعَالَى كَشْفَ عَوَارِهِمْ بِإِظْهَارِ قَتْلِ عَمَّارٍ
رَحِمَهُ ٱللَّهُ • مَا كَانُوا يَسْتُرُونَهُ مِنْ خُبْثِ ٱعْتِقَادَاتِهِم ٱلنَّجِسَةِ
لِيَبِينُوا بِٱلفِسْقِ وَٱلظُّلْم • فَيَكُونُوا عَلَى أَلْسُنِ جَمِيعِ ٱلأُمَمِ مَلْعُونِين •
وَلِيُعْرَفَ إِنْذَارُهُم قَبْلَ يَوْمِ ٱلقِيَامَةِ لِجَمِيعِ ٱلمُؤْمِنِين • وَلِيَعْلَمُوا
أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُهُمْ فِيمَا جَرَى • وَلِيَتَحَقَّقُوا ٱلكَافَّةَ أَنَّهُمْ فِي جَمِيعِ

مَا أَظْهَرُوهُ مِنَ ٱلْقَوْلِ مُلَبِّسِينَ ● وَقَدْ وَصَلَ إِلَيْنَا مِنْ جِهَاتٍ كَثِيرَةٍ
أَنَّ ٱلْخَائِبَ لَا أَوْجَدَهُ ٱللَّهُ رَحْمَةً ● أَنْفَذَ ٱبْنَ تَمِيمٍ لَعَنَهُ ٱللَّهُ
وَلَعَنَ مَنْ أَرْسَلَهُ ● إِلَى ٱلضَّيْعَةِ يَأْمُرُ بِقَتْلِ عَمَّارٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ●
وَٱلْأَخْبَارُ مِنْ دِمَشْقَ وَجَمِيعِ ٱلْجِهَاتِ مُقْنِعَةٌ عَلَى أَنَّهُ أَوْبَقَهُ
ٱللَّهُ بِأَعْمَالِهِ هُوَ ٱلَّذِي أَمَرَ بِقَتْلِهِ ● وَبِٱللَّهِ مَا قَتَلَهُ وَإِنَّمَا قَتَلَ
مَنْ أَرْسَلَهُ لَوْ وَجَدَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا ● فَهَذَا وَأَمْثَالُهُ أَخْبَثُ مَنْ
وَلِيَ عَلَى أَهْلِ ٱلْحَقِّ لِأَنَّهُ لَا دِينَ لَهُ وَلَا فَهْمَ ● وَلَا حَقَّ يَعْرِفُ
وَلَا عِلْمَ ● وَكَذَا مَنْ مَعَهُ وَبِنَاحِيَتِهِ كُلُّهُمْ يَعْرِفُوا فَدَامَتُهُ ●
وَأَنَّ مُصْعَبَ ٱلْمُتَقَدِّمَ عَلَيْهِ وَكَانَ يُجَرِّعُهُ غُصَصَ ٱلشَّجَا ●
وَمَا حَضَرُوا فِي مَوْضِعٍ إِلَّا وَكَانَ مُصْعَبُ ٱلْمُتَقَدِّمُ عَلَيْهِ وَهُوَ
ٱللُّكَنُ مِنْ وَرَاءٍ ● فَلَمَّا شَكَا إِلَى ذَلِكَ كَاتَبْتُ مُصْعَبَ وَأَضْعَفْتُ
قُوَاهُ ● وَسَلَلْتُ عَلَيْهِ سَيْفَ ٱلْعَدْلِ فَٱرْعَوَى لِلْحَقِّ لَمَّا قَهَرَهُ بِمَا
سَمِعَهُ وَرَآهُ ● وَأَيُّ قَدْرٍ لِهَذَا ٱلْفَاجِرِ وَهَذَا ٱلْمَارِقِ ٱلْمُرْتَابِ
ٱلْكَذَّابِ ● وَإِنَّمَا بِقَتْلِ ٱلشَّيْخِ ٱلطَّاهِرِ ذِي ٱلنَّفْسِ ٱلزَّكِيَّةِ يَحِقُّ
عَلَيْهِ ٱلنَّكَالُ وَٱلْعَذَابُ ● وَٱلْبَرَاءَةُ إِلَى ٱللَّهِ وَإِلَى وَلِيِّهِ مِنْ هَذَا

النجس

ٱلنَّجَسِ وَمِنْ كُلِّ مَنْ يَتْبَعُهُ وَيَهْوَى هَوَاه • فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى أَشْبَاهِهِ وَأَسْبَابِهِ مَا عَكَفَ ظَلَامُ ٱللَّيْلِ وَبَرَقَ صُبْحُ ٱلنَّهَارِ وَٱرْتَفَعَ ضُحَاه • وَٱعْلَمُوا أَنَّ هَذَا ٱلْوَقْتَ لَا يَسْتَتِرُ عَلَى أَحَدٍ مِنَّا إِلَّا وَلَوِ ٱجْتَهَدَ فِي سَتْرِهِ وَإِخْفَاه • وَلَمْ يَزَلْ مُحَمَّدُ ٱلْعَكَّاوِيُّ لِعَجْزِهِ مُتَمَسِّكٌ بِمُكَاتَبَتِهِ طُولَ أَيَّامِهِ • ثُمَّ أَتَى بِٱلْكَذِبِ فِي جَمِيعِ مَنْطِقِهِ وَكَلَامِهِ • جَرْيًا عَلَى مُشَاكَلَةِ ٱلْخَائِبِ ٱلَّذِي يُشْبِهُهُ وَفَضَائِحِهِ وَذِمَامِهِ • وَأَمَّا أَبُو جُمْعَةَ فَهُوَ ٱلْفَسْلُ ٱلْأَوَّلُ • وَٱلرَّذْلُ ٱلْأَرْذَلُ • قَدْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلْغِوَايَةِ وَٱللَّهْوِ فِي ٱلدِّينِ بِشَهَادَةِ ٱلْكَذِبِ وَٱلزُّورِ • وَلَمْ يَفْهَمْ مِنْ سَيِّدِهِ سِوَى ٱلْقَبِيحِ ٱلَّذِي نَشَا كُلُّهُ فِي ٱلْفِسْقِ وَٱلْفُجُورِ • وَهَذَا هُوَ ٱلْعِلْمُ ٱلَّذِي أَخَذَهُ هُوَ وَأَمْثَالُهُ عَنْ رَئِيسِهِمُ ٱلضَّالِّ ٱللَّعِينِ ٱلْمَثْبُورِ • فَٱللَّهُ يَلْعَنُ فَاعِلَ ذَلِكَ وَٱلْآمِرَ بِهِ وَلَا يُوجِدُهُ رَحْمَةً يَوْمَ ٱلْعَرْضِ وَٱلنُّشُورِ • وَٱعْلَمُوا أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ أَنَّ ٱلْحَقَّ بَابٌ ظَاهِرٌ قَاصِدٌ وَسَبِيلٌ وَاضِحٌ وَإِخْوَان • وَٱلْبَاطِلُ طَرِيقٌ خَشِنَةٌ وَعِرَةٌ وَأَبَالِسَةٌ وَشَيَاطِينُ وَأَعْوَان • فَٱخْتَارُوا لِنُفُوسِكُمْ مَا أَرَدْتُمْ مِنَ ٱلْجِهَتَيْنِ •

وكونوا

وكونوا مع من اخترتم من الفئتين • وأنا أستودع الشيخ وجميع
الإخوة الأطهار لله • وأختصهم بأتم التحية وأطيب السلام •
وأنا إلى وقتي هذا مقيم بشاطئ البحر المالح • وأنا في يومي
هذا راكبًا إلى إنطاكية هاربًا من سماع هذه الفضائح •
والحمد لله كما هو أهله • وصلواته على رسوله الصادق
الأمين • وسلامه على أهله الطاهرين • وهو حسبي ونعم
النصير المعين • ووصل هذا الفصل بعد أن كتبت هذا الكتاب
بفيج قاصد • وهو يا إخوة إن كنتم في قديم أمركم تتحققون
أن طاعتكم لمسعود طاعة حق ودين حق • وأنه جاءكم عن
أصل حق • وأن الذي نصبه لم يخترص باطلا • وإن دينكم
خالص لله وحده لا شريك له ولوليه • وإن مسعود واسطة
بينكم وبين من أرسله إليكم • وليس هو من قبل نفسه •
ولا من قبل أحد غيره ممن تعرفونه وتعلمونه • فيجب عليكم
أن تعلموا أن طاعتكم له في هذا الوقت بعد عصيانه للذي
تتحققون أنه نصبه وجعله عليكم خلافا ومعصية لله تبارك

وتعالى

وَتَعَالَى • لِأَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ ٱلَّذِي نَصَبَهُ لَوْ أَرَادَ أَنْ يَنْصِبَ غَيْرَهُ
مِنْ قَبْلِهِ لَفَعَلَ ذَلِكَ • وَلَمْ يَكُنْ لِأَبِي مَسْعُودٍ وَلَا لِغَيْرِهِ أَنْ يَعْتَرِضَ
فِيمَنْ نَصَبَهُ • فَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ مَتَى طَلَبَ ٱلطَّاعَةَ لَهُ بِغَيْرِ أَمْرِ مَنْ
نَصَبَهُ فَقَدْ خَرَجَ عَنِ ٱلْحَقِّ • وَمَتَى أَطَعْتُمُوهُ فَقَدْ خَرَجْتُمْ عَنِ ٱلْحَقِّ •
وَلَيْسَ ٱلدِّينُ بِٱلْمُغَالَبَةِ وَلَا بِٱلْمُكَابَرَةِ وَلَا بِٱلْعَصَبِيَّةِ • وَهَذَا عِنْدَنَا
عَاصٍ مَلْعُونٌ • وَأَنْتُمْ فِيهِ مُخَيَّرُونَ • وَنَحْنُ مِنْهُ وَمِنْ جَمِيعِ مَنْ
يَتَّبِعُهُ بَرِيئُونَ • وَجَمِيعُ مَا كَتَبْنَاهُ وَذَكَرْنَاهُ فِي هَذَا ٱلْخَائِبِ فَلَيْسَ
هُوَ بِتَبْلِيغٍ جَاءَنَا عَنْهُ مِنْ غَيْرِهِ • وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا لَكُمْ مَا وَاقَفَ هُوَ عَلَيْهِ
بِشَهَادَةِ ٱلْجَمَاعَةِ ٱلْحُضُورِ • وَأَمَّا مَا بَلَغَنَا عَنْهُ فَهُوَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ
يُحْصَى مِنْ أَقْطَاعِهِ لِأَصْحَابِهِ ٱلضِّيَاعَ وَٱلْمُدُنَ وَدُورَ ٱلنَّاسِ وَأَصْحَابَهُمْ
وَأَمْوَالَهُمْ • وَأَنَّهَا ثَابِتَةٌ لَهُمْ وَهَذَا شَيْءٌ خَارِجٌ عَنْ أَحْوَالِ ٱلدِّينِ •
وَقَبِيحٌ بِنَا هَذَا وَأَمْثَالُهُ وَأَنْتُمْ تَعْرِفُوهُ • وَإِنْ أَنْتُمْ رَدَدْتُمْ فِي هَذَا ٱلْقَوْلِ
فَإِنَّمَا تُغَالِطُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتَظْلِمُوهَا • وَقَدْ أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ • وَأَنْتُمْ
فِي أَنْفُسِكُمْ مُخَيَّرُونَ • وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ ٱلنَّاصِحِ سِوَى ٱلْبَلَاغِ ٱلْمُبِينِ •
وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَبِهِ أَسْتَعِينُ • تَمَّ تَوْبِيخُ ٱلْخَائِبِ وَٱلْحَمْدُ لِمَوْلَانَا
وَحْدَهُ • وَٱلشُّكْرُ لِوَلِيِّهِ عَبْدِهِ •

توبيخ ابن أبي حصينة

بسم الإله الممضي لأمره وإرادته ● إذا أحب بمشيئته وكلمته أطال الله بقاء الشيوخ الحفظة الأطهار ● والجماعة الفاضلة الأخيار ● قد اتصل بنا عن الجماعة المنتسبين إلى الدين والإيمان ● ما هم عليه من الإستكبار والخلاف والنقص البين الرجحان وما قد اجتمعوا عليه وأوثقوا به الدين من الإباحة والفسق في جميع البلدان ● وردهم لما تنكر القول بالنهي عن هذه القبائح اللائقة بأهل العناد والطغيان ● وإهمالهم للقاصعة الفرعون الدعي وما صدر من الثلب لمن أهمل كتاب الشيخ الثقة الشهيد أبي اليقظان وما كرره ابن أبي حصينة المارق أبعده الله وذكر به في هذا الوقت جميع مقاطن آل عبد الله وآل سليمان ● وما هم يسبحون فيه من الضلال والخلاف والفساد ● اللائق بمثله من الكذبة الأجلاف

والسدوغاد

ٱلأَوْغَاد • وَقَدْ ٱشْتُهِرَ أَنَّهُ جَعَلَ أَهْلَ ٱلبُسْتَانِ وَغَيْرَهُمْ أَفْرَاقًا
وَأَشْيَاعًا • وَمَلأَ أَوْعِيَتَهُمْ بِنَجَسِهِ شَكًّا • وَجَعَلَهُمْ لِلأَبَالِسَةِ
أَصْحَابًا وَأَتْبَاعًا • وَأَنَّهُ يَنْفَرِدُ بِمَنْ ٱسْتَهْوَاهُ مِنَ ٱلطَّهَرَةِ ٱلمُؤْمِنِينَ •
مِثْلُ فَرَجِ ٱبْنِ سَعْدِ ٱللَّهِ وَأَمْثَالُهُ مِنَ ٱلأَخْيَارِ ٱلطَّاهِرِينَ • وَيُمَوِّهُ
عَلَيْهِمْ أَنَّهُ يَفْتَحُ لَهُمْ مَا لَمْ يَصِلُوا إِلَيْهِ مِنَ ٱلدِّينِ • وَيُزَخْرِفُ
لَهُمْ ٱلكُفْرَ ٱلخَارِجَ عَنِ ٱلحَقِّ مِمَّا قَدْ ثَبَتَ إِبْطَالُهُ فِي ٱلقَاصِعَةِ
لِلْفَرَاعِنَةِ ٱلمُدَّعِينَ • وَيُسْتَغْنَى عَنْ ذِكْرِهِ هَاهُنَا بِٱلبُرْهَانِ • ٱلَّذِي
أَخْرَسَ أَلْسِنَةَ ٱلأَغْتَامِ ٱلمُبَاهِتِينَ • وَقَدْ جَعَلَ ذَلِكَ ٱلمَارِقُ
سُلَّمًا لِلْفِسْقِ وَنَيْلِ ٱلحُطَامِ • ٱجْتِرَاءً عَلَى ٱلبَارِي تَعَالَى وَدَحْضًا
لِمَعَالِمِ ٱلقَائِمِ ٱلهَادِي ٱلإِمَامِ • فَٱعْرِفُوا فِسْقَهُ فَقَدْ ظَهَرَتْ أَفْعَالُهُ
وَمَخَازِيهِ • وَٱللَّهُ يُعَجِّلُ فَضِيحَةَ أَعْدَاءِ ٱلحَقِّ وَيُجَازِيهِمْ عَلَى
قَبِيحِ مَا ٱرْتَكَبُوهُ وَيُجَازِيهِ • وَهَذِهِ ٱلصَّحِيفَةُ ٱلَّتِي أُصْدِرَتْ إِلَى
ٱلجَبَلِ نَهْيًا لِلشِّرْذِمَةِ عَمَّا مِنَ ٱلقَبَائِحِ رَكِبُوهُ • وَتَضْلِيلًا لِأَفْعَالِهِمْ
وَأَفْعَالِ مَنْ تَأَسَّرَ بِهَا فِيمَا ٱخْتَلَقُوهُ • عَلَى أَهْلِ ٱلحَقِّ وَتَنَكَّبُوهُ •
وَقَدْ أَصْدَرْتُهَا إِلَيْكُمْ • وَهِيَ لَازِمَةٌ بِجَمِيعِ مَا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنَ

البعد

ٱلبُعْدَ وَٱللَّعْنُ لِكُلِّ مَنْ تَأَسَّى بِهَذَا ٱلدِّينِ إِنِ ٱسْتَجَازُوا شَيْئاً مِمَّا أَتْرَفَتْ فِيهِ هَذِهِ ٱلشِّرْذِمَةُ مِنَ ٱلْقَبَائِحِ وَٱسْتَحَلُّوهُ • ٱتِّبَاعاً ٱلسُّنَنِ فَرَاعِنَةِ ٱلْأَدْوَارِ • وَأَتْبَاعِهِمُ ٱلْغُلَاةِ ٱلْمَارِقِينَ • وَجَرْياً عَلَى مَآثِرِهِمْ لِإِضْلَالِ ٱلْعَالَمِينَ • وَقَدْ أَصْدَرْتُهَا إِلَى جَمِيعِ شُيُوخِ أَهْلِ ٱلْبُسْتَانِ • عِظَةً لَهُمْ وَحُجَّةً عَلَيْهِمْ وَعَلَى جَمِيعِ آلِ عَبْدِ ٱللَّهِ وَآلِ سُلَيْمَانَ • وَهِيَ بِٱسْمِكَ ٱللَّهُمَّ مَالِكَ ٱلْأَمْرِ • ٱلْإِمَامِ ٱلْعَدْلِ قَائِمِ ٱلزَّمَانِ وَٱلْعَصْرِ • إِلَى ٱلْعُصْبَةِ ٱلْجَاحِدَةِ ٱلْمُنْكِرَةِ ٱلْعَمِيَةِ عَنِ ٱلْحَقِّ • بَعْدَ ٱلْمَعْرِفَةِ وَٱلتَّبْصِرَةِ ٱلَّذِينَ عَكَسَتْهُمْ إِلَى ٱلْمَسُوخِيَّةِ مُقَدِّمَاتُ ٱلْأَعْمَالِ • وَٱلْفِئَةُ ٱلْمَهِينَةُ ٱلْخَارِجَةُ عَنِ ٱلْحَقِّ وَٱلْعَدْلِ بَعْدَ ٱلْعُلُوِّ إِلَى ٱلْإِنْخِفَاضِ وَٱلْإِنْسِفَالِ • ٱلَّذِينَ عَمِيَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ عَنِ ٱلْحَقِّ مُعْرِضُونَ • وَعَنْ مُوبِقَاتِ ٱلرَّذَائِلِ لَا يَتَزَجَّرُونَ • ٱتِّبَاعاً لِنَعَقَةِ شَيَاطِينِ ٱلْفَتْرَةِ لِتَمْيِينِ ٱلْبَاطِلِ مِنَ ٱلْحَقِّ • وَأَوْبَاشِ ٱلْأُمَمِ وَعَكُورَاتِ هَذَا ٱلْخَلْقِ • ٱلَّذِينَ سَوَّلَتْ لَهُمْ نُفُوسُهُمْ مَا أَلِفَتْهُ فِي ٱلْقِدَمِ مِنَ ٱلنِّفَاقِ وَٱلْعُتُوِّ وَٱلْفِسْقِ • فَهُمْ لَا يَرْتَدِعُونَ بِمَوَاعِظِ ٱلْآيَاتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ • وَلَا يَتَزَجَّرُونَ عَنْ مَقَابِحِ ٱلْأَدْعِيَاءِ لِمُمَازَجَةِ نُفُوسِهِمْ

للنجس

للنجس والفعل الذميم ● فهي كليلة عن حمل الحق لمرضها وإباقها
تتصور بهويتها ما انغمطت فيه من الأزمان الغابرة من مقابح
نجسها ونقض ميثاقها ● قد ألفت لبلسها مقارنة شياطين الأدوار
وامتزجت أرواحهم بالشطن عنود الأئمة الأعصار ● فهم لا
يرجون آخرة ولا ثوابا ● ولا يتحققون للحق رجعة ولا إيابا ●
قد سلبتهم الفترة عقولهم وألبابهم ● وأنستهم طاعة الأبالسة
جدودهم وأبوابهم ● فيا أيها العصبة الضالة ● أما لكم فيما وصل
إليكم من معجز حكمة ولي الزمان على يد عبده مختبر ● يا
ويلكم أفما اتعظتم بما حفظتموه من محكم آيات التوحيد وأسفار
الزبر ● فيا هؤلاء أين عن الحق تذهبون ● وبأي دين وأنتم
عاكفون على القبائح تتدينون ● لم يأتكم صاحب علم وفهم
غلبكم بقوله فيطغيكم ● ولا وصل إليكم من معه من العلم أفضل
مما علمتموه فيخدعكم بعلمه ويرديكم ● ولا جاءكم صاحب
دنيا فيلهيكم بها ويغويكم ● فأنتم نسيتم أصحاب أبي جوف
وقد رجعت أسافلكم أعاليكم ● فانظروا ما أنتم عليه ليس لكم

فقد

فِيهِ عِلَّةٌ سِوَى إِلْفِ نُفُوسِكُمْ لِأَوَامِرِ الشَّيَاطِينِ • وَانْصِبَاغِهَا بِالْجَهْلِ وَالْخِلَافِ لِتَشْتَهِرَ بِمَا انْفَرَدَتْ بِهِ مِنَ الْفِسْقِ فِي يَوْمِ الْعَرْضِ وَالدِّينِ • وَإِلَّا فَبِأَيِّ حُجَّةٍ تَحْتَجُّونَ • وَفِي أَيِّ مَعْلُومٍ وَصَلَ إِلَيْكُمْ تَشُكُّونَ • قَاتَلَكُمُ اللَّهُ فَأَنْتُمُ الظَّالِمُونَ • وَقَدِ اتَّصَلَ بِنَا أَنَّ مُحَلَّا هُوَ السَّبَبُ فِي هَذِهِ الْبِدْعَةِ وَالشَّنَاعَةِ الْكُبْرَى • فَلَا أَعْلَا اللَّهُ لَهُ قَدْرًا • وَلَا أَنْفَذَ لَهُ أَمْرًا • وَلَا طَوَّلَ لَهُ عُمْرًا • إِلَّا لِلْعَذَابِ وَالْخِزْيِ وَالنَّكَالِ • وَجَعَلَهُ فِي جُمْلَةِ مَنِ اسْتَفَزُّوهُ عَنِ الْحَقِّ مِنَ الْأَدْعِيَاءِ الْفَسَقَةِ الْأَرْذَالِ • فَمَا بَقِيَ لَكُمْ عِنْدَنَا يَا أَوْبَاشَ الْأُمَمِ بَعْدَ هَذِهِ مَوْعِظَةٌ وَلَا كِتَابٌ • وَقَدْ تَقَطَّعَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْوَصَائِلُ وَالْأَنْسَابُ • أَجَرَيْتُمْ إِلَى هَذِهِ الْقَبَائِحِ بَعْدَ وُقُوفِكُمْ عَلَى مَا خَرَجَ بِهِ النَّهْيُ عَمَّا أَحْدَثَتْهُ الْمُرْتَدُّونَ لِجَمِيعِ الشَّيَاطِينِ • فِي الْكِتَابِ الْمُنْفَذِ إِلَى قَسِيمِ التَّوْحِيدِ وَالتَّسْدِيدِ الثِّقَةِ الْأَمِينِ • وَبَعْدَ وُقُوفِكُمْ عَلَى الْقَاصِعَةِ لِلْفَرَاعِنَةِ الْمُدَّعِينَ • تَنَاسَيْتُمْ مَعَالِمَ الصِّيَانَةِ وَالدِّينِ الْمَحْمُودِ • وَوَقَفْتُمْ عَلَى الْعِصْيَانِ وَالْكُفْرِ وَاللَّدَدِ وَالْجُحُودِ • فَأَيَّ مَسْلَكٍ لِلْفِسْقِ وَجَدْتُمْ فَادْخُلُوا • وَأَيَّ حُرْمَةٍ

للدين أصبتم فافعلوا ● فقد أظهرتم عناد أهل الدين والحق ●
وأشهرتم سيوف الباطل على جميع الخلق ● فافهموا ما جاء
في حكمة القائم الإمام سلام الله على ذكره ● يعني من ركب
أفعالكم في ذكر الممسوخية في التذكير والتأنيث ● وشرح حال
من يدعو إلى حليلته غيره وهو الجريث ● فقال والجريث
من دياثته ووساخة نفسه يدعو غيره إلى حليلته لضعة
نفسه ● ليساويها في نجسه ● وقبح رذيلته ● فالدياثة
فضائح في العالم ● ومقنعون في العاجل بملابس العار وتنكيس
العمائم ● وفي الآجل خزايا معذبون بما احتقبوه من عظيم المآثم ●
وأما قوله في ذكر العواهر المتبرجات ● اللواتي أطعن أهل الفسق
والخيانات ● اللواتي خرجن عن حقائق الديانات ● اللواتي
قد مسخن وهن غافلات ● فهو وأما الأرنب فامرأة سوء
تعمدت بعلها بالخيانة والبلس ● فهي لو سخ نفسها وعظيم محنتها
لا تطهر من الحيض والنجس ● وتدخل بيوت الله باللعنة
وقذارة النفس ● فهذه في الحكمة صفات الفسقة الملحدين ●

الخارجة

الخارجين • عن الحق وحقيقية الدين • والحق أعفى للأولياء المسلمين • والسفه أولى بأهل الردة الفسقة الغاصبين • وأما من كان من الزمرة المحقين الطائعين • وفي جملة من أخلص من الموحدين الطهرة الموقنين • المعترفين بتوحيد المولى الإله الحاكم الجبار • المنتقم بوليه الهادي من أهل الخلاف والعناد والإصرار • المتدينين بإمامة الهادي القائم لنجاة الأمم في الأدوار والأكوار • المتحققين أن المقتنى عبده الضعيف الصغير بالإضافة إلى من سبقه من الحدود العالية ذوات الشرف والأنوار • فليكرم نفسه بالإنكار لقبائح هؤلاء الأجلاف الطغام • وليتبرأ منهم ويلزمها المحافظة على حكمة القائم الهادي الإمام • ويتميز بلطف نفسه عن أهل الفسوق ومسوخ أحلام الأنعام • ولا يختلط بهم في قول أو فعل • فهذه العصابة ومن قال بقولهم أهل النجس والنفاق والجهل • قد طمسوا معالم الدين بالوساخة والقباحة والفساد والخروج عن الحق والعدل • فالله يقصيهم ويلعنهم

كما

كما اختلفوا في الدين ما ليس فيه ● وأقاموا الفتن بنجسهم على
أهل الطهارة حذو ده وأهليه ● وأضافوا إليه نجس أهل
المودة أضداد الحق جحدة حكمته وأعاديه ● وأنا أستودع أهل
الورع والطاعة والصيانة ومن تاب واعترف بذنبه ● لله
القاضي لوليه بالغلب والفلج ● ومنجي أوليائه وأهل طاعته
ومخرجهم من ضيق الأبالسة إلى سعة العدل والفرج ● وهو
حسب عبده الضعيف المقتني السالك طريق الحق السهلة المدرج
وهو المخزي لمن مال إلى الباطل الطريق الصعبة العوج ●
وقد علم الله تعالى في ملكوته ● وعز جبروته ● إني أوثر
لإخوتي الشيوخ ثبتهم الله على الطاعة ● وجماعة شيوخ
آل عبد الله أفضل المنازل ● وأتوسل إلى ولي الحق أن لا
يبعدهم عن المحل القريب ويسهل عليهم ألطف المراحل ●
أعني الشيخ الطاهر محمد ابن إبرهيم ● وسلامة ابن حسن
وحمزة بن محمد ● وحسن وولده حسين ● وجماعتهم
أهل الصدق والوفاء بالحق والتواصل ● وشيوخ آل عبد

اَللّـهُ الطَّهْرَةُ رَجَاوَإِبرهِيم وَعَبْدُ اللّـهِ وَحُسَيْنٌ وَاَبْرهِيم أَيْضًا ● وَمَنْ
يَحُوزُ بِهِمْ وَيَنْتَمِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الصِّدْقِ وَالدِّينِ وَالْفَضَائِلِ ● وَأَنَا
أَعْلَمُ جَمَاعَتَهُمْ ● اَلْحَمْدُ لِلّـهِ أَعْدَاءُ الْحَقِّ ● أَنَّ الْعَالَمَ عَلَى سَفِينٍ
قَدْ حَثَّ مُجِدُّونَ ● وَهُمْ غَافِلُونَ ● وَعَلَى شَفَا جُرُفٍ مِنْ أَعْمَالِهِمْ
وَهُمْ فِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ● وَهَذِهِ التَّذْكِرَةُ هِيَ لِجَمَاعَةِ الشَّبَابِ
الَّذِينَ قَدْ مَرَدُوا عَنِ الْحَقِّ وَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ● وَقَدْ صَحَّتْ عِنْدَنَا
أَنْسَابُهُمْ بِالْعِصْيَانِ وَالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ ● وَهُمْ بِمَعْزِلٍ عَنِ
الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ مُغْرَمُونَ ● لِأَنَّ لَمْ يَنْتَهِ الْمُرْجِفُونَ وَالْمُنَافِقُونَ
عَنْ إِخَافَةِ سَبِيلِ اللّـهِ الْحَرَامِ ● وَجَرِّ الْمِحَنِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ بِالْعَيْثِ
اجْتِرَاءً عَلَى الْمَنَاكِرِ وَالْآثَامِ ● وَتَجَهُّمًا عَلَى سَخَطِ الْبَارِي بِالْإِقْبَالِ
عَلَى الْعِصْيَانِ وَالْإِقْدَامِ ● فَلْنَدْعُوَنَّ الْبَارِيَ عَلَيْهِمْ لِظُلْمِهِمْ لِحُجَجِهِ
وَبَيِّنَاتِهِ ● وَنَبْتَهِلُ إِلَى جَبَرُوتِهِ بِحُدُودِ دِينِهِ وَآيَاتِهِ ● أَنْ
يَقْصِمَهُمْ كَمَا قَصَمَ جَبَابِرَةَ عَادٍ الْمُتْرَفِينَ ● وَأَنْ يُلْحِقَهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ
مَعَ مَنْ خَرَجَ عَنِ الطَّاعَةِ مِنْ أَبَالِسَةِ الدِّينِ ● وَمَنْ عَادَ فَلْيَنْتَقِمِ
اللّـهُ مِنْهُ كَمَا أَنَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ● وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ

الطاهر

الطَّاهِرُ مِنْ أَنْتِزَاحِهِ عَنْ مَوْطِنِهِ وَمَقَرِّهِ • فَإِنْ كَانَ فَعَلَ ذَلِكَ
أعْتِفَاءً مِمَّنْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِمَّنْ سَهَا عَنِ الْحَقِّ وَاكْتِفَاءً لِشَرِّهِ •
فَاكْتُبْ إِلَى حِجَتِنَا فِي التَّرْتِيبِ بِأَسْمَاءِ مَنْ مَرَدَ عَلَى النِّفَاقِ • وَبَايَنَ
بِالسَّفَهِ وَالْخِلَافِ وَالشِّقَاقِ • لِنُضِيفَهُمْ إِلَى أَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ الْمُتَوَفِّينَ
أَعْنِي الْأَشْقِيَاءَ بَرَكَاتٍ وَمُوسَى وَمُزَاحِمٍ وَالشِّمَالِيِّ • وَنَصْرٍ وَمُظَفَّرٍ
الشَّاكِّ الظَّالِمِ • فَقَدْ ثَبَتَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مَعَ مَنْ أَفَكَ مِنَ الْمُتَمَرِّدِينَ
وَاسْتَوْلَى الشَّيْطَانُ عَلَى قَلْبِهِ وَلُبِّهِ • وَخَرَجَ مِنْ جُمْلَةِ الْمُؤْمِنِينَ
لِيَحِلَّ عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ مَعَ الْعَاصِينَ • وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ
الطَّاهِرُ مِنْ أَمْرِ وَلَدِهِ كَلَاهُ اللَّهُ وَوَهَبَ عَافِيَتَهُ • فَقَدْ يَحْتَاجُ
إِلَى مَعْرِفَةِ مَطْعَمِهِ وَمَشْرَبِهِ • وَهَلِ الْخَلْطُ وَاغِلٌ فِي تَجْوِيفِ
الْمَعِدَةِ • أَوْ فِي الْخَمْلِ • وَيَحْتَاجُ أَيْضًا إِلَى مُشَاهَدَةِ الْعِيَانِ
لِيَسْمَعَ قَوْلَهُ فِيمَا يَجِدُهُ لِيُعْطَى الدَّوَاءَ الْمُنْجِحَ فِي تَمَامِ الْفَضْلِ •
فَلَوْ جَعَلَهُ زَائِرًا لَنَا مَعَ ثِقَتِهِ لَكَفَلْنَاهُ • وَاللَّهُ بِمَوْضِعِهِ يُسَهِّلُ
عَافِيَتَهُ وَيُقَدِّمُ لَهُ وَلِلْجَمَاعَةِ الْخِيرَةَ فِيمَا لَهُ وَلِكَافَّتِهِمْ أَرَدْنَاهُ
وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ الطَّاهِرُ وَشُيُوخُ آلِ عَبْدِ اللَّهِ الطَّهَرَةِ

مِنْ إِثْبَاتِ ٱلْحِسَابِ فَلَوْ بَيَّنَّاهُ ٱلْأَخَوَانُ فِي رِسَالَةٍ مَوصُوفَةٍ • وَإِنَّ ذَلِكَ ٱشْتَبَهَ عَلَيْهِمَا وَلَمْ يُؤَدِّيَا عَنْهُ صِفَةً مَعْرُوفَةً • وَقَدْ كُنَّا أَنْفَذْنَا حِسَابًا إِلَى بَعْضِ ٱلْمَوَاضِعِ ٱلنَّائِيَةِ ٱلشَّاسِعَةِ • مَا لَمْ يَخْرُجْ مِنَ ٱلْقُوَّةِ إِلَى ٱلْفِعْلِ إِلَّا مِنْ بَعْدِ ٱلْعَشَرَةِ وَٱلسَّنَةِ ٱلتَّاسِعَةِ • وَقَدْ أَثْبَتْنَاهُ فِي نُسْخَتَيْنِ لِآلِ عَبْدِ ٱللَّهِ وَآلِ سُلَيْمَانَ مُتَّفِقَاتٍ • وَجَعَلْنَاهُ قَلْعًا لِلْمَبَانِي ٱلْمُخْتَرَصَاتِ • وَحِسَامًا مُجْهِزًا عَلَى نُفُوسِ ٱلْعَوَالِمِ بِأَعْظَمِ ٱلْبَرَاهِينِ وَٱلدَّلَالَاتِ • وَأَنَا أَخُصُّ ٱلشُّيُوخَ ٱلطَّاهِرَةَ أَعْنِي آلَ عَبْدِ ٱللَّهِ وَآلَ سُلَيْمَانَ بِأَتَمِّ ٱلتَّحِيَّةِ • وَمَنْ يَحُوزُهُمْ مِنَ ٱلصَّغِيرِ وَٱلْكَبِيرِ بِٱلنِّعْمَةِ ٱلْمَرْضِيَّةِ • وَإِنَّمَا جَمَعْتُهُمَا أَعْنِي ٱلْجَمَاعَتَيْنِ فِي نُسْخَةٍ مُفْرَدَةٍ • لِأَنِّي جَمَعْتُهُمَا فِي ٱلطَّاعَةِ وَأَفْعَالِ ٱلْخَيْرِ كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ • وَلَا تَنْسَ ٱلشُّيُوخَ ٱلشَّيْخَ ٱلطَّاهِرَ أَبَا ٱلذِّرْعِ وَمَنْ يَحُوزُهُ • فَلْيُسْهِمُوا سَهْمًا مِنَ ٱلنِّعْمَةِ يَمُنُّ بِهِ عَلَى مَنْ أَنِسَ خَيْرَهُ وَيَكُونُ عِنْدَهُ وَفِي خَاصَّتِهِ • وَأَنَا أَسْتَوْدِعُ ٱلْجَمَاعَةَ لِلَّهِ ٱلْعَالِمِ بِسَرَائِرِ خَلِيقَتِهِ • ٱلْمُمْضِي أَمْرَهُ بِإِرَادَتِهِ وَمَشِيئَتِهِ • وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ مُظْهِرِ حَقِّهِ وَلَوْ كَرِهَ

ٱلْمُشْرِكُونَ

المُشرِكُونَ • وَيَمضِي أَمرُهُ وَإِنْ أَبَاهُ الخَوَنَةُ المُرتَدُّونَ •
وَهُوَ حَسْبُ العَبدِ الضَّعِيفِ المُتَّقِي البَرِيءِ مِنْ تَحْدِيدِ القَوْلِ
بِكَانٍ أَوْ يَكُونُ • تَمَّ التَّوبِيخُ وَالحَمْدُ لِمَوْلَانَا وَحْدَهُ • وَالشُّكرُ
لِوَلِيِّهِ عَبْدِهِ •

تَوبِيخُ سُهَيْلٍ

وَصَلَ كِتَابُ الشَّيخِ الفَاضِلِ الثِّقَةِ الأَمِينِ المُفْصِحِ عَنْ عِلْمِهِ
وَفَضَائِلِهِ • الدَّالِّ بِمَضمُونِ مَقَاوِلِهِ • عَلَى صِحَّةِ مَخَائِلِهِ •
أَطَالَ اللهُ فِيمَا هُوَ عَلَيهِ بَقَاهُ • وَأَدَامَ فِي دَرَجِ الإِنْسِفَالِ
عُلَاهُ • وَوَقَفتُ عَلَى جَمِيعِهِ • وَتَحَقَّقتُ لِسُرْعَةِ إِجَابَتِهِ
وَبَدِيعِ إِصَابَتِهِ • وَخُبْثِ سَرِيرَتِهِ • لِأَهْلِ الحَقِّ وَثَاقِبِ
بَصِيرَتِهِ • وَأَخْمَدَتْ يَدَاهُ دِيَانَتَهُ • وَشَكَرْتُ اللهَ عَلَى مَا
أَخْلَفَنِي فِيهِ مِنَ المَالِ وَالأَهْلِ وَالوَلَدِ • بَعْدَ وَصِيَّتِي إِيَّاهُ

محفظ

بحفظه ورعايته ● فوجدته منطويا على غلٍّ كان في الأكنان
مستورا ● ونكث صار لعيان متأمله بعد الطيّ منشورا ● فيا
سبحان الله أوبخك سرّا على قبيح ما استحسنته ● ألومك وأنا
مستقر في قولي على عظيم ما ارتكبته ● أتخاطبني بالعاجز والسفيه ●
وأمثال ذلك مما يشبهك ومما تخترصه وتفتريه ● فما حملت
فصبرت ● ولا أكرمت فاعتذرت ● فأكون أولى من غفر ●
وأحق من عفى وستر ● بل تجاهلت طلب التصويب مقالك ● وخرصا
عليّ يعقبه باطلك ومحالك ● ولم تعلم لضيق عطنك ● وبعد
الخير من قطنك ● أنك حصيد ما كسبت يداك ● وصريع ما
تحركت به من الخطاب شفتاك ● فمن أعظم المحن والله
وأطرفها طعن ذوي الفدامة والفهامة ● على ذوي البراعة
والفصاحة ● ابتغاء القميص ● فاعلم فقد طارت عنك وعن أمثالك
مزقا ● وردها من كانت في يده بالعنف سرقا ● فيا أيها الغافل ●
أتراك تقدر أن تقول بحضرة من ينزه نفسه عن الجور والمحال
ويتوخ صدق الكلام في المقال ● أنك أودعتني عند هجرتك

شَيْئًا مِنْ مَالِكَ • وَائْتَمَنْتَنِي عَلَى أَهْلِكَ وَعِيَالِكَ • فَاعْتَدَيْتَ عَلَيْهِم كَمَا اعْتَدَيْتَ • وَأَتَيْتُ إِلَيْهِم قَبِيحَ مَا أَتَيْتَ • فَيَا سُبْحَانَ اللَّهِ أَهَذِهِ دَلَائِلُ طَهَارَةِ الْأَعْرَاقِ • وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ • الَّتِي تَصِحُّ بِالْأَنْسَابِ • وَتَثْبُتُ بِهَا الْأَحْسَابُ • كَمَا ذَكَرْتَ فِي كِتَابِكَ أَيُّهَا الْمَاحِلُ • فَمَا عُذْرُكَ إِذَا تَدَاوَلَتْكَ بِالْحَضْرَةِ الطَّاهِرَةِ أَلْسُنُ ذَوِي الصِّدْقِ • وَتَعَاوَرَتْكَ سُيُوفُ أَهْلِ الْحَقِّ • عِنْدَ وُقُوفِكَ عَلَى تَظْلِيمِكَ إِيَّايَ وَأَنْتَ الظَّالِمُ • وَتَخْوِينِكَ إِيَّايَ وَأَنْتَ الْخَائِنُ الْغَاشِمُ • فَيَا سُبْحَانَ اللَّهِ • أُعَاتِبُكَ عَتَبَ الْإِخْوَانِ عَلَى قَبِيحِ مَا ارْتَكَبْتَهُ • وَأُوَبِّخُكَ شَحًّا عَلَيْكَ فِيمَا ذَاعَ فِي بَلَدِكَ وَنَاحِيَتِكَ عَنْكَ مِمَّا انْتَهَكْتَهُ • وَحَلْتَ الْمَعْنَى إِلَى ذِكْرِ مَا لَمْ أَحْفَلْ بِهِ فِي الْكِتَابِ • وَرَدَدْتَ عَلَيَّ غَيْرَ الْجَوَابِ • تَلَبُّسًا عَلَى زَلَلِكَ الَّذِي زَلَلْتَهُ • وَتَمْوِيهًا عَلَى بَاطِلِكَ الَّذِي تَأَوَّلْتَهُ • فَفِيكَ أَقُولُ :

وَكَيْفَ حَلَلْتَ عَقْدَ الْوُدِّ سَهْلًا ... وَأَفْسَدْتَ الدِّيَانَةَ يَا خَؤُونُ
وَجَاهَرْتَ الْعِنَادَ بِغَيْرِ جُرْمٍ ... وَسَاءَتْ مِنْكَ بِالنَّدْبِ الظُّنُونُ
وَقُلْتَ مُسَابِقًا بِقَبِيحِ لَفْظٍ ... لِسَانُ الْغَدْرِ مِنْهُ مُسْتَبِينُ

غَدَوْتَ تَرُومُ قَرْمَ العربِ حَرْبًا ... وَحَدُّ حُسَامِهِ فِيهِ المنونُ

وَمَنْ ذَا يَلْقَ نُورُ شِهَابِ نَارٍ ... يَبْرُقُ شُعَاعِهِ تَعْمَى العيونُ

جَهِلْتَ عَلَى عَلِيمٍ ذِي وَقَارٍ ... وَهَاجَ وَلَا أَشُكُّ بِكَ الجنونُ

أَمَا يَكْفِيكَ خُنْتَ العَهْدَ حَتَّى ... تُسَفِّهَهُ فِي الْخِطَابِ وَتَسْتَخِينُ

وَتَزْعُمُ أَنَّنِي رُبِّيتُ رَضْعًا ... بِثَدْيِكَ يَا سَخِينُ يَا سَخِينُ

وَمَا تَدْرِي بِأَنَّ العِلْمَ مِنِّي ... تَأَثَّرَ فِي الْخَلِيقَةِ وَهِيَ طِينُ

وَإِنِّي دَاعِي الرَّحْمَنِ حَقًّا ... بِدَوْرِ الْكَشْفِ وَالتَّوْحِيدِ دِينُ

خِلَافُ دَجَاجِلٍ سَلَبَتْ عُقُولًا ... مَحَاهَا الْكَوْرُ مُذْ قُطِعَ الْقَرِينُ

فَفِيمَ أَنْكَرْتَ حَقِّي يَا خَلِيلِي ... وَقَدْ عُهِدَتْ مَوَدَّتُنَا تَزِينُ

كَلَا ذَا نَرْتَقِي شَرَفَ المَعَالِي ... وَنَحْنُ لَهَا مُشَرَّفَةٌ زَبُونُ

فَأَفْتَنَكَ الزَّمَانُ وَلَمْ تُرَاعِي ... وِدَادِي حِينَ غَيَّرَكَ الْفُتُونُ

فَإِنْ تُغْضِي عَلَى حِقْدٍ وَظُلْمٍ ... فَبِاللَّهِ المُهَيْمِنِ أَسْتَعِينُ

وَفِي عَضِّ الجَزَاءِ لَنَا مَعَادٌ ... خَفِيٌّ لَيْسَ تَعْلَمُ أَوْ يَكُونُ

فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ وَخَوْفٍ ... فَنَفْسُكَ فِيهِ لَيْسَ لَهَا قُطُونُ

وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ وَادَّعَاهُ مِنْ فَتْحِهِ عَلَيَّ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ وَإِنْ كَانَ

لفظة

لَفظُهَا حَقًّا فَلَسْتَ مُسْتَعْمِلَهَا فِي دَعْوَى الحَقِّ لِيَشْتَهِرَ بِهَا فِي خِطَابِ
النُّصَيْرِيَّةِ وَأَظُنُّهُ بِلَاحِقٍ بِهِمْ بَلْ بِفِعْلِهِ اقْتَدَا • وَلِآثَارِهِمْ فِيمَا
شَنَّعَنِي بِهِ اقْتَفَا • فَأَنَّى لَهُ بِفَتْحِ بَابٍ هُوَ وَاللَّهِ دُونَهُ مُرْتَجٌ •
وَهُوَ بِاللَّهِ إِلَى الفَتْحِ عَلَيْهِ فِي هَذَا الوَقْتِ أَحْوَجُ • فَرِضْوَانُ اللَّهِ
عَلَى شَيْخِنَا الطَّاهِرِ أَبِي الفَضْلِ أَيُّوبَ ابْنِ عَلِيٍّ الدَّاعِي • لَقَدْ أَجْرَعْتَهُ
بِهَذَا التَّمْوِيهِ غُصَصَ الشَّجَا • وَأَحْوَجْتَهُ إِلَى الهَرَبِ وَالجَلَاءِ
حَتَّى شَتَّتَّهُ عَنِ الإِخْوَانِ • وَسَعَيْتَ فِيهِ إِلَى السُّلْطَانِ • وَنَصَبْتَ
لَهُ الحَبَائِلَ • وَطَلَبْتَ مِنْهُ المَقَاتِلَ • وَهُوَ دَاعِيَّ وَدَاعِيكَ • وَمُغَذِّيكَ
وَمُرَبِّيكَ • وَمِنْ حُضْنِهِ دَرَجْتَ • وَمِنْ بَيْتِهِ خَرَجْتَ • فَمَا
رَاعَيْتَ لَهُ حُرْمَةً • وَلَا رَاقَبْتَ فِيهِ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً • فَمَا عَسَى
أَنْ تَقُولَ فِيمَنْ لَا يَمُتُّ إِلَيْكَ بِهَذِهِ الخِلَالِ • وَلِذَا أُوبِّخُكَ عَلَى
اليَسِيرِ مِنَ المَالِ • وَفِيمَا ائْتَمَنْتُكَ عَلَيْهِ مِنَ الأَهْلِ وَالعِيَالِ •
فَهَذِهِ رِوَايَةُ الجُمْهُورِ مِنْ أَهْلِ بَلَدِكَ وَإِخْوَانِكَ • وَشَهَادَةُ
الجَمِّ الغَفِيرِ مِنْ مُصَاحِبِيكَ وَجِيرَانِكَ • فَأَطْرِبْتَ نَفْسَكَ فِيمَا
أَذْعَتَهُ فِيَّ مِنَ الذَّمِّ وَالسَّبِّ • وَقَاطَعْتَ اللَّهَ وَوَلِيَّهُ بِغَيْرِ جُرْحَةٍ

ولا ذنب • طلباً للتنميق والتسجيع • ودخولاً زعمت على
صناعة أهل النظم والترصيع • فهيهات منتك نفسك لقلة علمها
خبيث الأماني • وإنما تصح الألفاظ إذا كانت مطابقة
للمعاني • وإنما السفساف والرعاع • فهما المثلك إخوان
وتباع • يستحسنون ما تنكره أهل الأدب ويدفعه العقل •
ويسوغون مثلك لنقص أفهامهم ما تخترصه من الكذب والجهل •
وأنا مبين بعض نقصك فيما شنعتني به من ذكر أبي وعمي •
وأسهبت فيه من سبهما وذمي • ونزويت إلى خلافهما فيما
زعمت على الأئمة الطاهرين • وأطنبت في إضافتك إلي منهما
ما يحاسبك عليه إله العالمين • فبالله لقد عاشا حميدين
وماتا فقيدين • آل الستر والعفاف والصيانة • ومعدن العدالة
والأمانة • هما وآباؤهما خطباء البلد وقضاته • ومتفقهوه
على صفة في مذهبهم ورواته • وحسابهما إلى الله تعالى
الذي لا يتعاظمه ذنب وإن بعدت بالكفر غاياته • وبالجملة
لو كان فيك أدنى مسكة من علم • أو صيانة من نظر أو فهم •

يتقضاك على ما يتوجه عليك من المعائب في هذا المقال • ويصدك عن الطعن على الأنبياء الكرام ورد كتاب الله ذي العزة والجلال • لكان تركه أجمل لحالك • وأرخى لبالك • وهو قوله جلت آلاؤه في تكذيب مقالك • ودحض باطلك ومحالك • كل نفس بما كسبت رهينة • وقوله : يوم لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً • فهذا بيان ردك لكتاب رب العالمين • وأما طعنك على الأنبياء الطاهرين • ففي قصة ابرهيم خليل الرحمن • وعظته لأبيه على عبادة الأوثان • كقوله • يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصياً • وأما ما طعنت به على سيد الرسل والأئمة • في ذكر أبي لهب وعمه • والرواية الصحيحة عن علي أنه قال • بايعني الناس على ما في نفوسهم • وبايعني محمد ابن أبي بكر على ما في نفسي • فما أجسن الله جلت آلاؤه بالأنبياء الطاهرين للبشر • بمن ارتد عن طاعتهم من أهلهم وكفر • فكيف أواخذ أنا بافتراء مثلك على الوالد والعم • والله جلت آلاؤه متعال

عن الجور والظلم • وإنما حداك على ما أجريت إليه يا قليل العلم • شيئان : أحدهما أن تجعل اليهود والنصارى مدخلا للطعن على دين الإسلام • وسببا للنقص الأنبياء الكرام • والآخر ركاكة عقلك وغلط فهمك • عما يتعقب عليك من المعايب في هذا المقال • وفي إحدى هذه الجرائم ما يوجب قطع بنانك • وجذ لسانك • وهدم أركانك • لكن غلب الران على قلبك • واستولى الشيطان على فكرك ولبك • فأعمى عينك • وأدمى حينك • فأظهرت ما اشتملت عليه ضلوعك من الغل الدفين • وأبديت ما سيقف بين يديك وأنت حسير بين يدي ديان يوم الدين • وأنا القائل فيك •

خرجت بما قد كان فيك مكمنا ... وأبديت ذنبا لا اعتذار لجرمه

وباينت خل الود خونا لعهده ... وبارزت فيه الكبرياء بظلمه

وخاطبته بالنقص منك سفاهة ... وجهلا عليه وهو مالك حلمه

وقلت وقول الغمر أصدق شاهدا ... عليه بأن البدر في حد تمه

بأن هيولانا وصورتنا الأولى ... بنفسك صارت في المعاد برسمه

فهل انت تدري يا عمي شقاوة ... بكيفية الدهر الأخير وعظمه

ومن صاحب الأكوار والدور وحده ... ونا طقه الداعي بتعيين إسمه

وسابقه الثاني مع التالي الذي ... يبين قول الحق من بعد كتمه

ومن هو خضر الصالحين ولوحي ... وكيف يسوغ في السماء بجسمه

وأين قديم الدهر بل كيف وجده ... وقد نعتوه فوق كرسي حكمه

وكيف ثواب النفس وهي لطيفة ... بعالمها بعد الكثيف وعدمه

فلست مجيبا عن سؤال بحكمة ... يؤيدها برهان حق بجزمه

لأني عليم أن بهتان من مضى ... يقصر عن تحقيق هذا وعلمه

وأنت وهو جمعا الخالون باطل ... لحارت دون السر خدام نجمه

وكيف توازي من له شرف العلا ... ومن خرق العلياء بصحة عزمه

وتثلبه ثلب الجحود لفضله ... وتعلم أن الدر سلك لنظمه

لقد خسرت كفاك مالو علمته ... لقد كنت تخشى أن تبوح بإثمه

لأن له في البعث نفس عليمة ... تصير إلى الفردوس حضرة خصمه

وصرعة أهل البغي تأتي بغتة ... فمن كان منهم يستعد لقصمه

تجزت بمنة ولي الآخرة • تم توبيخ سهل والحمد لمولانا وحده •

• والشكر للامام الهادي عبده •

توقيع حسن ابن معلا

وصل كتاب الشيخ الفاضل أطال الله بقاه • وأدام تأييده
وحراسته ونعماه • وسرنا بسلامته • وكمال كفايته •
والحمد لله على ذلك كثيرا • وصلواته على رسوله وآله
وسلم • أعلم الشيخ أنه وصل حسن ابن معلا ومعه آخر •
فلا أحسن الله جزاه • فما في هذا العالم أوقح منه ولا أقل دين •
وهو موقر من الكذب والتمويهات الباطلة • ومعه كتاب يزعم
أنه من عند الجماعة • ويذكر في أوله أن نصرا أوصل إلى
الشيخ عمار جميع ما أنفذ إليه من النفقة والتقوية وجميع الآلة •
وأنه سلم ذلك إلى الشيخ عمار بعد أن جمع جميع أهل الضيعة
عن بكرة أبيهم • فقضوا ما أوصل إليهم وأوقفهم عمار عليه •
وكتب به الوثائق عليهم • وخرج من عندهم فرحا مسرورا •

توبيخ حسن ابن معلا

وصل كتاب الشيخ الفاضل أطال الله بقاه • وأدام تأييده
وحراسته ونعماه • وسرنا بسلامته • وكمال كفايته •
والحمد لله على ذلك كثيراً • وصلواته على رسوله وآله
وسلم • أعلم الشيخ أنه وصل حسن ابن معلا ومعه آخر •
فلا أحسن الله جزاه • فما في هذا العالم أوقح منه ولا أقل دين
وهو موقر من الكذب والتمويهات الباطلة • ومعه كتاب يزعم
أنه من عند الجماعة • ويذكر في أوله أن نصراً أوصل إلى
الشيخ عمار جميع ما أنفذ إليه من النفقة والتقوية وجميع الآلة •
وأنه سلم ذلك إلى الشيخ عمار بعد أن جمع جميع أهل الضيعة
عن بكرة أبيهم • فقضوا ما أوصل إليهم وأوقفهم عمار عليه •
وكتب به الوثائق عليهم • وخرج من عندهم فرحاً مسروراً •

مما جدد الله على يده من العمارة • وفي آخر الكتاب أن نصرا
لم يوصل إلى الشيخ عمار شيئا مما وجه إليه معه • ولا عرفه
بشيء من ذلك • وأن عمارا سمع بالكتاب فجحده ذلك وأخفاه
عنه • وأنه أخافه بشيء ذكره له فخرج من البلد • وأن نصرا
جمعهم سرا عن عمار وأعطاهم جميع ما كان معه وقال لهم •
خذوا هذا وامضوا به إلى الكردي فهو صاحبي • وأنهم وبخوه
على ذلك وقالوا له • كان حقك أن توصل هذا إلى الذي
وجه إليه • يعنون بذلك عمار • فقال لهم : ما كنت بأول
من أرمي في صاحبي خشية • وختم الكتاب وقال لنا • خذوه
أنفذوه إليه • فامتنعنا من ذلك • فأخذه ختمه وحلف بالله
أنه لا يفك هذا الختم إلا صاحبي فلان يعني الكردي • وكذب
كثير يقبح ذكره وإعادته • وأن ورد المغربي وأبو محمد
وإعلامهما لنا كيف كان الحال • وقول نصر ومنع عمار من جميع
الجماعة • فلما رأينا الكتاب ينقض بعضه بعضا • علمنا أنه
من حيل الكردي • وتلاوته بمعرفتنا أنه ليس له فهم يعلم

مَا يَعُوَّلُ عَلَيْهِ • وَأَنْ لَيْسَ لَهُ فِي ذَلِكَ غَيْرُ الإِسْمِ لَا غَيْرِ • وَأَنَّهُ لَمَّا دَقَّ حِيلَهُ لَعَنَهُ اللَّهُ • خَرَجَ إِلَى فَضِيحَةِ الْكَذِبِ • وَأَنَّهُ كَتَبَ هَذِهِ النُّسْخَةَ يُرِيدُ الْحِيلَةَ بِذَلِكَ عَلَى فَسَادِ الضَّيْعَةِ • فَيَكُونُ ذَلِكَ سَبَبًا لِفَسَادِ الْحَالِ • وَإِنِّي مَضَيْتُ بِالْكِتَابِ وَالرَّجُلَيْنِ إِلَى عِنْدِ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُزَارِعِينَ يَثِقُ بِهِمْ مَوْلَايَ قَبْلَ غَيْبَتِهِ • وَأَخَذْتُ مَعِي حَسَنَ وَصَاحِبَهُ إِلَى عِنْدِ الْجَمَاعَةِ وَقَرَأْتُ الْكِتَابَ عَلَيْهِمْ • وَهُمَا حُضُورٌ عِنْدَ الْجَمَاعَةِ • فَكَانَ لَهُمَا مِنَ الْفَضِيحَةِ وَالْخِزْيِ مَا اللَّهُ يَكْفِي أَهْلَ الْخَيْرِ وَالصِّدْقِ مِثْلَ ذَلِكَ الْمَقَامِ • وَنَظَرُوا فِيهِ مِنْ بَيَانِ الْكَذِبِ وَالتَّحْرِيفِ وَالْحِيلَةِ وَقِلَّةِ الدِّينِ وَالْعَقْلِ • مَا بَهَرَهُمْ وَتَعَجَّبُوا مِنْ سَخَافَةِ عَقْلِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُحَوِّشَ ذَلِكَ عَلَى مَوْلَايَ • وَعَجِبُوا مِنْ ذَلِكَ وَتَحَقَّقُوا الْجَمَاعَةُ كَذِبَهُمْ • وَكَذِبَ مَنْ كَتَبَ لَهُمُ النُّسْخَةَ وَعَلِمُوا أَنَّهَا مِنْ حِيَلِ الْكُرْدِيِّ • وَقَالُوا : هَذَا الْكَذِبُ يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ قَتْلِهِمْ لِعَمَّارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَعَنَ مَنْ ظَلَمَهُ • وَقَدْ قَالَ مَوْلَايَ قَبْلَ خُرُوجِهِ • أَنَا مَا بَقِيَ لِي مَعَ أَحَدٍ كَلَامٌ • فَمَنْ أَرَادَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْجَمَاعَةِ الَّذِينَ جَاءَ

حسن بكتابهم ينزع في الضيعة ويكون في الجملة ● فليمض إلى
الشيوخ الثلاثة ● أبي المعالي وأبي الخير وأبي الفضل ●
ويوفوا ما عليهم ● ويقرروا عندهم وعند الجماعة ما فعل بعمار ●
فإن لم يفعلوا ذلك ● فما بيننا وبينهم مزارعة ● لأن الكتاب الذي
وصل منهم فهو على سبيل الحيلة ● ومع الحيلة لا يكون عقبى خير
ولا اتفاق ● وإن حسن هذا قال ● أن أبو الخير مضى إلى علي
ومشى إليه واعتذر منه ● وأن عليا قال لعمار وهما حضور
عند الجماعة ● والله لوما ولولا لأموت من يجر برجلك في
البلد كله ● ورضي بذلك أبو الخير ● وقد غمنا ذلك أن
يجري مثل هذا القبيح على رجل هو أبعثه وهو رسول الجماعة
الأخيار ● ولكن نحن نرجو أن يكون قوله هذا كله كذب
ليس كل ما تحققناه في الكتاب ● ولا يؤخر الشيخ الجواب بما
عنده من جميع ما شرحناه وذكر عمار ● وما ذكر عن الشيخ أبي
الخير ومواضاته بذلك ● وإن قدرت على إيصاله إلى الجماعة
فافعل ليجيء الجواب بما عندهم في ذلك ● ونحن نخصك

وَجميعَ مَن قَبلكَ بأتمِّ السَّلامِ • وكَذلِكَ مِن عِندِنا يَخصُّوكَ بأتمِّ التَّحيَةِ • والحَمدُ للهِ ربِّ العالَمين • وصَلواتُه على رَسُولِه وآلِه الطَّاهِرين • وتُعرِّفُ الجَماعَةَ أنَّنا لو وَجدْنا مَن تُنفِذُ مَعَهُ الكِتابَ لأنفَذناه • ولَولا الخَشيَةُ مِن التَّفريطِ فيهِ أنفَذناهُ في التَّرتيبِ والسَّلام • تَمَّت بِحَمدِ اللهِ وَحدَه •



تَوبيخُ الخائِبِ مُحَمَّدٍ

الرِّسالَةُ الصَّادِرَةُ إلى الجَماعَةِ • بِسمِ الإلهِ الحاكِمِ المُورِثِ مَقاليدَ السَّمواتِ والأرضِ • لِمَن جَعلَهُ إمَاماً هادِياً قائِماً على النُّفوسِ في يَومِ الحِسابِ والعَرضِ • قَد لَطفنا بِكُم مِن الزَّمَنِ الطَّويلِ في مُحكَمِ الآياتِ يا أهلَ الشَّطَنِ والغَفلَةِ والسَّهوِ • فأبَت نُفوسُكُم قَبولَ الحَقِّ والصِّدقِ لِما أَلِفَتْهُ في القِدَمِ مِن

البلس

البلس والزهة وربيت عليه من سماع الكذب والكرو • فأنتم
تزدادون بمراسم الحكمة شكًا وإبلاسًا وعنودًا ونفاقًا • وبالموعظة
الصائبة كفرًا ولددًا وجحودًا وإباقًا • وقد أصدرنا إليكم
هذه المكاتبة مع ابن الثقة واليهودي • وهما عندنا مترعان
إبلاسًا وعصيانًا وعنودًا وشقاقًا • خدم محلاّ الدعي الخائن
الفاسق • وتبع المجوسي المرتد الطريد السارق • حجة
عليهما وعليكم طلبًا لانتباش من انكر ما أنتم عليه من السفه
واتعظ بما هو واصل إليكم • وها هي قد أصدرتها مع من كان
عندنا ثقة أمينًا • وقد جعلته أعماله ظنينًا مبينًا • بالتخلف
عن قصد معلوم الحق • ومباينة لسمة التسليم والخروج عما
سفر فيه من الصبر والصدق • فليقرأها على الجماعات في
مظانهم ممن غار وأنف الدين من وساخة أهل النجس
والكذب والبهتان • وليحملها طاعة للحق من تأسّم بداية
الكشف لعوار من مرد إلى من أنس رشده من جميع أهل
البلدان • فقد أقمنا عليكم بحجة الله من مدة سبعة عشر سنة

بعواطع

بِقَوَاطِعِ بَرَاهِينِهِ وَبَيِّنَاتِهِ • وَأَوْرَدْنَا إِلَيْكُمْ قَوَارِعَ حُكْمِ الْوَلِيِّ
وَرِوَايَاتِهِ • فَمَا ازْدَدْتُمْ لِعَظَائِمِ الْآيَاتِ إِلَّا كُفْرًا وَطُغْيَانًا •
وَبِمَرَاسِيمِ الْحِكْمَةِ إِلَّا صُدُوفًا عَنْهَا وَعِصْيَانًا • فَمَا بَقِيَ لَكُمْ
عِنْدَنَا يَا أَجْلَافَ الْأُمَمِ مَوْعِظَةٌ وَلَا كِتَابٌ • وَقَدْ تَقَطَّعَتْ
بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْوَصَائِلُ وَالْأَنْسَابُ • بَعْدَ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ الصَّادِرَةِ
إِلَيْكُمْ وَهِيَ • بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْأَمْرِ • الْإِمَامُ الْعَدْلُ
قَائِمُ الزَّمَانِ وَالْعَصْرِ • إِلَى الْعُصْبَةِ الْجَاحِدَةِ الْمُنْكِرَةِ الْعَمِيَّةِ
عَنِ الْحَقِّ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ وَالتَّبْصِرَةِ • الَّذِينَ عَكَسْتَهُمْ إِلَى
الْمَسُوخِيَّةِ مُقَدِّمَاتُ الْأَعْمَالِ • وَالْفِئَةُ الْمَهِينَةُ الْخَارِجَةِ
عَنِ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ بَعْدَ الْعُلُوِّ إِلَى الْإِنْخِفَاضِ وَالْإِنْسِفَالِ •
الَّذِينَ عَمِهَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ عَنِ الْحَقِّ مُعْرِضُونَ • وَعَنْ مُوبِقَاتِ
الرَّذَائِلِ لَا يَنْزَجِرُونَ • اتِّبَاعًا لِنَعَقَةِ شَيَاطِينِ الْفَتْرَةِ لِتَمْيِيزِ
الْبَاطِلِ مِنَ الْحَقِّ • وَأَوْبَاشِ الْأُمَمِ وَعُكُورَاتِ هَذَا الْخَلْقِ •
الَّذِينَ سَوَّلَتْ لَهُمْ نُفُوسُهُمْ مَا أَلِفَتْهُ فِي الْقِدَمِ مِنَ النِّفَاقِ
وَالْعُنُودِ وَالْفِسْقِ • فَهُمْ لَا يَرْتَدِعُونَ بِمَوَاعِظِ الْآيَاتِ

والذكر

والذكر الحكيم • ولا ينزجرون عن مقابح الأدعياء لممازجة
نفوسهم للنجس والفعل الذميم • فهي كليلة عن حمل الحق
لمرضها وإباقها • تتصور هويتها ما انغمطت فيه في الأزمان
الغابرة من مقابح نجسها ونقض ميثاقها • وقد ألفت لبلسها
مقارنة شياطين الأدوار • وامتزجت أزواجهم بالشطن عنودا
لأئمة الأعصار • فهم لا يرجون آخرة ولا ثوابا • ولا يتحققون
للحق رجعة ولا إيابا • قد سلبتهم الفترة عقولهم وألبابهم •
وأنستهم طاعة الأبالسة حدودهم وأبوابهم • فيا أيتها العصبة
الضالة • أما لكم فيما وصل إليكم من معجز حكمة ولي الزمان
على يد عبده معتبر • يا ويلكم أفما اتعظتم بما حفظتموه من
محكم آيات التوحيد وأسفار الزبر • فيا هؤلاء • أين عن
الحق تذهبون • وبأي دين وأنتم عاكفون على القبائح تتدينون •
لم يأتكم صاحب علم وفهم غلبكم بقوله فيطغيكم • ولا وصل
إليكم من معه من العلم أفضل مما علمتموه فيخدعكم بعلمه
ويرديكم • ولا جاءكم صاحب دنيا فيلهيكم بها ويغويكم •

فأنتم نسيتم أصحاب أبي جوف وقد رجعت أسافلكم أعاليكم • فانظروا ما أنتم عليه ليس لكم فيه علة سوى إلف نفوسكم لأوامر الشياطين • وانصباغها بالجهل والخلاف لتشتهر بما انفردت به من الفسق في يوم العرض والدين • والآن بأي حجة تحتجون • وفي أي معلوم وصل إليكم تشكون • قاتلكم الله فأنتم الظالمون • وقد اتصل بنا أن محلا هو السبب في هذه البدعة والشناعة الكبرى • فلا أعلى الله له قدرا • ولا أنفذ له أمرا • ولا طول له عمرا • إلا للعذاب والخزي والنكال • وجعله في جملة من استفزوه عن الحق من الأدعياء الفسقة الأرذال • فما بقي لكم عندنا يا أوباش الأمم بعد هذا موعظة ولا كتاب • وقد تقطعت بيننا وبينكم الوصائل والأنساب • أجريتم إلى هذه القبائح بعد وقوفكم على ما خرج به النهي عما أحدثته المرتدون لجميع الشياطين • في الكتاب المنفذ إلى قسيم الدين • والتوحيد والتسديد الثقة الأمين • وبعد وقوفكم على القاصعة

للقراءة

لِلْفَرَاعِنَةِ الْمُدَّعِينَ • تَنَاسَيْتُمْ مَعَالِمَ الصِّيَانَةِ وَالدِّينِ الْمَحْمُودِ • وَوَقَفْتُمْ عَلَى الْعِصْيَانِ وَالْكُفْرِ وَاللَّدَدِ وَالْجُحُودِ • فَأَيَّ مَسْلَكٍ لِلْفِسْقِ وَجَدْتُمْ فَادْخُلُوا • وَأَيَّ حُرْمَةٍ لِلدِّينِ أَصَبْتُمْ فَافْعَلُوا • فَقَدْ أَظْهَرْتُمُ الْعِنَادَ لِأَهْلِ الدِّينِ وَالْحَقِّ • وَشَهَرْتُمْ سُيُوفَ الْبَاطِلِ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ • فَافْهَمُوا مَا جَاءَ فِي حِكْمَةِ الْإِمَامِ سَلَامُ اللَّهِ عَلَى ذِكْرِهِ • يَعْنِي مَنْ رَكِبَ أَفْعَالَكُمْ فِي ذِكْرِ الْمَسُوخِيَّةِ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ • وَشَرَحَ حَالَ مَنْ يَدْعُو إِلَى حَلِيلَتِهِ غَيْرَهُ وَهُوَ الْجِرِّيثُ • فَقَالَ • وَالْجِرِّيثُ مِنْ دِيَاثَتِهِ وَوَسَاخَةِ نَفْسِهِ يَدْعُو غَيْرَهُ إِلَى حَلِيلَتِهِ • لِضَعَةِ نَفْسِهِ لِيُسَاوِيَهُ فِي نَجَسِهِ وَقَبِيحِ رَذِيلَتِهِ • فَالدِّيَاثَةُ فَضَائِحُ فِي الْعَوَالِمِ • وَمَقْتُعُونَ فِي الْعَاجِلِ بِمَلَابِسِ الْعَارِ وَتَنْكِيسِ الْعَمَائِمِ • وَفِي الْآجِلِ خَزَايَا مُعَذَّبُونَ بِمَا احْتَقَبُوهُ مِنْ عَظِيمِ الْمَآثِمِ • وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي ذِكْرِ الْعَوَاهِرِ الْمُتَبَرِّجَاتِ • اللَّوَاتِي أَطَعْنَ أَهْلَ الْفِسْقِ وَالْخِيَانَةِ اللَّوَاتِي خَرَجْنَ عَنْ حَقَائِقِ الدِّيَانَاتِ • اللَّاتِي قَدْ مُسِخْنَ وَهُنَّ غَافِلَاتٌ • فَهُوَ وَأَمَّا الْأَرْنَبُ فَامْرَأَةُ سُوءٍ تَعَمَّدَتْ بَعْلَهَا

بِالْخِيَانَةِ

بِالْخِيَانَةِ وَالْبَلَسِ • فَهِيَ لِوَسَخِ نَفْسِهَا وَعَظِيمِ مِحْنَتِهَا لَا تَطْهُرُ مِنَ
الْحَيْضِ وَالنَّجَسِ • وَتَدْخُلُ بُيُوتَ اللَّهِ بِاللَّعْنَةِ وَقَذَارَةِ النَّفْسِ •
فَهَذِهِ فِي الْحِكْمَةِ صِفَاتُ الْفَسَقَةِ الْمُلْحِدِينَ • الْخَارِجِينَ عَنِ الْحَقِّ
وَحَقِيقَةِ الدِّينِ • وَالْحَقُّ أَعْفَا لِلْأَوْلِيَاءِ الْمُسْلِمِينَ • وَالسَّفَهُ أَوْلَى
بِأَهْلِ الرِّدَّةِ الْفَسَقَةِ الْغَاصِبِينَ • وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الزُّمْرَةِ
الْمُحِقِّينَ الطَّائِعِينَ • وَفِي جُمْلَةِ مَنْ أَخْلَصَ مِنَ الْمُوَحِّدِينَ الطَّهَرَةِ
الْمُوقِنِينَ • الْمُعْتَرِفِينَ بِتَوْحِيدِ الْمَوْلَى الْإِلَهِ الْحَاكِمِ الْجَبَّارِ • الْمُنْتَقِمِ
بِوَلِيِّهِ الْهَادِي مِنْ أَهْلِ الْخِلَافِ وَالْعِنَادِ وَالْإِصْرَارِ • الْمُتَدَيِّنِينَ
بِإِمَامَةِ الْهَادِي الْقَائِمِ لِنَجَاةِ الْأُمَمِ فِي الْأَدْوَارِ وَالْأَكْوَارِ • الْمُتَحَقِّقِينَ
أَنَّ الْمُقْتَنَى عَبْدَهُ الضَّعِيفَ الصَّغِيرَ بِالْإِضَافَةِ لِمَنْ سَبَقَهُ مِنَ الْحُدُودِ
الْعَالِيَةِ ذَوَاتِ الشَّرَفِ وَالْأَنْوَارِ • فَلْيُكْرِمْ نَفْسَهُ بِالْإِنْكَارِ لِقَبَائِحِ
هَؤُلَاءِ الْأَجْلَافِ الطَّغَامِ • وَلْيَتَبَرَّأْ مِنْهُمْ وَيُلْزِمْهَا الْمُحَافَظَةَ عَلَى
حِكْمَةِ الْقَائِمِ الْهَادِي الْإِمَامِ • وَيَتَمَيَّزْ بِلُطْفِ نَفْسِهِ عَنْ أَهْلِ
الْفُسُوقِ وَمَمْسُوخِ أَحْلَامِ الْأَنْعَامِ • وَلَا يَخْتَلِطْ بِهِمْ فِي قَوْلٍ
أَوْ فِعْلٍ • فَهَذِهِ الْعِصَابَةُ وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِهِمْ أَهْلُ النَّجَسِ

والنقاوه

وَالنِّفَاقِ وَالسَّفَهِ وَالْجَهْلِ • قَدْ طَمَسُوا مَعَالِمَ الدِّينِ بِالْوَسَاخَةِ
وَالْقَبَاحَةِ وَالْفَسَادِ وَالْخُرُوجِ عَنِ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ • فَاللَّهُ يُقْصِيهِمْ
وَيَلْعَنُهُمْ كَمَا اخْتَلَفُوا فِي الدِّينِ مَا لَيْسَ فِيهِ • وَأَقَامُوا الْفِتَنَ
بِنَجَسِهِمْ عَلَى أَهْلِ الطَّهَارَةِ حُدُودِهِ وَأَهْلِيهِ • وَأَضَافُوا إِلَيْهِ
نَجَسَ أَهْلِ الرِّدَّةِ أَضْدَادِ الْحَقِّ جَحَدَةِ حِكْمَتِهِ وَأَعَادِيهِ • وَأَنَا
أَسْتَوْدِعُ أَهْلَ الْوَرَعِ وَالطَّاعَةِ وَالصِّيَانَةِ • وَمَنْ تَابَ وَاعْتَرَفَ
بِذَنْبِهِ لِلَّهِ الْقَاضِي لِوَلِيِّهِ بِالْغَلَبِ وَالْفَلَجِ • وَمُنَجِّي أَوْلِيَائِهِ وَأَهْلِ
طَاعَتِهِ وَمُخْرِجُهُمْ مِنْ ضِيقِ الْأَبَالِسَةِ إِلَى سَعَةِ الْعَدْلِ وَالْفَرَجِ •
وَهُوَ حَسْبُ عَبْدِهِ الْمُقْتَفِي السَّالِكِ طَرِيقَ الْحَقِّ السَّهْلَةِ الدَّرَجِ •
وَهُوَ الْمُخْزِي لِمَنْ وَاصَلَ إِلَى الْبَاطِلِ الطَّرِيقَ الصَّعْبَةَ الْعِوَجِ • فَمَنْ
تَابَ بِحَضْرَةِ الْإِخْوَانِ وَأَشْهَدَ الْبَارِي وَوَلِيَّهُ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ
مُسْتَقِيلٌ مِنْ غَلَطِهِ • اِقْبَلُوا تَوْبَتَهُ وَلَبُّوا دَعْوَتَهُ عَلَى قَدْرِ مَا
تَرَوْنَهُ مِنْ حُسْنِ نِيَّتِهِ • وَقَبُولِهِ لِلْحَقِّ وَطَاعَتِهِ • إِلَّا الْخَائِبَ
النَّاكِثَ أَوْبَقَهُ اللَّهُ بِجَرِيرَتِهِ • أَعْنِي مُحَلًّا الْجَاحِدَ لِنِعْمَتِهِ • فَمَا
يَتَأَتَّى بِهَذِهِ الْبِدْعَةِ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَوْقَاتِ إِلَّا عَلَى يَدِ شَيْطَانٍ

رجيم

رجيم • همّازٍ مشّاءٍ بنميم • فمن أطاع فلنفسه أسعد • ومن عصى فلنفسه أذلّ وأبعد • تمت المكاتبة الصادرة إلى الجماعة • والحمد لله وبه أستعين • وهو نعم النصير المعين •

رسالة البنات الكبيرة

بسم الله الحق • وعبده الإمام الهادي علة الخلق • بلغني أيتها البنات الصالحات • المؤمنات الصيّنات • ثبّتكنّ الباري على طاعة وليّه • وأدام لكنّ في الدين السلامة المرضيّة • إنكنّ أصغيتنّ إلى كلام المستزيدة الزنديقة المارقة • واشتغلت قلوبكنّ بكذب الوقحة الفاسقة • وانقطعتنّ للعاهرة عن الجواب • وأفحمتنّ عن حقيقية الصواب • وذلك لضعف بصائركنّ وقلة الإهتمام • وتشاغلكنّ باللهو والمرح عن حفظ معلومات السيّد الإمام • فدخلت عليكنّ لقلّة العلم الشبهة في الدين •

والتبس

وَٱلْتبس عليكُنَّ ٱلحق لِغفلتكُنَّ عَنْ هِمَمِ ٱلْمُوَحِّدِين • ٱلحافظين لمراتب ٱلحُدُودِ ٱلعارِفِينَ • بِٱليقين ٱلشَّاهِد وَٱلمشهود • خيفةً مِنَ ٱليومِ ٱلعظيمِ ٱلموعود • فَهُمْ بِحفظ علوم ٱلحقائق مُغرمون شَاهِدُون • وَلِقَوْلِ ٱلباطِلِ بِٱلحَقِّ دامِغُون • وَأَنتنَّ بِٱلنعيمِ ٱلزائِلِ وَٱللذَّةِ ٱلمنقرضة فرحاتٍ غافلات • قَدْ تأسَّيْتُنَّ فِي ٱلتمادي بِأهْلِ ٱلخلافِ وَٱلشَّتَات • وَوَقَفَ حالكُنَّ على ٱلهزل وَٱلسَّرَقِ وَٱلمخالفات • وَقَدْ نَهيتُكُنَّ عَنْ مُخالطة هذه ٱلعاهرة • وَعَنِ ٱلأُخرى ٱلملعونة ٱلكافرة • فَما ٱنزجرتُنَّ • وَرَدَدْتُنَّ عليَّ قولي في اتباع ٱلمارقين وَما ٱتعظتُنَّ • فَٱلبارِي لِجماعتكُنَّ بَعْدَ ٱلتوبة يَغفر • وَعَنكُنَّ يعفو • فهو ٱلجوادُ بِٱلمانة بعد إقلاع مَنْ يَغفلُ وَيَسهو • فإلى متى هذه ٱلغفلة وَٱلبطالة • وإلى كَمْ تتأسَّيْنَ بِأهْلِ ٱلتخلف وَٱلجهالة • أَما تستحين إذا وقفتنَّ يوم ٱلحِسابِ وَٱلعرض • وَسُئلتُنَّ عَمّا يجب عليكُنَّ لِلْمولى مِنْ حقيقة ٱلفرض • فأجاب أَهْلُ ٱلعلم ٱلحافظون • وَأُفحِمْتُنَّ أَنتنَّ وَأَمثالكُنَّ فلا تنطقون • فيتعالى بحفظ ٱلعلم رفيع ٱلدرجات •

ونخفضه

وتنخفض درجات المتخلفين عن حفظ الحكمة إلى أبعد الغايات ● قد تقضت من الفترة الأعوام والدهور ● وبقيت الأيام والشهور ● أفلا تنتبهن أيتها المؤمنات ● وتحفظن ما فيه نجاتكن يوم الحسرة على ما فرط من الطاعات ● وتندمن من حيث لا ينفعكن الندم ● إذا فاز بأعلى المنازل من حفظ وعلم ● ألم أقم عليكن الحجة برسالة الإعذار والإنذار ● وبشرح الحدود وهو ابتداء الخلقة لذوي العقول والاستبصار ● وبالتقديس الشافي من المرض والاحتيار ● وبالدعاء المستجاب للعارفين الأطهار ● وبالمناجاة المحللة لربط الباطل بكشف ضمائر أهل البلس والإصرار ● معما وصل إليكن من الرسائل المكرمات ● في الحث على حفظ الحكمة بالرموز والإشارات ● فنبذتن هذه الحكمة وراء ظهوركن ● وهي شاهدة عليكن بالتخلف يوم حضوركن ● ورضيتن بالقول أنكن مؤمنات ● ولم تعلمن أن الثواب وحسن الجزاء بحفظ العلوم والحقائق الإلهيات ● فانتبهن أيتها الطائشات الأحلام ● واعلمن إنما تسقط مكلفات الشرع عن الجوارح

والأجسام

وَٱلأَجْسَام • إِذَا عَمِلَ ٱلْمُؤْمِنُ بِفِكْرِهِ فِي حِفْظِ ٱلْعُلُومِ وَٱلْحَقَائِقِ ٱلإِلٰهِيَّةِ ٱلْمُؤَدِّيَةِ إِلَى ٱلتَّوْحِيدِ وَهِيَ عِلْمُ ٱلإِمَامِ • لِتَمْيِيزِ ٱلنُّفُوسِ ٱلطَّاهِرَةِ بِحِفْظِهَا لِلْعُلُومِ مِنْ نُفُوسِ ٱلْمُتَخَلِّفِينَ ٱلأَجْلَافِ ٱلأَغْنَامِ • فَأَنْتُنَّ فِي شَبَكَةِ إِبْلِيسَ مُصَفَّدَاتٌ • وَلِأَوَامِرِهِ طَائِعَاتٌ • وَلِزُخْرُفِهِ قَابِلَاتٌ مُنْتَبِهَاتٌ • وَعَنِ ٱلْحَقِّ خَارِجَاتٌ • وَلِأَهْلِهِ عَاصِيَاتٌ • بِاتِّبَاعِكُنَّ لِلشَّهَوَاتِ ٱلْبَهِيمِيَّةِ • وَتَخَلُّفِكُنَّ لِغَلَبَةِ طَبَائِعِكُنَّ عَنْ حِفْظِ ٱلْعُلُومِ وَٱلْحَقَائِقِ ٱلإِلٰهِيَّةِ • وَٱرْتِكَابِكُنَّ لِلنَّهْيِ فِي تَقْرِيبِ ٱلنَّجِسَةِ ٱلدَّعِيَّةِ • خَدِيمَةِ ٱلْمَسِيحِ ٱلْكَذَّابِ • وَخِيفَةً مِنَ ٱلدَّعِيِّ ٱلْمَعْتُوهِ ٱلْمَارِقِ ٱلْمُرْتَابِ • فَيَا سُبْحَانَ ٱللّٰهِ أَمَا تَسْتَحِينَ مِنْ هَذَا ٱلتَّوْبِيخِ لِأَنْفُسِكُنَّ • وَتَتَيَقَّظْنَ مِنْ رَقْدَتِكُنَّ • وَتُقْلِعْنَ عَنْ سَهْوِتِكُنَّ • وَتَتَأَمَّلْنَ مَا تُلِيَ عَلَيْكُنَّ فِي رِسَالَةِ ٱلإِعْذَارِ وَٱلإِنْذَارِ • وَهُوَ : أَقْبِلُوا عَلَى دُعَاةِ ٱلرَّحْمٰنِ • وَٱجْتَنُوا مِنْ ثَمَرَاتِ ٱلْحِكْمَةِ وَٱلْبُرْهَانِ • تَنَالُوا ٱلْفَوْزَ وَٱلْغُفْرَانَ • وَيَقُولُ فِيهَا • فَتَمَسَّكُوا بِٱلْحُدُودِ • وَكَابِدُوا ٱلأَمْرَ بِكُلِّ مَجْهُودٍ • وَٱحْذَرُوا لَهُمُ ٱلْمُخَالَفَةَ • وَأَدِيمُوا لَهُمُ ٱلْمُنَاصَحَةَ وَٱلْمُؤَالَفَةَ • وَٱرْتَبِطُوا بِهِمْ

ارتباطا

آرتباطًا • وَآغتبطوا بما ألقوه إليكم فرحًا وآغتباطًا • فأيّ مجهودٍ
في الدين كابدتموه • ومتى أمرتنّ بشيءٍ فلم تخالفوه وقبلتموه •
ومتى ارتبطتنّ بهم ارتباطًا • ومتى اغتبطتنّ بما ألقوه اليكنّ
فرحًا واغتباطًا • واللّه إنكنّ على الطريق المستقيم • ولكنّ
التخلّف عن حفظ الحكمة هو الذنب العظيم • فبحفظ الحكمة
والعلم ترتفع درجات المحقّين • وبإهمالها تعرف الكذبة من
الصادقين • فتفهمن هذه الرسالة أيتها البنات • واجعلنها
لعقولكنّ أممًا • واجتهدن في حفظ الحكمة فتركها يعقب عقوبة
وندمًا • واجعلن لها سهمًا فيما تترنمن به من الأغاني • وحظًّا
في قلوبكنّ كبعض حظّ معرفتكنّ بالمثالث والمثاني • فهذه الرسالة
حجّة على جميع من سمعها من أهل القصرين • وبلاغ للرجال
والنساء من جميع أهل المصرين • فمن تخلّف عن حفظ ما أوتيه
واطّرح ما أنعم به عليه وأعطيه • تشاغلًا باللذة المنقرضة
وتهاونًا بالطاعة المفترضة • فقد خرج عن قبول الحقّ والأوامر
وطاعة الإمام • ولا حجّة له على دعاة الحقّ يوم السؤال
والخصام

والخصام • فبحفظ الحكمة والعلم تتميز الأخيار من الأشرار •
وتتبين أهل التلبيس المشتغلين بلذتهم من الأتقياء الأطهار •
فقد انقطعت معاذيركن • وبطلت بعد اليوم حجتكن • فما تقدر
إحداكن أن تقول بعد هذه الموعظة أنها لم توعظ وتذكر •
وأنها لم تؤمر بحفظ ما هي مطالبة بحفظه وتحذر • وقد أعذر
من أنذر • ونصح من عرف وبصر • وما على الرسول إلا البلاغ
المبين • والحمد لولي الدين • المؤدية طاعته إلى طاعة إله
العالمين • ولعنة الباري على من قرأها بين يدي شاك فيها •
أو مخالف لها • أو أذاعها إلى غير أهلها • ولو علمتن بحال الوقت
لامتنعتن من الأكل والشراب والمنام • تمت الرسالة بحمد مولانا
سبحانه والشكر لوليه الهادي الإمام

رسالة البنات الصغيرة



توكلت على مولانا الإله الحاكم المنزه المعبود ● وشكرت عبده
القائم باليوم الموعود ● أيتها البنات الغافلات ● الناسيات للحق
المدعيات ● فقد وعظتكن من الزمن الطويل بقوارع الحجج البالغات ●
وخوفتكن من حلول يوم الميقات ● ومساءلة كل نفس عما
أسلفت وما هو آت ● والآن فقد تميزت بالطاعة النفوس
الطاهرات ● من النفوس الكدرة في الهياكل النجسات ●
وفرغ زمن الإمهال لأهل الغي والضلال والإلتفات ● فانتبهن
من هذه السنة أيتها المعاقبات ● فقد جاء القطع لتقضي الصوم ●
وجهلتن ما قيل لكن أمس كما جهلتن ما بعد اليوم ● ونكثتن
فروض التوحيد ● ولم ينجح فيكن الزجر والوعد والتهديد ●
ولم ينفع فيكن الرفق والوعظ والتسديد ● حتى جاء أمر الباري
وغلقت الأبواب عن كل ضد عنيد ● فالبراءة إلى الباري
وإلى وليه من كل من عقد الحق على نفسه ونكث ● والفرقة
والبعد من كل نجس أقسم بالباري منكن فكذب وحنث ●
يا ويلكن ألم يؤخذ عليكن ميثاق ولي الزمان ● وتبريتن

من الأبالسة والطغيان • وأمرتن بسدق اللسان • وحفظ الأخوات
والإخوان • فخالفتن هذا المقال • وتأسيتن بقبائح المسيح الدجال •
واتخذتن لأنفسكن كفرة الخدم والعهرة النواصب في المنكر المفعول •
كما اتخذ العجل لنفسه الإعلاج والفحول • وتمنيتن لأنفسكن
النجاة بعد هذا العصيان بما استزهق ويزول • فالباري يشهد على
براءتي من كل من استحسن لنفسه منكن هذا الحال • ومن كل
من لاوم المخالفين من أهله أو غيرهم فاتخذهم لنفسه إخوانا
من النساء والرجال • فلعنة الباري تترا على من سمع هذا القول
فرفضه وأنكره • وسخطه على من خالف الحق الذي أودع فيه
وغيره • فهذا الفراق بين أهل الحق وبين الفسقة المدعين •
وتمييز لمنازل الطائعين المسدقين • وحجة بالغة على المكذبين
الناكثين • ولعمري إن الشفقة واللطف والعطف والرأفة بجميع
الخلق • والصبر والنصفة أجدر وأولى بأولياء ولي الحق •
والآن فمن اعترف بذنبه وتاب • فباب التوبة له إلى سبع ليال
خلت من شهر صفر مفتوح • ومن تخلف ونكث وكذب فهو ملعون

عَلى أَلسُنِ أَوْلِياءِ ٱلحَقِّ مَقْذُوفٌ مَقْبُوحٌ • فَلْيُبَلِّغْ ذَلِكَ مَنْ سَمِعَهُ مِنكُمْ لِمَنْ غابَ • لِتَقُومَ ٱلحُجَّةُ عَلى ٱلمُكَذِّبِينَ وَٱلمُنافِقِينَ • وَيَحُلَّ ٱلعَذابُ وَٱلسَّخَطُ عَلى ٱلنّاكِثِينَ وَٱلمُباهِتِينَ • وَما عَلى ٱلرَّسُولِ ٱلصّادِقِ سِوى ٱلبَلاغِ ٱلمُبِينِ • وَٱلحَمْدُ لِإِلَهِ ٱلعالَمِينَ • وَٱلشُّكْرُ لِوَلِيِّهِ ٱلقائِمِ بِحَقِيقَةِ ٱلدِّينِ • ٱلمُنْتَقِمِ بِسَيْفِ ٱلحَقِّ مِنَ ٱلجاحِدِينَ وَٱلنّاكِثِينَ وَٱلمارِقِينَ • تَمَّتِ ٱلرِّسالَةُ وَٱلحَمْدُ لِمَوْلانا وَحْدَهُ • وَٱلشُّكْرُ لِوَلِيِّهِ عَبْدِهِ •

أَلمَقالَةُ فِي ٱلرَّدِّ عَلى ٱلمُنَجِّمِينَ

عَلى ٱلبارِي ٱلمُنَزَّهِ عَنِ ٱلحَدِّ وَٱلعَدَمِ تَوَكَّلْتُ • وَبِٱلهادِي ٱلقائِمِ ٱعْتَصَمْتُ وَتَوَسَّلْتُ • قالَ ٱلعَبْدُ ٱلمُقْتَنى ٱلمُمْتَحَنُ بِفَراعِنَةِ ٱلدِّينِ • وَٱلمُبْتَلِي بِٱلخَشاشِ وَٱلمَرَقَةِ ٱلمُرْتَدِّينَ • أَلَّذِي حَدانِي عَلى إِثْباتِ هَذِهِ ٱلمَقالَةِ • وَإِفْرادِها فِي غَيْرِ مُصَنَّفٍ جامِعٍ وَلا رِسالَةٍ • ما أَفاضَ فِيهِ مَنْ لا قَدْرَ لَهُ مِمَّنِ ٱدَّعى ٱلدِّيانَةَ • وَبايَنَ بِٱلعِنادِ وَٱلمُرُوقِ وَٱلجَهالَةِ •

وأيضاً

وَأَيْضًا عَجْز أَهْلِ الْعِلْمِ فِي زَمَنِ السَّتْرِ قَبْلَ ظُهُورِ قَائِمِ الدِّينِ • وَتَضْوِيعَهُمْ لِضَعْفِهِمْ وَنُكُولِهِمْ عَنَّا اتَّخَذُوهُ لَهُم مَذْهَبًا وَقَانُونًا لِلرَّدِّ عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ جَمَاعَةٌ مِنْ فِرَقِ الْجَدَلِيِّينَ وَالْمُتَفَلْسِفِينَ • وَأَنَّهُم طَابَقُوا أَهْلَ الْحَقِّ فِي أَنَّ النَّفْسَ جَوْهَرٌ لَطِيفٌ شَفَّافٌ مُتَسَرْمِدٌ بِالْبَقَاءِ لِتَمَامِ جَوْهَرِيَّتِهِ • ثُمَّ حَكَمُوا أَنَّ هَذَا الْجَوْهَرَ هُوَ الْحَامِلُ لِلْعَرَضِ فِي ذَاتِهِ وَهُوِيَّتِهِ • ثُمَّ جَعَلُوا جَمِيعَ الْعِلْمِ عَرَضًا حَمَلَتْهُ نُفُوسُ الْعَوَالِمِ • وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ نَفْسِ الْمُوَحِّدِ الصَّادِقِ الزَّكِيِّ الطَّائِعِ الْعَالِمِ • وَبَيْنَ نَفْسِ الْمُرْتَدِّ الْخَبِيثِ الْخَئِنِ الْجَائِرِ الظَّالِمِ • فَكَأَنَّهُمْ رَمَقُوا الْحَقَّ بِبَصَائِرَ قَدْ أَلِفَتْ نُفُوسُهَا التَّكْرَارَ فِي اللَّبْسِ وَالضِّدِّيَّةِ • وَكَذَلِكَ لَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ النُّفُوسِ الْمُتَجَوْهِرَةِ بِضِيَاءِ الْعَقْلِ وَأَنْوَارِهِ الْقُدْسِيَّةِ • وَبَيْنَ النُّفُوسِ الْكَدِرَةِ لِنُكْبِهَا عَنِ الْحَقِّ فِي الْمَعَالِمِ الرَّذِلَةِ وَالظُّلَمِ الطَّبِيعِيَّةِ • وَهَذِهِ النُّفُوسُ فَهِيَ الَّتِي رَجَعَتْ عَنْ تَوْحِيدِ الْبَارِي وَشَكَّتْ فِي الْإِمَامِ الْهَادِي الْقَائِمِ الْعَدْلِ • فَصَارَتْ عُلُومُهَا أَعْرَاضًا لِصُدُوفِهَا عَنِ الْحَقِّ وَخُلُوِّهَا مِنَ الْعَقْلِ • وَعَلَقِهَا بِمَرَاسِمِ الْأَبَالِسَةِ وَالشَّيَاطِينِ • وَخُرُوجِهَا عَنِ الْحَقِّ بِالْفَرْعِ

والاصل

والأصل ● لا كمن جعل لها عقول من باين بالسفه والمعاندة والمروق والجهل ● ردّا المعجز حكمة القائم الهادي المنتظر إمام الموحدين ● فيما بيّنه من المعجز في دور القيامة وإيضاح ما استتر عن العوالم من مقابح الضدّ اللعين ● وأنّه لطيف شفّاف تجري قوّته مجاري الدم ● وإنّه ظلمة عند نور العقل نور عند غيره من أتباعه المرقة الجاحدين ● كثيف عند لطافة العقل لطيف شفّاف عند كثافة عالمه الخونة المدّعين ● وكيف يكون لهم عقول وقد استولت عليهم طبائع الضدّ المذمومة ● التي هي المعصية والظلمة ● والإستكبار والجهل والمعاندة ● فهذه طبائع العقاب وهي الشيم المباينة للحقّ المذمومة ● كما اشتملت على أهل التوحيد والحقّ طبائع العقل المحمودة المفهومة ● التي هي حرارة العقل وقوّة النور ● وسكون التواضع وبرودة الحلم ● وليونة الهيولى ● الداخل في الطبائع الخارج منهم ● فهذه طبائع العقل المحمودة المعلومة ● وليس لعالم الضدّ عقول وإنّما لهم قوّة مميّزة يفهمون بها الباطل من الحقّ ● وبهذه القوّة

والتمييز

وَالتَّخيير قد قامت الحجة للثواب والعقاب على جميع الخلق • ونفوس أهل الحق والتوحيد لشرفها متجوهرة بجوهرية طبائع العقل • ونفوس الفرق الجاحدة لكدرها متحدة بطبائع الضد المذمومة الزائدة على البلادة والخبث والشطن والجهل • ولو كانت نفوسهم أعني عالم الضد متحدة بالعقل • لوجب لها التفاضل مع نفوس الموحدين • وكان الخلق سدى • وهذا هو الهرج لامتزاج الحق والعدل • بالظلم والجور والهزل • بل ما وجد في نفوس بعضهم أعني عالم الضد من الأدب والخلق السمح • والسمت الجميل وضرب المعلومات اللائقة بمذهب التوحيد والحق والعدل • وإنما هي نفوس رجعت بعد المعرفة عن دين التوحيد والحق والعدل • وبقي عليها حلا النفس الشريفة لبعض عمل صالح قدمته إلى أهل الحق في البدا والأصل • وليس كل من حفظ شيئاً من المعلومات الدينية وإن أكثر منها كانت نفسه متحدة بالعقل • إذا جعل ذلك للرياء والسمعة وسبب التلبس والتكسب والتكبر على أهل

الدين

الدين والفضل • فهذه الخلال توجب خلوهم من الطبائع
المحمودة • وفروض التوحيد التي هي أدب الدين من قبل
الدين • التي هي الفضائل العفيفة بكمالها • التي جعلها الباري
تعالى أصلا وأساسا للدين التوحيد والحق والعدل • كما جعل
الطبائع الفلكية التي هي الأمهات • أصلا وأساسا لتنمية
الأجسام وتمام الخلقة وبقاء النسل • فمتى عدمت إحدى
هذه الطبائع الفلكية التي هي الأمهات • وخلا منها هذا
العالم لم تتم تربية الأجسام ولا جميع النباتات • واختلط
ترتيب الخلقة • وخرجت عن نظام الحكمة • وخالفت هيئة
الشكل • وكذلك النفس الجوهرية التي كمالها بالإتحاد
بفروض التوحيد • وبالطبائع النفسانية المحمودة التي هي
طبائع الثواب • التي بها يتوصل إلى الإتحاد بما أفاضه العقل •
فمتى ما عدمت النفس طبيعة واحدة من المذكورة النفسانية
المحمودة التي هي الكمال للنفس • اختلطت معارفها وعميت
عن التوحيد • وانفسد نظامها وصارت أصول معارفها ناقصة

وعلومها

وعلومها بغير تحصيل مختلطة بالجد والهزل • واستولت
عليها الطبائع المذمومة الخارجة عن الحق والعدل • إلى
الخبث والظلم والجهل • والشاهد الصحيح أن بقاء هذا بالجور
الجسم بأعضائه الخمسة التي هي طبائعه المقيمة له والمتممة
لبقائه • وهي القلب والكبد والمرارة والطحال والرئة •
فمتى ما عدم إحدى هذه الأعضاء تلاشى وانمحق وانسفل •
وخرج عن السمت الصحيح والمثل • وليس لهذا العاقل من
القدر أن يرد عليه فيكون من جملة المعروفين • وإنما جعلنا
قوله طريقة وسببا للرد على من جعل العلم عرضا من جملة
المنطقيين والمتفلسفين • وأنهم لم يفرقوا بين الجوهر النفساني
المتحد بالعقل الحامل لجوهريته • وبين الجوهر الجرمي الكدر
الحامل للعرض بفساد ذاتيته • وأنا بمشيئة البارئ أذكر خلل
عقل من جعل للنجوم الجمادات أحكاما بتقدير • وسعدا
أو نحسا • وأن لها في أرزاق العالم وقسمتها تدبيرا وتأثيرا •
إلا أن قائل هذا قد باين بالرد على الباري تعالى في إبطال

علم النجامة ● وجاهر بلبسه بما قد عرف النبي عنه من قبل الأوامر العالية وسلك في الطاعة سبيل السلامة ● لا كمن باين بالنبوة وقاوم الحق بالباطل وجحد أعلام الإمامة ● إذ جاوز أحكام النجوم وتصحيح فعلها في أرزاق العالم وأقسامهم وفي صحة المرضى على غير تغيير الغذاء والهواء وعللهم وأسقامهم وفي سعادات النفوس ونحوسها على ما ذكروه في كتبهم ومخائل كلامهم ● إبطالا للمجازات بالأعمال ● وسقوط الثواب والعقاب كاعتقاد المعطلين الجهال ● ويكونوا العالم معذورين في جميع ما من المذمومات فعلوه ● لأنه بتقدير سماوي من فعل النجوم جرى على قولهم فيما أثبتوه وأصلوه ● ويبطل على قولهم أعني الفلاسفة والمنجمين ● تمييزا للنفوس المتحدة بالعقل وأوامره في العبادات الواجبات ● ويفسد نظام العوالم إذا حكمت على المعقولات والنفسانيات ● الخالية من العقل والنفس والتصوير أعني الأفلاك والنجوم الجمادات ● ولا يكون في الرد عليهم أعظم من تحقق العالم أنهم قد خرجوا

عن جميع أحكام المتعبدات • فمن رضي بقولهم أو بشيء منه
سوى فعلها في تنمية الأجسام الكثيفة بالأهوية والنبات •
وإن الأهوية تمد الطبائع التي هي الأمهات • فمن جعل لها
فعل غير هذا فقد أشرك بباري المبروءات • وبرئ من إله
الأرض والسموات • وفي هذا كفاية لمن تدبر معاني الحق •
وأنصف نفسه وكان من جملة أهل الإيمان والصدق • والحمد
للمولى الإله الحاكم المنزه عن الفعل والصفة والحد والنعت
والقول • والشكر لوليه وعبده الهادي إلى دين الحق ذي
المن والفضل والطول • وهو حسب عبده الأسير المقتنى
الضعيف القوة الآبه والحول • تمت بمنة ولي الأمر •

الرسالة الموسومة ببدء الخلق

بسم الإله الحق • ومبدع علة الخلق • إن أحسن ما أبتدي

به

به حَمدَ البَارِي المُتَوَحِّدِ عَن الأَزَلِ وَالأَزَلِيَّةِ • الَّذِي احتَجَبَ بِمَا خَلَقَهُ عَن خَلقِهِ بِحِكمَتِهِ العَلِيَّةِ • العَالِ لِعِلَّةِ العِلَلِ العَلِيَّة • وَمُكَوِّرِ الأَكوَارِ • وَمُدِيرِ الأَدوَارِ • وَمُبدِعِ مُحَرِّكِ الحَرَكَةِ الدَّائِمَةِ • وَمُنشِي الأَنفُسِ البَاقِيَةِ العَالِمَةِ • الوَاحِدُ لَا مِن عَدَدٍ وَالدَّائِمُ بِلَا أَمَدٍ • وَالشَّهَادَةُ لَهُ بِمَا شَهِدَت بِهِ مَلَائِكَتُهُ وَأُولُو عِلمِهِ بِالإِخلَاصِ أَنَّهُ إِلَهُ الآلِهَةِ • وَمُبدِعُ إِمَامِ الأَئِمَّةِ الهَادِيَةِ العَارِفَةِ • سَأَلتَ أَيُّهَا الأَخُ الشَّفِيقُ وَالدَّيِّنُ الحَقِيقُ • أَن أُبَيِّنَ لَكَ فِي الِابتِدَاءِ بَيَانًا شَافِيًا تَرجِعُ إِلَيهِ • وَتَعتَمِدُ فِي جُملَةِ مُعتَقَدِكَ عَلَيهِ • فَأَجَبتُكَ إِلَى ذَلِكَ بِمَعرِفَتِي بِصِدقِ نِيَّتِكَ • وَجَمِيلِ طَوِيَّتِكَ فَقَدَّمتُ تَوحِيدَ البَارِي سُبحَانَهُ أَمَامِي • وَاستَعَنتُ بِوَلِيِّهِ القَائِمِ فِي جَمِيعِ كَلَامِي • وَأَمَّا مَا سَأَلتَ عَنهُ مِن خَلقِ النَّفسِ الشَّرِيفِ عُنصُرُهَا • وَاختِلَافِ الحَرَكَاتِ بِهَا • مَعَ اختِلَافِ الأَجرَامِ الَّتِي تَحُلُّهَا • وَكَيفَ بَدءُ خَلقِهَا وَإِنشَائِهَا • وَأَنَا أَذكُرُ مِن ذَلِكَ مَا يَصِحُّ بِهِ البَيَانُ • وَيَتَّضِحُ فِيهِ البُرهَانُ • مِن إِنشَاءِ النَّفسِ وَإِبدَاعِ العَقلِ وَالبَيِّنَةِ عَلَيهِ وَمُلَازَمَتِهِ لَهَا • وَإِنزَالِ طَبِيعَتِهَا

ومنازل

وَمنازِلِها • وَأذكُرَ ماهيّتها • وَكيفَ حلولِها في العالَم • وَٱختلافِ ٱلصُّوَرِ • وَٱتّفاقِ ٱلنَّفسِ وَٱتّفاقِ ٱلأجرامِ • وَٱختلافِ ٱلحركاتِ • بقدرِ ٱستطاعةِ عبدٍ مقرٍّ بٱلتقصيرِ • مُعتمدٍ على ما يطرقُه من وَليِّ زمانِه من ٱلتأييدِ وَٱلتأثيرِ • إعلمْ وَفّقكَ ٱلمولى بكُلِّ مَكرُمة وَهداكَ إلى كُلِّ عارفةٍ ومَعلَمة • وَمَنحكَ سَبيلَ ٱلهُدى • وَأعاذَكَ مِنَ ٱلغيِّ وَٱلهوى • أنَّ ٱلباري سُبحانَه هُوَ ٱلإلٰهُ ٱلعالُ ٱلّذي كُلُّ شيءٍ مَعلولُ بِعِلّتِه • وَعلّتُه فَهُوَ ٱلمُبدِعُ ٱلحقُ وَٱلعقلُ ٱلصِّدقُ • وَٱلعالُ هُوَ ٱلّذي وَقفتْ ٱلعُقولُ حَسْراً عَنْ إدراكِ لاهُوتيَّتِه • وَٱلّذي هُوَ مُبدِعُه فَهُوَ ٱلجوهرُ ٱلعظيمُ فِي أزليّتِه • وَهُوَ مُحرِّكُ ٱلحركةَ بِلا مُحرِّكٍ سِواه • وَلَمْ تزلْ هِيَ بِهِ كَما لَمْ يَزلْ هُوَ بِها • وَهُوَ ٱلمُسمّى عالمُ ٱلعقلِ • ٱلسّابِقُ لِكُلِّ فِعلٍ وَمَفعُولٍ • ثُمَّ ٱنفعلَ ٱلفِعلُ فَفعلَ فِعلاً هُوَ دُونَه • فَكانَ ذَلِكَ ٱلفِعلُ عالَمَ ٱلنَّفسِ ٱلشَّريفِ • ٱلمُتحرِّكُ بِٱلمُحرِّكِ ٱلقائِمِ بِٱلحركةِ ٱلثّابتِ بِٱلعظمةِ • أعني بِٱلعظمةِ عالمَ ٱلعقلِ • لِأنّه أنبسطُ ٱلأنوارِ وَألطفُها • وَعالمُ ٱلنَّفسِ دُونَه • فَبذلِكَ تبايَنا •

وبالجنبة

وبالجنسية تمازجا ● ولا يزالا ممتزجين أعني العالمين ● ومتحركي
أعني العنصرين القديمين ● اللذين أحدهما أثر على الآخر ●
وهما أول محرك ومتحرك بالإلهية ● العال لجميع المعلولات ●
وذلك أن الأصلين القديمين لهما الكلمة البسيطة ● والنور
البسيط ● والحكمة اللطيفة ● فصارت أربع جوانب ونقطة
في وسطها ● فهذه أصول العالم الروحاني ● علم الإختصار
بشرح الألفاظ ودقيق المعاني ● وأما الجسماني فهي الطبيعة ●
وبدو حركة وسكون ● لأنها متحركة من قبل ذاتها ● وذاتها
إضافتها إلى عالم النفس ● لأنه الحاوي لها والحاكم عليها ●
وهي مجبرة من تحته أعني الطبيعة ● وهي بدو حركة لكل ما
ليس له متحرك من ذاته ● والطبيعة إنما تتم أفعالها بالحركة ●
ليتم كل ما ليس له بتام ● ويخرج كل ما هو بالقوة إلى الفعل
بالحركة ● فإذا تممت فعلها من نحو ذلك الشيء سكن فعلها في
ذلك الشيء ● فدل بذلك أنها بدو حركة وسكون ● فتكون
من الحركة حرارة ● ومن السكون برودة ● وتولد بينهما رطوبة

ويبوسه

وَيَبُوسَةً ● فَتَرَتَّبَتْ كُلُّ وَاسِطَةٍ بَيْنَ حَاشِيَتَيْنِ ● فَتَكَوَّنَ مِنْهُمَا
اَلْاَسْتَقِصَّاتُ ● فَتَوَلَّدَ مِنَ الْحَرَارَةِ وَالْيَبُوسَةِ النَّارُ ● وَتَوَلَّدَ مِنَ
الْبُرُودَةِ وَالْيَبُوسَةِ الْاَرْضُ ● وَتَوَلَّدَ مِنَ الرُّطُوبَةِ وَالْبُرُودَةِ الْمَاءُ ●
وَتَوَلَّدَ مِنَ الْحَرَارَةِ وَالرُّطُوبَةِ الْهَوَاءُ ● فَلَمَّا تَفَاعَلَتِ الْاُصُولُ الْعِلْوِيَّةُ ●
اَعْنِي الْعَقْلِيَّةَ وَالنَّفْسِيَّةَ ● جَازَ فِعْلُهُمَا اللَّذَانِ اَحَدُهُمَا دَائِرٌ عَلَى
الْاٰخَرِ ● وَدَخَلَ فِعْلُهُمَا فِي الْجِسْمِ لِقُوَّةِ صِفَاتِهِمَا وَمُجَانَسَتِهِمَا
لِلْجِسْمِ ● وَمِنْ حَيْثُ الْعَقْلِ تَفَاعَلَتِ الْاَجْسَامُ كُلُّهَا تَشَبُّهًا بِالْاَوَائِلِ
اللَّطِيفَةِ الرُّوحَانِيَّةِ ● فَارْتَفَعَتْ بِقُوَّةِ الْحَرَكَةِ النَّفْسَانِيَّةِ وَالْاَنْوَارِ
الطَّبِيعِيَّةِ عَالِيَةً مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهَا ● فَتَكَوَّنَتْ اَفْلَاكٌ مُتَسَامِيَةٌ
ذَاتَ بُرُوجٍ عَالِيَةٍ ● وَاَسْكَنَهَا مُدَبِّرَاتٍ نَيِّرَةٍ سَائِرَةٍ مُتَحَرِّكَةٍ لِتَمَامِ
الْحِكْمَةِ وَالتَّقْدِيرِ ● وَاِخْرَاجِ مَا فِي الْقُوَّةِ اِلَى الْفِعْلِ بِالتَّدْبِيرِ ● فَدَارَتِ
الْاَفْلَاكُ ● وَدُبِّرَتْ وَعَمِلَتِ الْاُمَّهَاتُ ● وَظَهَرَتِ الْاَسْتَقِصَّاتُ ●
وَاخْتَلَطَ اللَّطِيفُ بِالْكَثِيفِ ● وَالْكَثِيفُ بِاللَّطِيفِ ● وَتَكَوَّنَتِ الْجَمَادَاتُ
وَالنَّبَاتُ ● وَالْحَيَوَانُ ● وَالْمَعَادِنُ ● وَالْاِنْسَانُ ● النَّاطِقُ الْفَاضِلُ ●
فَتَمَّ خَلْقُهُ مِنْ نَفْسٍ عَاقِلَةٍ ● وَجَسَدٍ صَنْعَةٍ فَاضِلَةٍ ● قَدْ بَلَغَ مِنْ

امكا

أَحكامِها أنَّهُ لم يَكُنْ على حالٍ أحسنَ ولا أجودَ مِمَّا هُوَ عليهِ • فهو مُتكوِّنٌ من لَطيفٍ رُوحاني • وكَثيفٍ جُسماني • فما لَطُفَ فإلى عالَمِ العقلِ يَرقَى • وما كَثُفَ ففي عالمِ الطبيعةِ يبقى • وقد ارتبط ما يَبيدُ ويَفنَى بما لا يَبيدُ ولا يَفنى • لأنَّ اللَّطيفَ مِن بدايةٍ وليس لهُ نِهايَة • والكثيفُ مِن بدايةٍ ولهُ نِهايَة • وهو آخرُ فِعلِ الطَّبيعةِ وإخراجِ ما في القُوَّةِ إلى الفعلِ بالحَرَكةِ • فقد بلغتُ الغرضَ فيما قصدتُ فلنختِمْ هذا الكتابَ بالحمدِ للمُنعِمِ الفَرْدِ الصَّمَد • والشُّكرِ للمُلهِمِ المُنزَّهِ عن العَدَدِ • وصلواتُهُ على صَفِيِّهِ الَّذي احتجبَ بهِ عن خَلقِهِ • وهو حسبُنا وبهِ نستعينُ في جميعِ الأُمورِ • ونِعمَ المُعينُ النَّصيرُ • تمَّت الرِّسالةُ الموسومةُ ببدءِ الخلقِ • على لِسانِ عبدِهِ بهاءِ الدِّينِ • ولِسانِ المُؤمنينَ • وسَنَدِ المُوحِّدينَ • النَّاصِحِ لكافَّةِ الخلقِ أجمعينَ • الجناحِ الأيسرِ • والحدِّ الرَّابعِ الآخِرِ الأصغرِ • والسَّلام •



الرسالة الموسومة بالموعظة

توكلت على من أنكر وجوده الشاكون الملحدون • وشكرت عبده قائم الحق الذي عند عنه المرتدون الجاحدون • من العبد الممتحن بأبالسة الدين وطغاة الأدوار • إلى جميع من تأسم بسمة التوحيد بهذا الصقع وجميع من بالآفاق والأقطار • وتنسم أرياح القيامة وسلم من الحيف والزهو والإستكبار • السلام على من سمع وأبصر من أهل الحق الموحدين الأطهار • ونصت لوعظ داعي الحق فاتضحت له معالم التنزيه والتجريد للمولى الإله الحاكم الجبار • واعتصم بحجة وليه قائم الحق الهادي إلى دار القرار • إعلموا أيها الإخوة المؤمنون المميزون والجماعة الناجيون الموحدون • سهل الله لكم نيل الفضائل الجوهرية • وكفاكم في اعتقاداتكم عوارض الأمراض المعدية • والعلل

وَٱلعِلَلِ ٱلوَبَائِيَّةِ • إِنَّ هَـٰذِهِ أَشْرَاطُ ٱلقِيَامَةِ وَأَزِمَّتُهَا • تُوجِبُ لِأَنفُسِ ٱلأَوْلِيَاءِ ٱلمُحِقِّينَ • وَٱلطَّهَرَةِ ٱلمُوَحِّدِينَ ٱلسَّادِقِينَ • ٱلمُسَالَمَةَ وَٱلتَّآلُفَ وَٱلتَّحَالُفَ وَٱلمُوَاطَاةَ • وَيُسَهِّلُ عَلَيْهَا ٱمْتِزَاجَهَا بِشَرَفِ مَعْلُومِ ٱلحِكْمَةِ نَيْلَ ٱلفَضَائِلِ ٱلعَفِيَّةِ وَمَكَارِمِ ٱلأَخْلَاقِ وَٱلمُوَاسَاةِ • وَيَمْنَعُهَا عَنِ ٱسْتِحْسَانِ ٱلرَّذَائِلِ • وَيُقَلِّلُ عِنْدَهَا ٱلزَّهِيدُ ٱلفَانِي ٱلزَّائِلِ • وَيَصُدُّهَا عَنِ ٱلتَّكَالُبِ وَٱلمُمَارَاةِ • فَمَنْ رَأَيْتُمُوهُ مُدَّعِيًا لِلدِّيَانَةِ مُبَائِنًا لِهَـٰذِهِ ٱلأَوْصَافِ • وَمُوَاطِئًا لِأَهْلِ ٱلفِسْقِ وَٱلنَّكْثِ وَٱلإِرْتِدَادِ وَٱلإِنْحِرَافِ • وَخَارِجًا بِٱلكِذْبِ عَلَى إِخْوَانِهِ بِٱلجَوْرِ وَٱلظُّلْمِ عَنِ ٱلعَدْلِ وَٱلإِنْصَافِ • فَتَيَقَّنُوا أَنَّ نَفْسَهُ إِنَّمَا أَظْهَرَتْ أَخْلَاقَ أَشْكَالِهَا • وَأَبْدَتْ عَقِيدَةَ مُؤَالِفِيهَا وَأَمْثَالِهَا • فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ نَسَبِكُمْ وَظَهَرَتْ مِنْهُ إِحْدَى هَـٰذِهِ ٱلخِلَالِ فَٱعْتِبُوهُ وَعِظُوهُ • وَإِنْ تَمَادَى عَلَى سَنَنِهِ فَلُومُوهُ وَعَنِّفُوهُ • وَإِنْ طَالَ بِهِ ٱلسَّفَهُ وَٱللَّدَدُ فَٱهْجُرُوهُ • وَإِنْ دَامَ عَلَى غَيِّهِ فَتَبَرَّأُوا مِنْهُ وَٱبْعِدُوهُ • وَٱلحَقَّ أَقُولُ فَهَكَذَا نُفُوسُ أَهْلِ ٱلغَيِّ وَٱلضَّلَالِ • وَإِنَّمَا تَتَوَاطَأُ وَتَتَآلَفُ عَلَى ٱلإِرْتِدَادِ وَٱلهَزْلِ وَٱلمُحَالِ • وَتَمْتَزِجُ

بعضها

بَعْضُها بِبَعْضٍ فِي ٱلأَخلاقِ وَٱلأَقْوالِ وَٱلأَفْعالِ • فَاغْتَنِمُوا أَيُّهَا ٱلإِخْوَةُ ٱلطَّهَرَةُ مَوَاعِظَ ٱلنَّاصِحِ ٱلحَدِبِ ٱلشَّفِيقِ • وَلا تَسْتَحْسِنُوا مَقابِحَ ٱلأَدْعِياءِ وَتُضِيفُوهَا إِلَى ٱلدِّينِ ٱلحَقِيقِ • فَقَدْ ضَاقَ ٱلزَّمَانُ عَنِ ٱلإِمْهَالِ • وَحَصَلْتُمْ عَلَى حَصَائِدِ قُلُوبِكُمْ فِي طَاعَةِ وَلِيِّ ٱلحَقِّ بِٱللَّدَدِ وَٱلإِحْجَامِ عَنْهَا وَٱلنُّكُلِ وَٱلإِغْفَالِ • وَقَدْ أَنْصَفْتُكُمْ وَلِجَمِيعِ ٱلأُمَمِ بِمَا سَيَّرْتُهُ مِنَ ٱلبَيَانِ مُدْرَجًا فِي رِسَالَةِ ٱلتَّمْيِيزِ • وَٱللَّهُ يُضَاعِفُ بَصَائِرَ أَهْلِ ٱلحَقِّ وَيَأْخُذُ بِنَوَاصِي مُقَصِّرِيهِمْ إِلَيْهِ وَمَا ذَلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ • وَٱلحَمْدُ لِلَّهِ ٱلمُنَزَّهِ عَنْ مُتَصَوَّرَاتِ مَظَانِّ ٱلعُقُولِ بَعْدَ إِضَاءَةِ مَقَاصِدِهَا • وَٱسْتِنَارَةِ مَعَالِمِ أَسْرَارِهَا • وَسَلامُهُ عَلَى وَلِيِّهِ قَائِمِ ٱلدِّينِ • مُوَقِّتِ مَقَادِيرِ ٱلأَعْصَارِ عَلَى تَبَايُنِهَا وَتَكْرَارِهَا • وَمُوفِي كُلِّ أُمَّةٍ أَجَلَهَا بَعْدَ إِقَامَةِ ٱلحُجَجِ عَلَى نُفُوسِ أَشْخَاصِهَا عِنْدَ ٱلوُجُودِ ٱلكَافِي فِي إِيرَادِهَا وَإِصْدَارِهَا •

حَسْبِي ثِقَتِي بِٱلقَائِمِ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ فِي دَارِ ٱلمَعَادِ بَعْدَ حَصْرِهَا وَإِنْكَارِهَا • وَكُتِبَ فِي يَوْمِ ٱلسَّبْتِ لأَرْبَعٍ مَضَتْ مِنْ جُمَادَى ٱلأَوَّلِ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ مِنْ سِنِينِ قَائِمِ ٱلزَّمَانِ وَصَاحِبِ

ٱلدَّارِ ٱلآخِرَةِ ● تَمَّتْ وَٱلحَمْدُ لِمَوْلَانَا وَحْدَهُ ● وَٱلشُّكْرُ لِقَائِمِ ٱلحَقِّ عَبْدِهِ ●



ٱلسَّلَامُ عَلَى ٱلإِمَامِ ٱلدَّالِّ عَلَى ٱللَّهِ حَقًّا حَقًّا ● ٱلسَّلَامُ عَلَى أَمِينِ ٱلبَارِ وَغَايَةِ أُولِي ٱلنُّهَى ● ٱلسَّلَامُ عَلَى قَائِمِ ٱلحَقِّ ٱلمُنْتَقِمِ مِمَّنْ كَفَرَ وَٱدَّعَى ● ٱلسَّلَامُ عَلَى ٱلقَائِمِ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَنَى ● عَبِيدُهُ ٱلزَّائِرُونَ لِحَرَمِهِ ● ٱلمُنْتَجِعُونَ لِفَيْضِ أَيَادِيهِ وَكَرَمِهِ ● رُسُلُ ٱلعَبْدِ ٱلذَّلِيلِ ٱلأَصْغَرِ ● ٱلمُقْتَنَى ٱلجَنَاحِ ٱلأَيْسَرِ ● أَلتَّسْلِيمُ وَٱلتَّقْدِيسُ وَٱلتَّنْزِيهُ ● وَٱلتَّوْحِيدُ وَٱلتَّعْظِيمُ وَٱلتَّأْلِيهُ ● لِلْمَوْلَى ٱلبَارِ ٱلحَاكِمِ ● وَٱلشُّكْرُ لِعَبْدِهِ ٱلإِمَامِ ٱلهَادِي ٱلقَائِمِ ● ٱلعَبْدُ ٱلمَمْلُوكُ ٱلخَاضِعُ ٱلأَصْغَرُ ● ٱلمُقْتَنَى ٱلجَنَاحُ ٱلأَيْسَرُ ● يَخْضَعُ بِحَضْرَةِ ٱلقُدْسِ وَٱلتَّأْيِيدِ ● وَيَبْتَهِلُ بِدَوْحَةِ ٱلحَقِّ وَمَجْرَى كَلِمَةِ

التوحيد • إلى مالكه ومولاه • في العفو عن زلله وخطاه •
وفي التجاوز عما فرط منه وهفاه • وهذا مقام الذليل الحقير •
وموقف العائذ المستجير • وعناية الشيخ الأسير • اللائذ
بالحرم الأمين • المستشفع إلى مالكه ومولاه بجدوده المقربين •
وبالسادة صفوته المنتجبين • أن يجعله في جملة من شملهم
بالرضى والعفو • وتطول عليهم بالمسامحة من الغلط والسهو •
في صحائف في التوحيد نظمها العبد بتأييد مولاه وألفها • ورسائل
إلى دعاة الحق ثناها على التنزيه وعطفها • فما كان يا مولاي
في هذه الصحائف والمراسلات والكتب والملطفات • التي
سيرها العبد من خطاب جزل • ومنطق صائب وقول فصل •
فهو من منة إمام العصر ومواد قائم الزمان • وما كان فيها من
خطأ وخطل فهو منسوب إلى العبد الأصغر الملهوف الظمآن •
يتوسل في الإقالة من تقصيره إلى لطف مولاه • ويرغب إلى
كرمه في العفو عما اجترحه وجناه • فها أنا متذلل بالضرع يا
مولاي إليك • ومقر بما جنته يداي بين يديك • فامنن على

عبدك

عَبْدِكَ بِمَا مَنَنْتَ بِهِ بِالْعَفْوِ عَنِ الْمُسِيئِينَ ● وَتَجَاوَزْ عَنْ زَلَلِهِ وَخَطَائِهِ مَعَ مَا تَجَاوَزْتَ عَنْهُ مِنْ زَلَلِ الْمُذْنِبِينَ ● فَلَيْسَ لِلْعَبْدِ عَمَلٌ يَتَوَكَّلُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ ● وَلَا مَلْجَأَ لِلْعَبْدِ الضَّعِيفِ مِنْ سَخَطِ مَوْلَاهُ إِلَّا إِلَيْهِ ● فَجُدْ بِعَفْوِكَ يَا مَوْلَايَ عَلَى الْعَبْدِ الْبَائِسِ الْفَقِيرِ ● فَأَنْتَ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ الْعَفُوُّ الْقَدِيرُ ●

مُكَاتَبَةُ الشَّيْخِ أَبِي الْكَتَّابِ

إِعْلَمْ يَا أَخِي أَنَّ عَمَلِي وَعَمَلَكَ يَنْظُرُ فِيهِ مَنْ لَا يَحِيفُ وَلَا يَجُورُ ● أَمَا تَتَحَقَّقُ أَنَّ مَوْلَى الْخَلْقِ هُوَ الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَالْمُجَازِي لَهَا بِمَا أَسَرَّتْ وَأَعْلَنَتْ ● وَأَنَا وَأَنْتَ يَا أَخِي وَالْخَلْقُ عَلَيْهِ مَعْرُوضُونَ ● وَعَمَّا نَجْتَرِحُهُ مَسْئُولُونَ ● وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي مِنَ الْخَطَأِ وَالزَّلَلِ ● وَأَنَا أَسْتَشْفِعُ بِالتَّضَرُّعِ وَالتَّجَاوُزِ وَالْعَفْوِ إِلَى عِلَّةِ الْعِلَلِ ● فَهُوَ الَّذِي لَا يَتَعَاظَمُهُ ذَنْبٌ ● وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ

من غلط العتاب ولا سلب ● فأصلح من نفسك وارجع في
مهماتك إليه ● وكيف يجزع من يعلم أن له وليًا يلطف
به وينصفه ولا يحيف عليه ● فأنت من قبلي في سعة وفي
حل ● بطيب نفس طاهرة من الدغل والغل ● فانزع من قلبك
جلباب التفكر ● وخذ لنفسك لها بالوعظ والتذكر ● فالعاقل
يا أخي من أصلح مثواه ● ولم يبع آخرته بدنياه ● وكن على نفسك
بنفسك رقيبا ● ولا تجعل للظلم من نفسك سهما ولا نصيبا ●
وانظر فيما أعرضته إليك ● وامض فيه وسهل بعد القدرة عليك ●
فإن كان الموضع الذي أنت فيه يصلح للسترة فالمقام ● وإن
أردت الانفساح وراحة القلب فعليك ببلاد الشام ● وإن أردت
الخدمة كما ذكرت لك فثوابها على القائم الهادي الإمام ● فطيب
نفسك ● واجعل التقوى زادك وأنسك ● ولا تجعل فكر
الورد لنفسك قائدًا ودليلا ● وأنا أستودعك لمن ودائعه محفوظة
لا تضيع ● فهو نعم المولى ونعم الحميد السميع ● والحمد لمن
ليس له نعت ولا حد ● والشكر لوليه الصادق بالوعد ● تمت والحمد
لمولانا وحده ● والشكر لوليه عبده ●

منشور إلى عبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم • كتابنا إليكم أيها الإخوان الأطهار • والسفرة الأبرار • الموحدين الأزهار • أطال الله في ظل رحمته بقاكم • وأدام بنعمة وليه تأييدكم ونعماكم • وحرس بظل ملكوته نفوسكم الشريفة وعلاكم • وعصمكم بحسن الطاعة من فراعنة الأدوار وكلاكم • وفتح أذهانكم لمعالم الحكمة الجلية وأسناكم • ومن علم وليه الهادي غذاكم وأرواكم • من المستقر بالحضرة الطاهرة الشريفة • عشية يوم الجمعة الرابع عشر من ذي القعدة • أسعدكم المولى بطاعة عبده • وعرفكم من يأتي بعده • وأحوالنا أيها الإخوان • المحروسة بنياتكم في السر والإعلان • المجبولون على طاعة ولي الزمان • الباذلون نفوسهم وأموالهم في السر والحدثان • مستقيمة لولا منافرة أشخاصكم • وعلى الإرادة مستبينة لو ضارعها اجتماعكم وقربكم • وأما شوقنا

إليكم وتأسفنا على القرب منكم • كشوق الضمآن إلى الماء الشبم •
أو الذاعر إلى إتيان الظلم • ولولا أننا نصبّر نفوسنا ونوعد قلوبنا •
بالاجتماع عند ظهور ولي الحق • وجسومنا لكانت الحسرات تغلب •
والهموم تنهك وتتعب • وإلى من ألف بين الضمائر والقلوب •
التوسل في الاجتماع على أمر مطلوب • بمنّه وكرمه • وكان قد
وصل أيها السادة الإخوان • من جهتكم إلينا أخان • أحدهما
رايح • والآخر مفرج • واتفق وصولهما في أصعب الأوقات •
وأحد الأزمنة والساعات • وأعظم الفترات • وبلغنا أن
مفرج عدا على بعض الإخوان • فنقل صورته فعظم ذلك
علينا • ولم يكلمهما أحد منا • وأقاما مدة وخرجا • وعرفنا
بعد ذلك أنه بريء مما اتهم به وقذف • فبالله لقد غمنا
تخلفنا عن قضاء حقوقهما • والقيام بما يجب علينا لمثلهما •
وأردنا مبادرة المكاتبة إليكم بذلك • فلم نجد من يحمل
كتابنا إليكم • حتى اتفق الأخ أبو عبد الله محمد السندي
حرسه الله وأعلا درجته • فاغتنمنا إنفاذ الكتاب على يده •

الى جهتكم لما بلغنا من التشتت الذي حدث فيكم والنفور
الذي انتم بسبيله فما الذي اوجب ايها الاخوة هذا النفور
والنفوس واحدة والكلمة ملتئمة والنعمة بمنة المولى
شاملة وانتم على شفا جرف القيامة وقد لاحت دلائل
الامام والعلامة وظهور بدو الفعل المنتظر من تمامة وشاعت
اخباره في جميع الآفاق والبلدان وتباشرت بها كافة
الموحدين الاخوان وهجمت تالله الليلة التي نحن سائرون
ظلامها ننتظر الصباح فكانه بالله قد ابدر ولاح واشرق
ضياؤه كالمصباح وفاز من ثبت على دينه ومعتقده
وخاب من اوبقته اعماله فشك في توحيده ومذهبه فالتمسك
ايها الاخوان الاطهار بما في ايديكم وان حمي لمسه وصعب
لحدة الزمان مسكه ولتكن كلمتكم واحدة وشملكم
مجتمعا وقولكم مؤتلفا فالاختلاف يورث الفشل وقلة
المذاكرة في الدين تحبط قديم العمل ونحن واياكم في فترات
القيامة ويوم الجزاء ولم يبق لنا ولكم الا محافظة الاخوان

وهمه

وَحُسْنِ ٱلوَلَاءِ • وَلَوْ أَمْكَنَ لَشَرَحْنَا مَاهُوَ أَكْثَرُ • غَيْرَ أَنَّ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ بُلُوغَ ٱلغَرَضِ لِمِثْلِكُمْ • وَصَفَاءِ أَذْهَانِكُمْ • وَجَوْدَةِ عُلُومِكُمْ • وَحُسْنِ مُعْتَقَدِكُمْ • وَنَحْنُ نَسْتَوْدِعُ جَمِيعَكُمْ لِمَنْ لَاتَخِيبُ لَدَيْهِ وَدَائِعُ ٱلمُوَحِّدِينَ • وَلَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ يَوْمَ ٱلحَقِّ ٱلمُبِينِ • وَجَمَاعَتُنَا تَخُصُّ جَمَاعَتَكُمُ ٱلصَّغِيرَ وَٱلكَبِيرَ • وَٱلبَعِيدَ وَٱلقَرِيبَ • بِأَتَمِّ ٱلتَّحِيَّةِ وَٱلسَّلَامِ • وَلَوْ أَمْكَنَ لَطَلَبْنَا ٱلجَوَابَ فَلْتُشَرِّفْنَا ٱلمَسَاقِي بِقَبُولِ ٱلعُذْرِ • فَٱلزَّمَانُ قَدْ ضَاقَ عَنْ طِلْبَةِ بُلُوغِ نِهَايَةِ ٱلأَمْرِ • وَٱلحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِنْعَامِ مَا أَوْلَاهُ بَعْدَ ٱلكَشْفِ مِنَ ٱلسِّتْرِ • تَمَّتْ وَٱلحَمْدُ لِمَوْلَانَا وَحْدَهُ • وَٱلشُّكْرُ لِوَلِيِّ ٱلزَّمَانِ عَبْدِهِ

جَوَابُ كُتُبِ ٱلمُسْتَجِيبِينَ الْمُسَمَّاة

لَوْكَانَتِ ٱلأَدَوَاتُ تُبَلِّغُ ٱلإِرَادَاتِ • أَطَالَ ٱلمَوْلَى بَقَاءَ

السادة الإخوان ● المتمسكين بطاعة الولي الديان ● إطالة يسمو نعمها ● ويزكو في خير التوحيد ثمرها ● وينمو غرسها ومنبتها ● وأدام سعادتكم إدامة تتضاعف أمنيتها ويتكاثف أمنها ● لعكفنا على كتابكم الجليل عندنا ● الشهي إلى نفوسنا بالتقبيل واللثم ● حتى تصير سطوره في شفاهنا كالوشم ● وجعلناه لنا كالمنار ● نقتدي به في الظلمة كالأنوار ● لكن التوسل إلى ولي المنن ● باجتماع الألفة وتحقيق الظنن ● وقراءة جماعتنا فأثلج صدورا بالبعاد حمية ● وأروى نفوسا بالتنائي ضمية ● وتنزهنا في حسن نظمه ونثره ● وبديع نواهيه وأمره ● ولم تذكر السادة الإخوان شيئا من الشوق إلينا ● والتأسف علينا ● إلا والجرعة مما تقذفه القلوب ● والدمعة النزرة مما تذرفه العيون من الماء المسكوب ● تزيد عليه ولو كانت أنهارا ● وتغمره ولو كان التكرير بحارا ● ووافق وصوله في وقت غني عن كافة الأمم ● إلا من عصمه الباري عن الخطل ● وأفاد لديه الظلم ● فأوجب الوقت على الموحد العارف

القبض على دينه كالقبض على الجمر المضرم لغيبة الحجة • وانطماس المحجة • فالتمسك أيها الإخوان الأطهار • والسادة الأبرار • بما عرفت به نفوسكم • وثبتت عليه ضمائركم ولحومكم ودماؤكم • فكأنكم والله بالكائن قد كان • والخفي قد ظهر إلى الإعلان • وقد اشتهر في جميع الآفاق والبلدان • بظهور قائم الزمان باليمن الأقصى • وقرب ما كان نائيا • وقد تأدى إلينا وإليكم من الحكمة ما يحفظ أيسرها • انه ما مادام على حسن الائتلاف وقبول النعمة • وقد عرفنا المحجة • بما قامت علينا به الحجة • فلتكن أيها الإخوان • الكلمة واحدة • والألفة مجتمعة • والمذاكرة دائمة • فمن نسي ولي الحق كان الحق له ناسيا ماحقا • وبما جناه على نفسه في غد شاهدا ناطقا • فلمثل وقتكم هذا كنتم توعدون • وتحفظون الحكمة وتعتدون • فكأنكم بضياء ليلكم قد أبدر • وبصبحه قد أسفر • وبكوكبه الدري قد أزهر • فيقول المنافق المرتد أين المفر • كلا لا وزر • إلى ربك يومئذ المستقر • وفي

بعض

بعض هذا أيها الإخوان كفاية لمن نظر وتدبر • وعلم وافكر • وكشف عن بصيرته وأبصر • ونحن نستودع جماعتكم لمن لا تخيب الودائع في أوليائه • ولا يغفل عن إنصافكم من أعدائكم وأعدائه • وجماعتنا تخص جماعتكم ممن نأى وقرب بأتم التحية والسلام • وقد ضاق الزمان عن المكاتبة والجواب وانقطع لحدته القول والخطاب • تمت بحمد الله وعونه •

الكتاب المنفذ على سر ليا

أطال الله بقاء الشيخ الخير الفاضل وأدام تأييده ونعمته • وحرس من الغير ثقته ونيته • وقد علم أدام الله سعادته • أنه خرج من عندنا بالبضاعة التي خرجت معه ونحن به واثقون ولما يفعله مطمئنون • فما رأينا بحمد الله حالا يوجب عتبا ولا استقلالا • وقد وصل إلينا ما سهل الله من الربح ورأس

المال ● ولم نعتب عليه في شيءٍ مما بقي ● لأنه عندنا ثقة
تقي ● وكذلك الجماعة أصدقاؤنا قبله ● وقد علم الشيخ
أيده الله ● أن التجارة بمصر قد كسدت ● لما فيها من ضيق
السعر ● ولم يبق في كل بلدة غير السمت القديمة والذكر ●
فعملت على إنفاذ هذه البضاعة مع الشيخ أبي الفتح ● حفظه
الله ● وفي صحبته الشيخ أبو الفضل العجمي ● كلاه الله ●
لمعرفتي بثقتهما ● وأنهما لا يستحسنان كذبا في البيع والشراء ●
ولا يختزلان شيئا من البضائع ● ولا يطابقان غير ثقة من
من جميع الورى ● وأنفذت معهما الصبي يحيى يخدمهما ● وأيضا
فإنه قد سلك تلك الطريق مع الشيخ الماضي رحمه الله ●
ولو كان يحيى عندنا ثقة لما تخلفنا عن إنفاذ هذه البضاعة
على يده إلى حين وصول الشيخ أبي الفتح ● وهي عندنا
مخزونة من الزمن الطويل ● وقد وصل إلينا أن الصبي
يحيى قد تغلب على شيء منها ● فباعه في غير موضعه وطرحه ●
وأنه أتلف كثيرا من رأس المال ● مع جميع ما ربحه ● وساعده

على

عَلى ذلكَ مَنْ سَاعَدَهُ مِنَ الشُّيُوخِ التُّجَّارِ ● وَزَيَّنُوا لَهُ مُقَاوَمَتَهُ
أَعْنِي الشَّيْخَ أَبِي الْفَتْحِ ● وَهَذَا شَيْءٌ لَا يَلِيقُ بِالتُّجَّارِ ● وَقَدْ كَانَ
ذَلِكَ أَيْضًا سَبَبًا لِتَعْوِيقِهِمْ عَنِ الزِّيَادَةِ ● وَالشَّيْخُ الْخَيْرُ أَدَامَ اللَّهُ
سَعَادَتَهُ ● فَمَا وَصَلَ إِلَيْنَا أَحَدٌ مِنْ جِهَتِهِ فَمَعْنَاهُ شَيْئًا مِمَّا طَلَبَهُ
وَاخْتَارَهُ ● وَهَذَا الصَّبِيُّ فَهُوَ جَاهِلٌ ● وَإِنَّمَا أَنْفَذْنَاهُ رَجِيَّةً أَنْ
يَنْصَلِحَ ● فَيَكُونُ فِيهِ خَيْرٌ الْمَعُونَةِ لِلشَّيْخَيْنِ فِي السَّفَرِ ● وَلَا
يَنْفَرِدُ فِي فِعْلٍ ● وَلَا يَخْرُجُ عَنْ رَأْيِ الشَّيْخِ أَبِي الْفَتْحِ فِيمَا أَمَرَ ●
وَإِذَا سَهَّلَ اللَّهُ رُجُوعَهُ فَعَرِّفُوهُ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا خِيَانَتُهُ وَتَعَدِّيهِ ●
وَأَنَّهُ غَيْرُ ثِقَةٍ فِيمَا ائْتُمِنَ عَلَيْهِ وَأُعْطِيهِ ● وَمَا وَصَلَ إِلَيْنَا شَيْءٌ
مِنْ بَضَائِعِ الْجَمَاعَةِ الشُّيُوخِ ● فَفَرَّطْنَا فِيهِ وَلَا أَضَعْنَاهُ ● وَلَا
حَمَلْنَا لِأَحَدٍ خِيَانَةً فِي أَمْوَالِهِمْ وَلَا أَطْعَنَاهُ ● وَاللَّهُ يُجَازِينَا عَلَى
مَا فَعَلْنَاهُ مَعَهُ وَأَرَدْنَاهُ ● وَإِذَا فَعَلَ مَا هُوَ شَبِيهٌ لَهُ فَنَحْنُ نَتَّكِلُهُ
عَلَى اللَّهِ مُجَازِينَا وَمُجَازِيهِ ● وَإِنَّمَا تَعَجَّبْنَا مِنْ فِعْلِ مَنْ سَاعَدَهُ
مِنَ الشُّيُوخِ عَلَى بَيْعِ مَا لَا يَمْلِكُهُ وَقَدْ عَرَفَ تَعَدِّيهِ ● وَالشَّيْخُ
الْفَاضِلُ أَدَامَ اللَّهُ حِرَاسَتَهُ يَنْتَبِهُ لِهَذَا الْحَالِ ● وَيَفْعَلُ فِيهَا

إذا سهّل الله رجوعهم من الزيارة إلى ما قبله أحسن الأفعال • وهذا الصبيّ صبيّ العقل • ولا يؤمن عليه لغرّته من الجهل • وبالله ما أنفذته في صحبتهما إلا رجيّة أن يكون ثقة أمينا • وما أعطى الله غيبة لأحد فكنّا أهملناه وعرفناه خيّنا مبينا • فإن رأى الشيخ أن يفعل ذلك هو والجماعة ما يشاكل ثقتهم وديانتهم • ولا يجوّزوا على نفوسهم ما يوتغ أغراضهم • ويشكل الغير في أماناتهم • وما كان للشيخ الفاضل من حاجة فإنا نسرّ بما ونؤثر قضاها • وقد أنفذنا مع المغربي والبدوي بضاعة فإذا وصل إليه منها شيء أعني ببيعها واقتضاها • وأنا أخصّه والجماعة الشيوخ قبله بأتمّ التحيّة والسلام • وكذلك أخصّ جميع أسد قائنا بأتمّ السلام • والحمد لله ربّ العالمين • وسلامه على رسوله خاتم النبيّين • وآله الطاهرين • الأئمّة المرضيّين • وحسبنا الله ونعم الوكيل النصير المعين • ونحن بحمد الله على أفضل أحوال السلامة • وقد أرخت الأسعار بالفسطاط بحمد الله • والماء فمشرف على كلّ خير من الزيادة والبركة والأمن

وقر

وَقَدْ وَصَلَ إِلَيْنَا أَنَّ صِقِلِّيَةَ أَخَذُوهَا ٱلرُّومُ ● فَٱللَّهُ يُبْطِلُ ذَٰلِكَ وَلَا يَجْعَلُهُ مِنْ صَحِيحٍ وَٱلسَّلَامُ ●

مُكَاتَبَةُ تَذْكِرَةٍ

كِتَابِي إِلَى أَهْلِي وَإِخْوَانِي ٱلْبَرَرَةِ ٱلصَّادِقِينَ ● وَٱلْأَصْفِيَاءِ ٱلطَّهَرَةِ ٱلْمُحِقِّينَ ● إِذْكَارًا لِمَنْ تَذَكَّرَ وَدَعَا ● وَمَحَجَّةً لِمَنْ أَتَى إِلَى ٱلْحَقِّ وَٱهْتَدَى ● وَحُجَّةً عَلَى مَنْ أَنْكَرَ وَتَوَلَّى ● وَنَهْيًا عَنِ ٱتِّبَاعِ مَنْ عَانَدَ ٱلْحَقَّ وَرَجَعَ إِلَى ٱلْقَهْقَرَى ● وَزَجْرًا لِمَنْ خَالَفَ ٱلْأَمْرَ ● وَكَذَّبَ أَهْلَهُ وَٱخْتَرَصَ وَٱدَّعَى ● وَإِعْلَامًا لِلْكَافَّةِ أَنَّ ٱلْوَكِيلَ ٱلْمُؤْتَمَنَ كَانَ عَلَى عِمَارَةِ ٱلضِّيَاعِ ● وَأَنَّهُ ٱدَّعَى أَنَّمَا مُلْكًا لَهُ وَجَمِيعَ مَا فِيهَا مِنَ ٱلْأَمْوَالِ وَٱلْمَتَاعِ ● وَأَنَّهُ قَصَّرَ فِي ٱلْخَيْرِ عَنِ ٱللِّحَاقِ ● وَرَضِيَ لِنَفْسِهِ ٱلْخَبِيثَةِ بِٱلسَّرِقِ وَٱلْعِصْيَانِ وَٱلْإِبَاقِ ● وَسَاعَدَهُ عَلَى هَٰذَا ٱلْفِسْقِ أَبُو ٱلنَّقْصِ ٱلْكَامِلُ فِي

السَّرِقِ وَالْكِذْبِ وَالْبُهْتَانِ وَالنِّفَاقِ ● وَقَدْ شَهِدَ قَوْلَ الْخَائِبِ
وَمَا الْتَطَ بِهِ مِنَ الْعُقُوقِ وَالْإِبَاقِ ● وَسَمِعَ قَوْلَ مَنْ وَافَقَهُ عَلَى مَا
أَخَذَهُ مِنَ الْخِلَافِ وَالشِّقَاقِ ● وَقَدْ سَتَرَ عَنْكُمْ ذَلِكَ الْإِبْلَاسَ
بِمَا زَخْرَفَهُ لَكُمْ وَرَوَاهُ ● وَسَاعَدَهُ مَنْ عَانَدَ الْحَقَّ وَرَكِبَ هَوَاهُ ●
فَأَبْعِدُوهُ عَنْكُمْ أَبْعَدَهُ اللَّهُ وَلَعَنَ مَنْ قَرَّبَهُ وَأَدْنَاهُ ● فَقَدْ بَانَ
أَنَّهُ مِنْ شَيَاطِينِ الْفَتْرَةِ الْمُعِينِينَ ● لِدَحْضِهِ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَدْلِيسِهِ
الْكِذْبَ عَلَى الصَّادِقِينَ ● فَتَيَقَّنُوا أَنَّهُ قَدْ آنَ فِطَامُ أَوْلَادِ الْحَلَالِ
مِنْ نَجَسِ الْأَدْعِيَاءِ الْمُتَدَيِّنِينَ ● وَبَانَ حِزْبُ الطَّاعَةِ مِنَ الْأَشْقِيَاءِ
النَّاكِثِينَ ● وَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ تَسَاوَى الْخَلْقُ بِالْإِقْدَامِ ● وَتَبَايَنُوا
فِي دَرَجِ الْإِفْتِرَاقِ وَالْإِلْتِئَامِ ● لِغَلَبَةِ الشَّيَاطِينِ ● وَاعْلَمُوا أَنَّهُ
لَا شَيْخَ لَكُمْ وَلَا رَئِيسَ عَلَيْكُمْ وَلَا أَمْرَ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَنَامِ ● إِلَّا
بِمَا يُطَابِقُ الْحَقَّ ● وَاسْتَدْلَلْتُمْ عَلَى صِحَّةِ الْأَلْفَاظِ الْمَعْرُوفَةِ
الَّتِي لَا تَشْتَبِهُ بِغَيْرِهَا ● وَالْخَطِّ الْمَشْهُورِ الَّذِي أَلِفْتُمُوهُ عَلَى غَابِرِ
الْأَيَّامِ ● وَتَحَقَّقُوا أَنَّهُ لَا مِيزَةَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِمَا عَلِمَهُ مِنَ
الْحِكْمَةِ وَاعْتَقَدَهُ لِأَهْلِ الدِّينِ وَنَوَاهُ ● وَلَا فَضِيلَةَ إِلَّا بِمُوَاصَلَةِ

اهل

أهل الحق في الحق والبراءة ممن عند عنه وأباه ۝ ولا رفعة
في المعاد إلا لمن صدق لسانه وقبل من أوامر من وجبت طاعته
واهتدى بهداه ۝ واحذروا من التحاسد والإختلاف ۝ وكونوا
على قبول من الحق والوفاء والإنصاف ۝ وأنتم فيما أذرح لكم
مخيرون ۝ وما على الرسول إلا البلاغ المبين ۝ وبينا وبينكم مستقر
وسوف تعلمون ۝ وأنا أستودعكم لله والجماعة الحافظين ۝
وهو حسبي ونعم النصير المعين ۝ وسلامه وصلواته على رسوله
الصادق الأمين ۝ إلى جميع الأمم وعلى آله الطاهرين ۝ معادن
الخير وسبل النعيم ۝ والسلام والحمد لمولانا وحده ۝ والشكر
لوليه الهادي عبده

مكاتبة نصر ابن فتوح

وصل كتاب الشيخ الفاضل أطال الله بقاه ۝ وأدام تأييده
ونعماه ۝ ووقفنا عليه وفهمنا جميع ما ذكره ۝ وحمدنا الله على

سلامته وشكرناه على ذلك • وأما ما ذكرته من جهة غيرك ممن يعني بهذا الحال • فلما عرف الشريف أعزه الله بذلك وكان على غاية من مرض الجسم • قال • إنما تضمنت هذه المواضع بسبب الحصص الملك الذي لي بقرب هذه المواضع • وأيضا بسبب الجماعة الأصدقاء الأخيار الذين وصفوا لنا هذه المواضع • وإذا كان القوم قد جرى منهم هذا التخلف عما يلزمهم به من الحث على العمارة ولم يقبلوا من الوكيل الذي أنفذناه إليهم • ورأوا أن الوكيل الأول هو صاحبهم ولا يريدون به بدلا • فهذا دليل على خيانة الجميع • لأن الفلاح إذا اصطلح مع الوكيل فهو دليل على هلاك مال المالك • وقد رأيت سيدي الشريف قد عزم على حل الضمان أعني ضمان هذه الضياع • ويقتنع بالحصص الملك الذي له • وقد بلغنا ما فعلاه هذين الرجلين من الجميل وأداء ما بقي عليهما • وعرضهما لما عندهما • فنحن نشكرهما على ذلك • ونميزهما عن غيرهما • والله يحسن لهما الجزاء •

وقد

وَقَدْ رَأَيْتُ سَيِّدِي ٱلشَّرِيفَ وَقَدْ عَزَمَ عَلَى حَلِّ ٱلضَّمَانِ أَعْنِي ضَمَانَ هَذِهِ ٱلضِّيَاعِ • وَيَقْنَعُ بِالْحِصَصِ ٱلْمِلْكِ ٱلَّذِي لَهُ • وَهُوَ يَنْقُلُ إِلَيْهَا هَذَيْنِ ٱلرَّجُلَيْنِ ٱلثِّقَتَيْنِ • إِذْ قَدْ بَيَّنَ ٱلزَّمَانُ حَالَ ٱلْبَقِيَّةِ وَكَشَفَ سَرَائِرَهُمْ بِقِلَّةِ تَمْيِيزِهِمْ • فَمَا سَمِعُوا ٱلنَّاسُ بِأَعْجَبَ مِنْ أَهْلِ ضَيْعَةٍ يَحْكُمُونَ عَلَى صَاحِبِهَا فِيمَنْ يُوَكِّلُهُ عَلَيْهَا • فَلَوْ كَانُوا هَؤُلَاءِ ثِقَاتٌ وَٱلْوَكِيلُ ثِقَةٌ لَمَا ٱتَّفَقُوا عَلَى هَلَاكِ مَالِ ٱلْمَالِكِ وَهُوَ مُنْصِفٌ لَهُمْ • غَيْرُ جَائِرٍ عَلَيْهِمْ • وَإِنَّمَا غَرَضُهُ صَلَاحُهُم • وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ ٱلْوَكِيلَ عِنْدَنَا يُقِرُّ عَلَى نَفْسِهِ بِمَا ٱخْتَزَلَ وَسَرَقَ هُوَ وَمُشَرِّفُ لَا حَفَظَهُمَا ٱللَّهُ • وَٱلْجَمَاعَةُ تَشْهَدُ عَلَيْهِمَا بِذَلِكَ وَيَقُولُونَ ٱلْفَلَّاحُونَ إِنَّهُ ثِقَةٌ لَا نُرِيدُ غَيْرَهُ • فَقَدْ قَالَ ٱلشَّرِيفُ • نَحْنُ نُبَيِّنُ أَمْرَ أَفْعَالِهِ وَأَفْعَالِهِم • وَمَا كَانَ لَنَا عِنْدَهُمْ أَخَذْنَا مِنْهُمْ مَا ٱتَّفَقَ • وَإِنْ دَفَعُونَا عَنْ شَيْءٍ مِمَّا عِنْدَهُمْ ٱحْتَسَبْنَاهُ عِنْدَ ٱللَّهِ وَتَخَلَّصْنَا مِنْهُمْ وَمِنْ سَعْيِهِمْ • وَقَدْ سَأَلَ ٱلشَّرِيفُ بَعْضَ رُؤَسَاءِ ٱلدَّوْلَةِ • وَمَنْ لَهُ دَالَّةٌ عَلَى ٱلدِّيوَانِ • فِي حَلِّ هَذَا ٱلضَّمَانِ • فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ وَهُوَ يَحْرِصُ

فِي حَلِّهِ فِي هَذِهِ ٱلْأَيَّامِ • وَيُوَجِّهُ يَحْمِلُ مَالَهُ فِي ٱلضَّيَاعِ مِنَ ٱلْآَلَةِ
إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ • إِلَى أَنْ يُسَهِّلَ ٱللَّهُ مَا هُوَ أَفْضَلُ • وَإِذَا كَانَ
ٱلْأَمْرُ عَلَى هَذَا ٱلْحَالِ • فَتُنْفِذُ إِلَى عَمَّارٍ لَا يُقِيمُ عِنْدَ ٱلْقَوْمِ سَاعَةً
وَاحِدَةً • وَيَرْجِعُ إِلَى بَعْضِ ٱلْمَوَاضِعِ ٱلَّذِي ذَكَرْنَا لَهُ وَأَمَرْنَا بِالْإِنْتِزَاحِ
إِلَيْهَا • وَيُكَاتِبُنَا بِذَلِكَ لِنَذْكُرَ لَهُ مَا يَعْمَلُ عَلَيْهِ • وَأَنْتَ مَحْمُودًا
مَشْكُورًا عَلَى فِعْلِكَ • فَدُمْ عَلَيْهِ وَمِنَ ٱللَّهِ ٱلتَّوْفِيقُ • وَمَا وَصَلَ
مِنَ ٱلْكَتَّانِ فَتَعَرَّضْ فِي إِنْفَاقِهِ وَقَبْضِ ٱلثَّمَنِ • وَإِنِ ٱشْتَرَيْتَ بِهِ
زَيْتًا مِنْ عَمَلِ فِلَسْطِينَ فَهُوَ أَفْضَلُ • وَتُعَرِّفُنَا حَالَ عِيسَى وَحَرْبٍ
وَكَيْفَ جَرَى ٱلْأَمْرُ فِي تِجَارَتِهِمَا • وَإِنْ أَرَدْتَ إِنْفَاذَ ٱلْكِتَابِ لِيُقْرَأَ
عَلَى ٱلشُّيُوخِ فَٱفْعَلْ ذَلِكَ وَلَا تُعَاوِدْهُمْ فِيهِ • وَأَيْضًا فَقَدْ كَانَ
ٱلشَّيْخُ حَسَنُ ٱلْكَبِيرِ عِنْدَنَا وَمُشَاهِدًا لِجَمِيعِ خِيَانَةِ مَسْعُودٍ
وَأَفْعَالِهِ ٱلرَّدِيَّةِ • وَبِاللَّهِ لَقَدْ وَبَّخْتُهُ عَلَى قَبُولِ ذَلِكَ وَنَهَيْتُهُ
عَنْهُ • وَقُلْتُ لَهُ أَنْتَ تَمْضِي إِلَى ٱلضَّيْعَةِ وَإِنْ لَمْ تَشْهَدْ بِمَا
رَأَيْتَ وَسَمِعْتَ مِنْ خِيَانَةِ هَذَا ٱلْكَذَّابِ • وَإِلَّا فَٱللَّهُ يُعَاقِبُكَ
لِأَنَّكَ مُدَلِّسٌ • وَبِاللَّهِ لَقَدْ أَمَرْتُهُ بِالْكَوْنِ عِنْدِي • فَمَنَعَهُ

الخائب

ٱلخَائِبُ عَنْ ذَلِكَ وَمَضَى عَلَى أَنَّهُ يَرْجِعُ يَكُونُ عِنْدِي إِلَى حِينِ خُرُوجِهِ • فَمَضَى وَأَقَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَجَاءَ فِي بَعْدِ ذَلِكَ وَقَالَ تُهْتُ عَنِ ٱلْمَوْضِعِ • وَبِاللّٰهِ ٱلْعَظِيمِ لَقَدْ خَرَجَ مِنَ ٱلْمَوْضِعِ وَرَجَعَ إِلَيْهِ قَبْلَ هَذَا ٱلْقَوْلِ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِ دَفْعَاتٍ • فَمَا ٱسْتَحَى مِنَ ٱلْمُحَالِ وَإِنَّمَا كَانَ يَمْنَعُهُ وَيَمْنَعُ غَيْرَهُ مِنَ ٱلْوُصُولِ إِلَيْنَا كَيْ لَا يَفْتَضِحَ بِذَلِكَ • عِنْدَ ٱلْأَنْصَارِ وَغَيْرِهِمْ • وَأَمَّا عَلِيٌّ أَخُو ٱلْغَزَالِ لَقَدْ أَهْلَكَ هَذَا ٱلرَّجُلَ عُمْرَهُ مِمَّا يُكَلِّفُهُ ٱلدَّلْسَةَ وَٱلْكِذْبَ فِي ٱلدِّينِ فِي كُلِّ وَقْتٍ حَتَّى أَخْرَجَهُ عَنِ ٱلثِّقَةِ • فَكَتَبَ إِلَيْهِم إِذَا جَاءَهُمْ هَذَا عَلِيٌّ مِنْ قِبَلِهِ بِأَمْرٍ • وَيَقُولُ هَذَا مِنْ أَمْرِ ٱلضَّامِنِ فَلَا يَقْبَلُوا مِنْهُ • وَلَا يُسَلِّمُوا إِلَيْهِ شَيْئًا مِمَّا عِنْدَهُمْ • فَهُوَ يَحْتَالُ بِهَذَا وَأَمْثَالِهِ • فَنَحْنُ نَسْتُرُ هَذَا ٱلْحَالَ حَتَّى نَتَخَلَّصَ مِنْ هَؤُلَاءِ ٱلْقَوْمِ عَلَى جَمِيلٍ • وَإِنْ مَنَعُونَا مَا عِنْدَهُمْ مِنَ ٱلدَّيْنِ وَبَقِيَّةِ ٱلتِّجَارَةِ ٱسْتَعَنَّا عَلَيْهِم بِاللّٰهِ • وَإِنْ كَانَ لَنَا بَعْدَ هَذَا قُدْرَةٌ عَلَى شَيْءٍ فَعَلْنَاهُ • إِذَا آلَ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱلْمُنَاكَرَةِ • وَأَنَا أَخُصُّكَ بِأَتَمِّ ٱلسَّلَامِ • وَكَذَلِكَ ٱلْجَمَاعَةُ يَخُصُّوكَ وَلِمَنْ عِنْدَكَ بِأَتَمِّ ٱلسَّلَامِ •

والحمد

والحمد لله رب العالمين • وصلواته على أفضل النبيين • وسلم
وحسبنا الله ونعم الوكيل • فالله الله لا تترك عمار يقعد
عندهم ساعة واحدة لئلا يحتال عليه بحيلة • فإن الناس
قد فسدوا • وكاتبني (بوصوله) إلى أي موضع اتفق • وأحرص في إنفاذ
من تثق به ليسير إلى جهة أبي جمعة • وكاتبني بوصوله وتعرفني
إن كان جاء أحد من جهة أهله • وأي شيء سمع من جهة
أخبار حسن المغربي وأهله • وتسأل عن تجارته إن كان وصل
منها شيء إلى جهة طرابلس • وتشرح لي ذلك وجميع ما
تفعله في جواب هذا الكتاب سرعة • وتتأكد على الكتبي
في سرعة الجواب إن شاء الله وبه التوفيق فصل من كتاب •
وأعظم من هذا أن أخي عمار تاجر كما يتاجر الناس بأموالهم
من بلد إلى بلد • وإن أهل الضيعة احتالوا عليه وأخذوا ماله •
ولا أدري حي هو أو ميت • فأي قيمة لما كان مع هذا
الرجل حتى يقتل عليه • لعن الله النفوس الخبيثة • فلا
تذكر حال عمارة الضيعة • فقد فك ضمان الضيعة • وقد

وهب

وهب ما فيها من الآلة • وما تبقى فيها لمن يقوى على مطالبتهم • ولا يظلمهم والسلام •

السجل الوارد إلى نصر

وصل كتاب سيدي الشيخ الفاضل أطال الله بقاه • وأدام تأييده ونعماه • ووقفت على جميعه • وحمدت الله على كمال سلامته • وشمول عافيته • والحمد لله على ذلك كثيرا • وصلواته على رسله الصادقين وسلم • وأما ما ذكرته من أحوال الحصص ومسارعة من سارع إلى وفاء ما عليه • فنحن نعلم أن الله تعالى يفعل ذلك مع من أراد به خيرا • ومن أنكر وظلم وأخفى ما عليه • فالله يجازيه على ذلك • ونحن لا ينقص من أرزاقنا شيء • وأما ما ذكرته من قول ابن معلا وتقوله الباطل عليك • فما هو ثقة يقبل قوله فيمن هو عندنا أبر

منه

مِنهُ وأتقى • وحاشا اللهُ أن يتخيل ذلك • وأما طراد جزاء الله
فله من يجازيه على أفعاله ويجزيه بها • وأنت تعلم أن الحق
أولى ما اتبع • فالله يلعن من يريد ظلم الآخر • فيجب عليك
أن تحرس نفسك لئلا يتطرق عليك بنقص ويضاف إليك أمثاله •
ولم تذكر لي شيئاً عن حال الشيخ أبي المعالي والشيخين سلامة
وحمزة أدام الله حراستهما • ولا كيف قبولهما الضمان • ولا
حال ابن وهب إن كان وفا شيئاً مما عليه • ولا ذكرت شيئاً
من حال حروش صاحب التل وعيسى • ولا كيف جرت أمورهم
فيما هم متعلقين به • فلا تتركنا من ذكر جميع ذلك • ونحن
نخصك بأتم السلام وكذلك الجماعة يخصوك بأيمنه وأطيبه •
فلا تجعل على قلبك ثقلاً من أمر ابن معلا فلا بد يبلغك بما
يحل به • والحمد لله وحده • وصلواته على رسوله
وآله الطاهرين • وهو حسبنا ونعم النصير المعين •



منشور الشيخ أبي المعالي الطاهر

بسم الإله القادر • ومن قرب أجل الناكث الكافر • أطال
الله بقاء الشيخ الفاضل • قد اتسعت طرق المظالم وسخ
أنفس المموهين • وكثر العبث لقرب هلاك الفسقة المتمردين
وقد بلغ حالهم إلى التخرص علينا بما يقرب حسابهم عليه إله
العالمين • وقد قطع غنام الشهادة على نصر بشهادة جماعة
من شيوخ آل عبد الله الثقات المخلصين • ولو أراد أعني غنام
أبعده الله • لقطع هذا القول بشهادته عندنا خلاف ما
شهد به الكذاب المهين • ورابح فهو بعيد ما يرتفع عن ذكره
في كتاب مما يخزي الله فاعله ومخترصه من الخونة الأفاكين •
فليجود الشيخ العناية في الفحص عن قول الخائن المبين •
وينفذ ثقته لأخذ شهادات الجماعة من آل عبد الله • بما
ذكر غنام عن نصر وإبطال قوله ليحسب أحدهما من المرقة

المعتدين

المُعتَدِين • فَهؤلاءِ النَّكَثَةِ قَطَعُوا وَصائِلَ الرَّأفَةِ مِنْ قُلُوبِ
العَالَمِين • وَبِاللَّهِ مَا لِلشَّيخِ الطَّاهِرِ عِندِي حُجَّةٌ إِلاَّ استِلامَهُ
لِغَنَامٍ بَعْدَ مَا فَعَلَهُ بِالكُتُبِ المُنفَذَةِ مَعَهُ مِمَّا هُوَ خَارِجٌ عَنِ الحَقِّ
وَالدِّينِ • وَحَاشَاهُ عِندِي وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِثِقَتِهِ وَطَهَارَةِ نَفْسِهِ
وَسَبَباً أَيْضاً لِبَيَانِ الخَيبَةِ المُلَبِّسِين • فَلا يَضْجَعُ الشَّيْخُ فِي إِنفَاذِ
كِتَابٍ فِي التَّرتِيبِ فِي قَولٍ مُغلَقٍ بِتَصحِيحِ الفَلَجِ عَلَى مَنْ بَانَ
بِاللَّعنِ مِنْ هَؤُلاءِ المُلحِدِين • وَأَنَا أَخُصُّ الجَمَاعَةَ بِأَتَمِّ التَّحِيَّةِ
وَالسَّلام • وَاللَّهُ يُعَجِّلُ مُجَازَاةَ هَؤُلاءِ الطَّغَامِ • وَهُوَ المُنتَقِمُ
مِمَّنْ عَادَ فِي قَولِهِ وَحَرَّفَ • وَجَعَلَ البَاطِلَ بَدَلاً مِنَ الحَقِّ وَزَخرَفَ •
وَالحَمْدُ لِلَّهِ الإِلَهِ الفَرْدِ الصَّمَدِ • المُهلِكِ بِوَلِيِّهِ لِمَنِ اخْتَرَصَ
وَأَلحَدَ • وَسَلامُهُ عَلَى وَلِيِّهِ القَائِمِ بِالجَزَاءِ لِمَنِ اختَلَقَ البَاطِلَ
عَنِ اللَّهِ وَأَضَلَّ • وَهُوَ المُنتَقِمُ مِمَّنْ بَانَ مِنَ الخَرَصَةِ المُدَّعِين •

• وَيَصِلُ بِقُرْبِ الجَامِعِ الأَزْهَرِ •

• وَالحَمْدُ لِمَولانَا وَحدَهُ •

• وَالشُّكرُ لِقَائِمِ الزَّمَانِ •

• عَبْدُهُ •

منشور إلى جماعة أهل الغرب

بسم الله الرحمن الرحيم • أطال الله بقاء إخوتي الشيوخ الطهرة وحسن نياتهم وتوفيقهم • وأوضح إلى المعالي بميمون تمام الطاعة نهجهم وطريقهم • وثبت بمعالم الهداية عقائدهم وتحقيقهم • والحال بحمد الله عن سلامة شاملة كافية • ونعمة مترادفة ورحمة كاملة صافية • وقد علم الله تعالى تطلعي إلى ميمون غرر الشيوخ الديانين • وابتهاجي بما يتجدد من صلاح شؤونهم في كل وقت وحين • أعني الشيخ أبا السرايا • وأبا محمد • وأبا عروس • وأبا عبد الله • وأبا جمعة • وأبا محمد أيضا • ومن بحوزتهم من الإخوة الطهرة المؤمنين • وجميع شيوخ المواضع الطهرة المحققين • كتابي هذا يصل إلى جميعهم من يد أخي الشيخ الخير أبي الشبل • أصف فيه ما منّ الله تعالى من الآلاء علينا وعلى أهل الطاعة

مِنَ الْمَنِّ وَالْفَضْلِ • وَأَحْمَدُهُ بِفَيْضِ مَحَامِدِهِ الَّتِي لَا يُعْرَفُ أَدْنَاهُ
إِلَّا بِالِاعْتِرَافِ بِالضَّعْفِ وَالتَّقْصِيرِ وَالتَّصَوُّرِ لِفَيْضِ مَيَامِنِ الْعَقْلِ •
وَالشَّيْخُ الطَّاهِرُ أَبُو الشِّبْلِ فَهُوَ عَضُدٌ وَقُوَّةٌ لِإِخْوَتِهِ الْمُؤْمِنِينَ •
وَمِنْ أَكَابِرِ مَنْ رَبِيَ عِنْدَنَا مِنَ الشُّيُوخِ الْمُوَحِّدِينَ •
فَلْيَحْفَظُوا الْجَمَاعَةَ حُقُوقَهُ الْقَدِيمَةَ وَمَسَاعِيهِ • وَيَعْرِفُوا
بَوَادِيَ الطَّاعَةِ مِنْ أَفْعَالِهِ وَتَوَالِيهِ • فَقَدْ فَرَغَ زَمَانُ الْمُوَافَقَةِ
وَالتَّوْنِيبِ • وَمَنْ تَابَ مِنَ الْإِخْوَةِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ الْإِشْهَادِ عَلَى
نَفْسِهِ بِالْبَرَاءَةِ مِنَ الْخُبْثِ فَلَيْسَ عَلَيْهِ تَثْرِيبٌ • وَلَيْسَ هُوَ
كَالَّذِينَ كَفَرُوا نِعْمَةَ الْبَارِي وَوَلِيِّهِ وَجَحَدُوهُ • وَدَلَّسُوا
بِالْبَلَسِ عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ وَبَاءُوا لِأَهْلِهِ وَعَانَدُوهُ • فَاللَّهُ لَا
يَظْلِمُهُمْ بَلْ يَحْكُمُ عَلَيْهِمْ بِمَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَجْرَوْهُ وَحَكَمُوهُ •
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ أَوْلِيَاءَهُ سَبَبًا لِتَمْيِيزِ الْعَوَالِمِ •
وَقِسْطَاسًا لِإِقَامَةِ الْحُجَّةِ لِلطَّائِعِ الْخَيِّرِ كَمَا جَعَلَهُمْ حُجَّةً
عَلَى الْجَائِرِ الْخَئِنِ الظَّالِمِ • وَالسَّلَامُ عَلَى وَلِيِّهِ الْمُنْتَقِمِ مِنْ
أَبَالِسَةِ الْأَدْوَارِ بِسَيْفِ الْعَدْلِ الْإِمَامِ الْهَادِي الْقَائِمِ • وَهُوَ

حسب عبده الضعيف المقتنى في يوم الشرق بالريق وحق الغلاصم وليعرفوا الجماعة الشيوخ ما الشيخ أبو الشبل عليه من الديانة والفضل • ويعلم الشيخ أبا عروس أدام الله حراسته إجابتي لسؤاله • والتصديق لصحيح مقاله • ويكون مع الشيخ أبي الشبل على أحسن ما تقدم من أفعاله • لكن يكون هذا الكتاب مقرًا في يد الشيخ أبي الشبل • والحمد لله وحده • وهو حسبي ونعم النصير المعين •

رسالة جبل السماق

توكلت على مولانا الحاكم جل ذكره • وشكرت قائم الحق أمره • من العبد المقتنى الناصح لمن سمع وأبصر • إلى جميع أهل الحق بالجبل الطاهر الأنور • أعني جبل أهل الفضل والصدق والوفاء • جبل السماق ومعاقد العز والصبر والصفاء السلام على من سلم من نزغات الشياطين بالتسليم لإمامه

الهادي

الهادي القائم • وتنزه عن مناسمة ذوي الزيغ والإلحاد وبرئ
من جميع التبعات في الدين والمظالم • إخواني قد أزف هجوم
الساعة وتم التمام • وبرق صبح الحق وكسفت شموس
الباطل وتغشاها الغبش والظلام • وفازوا أهل الطاعة
بالصبر والصدق وخسروا المرتدون الأجلاف الأغتام •
فتذكروا أيها الإخوة خصائص الحكمة وابنوا أمركم عليها •
وتميزوا ممن شك في حقائقها وأضاف وسخ نفسه وكذبه إليها •
واجتمعوا على كلمة الإخلاص والتوحيد • واثبتوا أسماء أهل
التجريد والتنزيه والتمجيد • وليتولى ذلك سبعة نفر أو
تسعة من تسع مواضع في الستر ممن يرضى صدقهم ونزاهتهم
على أهل الورع والتسديد • ولا يأخذكم في الحق لومة لائم
خارج عن أهل التشبيه والتجسيد • ولا تهملوا أهل الطاعة
والفضل من أهل الواديين • ولا أهل الخير من أهل بالس
وأرض الفرات والرقتين • وتعاونوا على التقوى والإصلاح
والبر • وكونوا من أهل السبق كما وصفتم بدحض العجلة

والحقد

وَالحِقْدِ بِسُكُونِ النُّفُوسِ وَكِتْمَانِ هَذَا السِّرِّ ● فَقَدْ فَرَغَ
زَمَانُ الإِمْهَالِ وَفَاتَ وَقْتُ الإِسْتِقَالَةِ وَقُبُولِ العُذْرِ ● فَارْعَوا
بِالرَّأْفَةِ حُقُوقَ بَعْضِكُمْ بَعْضٍ ● وَاجْتَهِدُوا فِي أَدَاءِ السُّنَنِ وَالفُرُوضِ ●
إِخْوَانِي: قَدْ تَمَيَّزَ الخَلْقُ وَحَصْحَصَ الحَقُّ ● وَالقَائِمُ عَلَى كُلِّ
نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الكِذْبُ وَالمَذْقُ ● فَارْعَوا
حُقُوقَ أَنْفُسِكُمْ بِالصِّدْقِ وَالصَّبْرِ وَالوَفَاءِ وَالطَّهَارَةِ ● وَاجْتَنِبُوا
أَهْلَ الزَّيْغِ وَالإِفْكِ الَّذِينَ بَاءُوا بَعْدَ الطَّاعَةِ وَالرَّيْبِ إِلَى العِصْيَانِ
وَالخَسَارَةِ ● فَقَدْ نَصَحْتُكُمْ كَمَا يَجِبُ عَلَى الدُّعَاةِ الأَبْرَارِ ●
لِإِخْوَانِهِمِ المُوَحِّدِينَ الأَطْهَارِ ● وَالحَمْدُ لِلَّهِ المُنَزَّهِ عَمَّا يُعْبَرُ
بِالبَصَائِرِ وَالأَفْكَارِ ● وَالشُّكْرُ لِوَلِيِّهِ جَامِعِ الخَلْقِ وَمُجَازِيهِمْ
عَلَى الحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ فِي الأَكْوَارِ وَالأَدْوَارِ ●
وَهُوَ حَسْبِي وَوَسِيلَتِي إِلَى الشُّكْرِ فِي دَارِ القَرَارِ ●
وَكُتِبَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الآخِرِ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ
● مِنَ السِّنِينَ المُبَارَكَةِ ●
● تَمَّتِ الرِّسَالَةُ وَالسَّلَامُ ●

منشور إلى آل العبد وآل سليمان

توكلت على المولى المنزه عن الفكر والتحديد • وتوسلت إليه بالإمام القائم بالوعد والوعيد • من العبد المقتنى الناصح لجميع أهل التوحيد والإيمان • والإمام السادق بالقول الثابت عن قائم الحق ومسيح الأزمان • إلى الإخوان الطهرة من آل عبد الله وآل سليمان • السلام على من أزمع ببصيرته إلى التوحيد والإخلاص • وبرئ من نجس أبالسة الأدوار وتفكر في عواقب العرض والقصاص • وتميز بنفسه الشفافة من خرص الكذبة المدعين • وتحقق قيام الإمام القائم بالحق لمجازاة العالمين • وأذعن لمراسم حقه الجارية على ألسن حدوده الطاهرين • أيها الإخوان المحققون • قد تقضت أيام الفراعنة الخونة الأدعياء • ونهض سديق الأعواق للآذان والنداء • بأسماء الطهرة الأولياء • وقد صاح الصائح • والحجزت

البغاث

البغاث والضوابح • وتعنجر شؤبوب الماء الطاهر العذب

ونضب الزعق المالح • فتيقظوا أيها الإخوة من رقاد الريعان •

ولا تلتبسوا بقول المرقة الأدعياء أهل اللدد والخسران • فقد

منع من الإستقالة بعد هذا الوقت والتوبة لطلوع الكيوان •

فتعاونوا على التقوى والبر والإصلاح • واستديموا بالستر

لما أوعزناه إليكم عواطف الرشاد والفلاح والنجاح • وليتدبر

الشيخ الطاهر الرزين • ومن معه من الشيوخ الطهرة

المتميزين • بالستر لإثبات أسماء المعاملين • ولينفذوا في

ستر وخفية إلى شيوخ آل عبد الله نسخة هذا الكتاب وهو

مع الثقة الأمين • أعني من رضيته لذلك وكان عنده وعند

الشيوخ من الحفظة المحققين • وينفذ أيضاً العامل ما حصل

عنده وعند آل عبد الله مع الثقة إلى جهة الشيخ ومن معه

من شيوخ البستان • وإن تعذر عليهم من ينهض بذلك

فليقدموا إنفاذها معما عندهم إلى آل أبي تراب من غير

تلوم ولا توان • أيها الإخوان • قد أعذرت إليكم ونصحت

وبينت

وَبَيَّنْتُ لَكُم ٱلحَقَّ وَعِندُ أَفصَحتُ • فَٱنتَبِهُوا لِمَوَاعِظِ ٱلنَّذِيرِ •
وَٱفهَمُوا رُمُوزَاتِ ٱلسَّادِقِ ٱلبَشِيرِ • فَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلبَلَاغ
بِٱلرِّفقِ وَٱلمَوعِظَةِ وَٱلنَّصِيحَةِ • وَعَلَى ٱلمُرسَلِ إِلَيهِم ٱلفَهمَ وَٱلقَبُول
بِٱلطَّاعَةِ ٱلصَّحِيحَةِ • وَٱلحَمدُ لِلَّهِ ٱلمُنَزَّهِ عَمَّا يَختَلِجُ فِي ٱلنُّفُوسِ
وَٱلأَفكَار • وَٱلسَّلَامُ عَلَى وَلِيِّهِ ٱلمُجَازِي عَلَيهَا وَٱلهَادِي إِلَى دَارِ
ٱلقَرَار • وَهُوَ حَسبِي وَنِعمَ ٱلنَّصِيرُ ٱلمُعِينُ عَلَى مَكَائِدِ ٱلأَشرَار
وَٱلكُفَّار • وَكُتِبَ فِي شَهرِ رَبِيعٍ ٱلآخِرِ مِن سَنَةِ إِثنَينِ وَعِشرِين
مِن ٱلسِّنِينَ ٱلمُبَارَكَةِ إِلَى آلِ عَبدِ ٱللَّهِ وَآلِ سُلَيمَان • فَصلٌ
وَلَمَّا وَرَدَ ٱلشَّيخُ أَبُو ٱلقَاسِمِ وَٱلشَّيخُ أَبُو ٱلمَعَالِي إِلَى ٱلبُستَان •
وَٱجتَمَعَا مَعَ نَصرٍ وَقَضَيَا مَعَهُ مَا وَرَدَ مِن جِهَتِهِ إِلَيهِ وَمَضَيَا •
وَرَدَ إِلَيهِ كِتَابُ سُكَينٍ بِخَطِّ يَدَاه • يَذكُرُ فِيهِ وَقَد جَعَلتُ
لَكَ ٱلنَّظَرَ فِي جَمِيعِ ٱلأَملَاكِ • وَمُطَالَبَةِ مَن عَلَيهِ دَينٌ وَٱقتِضَاه •
تَمَّت وَٱلحَمدُ لِمَولَانَا وَحدَهُ • وَٱلشُّكرُ لِوَلِيِّهِ عَبدِهِ •



منشور أخي يعلى

وصل كتابك يا أخي والعزيز علي وعندي • أطال الله بقاك وأدام عزك ونعماك • ووقفت عليه وشكرت من لا يخيب شكره • فهذا يا أخي كله شيء قد فات • وفرغ وما بقي لإعادة الكلام فيه وجه • ويجب أن تعلم أن بينك وبين مولاي الشريف محافظة وسدقة • فيجب أن تدوم عليها • وما قدرت عليه من جميع ما بقي له عند من أقر بما عليه من غير إكراه ولا استعانة بيد غالبة • فخذه ممن أقر به على جميل • ومن أنكر وظلم وأخفى ما عليه فلا تطالبه بشيء • ولا يكون بينك وبين أحد إلا الخير • فقد علمت أن ابن تميم وابن سكينة ما خرجا إلا على سبب مولاي الشريف • وبعد هذا أوقعوا فيه بالقبيح • فأنكر عليهم مثل ذلك ولك به اسوة • وبعد هذا فقد فك مولاي الشريف ضمان هذه الضيعة • وما بقي

لَهُ حَاجَةٌ إِلَيْهَا • لِأَنَّ مَا لَهُ فِيهَا فَائِدَةٌ • كَبَعْضِ مَا يَخْسَرُ عَلَيْهَا
وَبَعْدَ الخَسَارَةِ سَمَاعُ مَا لَا يَجِبُ • وَلَوْ تَنَاهَيْتَ فِي مُكَاتَبَةِ
الفُصُولِ مِنَ الكُتُبِ الوَارِدَةِ إِلَيَّ لَمَا وَسِعَهُ كِتَابٌ • وَلَكِنَّ
الِاقْتِصَارَ فِيهِ كِفَايَةٌ لِذَوِي العُقُولِ وَأُولِي الأَلْبَابِ •
وَبَعْدَ ذَلِكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ • وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ
العَلِيِّ العَظِيمِ • فَلْيَعْلَمُوا إِخْوَانِي الشُّيُوخُ الطَّهَرَةُ صَانَهُمُ اللَّهُ
وَتَوَلَّاهُمْ • أَنَّ الشَّيْخَ الطَّاهِرَ ابْنَ وَهْبٍ أَبَا عَلِيٍّ • مَعْرُوفٌ
بِالثِّقَةِ وَالصِّيَانَةِ وَالتَّسْدِيقِ بِالوَلِيِّ • وَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ ذَنْبٌ
سِوَى تَوَقُّفِهِ عَنْ شَرْحِ الحَالِ لِلْجَمَاعَةِ • وَقَدْ شَاهَدَ الأَمْرَ
وَعَايَنَهُ • وَمَشَى فِي حِمَايَةِ الخَائِبِ مِمَّا نَاقَضَ بِهِ الحَقَّ وَبَايَنَهُ
فَلَمَّا أَفَاءَ إِلَيْهِ لُبُّهُ • وَرَجَعَ إِلَى الحَقِّ كَمَا أَلِفَهُ مِنْهُ عَقْلُهُ
وَقَلْبُهُ • شَرَحَ لِلْجَمَاعَةِ أَفْعَالَهُ وَمَخَازِيهِ • وَاللَّهُ يُكَافِئُ
كُلَّ أَحَدٍ عَلَى نِيَّتِهِ وَيُجَازِيهِ • وَبِاللَّهِ أَنَّهُ عِنْدِي
السَّادِقُ الثِّقَةُ الدَّيِّنُ البَرُورُ • وَاللَّهُ لِمَنْ تَابَ فَهُوَ
العَفُوُّ الغَفُورُ • فَلْتَعْرِفِ الجَمَاعَةُ حَقَّهُ وَمَوْضِعَهُ بِغَيْرِ تَثْرِيبٍ

وَمَا جَرى مِنْ ذِكْرِهِ فِي الرِّسَالَةِ فَهُوَ عَلَى سَبِيلِ التَّوْبِيخِ وَالتَّأْنِيب ● وَلا يَقْدَحُ فِي نِيَّاتِ أَهْلِ الحَقِّ مَا أَسْدَى بِهِ الشَّفِيقُ النَّاصِحُ مِنَ التَّعْنِيفِ وَالتَّأْدِيب ● وَأَنَا أَخُصُّهُ بِأَتَمِّ التَّحِيَّةِ ● وَلِلْجَمَاعَةِ بِالصِّحَّةِ المَرْضِيَّةِ ● وَأَمَّا أَخِي حَفِظَهُ اللَّهُ وَتَوَلَّاه ● فَقَدْ شَاهَدتُ سِدْقَهُ عِنْدَ الجَمَاعَةِ وَحَقَّقْتُ وَفَاهُ ● وَمَا جَرَى مِنْهُ مِنْ رَيْبٍ وَعَجَلَةٍ فَالشَّيْخُ الثِّقَةُ الدَّيِّنُ لا يَعْتَمِدُهُ وَعَفَاه ● وَاللَّهُ يُتِمُّ لَهُ وَلِلْجَمَاعَةِ مَا تَضَمَّنَتْهُ فِيهِمْ مِنَ الفَضَائِلِ وَأَوْفَاه ● وَأَمَّا إِخْوَتِي شُيُوخُ آلِ عَبْدِ اللَّهِ الطَّمْرَةِ أَهْلُ الصَّبْرِ وَالفَخْرِ وَالأَنَاة ● فَاللَّهُ يَكْفِينَا فِيهِمْ وَفِي الجَمَاعَةِ مَا نَحْذَرُهُ وَنَتَوَقَّاه ● وَأَخْبَارُهُم تَرِدُ إِلَيْنَا بِالثَّنَاءِ الجَمِيلِ وَالحَمْد ● وَمَنَازِلُهُمْ تَتَرَقَّى عِنْدَ اللَّهِ وَوَلِيِّهِ بِالعُلُوِّ وَالمَجْد ● وَذَكَرَ أَخِي حَالَ الكِسَاءِ وَالقَمِيصِ الَّذِي حَلَفَهُمَا الشَّيْخُ المَظْلُومُ الزَّائِدُ فِي الثِّقَةِ عَلَى الثِّقَات ● فَلْيَبِعْ ذَلِكَ وَيُفَرِّقْ مَا يَحْصُلُ مِنْهُ عَلَى الضُّعَفَاءِ مِنَ الأَهْلِ وَالبَنَات ● وَأَمَّا السَّيْفُ الَّذِي عِنْدَ أَخِي أَبِي الخَيْرِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ عَلَى جَمِيعِ الحَالَات ● وَالشِّرَاءُ فَمَا هُوَ بِحَاجَةٍ إِلَيْهِ ●

وَمَا

وَمَا أَخْلَصَ فِي خَفِيَّةٍ وَسِرٍّ • وَٱللَّهُ ٱلْخَلِيفَةُ عَلَى ٱلْجَمَاعَةِ
مَالِكُ ٱلْحَمْدِ وَٱلشُّكْرِ • وَهُوَ حَسْبِي وَوَلِيُّهُ ٱلْمُنْتَقِمُ مِنْ أَهْلِ
ٱلْغَدْرِ وَٱلنُّكْرِ • وَٱلسَّلَامُ عَلَى آلِ عَبْدِ ٱللَّهِ وَآلِ سُلَيْمَانَ •
تَمَّتْ بِمِنَّتِهِ وَلِيِّ ٱلْأَمْرِ •

مَنْشُورٌ لِأَبِي ٱلْخَيْرِ سَلَامَةَ

بسم الله الرحمن الرحيم • كَتَبْتُ أَطَالَ ٱللَّهُ بَقَاءَ أَخِي ٱلشَّيْخِ أَبِي
ٱلْخَيْرِ سَلَامَةَ وَأَدَامَ تَأْيِيدَهُ وَحِرَاسَتَهُ • وَتَوْفِيقَهُ وَنِعْمَتَهُ • مِنَ
ٱلْمُسْتَقَرِّ بِٱلْإِسْكَنْدَرِيَّةِ فِي شَهْرِ شَعْبَانَ خَتَمَهُ ٱللَّهُ بِٱلسَّعَادَةِ •
وَسَهَّلَ لَهُ فِي مَالِهِ وَتِجَارَتِهِ ٱلنُّمُوَّ وَٱلزِّيَادَةَ • عَنْ سَلَامَةٍ لَا زَالَتْ
شَامِلَةً لِأَهْلِ ٱلثِّقَةِ أَمْثَالِهِ • ضَافِيَةً عَلَيْهِمْ لِطُهْرِ أَذْيَالِهِمْ وَأَذْيَالِهِ •
وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ • وَصَلَوَاتُهُ عَلَى رَسُولِهِ أَفْضَلِ
ٱلنَّبِيِّينَ • وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ ٱلطَّهَرَةِ ٱلْمَيَامِينَ • قَدِ ٱتَّصَلَ بِنَا يَا أَخِي

مَا بَلَغَ حِينَكُم مِنْ تَغْيِيرِ أَحْوَالِ التِّجَارَاتِ • وَمَا آلَ إِلَيْهِ أَمْرُ الَّذِينَ كَانُوا عِنْدَنَا مِنَ الطَّهَرَةِ الثِّقَاتِ • حَتَّى صَارُوا إِلَى الْخِيَانَةِ فِي بَيْعِهِمْ وَالْخُرُوجِ عَنِ الطَّاعَاتِ • فَلَزِمَهُمْ بِرَكَاكَةِ عُقُولِهِمْ أَعْظَمُ الْخَسَارَاتِ • وَأَمَّا مَا كُنْتَ أَنْتَ حَمَلْتَهُ فِي الْعَامِ الْمَاضِي مِنَ الْقُطْنِ الَّذِي قَطَعُوا عَلَيْهِ التَّذَمُّرِيُّونَ فَأَمْرُهُ قَدْ فَاتَ • وَقَدْ أَخْلَفَ اللَّهُ فِي تِجَارَتِكَ الَّذِي قَبِلْنَا وَجَعَلَ لَكَ فِيهَا أَعْظَمَ الْبَرَكَاتِ • فَدُمْ عَلَى ثِقَتِكَ وَطَهَارَةِ نَفْسِكَ وَثِقَةِ رُوحِكَ • وَلَا تَخْلُطْ بِضَاعَتَكَ بِبِضَاعَةٍ رَدِيَّةٍ • فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ مَنْ تَاجَرَ بِمَا لَنَا وَخَانَ فِيهِ الْأَمْرَاضَ الْمُعْدِيَةَ • وَالْعِلَلَ الْوَبَائِيَّةَ • وَلَا يَجْعَلُ لَهُ ثَمَرَةً فِي جَمِيعِ مَا تَقَلَّبَ فِيهِ مِنْ تِجَارَتِهِ • وَعَاقَبَهُ عَلَى ذَلِكَ وَرَفَعَ عَنْهُ جَمِيعَ بَرَكَاتِهِ • وَقَدْ كُنَّا أَنْفَذْنَا إِلَى جِهَةِ الشَّيْخِ أَبِي الْفَتْحِ كَلَأَهُ اللَّهُ شَيْئًا مِنَ الدَّبِيقِيِّ وَالشَّرْبِ صَالِحَ الثَّمَنِ فِي • وَمَحْزُومَةً فِيهَا أَرْدِيَةٌ عَدَنِيَّةٌ وَبُرُودٌ مِنْ أَفْخَرِ أَعْمَالِ الصِّينِ • وَالتَّقَدُّمُ بِبَيْعِهَا بِمَا سَهَّلَ اللَّهُ وَرَزَقَ • وَلَا يَعْتَلَّ بِعِلَّةٍ فِي بَيْعِهَا • وَلَوْ بِالْجَزِيرَةِ • وَلَا يُقَالُ هَذَا كَسَدَ وَهَذَا نَفَقَ •

وقد

وَقَدْ اتَّصَلَ بِنَا عَنْ أَبِي الْحَلَبِي لَا أَحْسَنَ اللَّهُ جَزَاهُ • وَعَجَّلَ عِقَابَهُ فِي دُنْيَاهُ قَبْلَ أُخْرَاهُ • إِنَّهُ أَهْمَلَ مَا كَتَبْنَاهُ إِلَى عَمَّارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَنْفَذْنَاهُ • وَأَوْثَقْنَا حَزْمَهُ إِلَى الْوَكِيلِ وَشَدَّدْنَاهُ • وَتَأَكَّدْنَا عَلَيْهِ فِي تَقْدِيمِهِ الْبَيْعَ وَأَمَرْنَاهُ • وَإِنَّهُ الْغَافِلُ أَمَرَ بِتَقْدِيمِ الْخَسِيسِ مِنْ تِجَارَاتِ السُّفْلِ • وَأَخْلَطَ مَا مَعَهُ مِنَ الْمَتْجَرِ الرَّابِحِ بِمَقَابِحِ الْخَوَنَةِ أَصْحَابِ الزَّغَلِ • وَرَجَعَ إِلَى مَا اعْتَقَدَهُ وَأَلِفَهُ مِنَ الْخِيَانَةِ مَعَ الْوَكِيلِ وَحُلَفَائِهِ الْأُوَلِ • فَاللَّهُ يَكْشِفُ سِتْرَهُ عَمَّنْ خَانَ رُوحَهُ وَأَفْسَدَ الْمُعَامِلِينَ • وَرَفَعَ عَنْهُ حِلْمَهُ وَأَطْلَقَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَمْثَالِهِ سُيُوفَ مَنْ جَاوَرَهُمْ مِنَ الرُّومِ الْخَوَنَةِ الْمُشْرِكِينَ • وَكَذَلِكَ بَلَغَنَا كِتَابُ الْمَدِينِ النَّاكِثِ حَسَنَ السَّاكِنِ بِكَفْتِينَ • وَمَا شَنَّعَ نَفْسَهُ بِمَقَابِحِ مَنْ هُوَ أَخَسُّ أَنْ يُذْكَرَ الشَّيْطَانُ السِّنْدِيُّ الَّذِي رَجَعَ إِلَى مَا أَلِفَهُ مِنْ شَيَاطِينِ أَهْلِ الْخِلَافِ الْمُدَّعِينَ • وَعَرَفْتُ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ دَاوُودُ الْأَصْغَرُ • الْمُلْحِدُ الْفَاسِقُ الْخَبِيثُ الْعَاهِرُ • فَلَعَنَ اللَّهُ قَوْمًا يُجَوِّزُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بَاطِلَ الْمَقَالِ • وَلَوْلَا أَنَّهَا نُفُوسٌ

نجسة

نجسة أظهرها الله فضائحها بالنجس للعالم السفلة الأرذال • لم ينخدعوا في أموالهم لوضيع كذاب فقير من الثروة والمال • فيكفيهم ما بتجارتهم عليه من الضعف والانسفال والخسران • وعقاب الله أقرب وارد إلى الخونة مع عذاب النيران • وقد كنا أنفذنا إلى جهة الشيخ أبي الفتح حفظه الله ما حزمناه من أعدال الكتان • فليحتاط على بيعه من غير تضجيع ولا توان • فهو عندنا الطاهر الثقة المأمون • ومن باع غير بيعه أو رد قوله فهو الغادر الخين الملعون • وأما حوماش أو بقه الله بجريرته • فقد خان لقلة ثقته • وضاعة نفسه في الرسالة • فلا أوجد الله الخونة وهم يعلمون الرحمة ولا أمكنهم من الإقالة • وأما الشرب والدبيقي فهو على غاية من حسن العاقبة في حمله • وأما الكتان فهو غال ثقيل المحمل مضر بالتاجر لكثرة مؤونته وثقله • وأما الهليلجات والقرفة والزنجبيل وجميع البهارات • فقد انقطعت السبل بتاجره ووقع عليه إعسار فلا تذكره في شيء

٣٨

مِنَ الْمُكَاتَبَاتِ • وَاحْرِصْ يَا أَخِي أَبُو الْخَيْرِ فِي إِيصَالِ هَذَا الْكِتَابِ
إِلَى أَبِي الْحَلِي فَلَعَلَّهُ يَرْجِعُ عَمَّا اعْتَمَدَهُ مِنَ الْخِيَانَةِ وَالرَّذَائِلِ
وَالإِسْتِكْبَارِ • وَمَا قِبَلَكُمْ مِنَ الْبَضَائِعِ فَقَدْ أَغْنَى اللَّهُ عَنْهُ وَلَهُ
الْحَمْدُ لِسِعَةِ مَا لِنَا فِي جَمِيعِ الْأَقْطَارِ • وَقَدْ آيَسْنَا مِنْهُ
وَاسْتَخْلَفْنَاهُ عِنْدَ اللَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ • فَهُوَ الْمُنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَاءِ
الدِّينِ الْخَوَنَةِ الْفُجَّارِ • فَمَا سَلَّمَهُ اللَّهُ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَرَجَعَ
فَاللَّهُ أَعْطَاهُ • وَمَا كَسَرُوهُ وَكَلَاءُ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ فَاللَّهُ يُمْهِلُهُمْ
وَيُعَجِّلُ لِمَنْ ظَلَمَ خِزْيَهُ وَجَزَاهُ • وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مُهْلِكِ الْخَوَنَةِ
وَمُمِيزِ أَعْمَالِهِمْ • وَمُعَجِّلِ خِزْيِهِمْ عَلَى مَا احْتَقَبُوهُ • وَمُقَرِّبِ
فَضِيحَتِهِمْ قَبْلَ وُرُودِ آجَالِهِمْ • تَمَّتْ وَالْحَمْدُ لِمَوْلَانَا وَحْدَهُ •
وَالشُّكْرُ لِقَائِمِ الزَّمَانِ عَبْدِهِ

منشور الشرط والبطارسة

بسم الله الرحمن الرحيم حدود قائم الدين •

أيها الشيوخ الطهرة قد أعذر نذير الآخرة • وأوجب الحجة على الأمم بالحكم المعجزة والبراهين الباهرة • وقد استسلم بمعاني الحق أهله وذوي النفوس المميزة والعقول الساكنة الطاهرة • فمن لحقه الشك في نفسه فليعلمها بملجناه وشاهده ومن كانت نفسه بريئة من الشكوك ولا يرتاب بما عني به غيره لما من الشرف عاينه • وأما ما ذكروه الشيوخ من اشتغال قلوبهم بالوعد والوعيد • وإشفاقهم من الوعظ والزجر والتهديد • فلقد بالله المني ماذكروه • وفجعني ما تخيلوه وتصوروه • إذ خفي عنهم أن حكمة القائم سلام الله على ذكره • الجارية على لسان حجته وعبده • يأخذ منها كل ذي حد من حده • ويبلغ بمعاني حقها إلى ربه وقصده • وكيف يظلم بالتونيب الولي الطائع الناصح • وكيف يجري مجرى الخيانة الفاضل الراجح • ومن ذا الذي في العالم يرفع نفسه عن الأمر والنهي والوعظ والزجر • ومن ذا الذي قبل الحق وسلم في السراء والضراء لولي الأمر • فلقد تالله إنهم

في

في هذه الجزيرة لقليل العدد ● منقطعون الأصل والمدد ●
وأما ما ذكره الشيوخ من الجفا وضرب الأمثال ● بمن لا
يثبت له في الحق قاعدة ولا مقال ● فحاشا الله من هذا
القول البين المحال ● إذ الجفاء وضع الحق في غير موضعه
وأصله ● والرمي بالباطل لغير مستحقيه وأهله ● وقد برأنا
ولله الحمد من هذا الفعل ● وارتبط بمن أورقت فروعه
منه وكان له كالضياء والأصل ● وأيضا فأي حق يثبت
لمن كذب على أهل الحق ● وأي قول صح لمن قام بالباطل
على أهل السدق ● وكتاب الشيوخ ورد إلي ببراءة نص
مما شنعه به ابن أبي حصية وغنام وقد كتب به خطا
عندنا بما قالوه من الاختلاف والكذب والمذق ● وتعيين
من لاومهم بإحالة القول وهذا من أعظم النجس والفسق ●
فإن كانوا الشيوخ أعنوا بأنا جفونا عليهم وبهذا القول
عنيناهم ● فقد تصور في نفوسهم غير تصور أهل الحق ●
وبنوا رأيهم في هذه المكاتبة على غير الرشد والسدق ●

وهذا

وهذا وحاشا أهل الدين أن يكونوا بعلل قد أزمنت ● وأدواء قد تمكنت ● واشتبهت أجوبتهم بفجاجة الكردي وما به تباينت ● وإن كانوا أنفوا من العتب لمن باء بالكذب ومن الوعظ والتونيب ● وخشيت نفوسهم من الزجر لمن هذا بسبيله والتأديب والتهذيب ● فما أنا عليهم بحسيب ● وقد قصر الزمان عن تكرار هذا الخطاب ● وأنا أرجو أن يكون هذا من طغيان القلم أو غلط من كاتب الكتاب ● أو جرى على غير إرادة ● أو غفلة بلا اعتقاد ● فالله لا يتبعهم بالغلط وزرا ● ولا يضع لهم عند أهل الحق قدرا ولا ذكرا ● وقد قرأت في بعض سجلات الحضرة الطاهرة إلى بعض دعاة الجزائر ● أن أضعف الأدوية المسكنات ● وأقلها نفعا المطفئات ● وإنما المنفعة في العقاقير البشعة والشرط والبط والقطع والكي ● وقد ثبت فيما بيضت من مكاتبتين أصدرتهما على يد سعد الحلبي ● والشيخ أبي الشبل ● أن تقبل شيوخ المواضع إقالة من استقال ● وتوبة من تاب بحضرتهم بعد الهفوة من الأصحاب والإخوة والأهل ●

ومن

وَمَنْ تَعَرَّضَ لِشَيْءٍ مِنَ الرَّذَائِلِ وَالقَبَائِحِ بَعْدَ التَّوْبَةِ وَالاِسْتِقَالَةِ وَوَكِيدِ الإِيمَانِ • أُبْعِدَ مِنَ الجُمْلَةِ وَعُرِفَ بِالخُبْثِ وَالنَّكْثِ وَالطُّغْيَانِ • وَأَنَا مُؤَكِّدُهُ فِيمَا بَعْدَ اليَوْمِ وَفِي هٰذَا الأَوَانِ • وَقَدْ وَصَلَ إِلَى هٰذَا العَالَمِ مِنْ حِكْمَةِ الوَلِيِّ عَلَى يَدِ عَبْدِهِ أَكْثَرُ مِمَّا يَسْتَحِقُّوهُ • وَمَا بَقِيَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ عَلَى اللّٰهِ وَوَلِيِّهِ حُجَّةٌ وَلَا حَقٌّ فَيَطْلُبُوهُ • فَلْيَرْجِعُوا إِلَى تَصَوُّرِ مَا عِنْدَهُمْ تَحَصَّلَ مِنَ المَعَالِمِ المُبْهِرَاتِ • وَتَفَهَّمْ مَا صَدَرَ إِلَيْهِمْ مِنَ البَرَاهِينِ وَالآيَاتِ • وَلَا يَكُونُوا كَمَنْ هُوَ عَنْهُ بِمَعْزِلٍ مِنْ أَهْلِ الاِرْتِدَادِ وَالشَّكِّ وَالشَّتَاتِ • وَيَتَحَقَّقُوا بِالعِلْمِ وُرُودَ يَوْمِ المِيقَاتِ • وَيَغْتَنِمُوا نَصِيحَةَ مَنْ لَا يَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا • وَلَا يُحَمِّلُهُمْ فِي النِّدَاءِ عَلَيْهِ وَالإِنْكَارِ لِحَقِّهِ إِثْمًا وَلَا وِزْرًا • وَأَمَّا الفَصْلُ الَّذِي ذُكِرَ فِيهِ الوَارِدُونَ مِنْ بَلَدِ الشَّمَالِ • فَإِنَّهُ وَرَدَ إِلَيْنَا بَعْضُ مَا أَحْدَثُوهُ مِنْ مَقَابِحِ الأَفْعَالِ • وَكَذِبِهِمْ عَلَى اللّٰهِ وَوَلِيِّهِ بِالغُدُوِّ وَالآصَالِ • وَرُجُوعِهِمْ عَنِ الحَقِّ وَالاِعْتِدَالِ • فَكَتَبْنَا إِلَيْكُمْ فِيمَا كَتَبْنَاهُ وَأَمَرْنَاكُمْ بِالبَرَاءَةِ مِمَّنْ اسْتَحْسَنَ فِي الدِّينِ المَقَابِحَ اللَّائِقَةَ بِغَيْرِ

أَهْلِهِ وَوَلِيِّنَاهُ ● مِنَ ٱلْمَقْتِ وَٱلسَّخَطِ مَا قَدْ تَوَلَّاهُ ● وَأَمَّا أَبُو سُلَيْمَانَ دَاوُود فَمَا رَأَيْنَا مِنْهُ إِلَّا خَيْرًا وَبِهِ عَرَفْنَاهُ ● وَبِاللَّهِ إِنَّهُ لَهُ عَلَيَّ لَحُقُوقٍ وَخِدَم لَمْ يَخْدِمْهَا غَيْرُهُ إِلَّا ٱلْقَلِيلَ مِمَّنْ شَاهَدْنَاهُ ● وَمَا لَهُ عِنْدِي إِلَّا ٱلْأَكْمَلُ ٱلْأَجْمَلُ ● وَٱلْأَبَرُّ ٱلْأَحْسَنُ ٱلْأَفْضَلُ ● وَأَنَا شَاكِرٌ لِلْجَمَاعَةِ عَلَى شُكْرِهِ وَثَنَائِهِ ● وَدَاعٍ إِلَى ٱللَّهِ فِي تَوْفِيقِهِمْ لِطَاعَةِ وَلِيِّهِ وَأَوْلِيَائِهِ ● وَقَدْ وَصَلَ إِلَى جِهَتِنَا حَسَنٌ أَخُو أَبُو سُلَيْمَانَ فَشَاهَدُوا ٱلْجَمَاعَةُ مَا بَهَرَهُمْ مِنْ حُنُوِّهِ عَلَيْهِمْ وَإِشْفَاقِهِ ● وَأَلِمَتْ قُلُوبُ ٱلْجَمَاعَةِ لِأَلَمِ قَلْبِهِ وَٱحْتِرَاقِهِ ● وَقَدْ خَرَجَ مُحَمَّدٌ إِلَى جِهَتِهِ لِيَنْهَضَ مَعَهُ ● وَيَسُرُّنَا بِقُدُومِهِ وَيُبَرِّدَ حَرَارَةَ قَلْبِ أَخِيهِ وَيَبُلَّ بَعْضَ أَشْوَاقِهِ ● وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلْمُتَنَزِّهِ بِجَبَرُوتِهِ وَعَلَائِهِ ● ٱلَّذِي لَا يُغَيِّرُ نِعْمَتَهُ مَا ٱسْتَسْلَمَ أَهْلُهَا إِلَى وَلِيِّ حَقِّهِ وَأَوْلِيَائِهِ ● وَلَا يَقْطَعُ رَجَاءَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ وَبَرِئَ مِنْ أَعْدَائِهِمْ وَأَعْدَائِهِ ● وَصَلَوَاتُهُ عَلَى ٱلْإِمَامِ ٱلْعَدْلِ ٱلْمُنْتَظَرِ ● وَمُقِيمِ ٱلْحُجَّةِ عَلَى ٱلْعَوَالِمِ بِجُودِهِ ● مِنْ حَيْثُ ٱلْعَالَمِ وَتَحِيَّاتِهِ ● وَهُوَ حَسْبُ عَبْدِهِ ٱلضَّعِيفِ ٱلْمُقْتَفِي فِي يَوْمٍ يَنْدَمُ

فيه

فيه المبطلون والشاكون الذين آيسوا من رجعته ولقائه • وقيامه بسيف الحق والعدل على من أفك عنه بجحد حقه وآلائه • تمت بحمد ولي النعمة

مكاتبة الشيوخ الأولين

بسم الله الرحمن الرحيم حدود قائم الدين • أحسن الله عون الشيوخ الطهرة الأولين • وسهّل لهم سبل الرشاد • وأطرف عنهم أعين الخونة الملحدين الأضداد • أيها الإخوان قد فرغت من عدد الحق أزمنة المرقة الجاحدين • وتقضت أيام الغطارسة المدعين • الذين أوردوكم حياض الإباحة والفسوق • وسقوكم كأس المذلة والعقوق • وأطلقوا عليكم بانتهاك المحارم سيوف جميع الأمم • وأوتغوا أعراضكم وجعلوكم عند الكافة كالبقر السائمة والغنم • فالله يعجل استئصالهم واجتثاث أصولهم • ويمنعهم الرحمة كما شاركوا

اهل

أَهْلَ ٱلْوَرَعِ بِٱلْبَلَسِ فِي نُفُوسِهِمْ وَعُقُولِهِمْ • وَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ وَلَهُ
ٱلْحَمْدُ بِوُرُودِ مُحَمَّدٍ ٱلسِّنْدِيِّ ٱلْخَيِّرِ يَشْرَحُ لَهُ مَا شَاهَدَهُ مِنْ
شَرِيفِ أَفْعَالِكُمْ • وَمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْعَفَافِ وَٱلصِّيَانَةِ وَٱلطَّاعَةِ
وَٱلطَّهَارَةِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِكُمْ • فَبِاللَّهِ لَقَدْ كَشَفَ ٱلْغُمَّةَ وَٱلْأَلْوَعَ
قَلْبِهِ ٱتَّسَعَ لِكَشْفِ مُبْهَمَاتِ ٱلْأُمُورِ • وَضَلُّوا أَسَفًا عَلَيْكُمْ بِمَا فَرَّطْتُمْ
فِيهِ مِنْ صِيَانَةِ ٱلنُّفُوسِ فِي طَاعَةِ ذَوِي ٱلْفُسُوقِ وَٱلْفُجُورِ • وَحَمِدْتُ
ذَا ٱلْعِزَّةِ وَٱلْمَجْدِ وَٱلْجَلَالِ وَٱلتَّنْزِيهِ • عَلَى مَا وَهَبَ مِنْ كَبْتِ
أَبَالِسَةِ ٱلدِّينِ وَأَعَانَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلرَّشَادِ وَٱلتَّنْبِيهِ • وَتَوَسَّلْتُ إِلَيْهِ
بِوَلِيِّهِ ٱلْقَائِمِ ٱلْمُنْتَظَرِ لِتَمْيِيزِ ٱلْعَوَالِمِ وَمُخْرِجِهِمْ مِنْ خُطَّةِ أَهْلِ
ٱلْإِشْرَاكِ وَٱلتَّشْبِيهِ • أَنْ يَفِيَ بِجَمَاعَتِكُمْ إِلَى ٱلْأَخَصِّ ٱلْأَرْفَعِ
مِنْ نَزَاهَةِ ٱلْعُقُولِ وَٱلنُّفُوسِ • وَمُجَانَبَةِ مَنْ سَوَّلَتْ لَهُمْ نُفُوسُهُمُ
ٱلنَّجِسَةُ ٱسْتِحْلَالَ ٱلرَّذَائِلِ وَأَفْعَالَ ٱلْمَجُوسِ • فَكُونُوا أَيُّهَا
ٱلْإِخْوَةُ حَفَظَةً وَرُقَبَاءَ عَلَى مَنْ أَوْتَغَ أَعْرَاضَكُمْ بِنَجَسِهِ وَمَخَائِلِ
مُحَالِهِ • وَٱسْتَنْزَلَكُمْ عَنِ ٱلطَّهَارَةِ وَدِينِ ٱلْحَقِّ بِبَاطِلِهِ وَضَلَالِهِ •
وَٱسْتَأْنِفُوا فِي ٱلطَّاعَةِ مِنْ قَبْلِ تَغْيِيرِ ٱلزَّمَانِ وَوُرُودِ يَوْمٍ لَا تُقْبَلُ

فيه

فيه معذرة ولا تقال فيه عثرة لأحد من الإنس والجان • فقد
والله قرب ما بعد وشسع • ولعن وخاب من اختلق وابتدع •
وقد سيرت المكاتبات الى شيوخ جميع الأصقاع • ومن في المدن
والضياع • أن يقبلوا إقالة من خرج عن العدل ثم تاب الى الله
ووليه واستقال • وإنابة من أناب إلى الحق بالطهارة والإعتدال •
فمن رجع بعد الإستقالة والتوبة إلى المروق والعصيان •
وباين بالسفه والردة والإفك والعدوان • أقصي وأبعد من
جملة المؤمنين • ومنع الكلام وحرم النعمة الممنون بها على
الموحدين • والذي يجب على أهل الطاعة والدين من جميع
الإخوان • ويميط عنهم نجس الأبالسة المفرعين الشك
والشرك في أصول الأديان • أن تجتمع أهل كل موضع
مع شيوخهم في محل محصن بالستر والكتمان • ويشهدون
الباري على نفوسهم وولي الزمان • ويبتهلون بالتوبة
والإستقالة هم وشيوخهم مما فرطوا بالبراءة من الأبالسة
والشياطين المفسدين النفوس والأديان • ويستروا حالهم

بالعقل

بالعقل والسكون والفعل الجميل والرزانة والرجحان • وبتآلفوا
وبتآلفوا على العفاف والصيانة والطاعة والطهارة ومكارم الأخلاق •
ويتبرأوا ممن مرد وشك ونافق وخرج الى العصيان والإباق •
فوحق الحق أيها الإخوة لقد نصحتكم أفضل من نصيحة الأخ
لأخيه الشقيق • واجتهدت في استنقاذكم من الهلاك
وأنهجت لكم سبل الصدق والحق وسددت مما يلي الباطل
دونكم الطريق • وما على الرسول الناصح سوى الاجتهاد والإبلاغ
ومن القائم على النفوس المعونة في التوفيق • أيها الإخوة قد
فرغ زمان التوبيخ والتأنيب والإمهال • وحصحص الحق
ودحضت كواذب الأقوال والأفعال • والله الشاهد ببذلي
النصيحة بما أقدرني عليه للكافة • والمتولي لمن أثر خروجه
من خطة الأبالسة بالرحمة والرأفة • والحمد لله الذي تنزه
بعجز العقول عن كنه وليه فتآله وتقدس • والشكر لوليه
القائم الذي ألهم أولياءه الصبر على من لد في الباطل ولنفسه
أوبق وأسا • وهو حسب عبده الضعيف المقتنى في يوم تزل فيه

الاقدام

الأقدام • ويقوم القائم بسيف العدل على من ارتد وتنكس •
تمت والحمد لمولانا وحده • والشكر لوليه الهادي عبده •

منشور في ذكر اقالة سعد

بسم الله الرحمن الرحيم حدود قائم الدين •
كتبت أطال بقاء إخوتي أهل السعادة والصفاء • المميزين بالأمانة
والصدق والوفاء • عن الاء بحمد الله متظاهرة • ونعمة بعد المائة
والشكر مترادفة متواترة • وصلت مكاتبة جميعهم كنفهم الله
بحرز صيانته • وحماهم من الأعراض الموبقة لمن دلس في
دينه وأمانته • وأتى بالمقت والسخط بعد وضوح خيانته •
وفهمتها على تباين درجاتهم وأصقاعهم • وحمدت الله تعالى
وسألته مزيدهم من معالم السعادة في نفوسهم ومتاعهم •
ووقفت على ما ذكروه من حال سعد وأوضحوه في كتبهم

ورفاهيهم

ورقاعهم ● من توبته عن الشك العظيم والغي والكفر الذي تقلده ● والله يتوب على من رجع عن باطله الذي أوله من مرق عن الحق وخانه بالبلس واعتمده ● وأن يجعله في جملة من نحا نحوه ممن تذكر بالفكر الصحيح وتاب ● واهتدى بهداية قائم الحق إمام العدل صاحب العرض والحساب ● وأنا قولي الزمان وحدوده يشهدون على صحة براءتي من كل قدم أبله من أهل الخرص والشك والإرتياب ● ومن تاب فالله يعلم سره ونجواه ● وهو يوليه بالعدل ما قد تولاه ● وأما ما ذكره الشيخ الطاهر محمد ابن إبرهيم وأخواه الشيخان الخيران ● من حال محمد وجراح وقد ذكر نصر استقالتهما ● ومن آثر الحق على الباطل ممن هفا من الإخوان ● فقد أصدرت جواب كتبهم مع جوشن بما يجلي الغشا عن نظر ذي السبل ويروي ذي الكفة العطشان ● وأنا أجدد القول كي يمتثله أهل الصدق والصيانة من جميع شيوخ البستان والبلدان ● فيمن هفا وخرج عن العدل إذا رجع إلى الحق والتوحيد والإيمان ● وأشهد على

نفسه

تقسه ثقات أهل الدين بالبراءة من أهل الغدر والفسق
والطغيان • فهذا لئلا يكون لأحد على الله حجة بعد إرسال
الرسل • ولئلا يقولوا نحن معذورين لغيبة الوسائط وانقطاع
الطرق والسبل • فهذا فلج على أهل هذه الأصقاع في أوقات
السلامة • وإقامة الحجة عليهم قبل أهوال القيامة • وأما ما
أفاض فيه الإخوة الشيوخ الطهرة من آل عبد الله وآل سليمان
وآل أبي تراب وآل البستان • من ذكر نصر، وما هو عليه من
السدق والديانة • فبالله ما خرج من عندي إلا وهو على
غاية من الورع والعفاف والصيانة • وأنه بريء إلى الله
وإلى وليه مما أحدثوه في منزل حسين ابن شبيب بأمر من
ابتدع الباطل وباين بالسفه والخيانة • وقد صح عند ذي
كل عقل أن ابن أبي حصية وغنام هما اللذان بالباطل
صبغاه • وشنعا عليه بهذا الزور ومرثا عرضه وأوثقاه •
وأنهما شهدا عليه عندنا بمحضر من المؤمنين الثقات • وإن
الجم الغفير من آل عبد الله قصعوا الشهادة على ما قذفا

به

بِهِ نَصْرٌ وَذَكَرَاهُ ● وَأَبْطَلَ كَذِبَهُمَا بِالصِّدْقِ بِمَا فَحَصَ عَنْهُ
الشَّيْخُ الطَّاهِرُ مُحَمَّدُ ابْنُ ابْرَاهِيمَ وَعَيَّنَهُ فِي مُكَاتَبَتِهِ ● أَنَّ
آلَ عَبْدِ اللَّهِ تَبَرَّأُوا مِنْ هَذِهِ الشَّهَادَةِ وَلَمْ يَشْهَدْ بِهَا سِوَى
رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ غَيْرِ ثِقَتَيْنِ ● هَكَذَا ذَكَرَ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ
وَحَكَاهُ ● وَمَنْ قَطَعَ الشَّهَادَةَ عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ فَقَدْ
أُخْزِيَ فِي أُولَاهُ وَأُخْرَاهُ ● وَتَبَوَّأَ مِنَ النَّارِ مَقْعَدَهُ وَمَثْوَاهُ ●
وَقَدْ تَبَيَّنَ إِبْطَالُ هَذَا الْكَذِبِ وَاللَّهُ يُجَازِي مَنِ اخْتَرَصَهُ
وَسَوَّاهُ ● فَلْتُكْرِمِ الْجَمَاعَةُ الشُّيُوخُ لِأَبِي الْقَاسِمِ نَصْرٍ وَيَحْفَظُوا
ذِمَّتَهُ وَأَخَاهُ ● وَلْتَكُنِ الْجَمَاعَةُ مُسَاهِمَةً لَهُ مِنْ شُؤُونِهِ فِيمَا
سَاءَ وَسَرَّ ● وَلَا تَثْرِيبَ لِأَحَدٍ عَلَيْهِ فَلَهُ خِدْمَةٌ يُحْفَظُ لَهَا
حُقُوقُهُ ● إِذْ لَا يَجِبُ فِي الْعَدْلِ أَنْ يَخْرُجَ الصَّادِقُ بِكَذِبِ
مَنْ بَانَ فِسْقُهُ وَمُرُوقُهُ ● وَهَذَا الْكِتَابُ فَلْيَكُنْ مُقَرَّرًا
فِي يَدِ نَصْرٍ لِتُحَقَّ مَنْزِلَتُهُ عِنْدَ إِخْوَانِهِ وَأَهْلِيهِ ● وَمَنْ أَرَادَ
مِنَ الْجَمَاعَةِ الْخِيَرَةَ فِي نَسْخِهِ فَهُوَ مُخَيَّرٌ فِيهِ ● اللَّهُمَّ إِنَّ
التَّحَقُّقَ لِعِلْمِكَ بِضَمَائِرِ الْخَلْقِ ● يُؤْمِنُ أَهْلَ الصِّدْقِ

والطاء

وَالطَّاعَةِ مِنَ الحَيرَةِ وَالسَّخطِ ● وَجَهلَ أَهلَ الإِدِّعَاءِ بِمَعَانِي
حِكْمَتِكَ وَالاِئتِكَ بَعدَ التَّخييرِ يُوقِعُهُمْ تَحتَ الخَيبَةِ وَالشَّكِّ
وَالقَنَطِ ● اللَّهُمَّ اجمَع شَملَ أَهلِ الحَقِّ إِيقَانًا وَتَسدِيقًا ●
وَتَحقِيقًا وَتَثبِيتًا ● وَاجعَلْ دَائِرَةَ السُّوءِ عَلَى مَنْ شَنَعَ أَهلَ
الحَقِّ بِالبَاطِلِ لَعنًا وَخِزيًا وَاجتِثَاثًا وَتَشتِيتًا ● وَالحَمدُ لِلَّهِ
المُنَزَّهِ عَن عِبَارَةِ أَلفَاظِ ذَوِي الكَمَالِ المُتَأَلِّهِينَ ● الَّذِي تَجَالَلَ
وَلِيَّهُ أَن يَقطَعَ حَقَّهُ وَعَذلَهُ عَنِ المُحِقِّينَ المُستَرشِدِينَ ●
فَجَعَلَ لِمُلكِهِ فِي إِقلِيمٍ عَبدًا يُقِيمُ بِهِ الحُجَّةَ عَلَى مَنْ أَلحَدَ
فِي آيَاتِهِ وَشَكَّ فِيهِ مِنَ الخَوَنَةِ الظَّالِمِينَ ● وَهُوَ حَسبُ
عَبدِهِ الضَّعِيفِ المُقتَنَى فِي يَومِ حَشرِ الخَلَائِقِ وَقِيَامِ الأَشهَادِ
لِفَضَائِحِ الكَذَبَةِ المُدَّعِينَ ● يَومَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيهِ
وَيَقُولُ يَالَيتَنِي كُنتُ مِنَ المُتَّقِينَ الطَّائِعِينَ ● وَيُنسَخُ لِسَعدِ
بَعدَ تَقرِيرِهِ عِندَ الشَّيخِ أَبَا القَاسِمِ نَصرٍ ● لِيُحدِثَ اللَّهُ
المَانَةَ وَالشُّكرَ ● تَمَّتْ وَالحَمدُ لِمَولَانَا وَحدَهُ ●
وَالشُّكرُ لِوَلِيِّهِ عَبدِهِ ●

مكاتبة منه الى الشيخ ابي المعالي

وصلت مكاتبة الشيخ الطاهر الزكي • ذي النفس الساكنة والعقل الزاهر الأبي • ووقفت على مضمون فصولها • وتصفحت مباني آرائه بمشروع الفروع وأصولها • وكانت شهد الله كالماء البارد على قلب ذي الكضة الضمآ • أو كالبروء من السقم المزمن الداء • وحمدت ذا العزة والطول • والمانة والنول • على ما وهبنيه من جميل الكفاية فيه • وفي جماعة الفلاحين إخوته وبنو عمه وذويه • وشكرت الله تعالى على ما ألهمه من العطف واللطف والإمهال على المزارعين • من اللطف والسياسة والقول الحميد • فألن جانبك لهم بسجاياك النفيسة وأمر الجماعة بمثل ذلك ليعرفوا بالقول الصادق والفعل الرشيد • وأما ما ذكرته

مِنَ ٱلْأَحْدَاثِ فِي بَعْضِ ٱلْمَوَاضِعِ وَٱلِاخْتِلَالِ • وَمَا هَجَسَ فِي
نُفُوسِ بَعْضِ ٱلْفَلَّاحِينَ مِنَ ٱلْوَنَا وَٱلْفَشَلِ فِي ٱلْعِمَارَةِ وَٱلْعَزْمِ
عَلَى ٱلِارْتِحَالِ • فَلَا تَحْمِلْ عَلَى قَلْبِكَ وَقُلُوبِ إِخْوَتِكَ وَبَنِي عَمِّكَ
ثِقْلًا مِنْ هَذَا ٱلْحَالِ • فَهَذِهِ ٱلْحِصَصُ قَدْ أَوْقَفَهَا مَالِكُهَا
لِإِصْلَاحِ حِيَاضِ ٱلْمَاءِ ٱلسَّبِيلِ • وَعِمَارَةِ ٱلْمَسَاجِدِ • فَمَنْ خَانَ
فِيهَا فَعَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَدَّى ٱلْأَمَانَةَ فَلِلَّهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْوَاحِدِ • وَأَمَّا
مَا ذَكَرْتَهُ مِنْ سُوءِ تَأْثِيرِ ٱلْوَكِيلِ ٱلَّذِي مَضَى • فَحَالُ
هَذَا وَأَمْثَالِهِ قَدِ ٱنْدَرَسَ وَٱنْقَضَى • وَإِنَّمَا هَذِهِ جَوْلَةُ ٱلشَّيَاطِينِ •
وَبَعْدَ هُنَيْهَةٍ يَفْرَحُ مَنِ ٱتَّسَعَ فِي ٱلْعِمَارَةِ • وَكَثَّرَ مِنَ ٱلْبِذَارِ
مَعَ ٱلْمُزَارِعِينَ • وَمَنْ صَبَرَ عَلَى بَرْدِ ٱلْقَرِّ نَالَ خُضْرَةَ ٱلرَّبِيعِ •
وَمَنْ تَهَجَّمَ عَلَى أَخْذِ مَالِ ٱلْأَحْبَاسِ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَيْسَ
لَهُ غَدًا مِنْ شَفِيعٍ • وَأَمَّا مَا وَصَلَ إِلَيْنَا مِنْ حَالِ ٱلْوَكِيلِ
ٱلْخَئِنِ وَمِنْ أَمْرِهِ بِتَمْزِيقِ جَرَائِدِ ٱلْحِسَابِ • فَنَحْنُ نَضْرِبُ
عَنْ هَذَا صَفْحًا وَنُرْجِئُهُ لِيَوْمِ ٱلْجَزَاءِ وَٱلْمَآبِ • وَلَيْسَ هَذَا
مِمَّا يَضُرُّ ٱلْمَالِكَ • وَفِي ٱللَّهِ تَعَالَى عِوَضًا مِنْ كُلِّ هَالِكٍ • وَقَدْ

أَوْصَلَ

أوصل موصلها جميع الموسومات ● وأنا أقول أن الصبر في جميع الأمور مطية لا تكبو بأهل الديانات ● وذكر حال انقطاع الكتب فلا بد من ذلك لعظم حدة هذه الأوقات ● ومن لم يدخر لعياله قوتاً وكسوة فيوشك أن يلحقهم ألم السغب وبرد الشتاء ● ومن عرف مجاري الأزمنة لم يأخذه في الطلب الفشل والونا ● وقد كان الواجب على الشيخ أبي الحسن علي أن يبين للجماعة ما شاهده من خلاف الدعي وعاينه ● وما كان عليه في كل أفعاله من الخلل والمباينة ● فلا يضجع الشيخ الخير فيما أمره من المراعاة لإخوته وبنو عمه المزارعين ● ويذب بنفسه في السياسة الشافية لكافة المجاورين ● ويوضح لي الشيخ الفاضل مجاري أمور آل عبد الله وشيوخهم وما هم عليه من صحة اليقين ● وتخص نفسك العزيزة علي وجميع أهلك وبنو عمك بأتم التحية ● وأما الجوفي خزاه الله فما لنا منه علم ● ولا عندنا منه خبر الأشاذ ● فمتى ورد إليكم فابعدوه ● فلعن الله من أضل

هذا وأقصاه ● ويجب الاقتصار بعد هذا في المكاتبة ● بعد ما
تقدم من فضل القسمة والمحاسبة ● والحمد لله كما هو أهله ●
وصلواته على رسوله وآله ● وسلم تسليما ● وحسبنا الله ونعم
الوكيل

منشور إلى المحل الأزهر الشريف

توكلت على مولانا الغفور البار إله العالمين ● وتوسلت
إليه بولية المنتقم من أعداء الدين ● من العبد المملوك لولي
الزمان والدهور ● القائم لجزاء الأنام وصاحب البعث
والنشور ● إلى جماعة شيوخ الديانة بالمحل الأزهر الشريف ●
المتبرئين من أهل الشطن والتبديل والتحريف ● السلام على
من نظر إلى حقائق الحكمة بعين بصيرته واتعظ وارعوى ●

واعتصم

وَٱعتَصَمَ بِحُجزَةِ ٱلهَادِي وَلِيِّ زَمَانِهِ وَٱهتَدَى ● وَتَنَزَّهَ عَنِ
ٱلتَّمَسُّكِ بِعِصمَةِ مَن ضَلَّ عَن دِينِهِ وَٱنسَفَلَ بَعدَ عُلُوِّهِ وَٱرتَدَى ●
وَكَانَ لَهُ مِن نَفسِهِ زَاجِرًا عَمَّن جَحَدَ ٱلنِّعمَةَ وَمَرَقَ عَنِ
ٱلحَقِّ وَغَوَى ● أَمَّا بَعدُ فَٱلحَمدُ لِلمَولَى ٱلإِلَهِ ٱلحَاكِمِ ٱلبَارِ ●
ٱلمُنَزَّهِ عَنِ ٱلقِدَمِ وَٱلعَدَمِ وَعَمَّا يَختَلِجُ فِي ٱلضَّمَائِرِ وَٱلأَسرَارِ ●
ٱلَّذِي أَوجَدَ كَافَّةَ بَرِيَّتِهِ مُهتَدِيَةً لِلمَصَالِحِ وَٱلمَضَارِّ ● فَلجَأَ
بِٱلحُجَّةِ عَلَى ٱلحَيِّ ٱلنَّاطِقِ ٱلإِنسَانِ ● بِمَا يَجِدُهُ فِي ٱلحَيَوَانِ
ٱلصَّامِتِ ٱلمَكبُوبِ ● وَتَنبِيهًا لَهُ بِمَا يَرَاهُ فِيمَا لَا عَقلَ لَهُ لِتَقُومَ
ٱلحُجَّةُ بِٱلعَدلِ عَلَى ٱلعَاصِي وَٱلطَّائِعِ بِٱلثَّوَابِ وَٱلعِقَابِ ٱلمَوجُوبِ ●
وَسَلَامُهُ عَلَى وَلِيِّهِ هَادِي ٱلأُمَمِ عِلَّةِ ٱلعِلَلِ ٱلمَوجُودَاتِ ● وَمَالِكِ
جَزَاءِ ٱلنُّفُوسِ عَلَى ٱلسَّيِّئَاتِ وَٱلحَسَنَاتِ ● وَسَلَامُهُ وَصَلَوَاتُهُ
وَرِضوَانُهُ عَلَى حُدُودِ دِينِهِ وَأَتبَاعِهِمُ ٱلمُجَاهِدِينَ لِآلِ ٱلبَلَسِ
فِي أَعظَمِ ٱلفَتَرَاتِ ● أَيُّهَا ٱلإِخوَانُ ٱلطَّهَرَةُ ● فَقَدِ تَقَضَّت مُدَّةُ
ٱلظَّلَمَةِ ٱلغَاصِبِينَ ● وَظَهَرَ مِنَ ٱلقُوَّةِ إِلَى ٱلفِعلِ مَا ٱستَتَرَ مِن ضَمَائِرِ
ٱلمَرَقَةِ ٱلمُدَّعِينَ ● وَبَاءُوا بِٱلسَّخَطِ بِمَا أَحدَثُوهُ مِنَ ٱلنَّكثِ فِي

ٱلدِّينِ

الدين • فتنبهوا أيها الإخوة من سنة النوام • ولا تتأسوا بأرجاف المرقة الطغام • فهم أوغاد الأنام • وأولاد الحرام • أشياع المروق والجهالة • وأتباع ما سولت لهم نفوسهم من العقوق والضلالة • فهم والله أعني الثلثة أساس العيث والفساد • وبأهوائهم ومهنهم الخبيثة تخبث نيات النفوس بالخلف والعناد • الموروثة لنقصان المنازل وتغيير الصور في يوم الجزاء والمعاد • أيها الإخوان • فلا تبطلوا مقدمات طاعتكم بزخاريف المموهين • ولا تنكلوا عن صحيح الحق لانعكاس من شرد عن مباني الدين • فقد وردت مكاتبات الإخوة آل سليمان وآل عبد الله الأتقياء • بالتبري ممن نكث عن دينه وخرج عن الحق من السهوة الأشقياء • وشكرت الله تعالى على لم شملهم وتآلف القلوب • وسكنت شهد الله إلى مفهومها وتحققت لسد قهم في الشهادة حط الأوزار ومحق الذنوب • وكاتف ذلك ما حداني مما شرحه الشيخ المبرهن السابق صفي الدين • والأخ أبو السرايا غنائم ابن محمد

الخير

الخبرِ الأمين ● وحققاه عندي من حسن طاعة الجماعة بعد
النفار والشيف ● واطراح الإحن وسلامة النفوس من الحيف ●
فبالله لقد قاما لبث مايرجى خطيبان ● ولنشر محاسن الجماعة
من آل عبد الله وآل سليمان ● ولفضائلهم بالصدق مذيعان ●
ولقد مثل لي ما الحق بناتي وإخوتي من ألفاظ الرسائل من الألم
والوهل ● فبالله لقد ألم قلبي ذلك وفاضت عيناي بواكف
الدموع الرسل ● أسفا على ما بساحتهم من الخرص أجري إليه
ومن الغلط والتحريف ما لم أطلع عليه ● وأنا محتسب على ما
أوثغ أعراضهم بالتحريف والارتياد ● وساسهم بسياسة
الغرض والفساد ● وأنا ضارع إلى من لا يخيب ضرع من أخلص
في دعائه وتوحيده ● وأتوسل بولي الدين إلى المولى المتعالي عن
تنزيه خلقه وعبيده ● أن يثبت على الطاعة جماعتكم بالتسليم
لوليه والرضى ● وأن يأخذ بمضان نياتهم إلى الطريق الأقصد
والسبيل الأوسع الفضا ● وبارئ المبروات ● وجبار الأرض
والسموات ● يعلم أني لم أتصور لأحد من الجماعة حقيقة

ذَنْبٍ فِي جَمِيعِ هَذَا الخَلَلِ • وَأَنَّ ذَلِكَ مُنَاطًا بِمَنْ عَوَّلَ عَلَيْهِ فِي
رَأْبِ هَذِهِ الجَمَاعَةِ وَتَسْدِيدِهِمْ عَنِ الزَّلَلِ • فَنَكَلَ عَنِ اللِّحَاقِ
وَقَعَدَ بِهِ عَنْ تَصَوُّرِ الحَقِّ خَبِيثُ العَمَلِ • وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ
فَالتَّوْبَةُ قَبْلَ يَوْمِ الجَزَاءِ • تُمَحِّصُ مَا تَقَدَّمَ لَهُمْ مِنَ الأَوْزَارِ •
وَالتَّآلُفُ عَلَى التَّصَافِي فِي الدِّينِ يُبْعِدُهُمْ مِنْ حَرِيقِ النَّارِ •
وَإِخْوَتِي وَشُيُوخِي يَتَحَقَّقُونَ ذَلِكَ • مَعَ مَا أَنِّي أَقُولُ أَنَّ الشَّيْخَ
أَبُو الحَسَنِ عَلِيَّ ابْنَ الحُسَيْنِ الرَّئِيسِ • لَمْ يَأْمُرْ بِمَا فَعَلَ فِي عَمَّارٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَّا قَضَاءً لِذِمَامٍ مَنْ حَقَّقَ عِنْدَهُ النَّقْلَةَ وَالتَّأْسِيسَ •
لِرُجُوعِ الخَائِبِ إِلَى أَرْذَلِ العُمْرِ بِالإِنْسِفَالِ وَالتَّلْبِيسِ • فَلَا
لَوْمَ عَلَيْهِ إِذَا انْتَصَلَ مِمَّا اخْتَرَصَهُ وَتَابَ • وَرَجَعَ إِلَى الحَقِّ
وَاعْتَرَفَ بِوَلِيِّهِ قَائِمِ العَرْضِ وَالحِسَابِ • فَاقْرَأُوا عَلَيْهِ وَعَلَى
مَنْ مَعَهُ كِتَابِي هَذَا وَامْشُوا بِهِ إِكْرَامًا لِلْحَقِّ وَالطَّاعَةِ إِلَيْهِ •
لِتَقُومَ الحُجَّةُ عَلَى مَنْ فَعَلَ مُعْظَمَ هَذَا الذَّنْبِ وَإِنْ تَخَلَّفَ عَلِيٌّ
فَعَلَيْهِ • وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى جَمِيعِ الرِّقَاعِ وَالأَسْمَاءِ وَالمُكَاتَبَاتِ •
مِنْ جَمِيعِ الشُّيُوخِ الطَّهَرَةِ البَرِيئِينَ مِنَ الشُّكُوكِ وَالتَّبِعَاتِ •

وحدانين

وَحدانِي شَهدَ اللّه حُضورَ الشَّيخِ الدَّيِّنِ أَبِي المَعالِي حَلِيفِ الثِّقةِ
وَالطَّهاراتِ • وَتكامَلتْ بِتآلُفِهِ مَعَ الشَّيخَيْنِ السَّيِّدَيْنِ أَبِي الخَيرِ
سَلامَة بن جَنْدَل • حَقِيقِ الدِّينِ النَّفِيسِ • وَأَبِي الفَضْلِ حَمْزَةَ
ابْنِ أَبِي مَنْصُورٍ نَصِيرِ الحَقِّ الشَّرِيفِ الفَخْرِ وَالتَّأْسِيسِ • وَتَبَرِّيهِمْ
وَمَنْ ضَامَّهُمْ مِنْ حُوَيْضَةِ مَنْ عَفا عَنِ الحَقِّ بِالخُبْثِ وَالتَّدْلِيسِ •
وَوَقَفْتُ عَلَى كِتابَةِ أَخِي مُشَرَّفٍ أَخُو نَصِيرِ الحَقِّ فَقَبِلْتُ دُعاهُ
وَشَكَرْتُ مَسْعاهُ • وَكَذَلِكَ أَبُو الحَسَنِ أَخُو حَقِيقِ الدِّينِ •
وَالشَّيْخُ الخَيِّرُ فُرَيْجُ ابْنُ سُرُورٍ • وَالحَسَنُ جَرّاحُ بن تَمِيمٍ •
وَالحَسَنُ ابْنُ البُطْمِي • وَقَسّامُ بن عِيسَى • وَمَنْ يَجْرِي مَجْراهُمْ
مِنَ الكافَّةِ المُجاوِرِينَ • وَجَمِيعِ الطَّهَرَةِ المُحِقِّينَ • وَوَقَفْتُ
أَيْضاً عَلَى ما وَرَدَ إِلَى الشَّيْخِ المُبَرْهِنِ السّابِقِ صَفِيِّ الدِّينِ • أَعْنِي
مُكاتَباتِ الخَلَفِ الطّاهِرِ مِنْ عَشِيرَتِي وَأَهْلِ الوَفاءِ وَالأَمانَةِ
القاضِينَ لِدُيُونِ الأَسْلافِ مِنْ أُسْرَتِي • وَجا ابنُ يُونُس كَفِيلِ
المُؤْمِنِينَ • وَمُصَبِّح ابْنِ الحَسَنِ شَدّادِ المُوَحِّدِينَ • وَأَبُو طالِبٍ
غَذِيِّ العِلْمِ وَالدِّينِ • وَإِبْرَهِيمُ ابْنُ مُحَمَّدٍ • وَحُسَيْنُ ابْنُ عَبْد

الرحمن

الرحمن • وأبي الفوارس نجا • وإبرهيم أيضاً • وبقية الجماعة
ممن لم نسميه فجميعهم إخوتي آل الطهارة والسيادة الموقنين •
ووقفت أيضاً على جميع ما ورد من مكاتبات الشيخين السيدين
أبي الذوع جوشن وأبي اللقا ثابت أليفي التوفيق • وقسيمي
التسديد والتحقيق • ومن يحوزهما من الجماعة الموحدين •
وتحققت سدقهم في البراءة ممن نكث في الدين • ووقفت
أيضاً على مكاتبات الشيخ الطاهر المبرهن صفي الدين • وما شرحه
وبينه من طاعة الشيوخ السادة الدمشقيين • وبعد أن كان
ذكر لي أسماءهم وأنسابهم فشاهدت سدقه فيهم بالوجود
والتعيين • وعرفني دخول الحيلة على كتب شهادته في المحاضر
المكذوبة للشقي المهين • وعرفني تنصل الأخ حسن المحاملي
فقبلت • والله يجمع على كلمة الحق نفوس المحقين • وقد
كتبت جميع أسماء الطهرة واثبتها في ديوان السعادة •
وعند تكامل بقية أشكالهم بالبراءة ممن خرج عن الطاعة تنقل
الى ديوان المشية ومحل الإرادة • وإني بلغت عن أبي الحسن

انه

أَنَّهُ ذَكَرَ فِي بَعْضِ مَا يَقُولُ أَنَّهُ إِذَا فَسَدَتِ الْفُرُوعُ فَسَدَتْ
الْأُصُولُ • وَقَدْ أَسْهَبَ الْمِسْكِينُ فِي هَذَا الْمَقَالِ • وَنَظَرَ مِنْ حَيْثُ
هُوَ يَتَوَهَّمُ الْمُحَالَ • وَأَنَا أَجْعَلُ فِي هَذَا لِأَهْلِ الْحَقِّ أَصْلًا
يُبْرِئُ مِنَ السَّقَمِ وَالْإِعْلَالِ • وَأَقُولُ عَلَى الْإِخْتِصَارِ أَنَّ أُصُولَ
النُّفُوسِ فِي بَعْضِ مُقَدِّمَاتِ الْحِكْمَةِ هُوَ مُمَازَجَتُهَا لِلْأَعْمَالِ •
لِأَنَّهَا تُثَابُ بِمَرَاسِمِ الْحَقِّ وَتُعَاقَبُ بِمَعَالِمِ الْخِلَافِ وَالضَّلَالِ •
وَقَدْ صَحَّ أَنَّ أَهْلَ الْحَقِّ لَيْسَ يَتَسَاوَوْا بِأُصُولِ مَنْ خَرَجَ عَنْ
حَقَائِقِ الدِّيَانَاتِ • وَلَا تُشَبَّهُ فُرُوعُ الدِّينِ وَأُصُولُهُ بِالْفُرُوعِ
وَالْأُصُولِ الطَّبِيعِيَّاتِ • إِعْلَمُوا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ أَنَّ الْخَلْقَ مُخَيَّرُونَ
مَوْقُوفُونَ بَعْدَ هُنَيْهَةٍ لِلْعَرْضِ وَالْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ • وَسَيَنْدَمُ
مَنِ اخْتَلَقَ الْبَاطِلَ عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ وَادَّعَا • فَأَصِيخُوا أَسْمَاعَكُمْ
أَيُّهَا الطَّهَرَةُ فَهَذَا وَقْتُ التَّمْيِيزِ لِسَمَاعِكُمْ لِلْآيَاتِ الْمُحْكَمَاتِ •
وَتَطَهَّرُوا بِالصِّدْقِ وَالصَّدَقَاتِ • وَتَنَبَّهُوا الْقَوَارِعَ الْحِكَمِ الْمُعْجِزَاتِ
فَقَدِ اتَّضَحَتِ الْمَحَجَّةُ لِعَالَمِ التَّخْلِيقِ وَفَلَجَتِ الْحُجَّةُ عَلَى
الْأُمَمِ بِتَعْيِينِ الْجَوَاهِرِ الْمُبْدَعَاتِ • فَأَيْنَ يَذْهَبُ مَنِ اسْتَصْبَحَ

في الفترة بشياطين الأحزاب • وركض بخيل الأبالسة على معالم
الحدود والأبواب • وقد كتبت هذا الكتاب تحذيراً ونصيحة
للأبرار الموحدين • وخروجاً إليهم كما يجب لهم على أهل
الحق من تعيين المرقة الأفاكين • وإقامة الحجة على تخلف
المباهتين المعاندين • والحمد لله المنزه عن الغايات •
والشكر لوليه وارث مقاليد الأرض والسموات • وقاصم فراعنة
الدين ومهلك جبابرة الفترات • وأنا أستودع جماعة إخواني
لمن الودائع في حفظه لا تباح • وهو حسبي وبه أستعين
وهو نعم النصير الفتاح • تمت والحمد لمولانا وحده • والشكر
لوليه الهادي عبده •

منشور نصر ابن فتوح

وصلت مكاتبات الشيخ الخير الدين أطال الله في سمو منزلته
بقاه • وأحسن عن حميد طاعته واجتهاده جزاه • ووقفت

على

عَلَى مَا سَهُلَ مِنْهَا وَقَبَضْتُ عَلَى مَا حَمَلَهُ مِنْ جِهَةِ أَصْحَابِ الدُّيُونِ
وَقَابَلْتُهَا بِمَا تَقَدَّمَ فَوَجَدْتُهَا صَحِيحَةَ الْكَيْلِ وَالْوَزْنِ وَالْعُيُونِ ●
فَحَمِدْتُ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى جَزِيلِ نَعْمَائِهِ ● وَتَوَسَّلْتُ إِلَيْهِ بِإِمَامِ
بَرِيَّتِهِ وَأَجَلِّ أَسْمَائِهِ ● أَنْ يَكْفِيَكَ وَالْجَمَاعَةَ قِبَلَكَ بِحِفْظِهِ
وَصِيَانَتِهِ وَجَمِيلِ آلائِهِ ● وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَهُ وَسَأَلْتَ فِيهِ مِنَ الْحَثِّ
عَلَى إِدْمَانِ الْمُرَاسَلَةِ وَالْكُتُبِ ● فَإِنَّمَا تُقَوِّي قُلُوبَ الْكَافَّةِ
وَتَكُونُ عِنْدَهُمْ كَالْغَيْثِ الْهَاطِلِ مِنَ السُّحُبِ ● فَقَدْ صَدَقْتَ
فِي ذَلِكَ وَمَا زِلْتَ صَادِقًا بَارًّا ● لَكِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ نَصَبَ حَبَائِلَهُ
لِمَنْ فِي قَلْبِهِ الْمَرَضُ سِرًّا وَإِجْهَارًا ● وَالْتَفَّتْ أَشْرَاكُهُ عَلَى مَا
فِي صُدُورِهِمْ وَالْأَعْنَاقِ ● وَأَظْهَرَ مِنَ التَّمْيِيزِ مَا أَخْفَوْهُ مِنَ
السَّرَقِ وَالْإِبَاقِ ● فَقَدْ جَعَلَ الْبَارِي سُبْحَانَهُ لِخَدَمِ وَلِيِّهِ
عُذْرًا يَعْتَمِدُونَ بِهِ بَعْدَ الْاجْتِهَادِ فِي الطَّاعَةِ عَلَيْهِ ● وَسَبَبًا
مُوجِبًا عَلَى كُلِّ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ التَّفَكُّرَ فِيمَا حَفِظَهُ وَوَصَلَ
مِنَ النِّعْمَةِ إِلَيْهِ ● وَتَحْقِيقًا لِأَحْكَامِ الْفَتْرَةِ لِظُهُورِ مَا بَقِيَ
مِنْ نِيَّاتِ نَجَسِ أَهْلِ الْعَقَائِدِ وَالْمَذَاهِبِ ● لِيَخْرُجَ مِنَ الْقُوَّةِ

إِلَى ٱلْفِعْلِ مَا ٱسْتَتَرَ فِي ٱلْأَكْنَانِ لِوُجُوبِ ٱلتَّمْيِيزِ بَيْنَ أَهْلِ ٱلْحَقِّ وَبَيْنَ ٱلْخَوَنَةِ ٱلْغَوَاصِبِ • فَٱسْتُرْ نَفْسَكَ وَٱمْسِكْ لِسَانَكَ • وَمَنْ يَحُوزُكَ عَنِ ٱلْكَلَامِ ٱلْخَارِجِ عَنْ أَهْلِكَ وَإِخْوَانِكَ • فَمَا لَكَ حَاجَةٌ تَدْعُوكَ إِلَى مُنَاسَمَةِ غَيْرِهِمْ فِي سِرِّكَ وَإِعْلَانِكَ • وَقَدْ أَنْفَذْتُ إِلَيْكَ ٱلْمُكَاتَبَةَ ٱلْوَارِدَةَ مِنْ عَلِيِّ ٱبْنِ ٱلْحَسَنِ عَلَى يَدِ أَبِي ٱلسَّرَايَا ٱلسَّرَّاجِ • فَإِنْ كَانَتْ وَصَلَتْكَ وَإِلَّا فَٱكْتُبْ إِلَيْهِ بِمَا ذَكَرْنَاهُ فَلَعَلَّهُ يَرْجِعُ إِلَى ٱلسَّبِيلِ ٱلْأَقْصَدِ وَحَقِيقَةِ ٱلْمِنْهَاجِ • وَكَاتِبِ ٱلشُّيُوخَ ٱلطَّهَرَةَ آلَ عَبْدِ ٱللَّهِ وَآلَ سُلَيْمَانَ • وَعَرِّفْهُمْ حَمِيدَ مَسَاعِيهِمْ لِيَتَحَقَّقُوا مَا لَهُمْ مِنْ جَزِيلِ ٱلثَّوَابِ وَفَائِضِ ٱلْإِمْتِنَانِ • وَقَدْ كَتَبْتُ فِيمَا حَبَسَ غَنَّامُ عَنِ ٱلشَّيْخِ ٱلطَّاهِرِ أَبِي ٱلْمَعَالِي • فَعِظْهُ فَمَا لَهُ عِنْدَنَا عِظَةٌ فِيمَا حَبَسَهُ عَنْهُ • فَقَدْ ثَبَتَتِ ٱلْحُجَّةُ بِٱلْأَوَائِلِ عَلَى ٱلثَّوَانِي • وَعَرِّفْنِي حَالَ غَنَّامٍ وَمَا ٱلَّذِي دَعَاهُ إِلَى ٱلتَّعَرُّضِ لِمَنْ لَا يُوَازِيهِ • لِشَهْوَةٍ عَرَضَتْ لَهُ أَمْ لِشَيْطَانٍ نَفَثَ فِي أُذُنِهِ فَبَانَتْ مَخَازِيهِ • وَبَلِّغِ ٱلشُّيُوخَ ٱلطَّهَرَةَ ٱلثَّلَاثَةَ أَعْنِي أَبُو ٱلْخَيْرِ وَأَبُو ٱلْمَعَالِي وَأَبُو ٱلْفَضْلِ وَآلِ عَبْدِ ٱللَّهِ وَمَنْ يَحُوزُهُمْ

مِنْ

مِنَ ٱلأَخْيَارِ وَٱلأَعْلَامِ • وَعَرِّفْنِي أَخْبَارَ ٱلشَّيْخَيْنِ ٱلسَّيِّدَيْنِ أَبِي
ٱلذَّيْعِ وَأَخِيهِ ثَابِتٍ وَمَنْ بِحَوْزَتِهِمْ مِنْ أَهْلِ ٱلحِمَى وَمَا هُمْ عَلَيْهِ
مِنَ ٱلتَّضَامُنِ وَٱلإِلْتِئَامِ • وَكَذَلِكَ تَخُصُّ نَفْسَكَ بِٱلتَّحِيَّةِ وَجَمِيعَ
مَنْ بِٱلبُسْتَانِ مِنَ ٱلشُّيُوخِ ٱلطَّهَرَةِ ٱلإِخْوَانِ • وَعَرِّفْنِي مَجَارِيَ
أُمُورِكَ وَأُمُورِهِمْ وَلَا تُخْلِيْنِ مِنْ ذِكْرِ آلِ عَبْدِ ٱللهِ وَآلِ
سُلَيْمَانَ • وَشُؤُونِهِمْ فَإِنِّي أُرَاعِي ذَلِكَ ٱهْتِمَامًا لِمَا هُمْ عَلَيْهِ •
فَٱللهُ يُطْلِعُنِي مِنْ أُمُورِ ٱلجَمَاعَةِ عَلَى مَا أُسَرُّ بِهِ وَأَسْكُنُ إِلَيْهِ •
إِنَّهُ وَلِيُّ ٱلإِجَابَةِ فِي ذَلِكَ وَٱلقَادِرُ عَلَيْهِ • وَٱلحَمْدُ لِلَّهِ مُحِقِّ
ٱلحَقِّ عَلَى رَغْمِ أُنُوفِ ٱلجَحَدَةِ ٱلمُنْكِرِينَ • وَمَاحِقِ ٱلبَاطِلِ
بِمَعَالِمِ حُدُودِ قَائِمِ ٱلدِّينِ • وَٱلسَّلَامُ عَلَيْهِ وَحَسْبِي وَثِقَتِي
بِهِ عَوْنًا عَلَى ٱلشَّاكِّينَ ٱلمُلْحِدِينَ • وَقَدْ كُنْتُ ذَكَرْتُ لِلشَّيْخِ
زَهْرِ ٱلبَنَفْسَجِ فَلَا يَنْسَاهُ كَلَاهُ ٱللهُ • وَبَعْدَ أَنْ كَتَبْتُ هَذَا ٱلكِتَابَ
وَصَلَ كِتَابُ ٱلشَّيْخِ بِوُصُولِ ٱلكُتُبِ • وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَقِيَ مِنَ
ٱلكُتُبِ • فَإِنْ كَانَتْ وَصَلَتْ إِلَيْهِ ٱلمُكَاتَبَةُ ٱلَّتِي أَنْفَذَهَا
عَلِيُّ بْنُ ٱلحُسَيْنِ لِيَسْتَقِيلَ فِيهَا بِٱلكَذِبِ وَٱلمُنْكَرِ فَعَرِّفْنَا • وَإِنْ

كانت

كانت غيرها ممن تقدم فعرفنا • والذي أذكره لك في باب الضياع والحصص • فلا يكون بينك وبين أحد خطابا ولا مماراة ولا مقاولة • ويكونوا بأجمعهم أعني الشيوخ • لا ينزعجون لأمر ولا يكافئون أحدا على قبيح ويلزموا الصبر والإحتمال • فليس هذا الوقت كما تقدم من الزمان • وقد وصل إلى كل أحد من النعمة ما يفهم به الحق من الباطل والهدى من الضلال • فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها • وقد سررت بحال الشيخ حسن وولده وانتقاله من جهة علي إلى الحصص • وما بقي وقت تكون المكاتبة فيه على الترتيب فقد فطن بالكتب • فالله الله أن تكتب في الترتيب شيئا مما أنت بسبيله فقد أنكر الناس والوراقين ذكر الضياع وأمثال ذلك • فتثبت الجماعة في كل موضع على الستر وإجمال الحال • وترك الكلام والمنازعة ويكونوا على الصبر والإحتمال • ولا يواقفوا أحدا لا بقول ولا بفعل • بل يكون أعظم ما عندهم الصبر والسكوت والستره • وتكتب بهذا إلى جميع المواضع

وتعرف صنع الله تعالى أننا كتبنا بما يوافق الوقت من قبل
وصول كتابك • وإنما كتبت هذا على الطريق • وقت مسير أبي
جمعة إلى جهة الشيخ حرسه الله • ولولا وصول أبي جمعة
ما قدرنا نكتب إليكم كتاباً • وأما طاهر فأصلح حاله بما
سأله واستوفيه بين يدي الشيوخ الأطهار • وأما كامل
فقدمات وبه أهلك الله من تمسك به • وأذية كامل
للجماعة في بلده فهي شيء لا يتلافاه • فمتى يتضح له بعض
كلام مضى فشناه • وأفسد المواضع لأن ليس له صنعة
غير الكذب فلا تنعم له بشيء من هذا الحال • فالله الله
لا يكن لأحد من الجماعة كلام مع أحد • واستروا نفوسكم
ووجه إلى جميع المواضع بإجمال حالهم وعرفهم ثواب الصبر
والاحتمال • وفي دون ما كتبت كفاية • فالله الله لا تترك
هذا الكتاب من يدك • أو تكتب إلى جميع المواضع بالستر
وإجمال الذكر • وأنا أتوسل إلى الله في صيانتهم • وجميل
كفايتهم • وهو حسبي مستعان به وعليه التوكل • واقرأ

كتابي هذا على جميع الإخوان • وعرفهم أن هذه المكاتبة قبل وصول كتابك • ليعرفوا منة ولي الزمان • ويتأدبوا بما هو آت وبما قد كان • تمت بمنة ولي الحق •

مكاتبة من الحي الى ال أبي تراب

بسم الله الرحمن الرحيم • وصلت مكاتبة الشيوخ إخوتي أطال الله بقاهم • وأدام توفيقهم وعلاهم • وقفت على مضمونها وتصفحتها • واستشرحت غوامض علمها على يد أخي أبو الحسن أعزه الله تعالى • فوجدتها تنبي عن ضمائر طاهرة • ونفوس بارة خيرة زاهرة • تضحك عن غرة أسباب الدهر الجديد • وملاقاة الأحباب بالطالع السعيد • ولم يذكروا شيئا من أشواقهم إلا والذي عندي يشهد الله أضعافه •

وَمَا يَتَّسِعُ الزَّمَانُ بِشَرْحِ بَعْضِ أَوْصَافِهِ ● وَإِلَى اللَّهِ أَرْغَبُ فِي وُهُوبِ
الاجْتِمَاعِ عَلَى أَحَبِّ الْمَسَرَّاتِ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ ● وَأَمَّا مَا ذَكَرُوهُ
الشُّيُوخُ آلُ أَبِي تُرَابٍ مِنْ اتِّفَاقِ كَلِمَتِهِمْ ● وَاجْتِمَاعِ شَمْلِهِمْ ● عَلَى
بَيْعِ هَذِهِ التِّجَارَةِ ● وَاشْتِمَالِهِمْ عَلَى تَحْصِيلِهَا وَنَأْمَنُ مِنَ النَّقْصِ
وَالْخَسَارَةِ ● فَاللَّهُ يَمُدُّهُمْ بِمَوَادِّ تَوْفِيقِهِ ● وَيَأْخُذُ بِهِمْ فِي
الصَّوَابِ وَالْخَيْرِ إِلَى أَنْهَجِ طَرِيقِهِ ● وَقَدْ قَبِلْتُ جَمِيعَ مَا ذَكَرُوهُ
الشُّيُوخُ وَتَحَقَّقْتُ صِدْقَهُمْ فِي الْمَقَالِ ● وَقَوْلُ الشَّيْخِ أَبِي السَّرَايَا
وَتَحْكِيمُهُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْمُتَعَالِ ● فَهُوَ وَهُمْ فِي حِلٍّ وَفِي سَعَةٍ مِنْ
جَمِيعِ مَا ذَكَرُوهُ ● وَمُسَامَحُونَ بِجَمِيعِ مَا فَرَّطُوا فِيهِ مِنْ هَذِهِ الْغَلَّةِ
بِغَيْرِ عِلْمٍ وَأَغْفَلُوهُ ● فَيَكُونُوا أَيَّدَهُمُ اللَّهُ عَلَى جُمْلَتِهِمْ وَتَعَبِهِمْ ●
فَاللَّهُ يُحْسِنُ لَهُمُ الْجَزَاءَ وَالْمَعُونَةَ بِمَنِّهِ ● وَأَمَّا الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ
صَاحِبُ الْبُسْتَانِ أَعَزَّهُ اللَّهُ ● وَمَا ذَكَرَهُ عَنْهُ وَعَنْ آلِ عَبْدِ اللَّهِ
وَآلِ سُلَيْمَانَ وَالْجَمَاعَةِ ● وَمَا فَرَّقُوا مِنْهُ وَعَظُمَ عَلَيْهِمْ مِنَ
الْإِيمَانِ فَلَا يَأْبَوْا ذَلِكَ إِذَا أُلْزِمُوا بِهِ ● فَالْإِيمَانُ السَّادِقُ
تَسْبِيحٌ وَتَمْجِيدٌ ● وَمَتَى مَا لَمْ يَحْلِفِ الْمُتَّهَمُ أَوْجَبَ عَلَى نَفْسِهِ

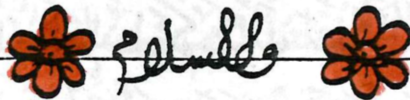
غرم

غرم المال وحصل له التغرب والتشريد • والله لكل أحد بحيث عقيدته • ومؤاخذه بنيته • وكذلك أبو القاسم ذكر عن الجرمقي لعنه الله • فبالله ما رأيناه بل قد قيل لنا أنه عند الكردي وأصحابه في مصر لا يفارقهم • وجميع ما يقوله فهو من فعل الكردي • وهو الذي أصل له ذلك ولغيره • في الأول وفي هذا الوقت وهو من قبله • فالله الله أن يتم له سكنا في إحدى مواضعك فهو مفسد ملعون • وهذا من قبل أفعال الكردي وهو عندنا قد خبط البلد أكثر مما فعل بالشام • فالله لا يمهله أكثر من هذا • وأما حال الشيخين من آل عبد الله أعني الشيخ ابرهيم وأبي الفوارس حسين ابن عبد الرحمن أيدهما الله • فقد ذكر لي قوتهما على الفلاحة وتعبهما في المزارعة وجميع المتقدمين من بني عمهم • فكاتبهم عني بالوعد الجميل • وإننا نقويهم وجميع بني عمهم بما لا يحسب عليهم • وما أرادوا بعد ذلك بما لا يكتب عليهم به الوثائق لم يمنعوا منه • وكذلك أبو الذرع وأبو اللقا أيدهما الله • فكاتبهما

بجميع

بجميع ما ذكرناه من الوعد الجميل • وتنفذ هذا الكتاب الى
الشيخ ضامن البستان • في درج كتاب الشيخ أبي السرايا
مع ثقة • ولتنهض في إيصاله بغير تلوم في ذلك • ولتعرف
بذلك شيوخ آل عبد الله وآل سليمان • وتحكم طراد الجومقي
الكذاب لعنه الله ولعن من أمره بذلك من هلاك المواضع
وخرابها • وجميع الشيوخ رؤساء الحصص يحكمون الأمر
من قبلهم • ويوعدون أهلهم من الجميل والتقوية بما لا يحاسبوا
به • وان الشريف قد أخرج شيئا من ماله قد رسمه لعمارة
الحصص • ويعفون من جميع ما أفسده الجراد • وإن عطف
من الثمر شيئا أطلق لهم عوضه ولم يحاسبوا به • فالله الله
أن يتوانوا الشيوخ في إيصال هذا الكتاب إلى الشيخ ضامن
البستان أبي القاسم أيده الله • ويتولى ذلك الشيخ أبو السرايا
ومن ينهض معه من الشيوخ ولا يهملوه • فما تمكن المكاتبة
بأكثر من هذا • فالله الله تمتثل طرد الجومقي الملعون
فضحه الله وعجل خزي من قواه على هذا الحال • وتعرفونا

خبر الزيتون والكرم وجميع الثمر • فقد عرفنا الشيخ أبو الحسن
أنّ الزيتون والكرم والتين بعد أن أكله الجراد رجع حمل
حملاً جيداً • ولا يؤخر عنا الجواب بوصول هذا الحال • وبحال
هذه الثمرة هل صحت كثمرة كل سنة بعد أكل الجراد
لها • ولا يؤخروا عنا الجواب بذلك • وأنا والجماعة نخص
جميع الشيوخ آل أبي تراب بأتم التحية • وكذلك شيوخ
آل عبد الله وآل سليمان • وجميع من بالحمراء وشيوخ البستان •
وكذلك من بالحضرة وجميع من بالحصص بأتم التحية •
والحمد لله رب العالمين • وصلواته على رسوله إلى الخلق
أجمعين وسلم • وحسبنا الله ونعم النصير المعين • وتنفذ
هذا الكتاب إلى آل سليمان وآل عبد الله ليقفوا عليه •
والله يخير في ذلك بمنته وكرمه ولطفه •



الرسالة الواصلة من الجبل الأنور

بسم الله الرحمن الرحيم حدود قائم الدين • وصل كتابك يا أخي العزيز علي • أطال الله في عز الطاعة بقاك • وأدام حراستك في دينك ودنياك • على يد الأخ الخير أبي الحسن المحلي • رفع الله درجته • وقرأناه وفهمناه • وشرحه أبو عبد الله وسدقناه • والحال لولا حضوره لسترناه • لضيقة حال الناوسعة المسالك والبلد • وشعث الحال ومرارة العيش النكد • لقلة المؤازر والسديق • وعدم الجار الصالح والرفيق • وقد تعذرت علينا الطرق والمسالك • ونحن من أهلنا على شفا جرف المصائب والمهالك • ونحن نحذرهم لعلمنا منهم بمنزلة المستعير ومنزلة المالك • وإنما ذكرنا لك هذا لئلا تقول أنت أو غيرك أننا أبعدناك • وأهملنا حالك وما استزرناك • ولم تشرح لنا في كتابك نبأ من حال القرابة والأهل • ولا ذكرت شيئا

مما نرتقبه من شؤون الجماعة وما هم عليه من الصيانة والدعة
والفضل • وقد كان ورد إلينا من قبل هذا الأوان • بأن
جماعة ركبوا النهي وشقوا العصاة وباينوا بالسفه والعصيان •
وعكفوا على المحرمات اتباعاً لمراسم الطيموس والشيطان •
وتألفوا لما ألفوه من الغي كفعل أولاد الشيصبان • فاقرأ كتابي
هذا على جماعة الشيوخ والإخوان • ليتأملوا ما سطر فيه ويباينوا
من اشتهر بالردة ومرق عن سنن أهل الديانات • فأعلموهم
بالاعتقاد واعرفوهم بالسمات • فقد فرغ زمان أهل الشطن
الأدعياء • وخر سقف الباطل على المردة الأشقياء • فأين يتاه
بهم بل أين يذهبون أهل الكرة الخاسرة • فقد زجر زاجر
البعث وأشرقت بأهوالها الآخرة • لفضائح أهل الغي والنكث
والعناد • ومجازاتهم على ما في صدورهم من الغل والغش
المعتاد • أولئك أوغاد الأمم في سائر الأوقات • الذين
احتقبوا المآثم في زمن القيامة وأوثغوا الدين ورجعوا عن
الحق بعد وقوفهم على حقائق الأمانات • وهم الذين يضاعف

لهم

لهم الجزاء والنكال على أخس الأعمال وأبعد الغايات • فالله يوبّقهم بأعمالهم ويكشف ستر مموّنه عنهم كما أوهموا العالم وكذبوا على أهل الدين وأوسموهم بأقبح السمات • فالله يعدل فيهم ولا يوجدهم رحمة لا منه ولا منا كما جعلوا لأهل السفه طريقا على أهل الحق بما اخترصوه من أفعالهم وإباحة المنكرات • فمن اعترف منكم منهم بولد أو والد أو أخ ذكر أو أنثى فهو ملعون ناكث للدين بريء من عظائم الحجج والآيات • فاعرفوهم يا أهل الستر والصيانة • وباينوهم في المحيا والممات • فقد فرغ زمان أهل الادعاء وافتضحت مصائدهم لأهل الحق بتزيينهم للمحرمات • وثبتت حجة الحق على الفريقين • وفازوا أهل الحق بطاعتهم وتميزوا أهل النكث بما غشت قلوبهم من الغل والغش في الدين • أفما تعتبرون يا أهل الغدر والنكث • أفما ترتدعون يا أهل الردة وأولاد الخبث • فكم تقرع قلوبكم بقوارع الحجج والآيات • وهي كالصم الصلاد أو كالأرض السبخة العاجزة عن طيب

الثبات • فوا أسفا على من رجع بعد بيان الحق وحفظ الحكمة • وبعد الإتصال بالبيت المعمور والدخول من باب الرحمة • عكستهم أهل الإدعاء المضلة وسلكوا بهم في طريق المتائه وغيهب الظلمة • فقلوبهم أسود من الليل البهيم وأصلب من الجلمد الصلد • فهي لا تنتدا بماء النيل ولا تجد لذاذة البرد • وآذانهم صم عن الحق فهي لا تسمع نداه ولا تحس بصوت الرعد • وأعينهم في غطاء عن الذكر قد عميت لحلول النحس وغيبة السعد • أيها الناس قد أعذر نذير القيامة وصرح بالحق • وأوجب الحجة الإمام الأعظم على جميع الخلق • فيا أيها الجماعة المشتتون • والفرقة الجاحدون الناكثون • إنما جمع بيننا وبينكم خصلتان • التوحيد للباري سبحانه والطاعة لولي الزمان • بحقيقة الإيمان • فنحن بهاتين الخصلتين ننذب في خلاصكم واستخلاصكم من حبائل الشيطان • فمتى ما رجعتم عن مراسم القائم الهادي الإمام • فقد نكثتم التوحيد الذي ادعيتموه إذ لا توحيد إلا بالطاعة لأوامر قائم الزمان •

فما

فَمَا أَنْتُمْ لَنَا بَعْدَ هَذَا ٱلنَّكْثِ عَنِ ٱلْحَقِّ لَا بِأَوْلَادٍ وَلَا بِإِخْوَانٍ • فَإِلَى مَتَى هَذَا ٱلتَّصَرُّمُ وَٱلْإِعْتِلَالُ • فَمَا بَعْدَ ٱلْهِدَايَةِ سِوَى ٱلشِّرْكِ وَٱلضَّلَالِ • فَقَدْ دَعَوْنَاكُمْ إِلَى ٱلْحَقِّ وَدَعَيْنَا لَكُمْ فَمَا ٱسْتَجَبْتُمْ إِلَيْهِ • فَٱللَّهُ يَجْعَلُ ٱلنَّكَثَةَ أَعْدَاءَ ٱلدِّينِ حَصِيدًا لِسُيُوفِ أَوْلِيَائِهِ ٱلْمُنْعَكِفِينَ عَلَى طَاعَتِهِ ٱلْمُعْتَمِدِينَ فِي ٱلسَّرَّاءِ وَٱلضَّرَّاءِ عَلَيْهِ • وَقَدْ كُنَّا جَعَلْنَا لِأَكَابِرِ ٱلشُّيُوخِ فِي ٱلْبُلْدَانِ • أَهْلِ ٱلْقُوَّةِ فِي ٱلدِّينِ وَٱلرَّزَانَةِ وَٱلرُّجْحَانِ • قَبُولَ ٱلْإِقَالَةِ لِمَنْ أَذْعَنَ بِٱلتَّوْبَةِ وَٱسْتَقَالَ • وَأَقَرَّ عَلَى نَفْسِهِ بِٱلْخُرُوجِ عَنِ ٱلْإِبَاحَةِ وَٱلْفُسُوقِ وَٱلضَّلَالِ • كُلُّ ذَلِكَ إِثْبَاتُ ٱلْحُجَّةِ عَلَى ٱلْعَوَالِمِ • وَقَطْعُ لِسَانِ ٱلْمُخَالِفِ ٱلْجَائِرِ ٱلظَّالِمِ • لِئَلَّا يَقُولُوا مَا جَاءَنَا نَذِيرٌ وَلَا رَسُولٌ • وَلَا عَرَفْنَا لِلْحَقِّ دَلِيلًا وَلَا مَدْلُولًا • فَقَدْ بِٱلْحُجَّةِ تَقَطَّعَتْ مَعَاذِيرُ ٱلْأَنَامِ • وَقَرُبَ ٱلْفِطْرُ وَزَالَ شَهْرُ ٱلصِّيَامِ • وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ ٱلْقَائِمِ ٱلْهَادِي ٱلْإِمَامِ • فَلَا يَقُولُ قَائِلٌ مِنْكُمْ هَذَا قَوْلُكُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَعَامٍ • فَٱلْمَعْنَى ٱلْإِبْدَاعِيُّ ظُهُورُهُ كَغَيْبَتِهِ وَغَيْبَتُهُ كَظُهُورِهِ • لَا سِيَّمَا وَقَدْ ظَهَرَتْ دَلَالَاتُ شَرَفِ ٱلْمَقَامِ • فَقَدْ أَبْلَغْتُ لَكُمْ

فِي ٱلْأَعْذَارِ وَٱلْمَعْذِرَةِ ● وَأَوْجَزْتُ لَكُمْ فِي ٱلْمَوْعِظَةِ وَٱلتَّذْكِرَةِ ●
وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ ٱلصَّادِقِ سِوَى ٱلْبَلَاغِ فِي ٱلْإِجْتِهَادِ ● وَٱللَّهُ
ٱلْمُوَفِّقُ لِمَنْ رَضِيَ وَسَلَّمَ لِيَوْمِ ٱلْجَزَاءِ وَٱلْمَعَادِ ● وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ
مُدَهِّرِ ٱلدُّهُورِ وَمُؤَزِّلِ ٱلْأَزَلِ ● وَمُبْدِعِ ٱلْعَقْلِ ٱلْقَدِيمِ عِلَّةِ ٱلْعِلَلِ ●
وَٱلسَّلَامُ عَلَى عَقْلِ ٱلْعَوَالِمِ وَإِمَامِ ٱلْوَرَى ٱلدَّاعِي إِلَى خَيْرِ ٱلْعَمَلِ ●
وَٱلْقَائِمِ عَلَى ٱلنُّفُوسِ بِمُكْتَسَبَاتِهَا وَنَاسِخِ ٱلشَّرَائِعِ وَٱلْمِلَلِ ● وَهُوَ
حَسْبُ عَبْدِهِ ٱلضَّعِيفِ ٱلْمُقْتَنِي فِي ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي لَا عِصْمَةَ فِيهِ
إِلَّا لِمَنِ ٱعْتَصَمَ بِٱلْقَائِمِ ٱلْهَادِي ٱلْإِمَامِ مُصَحِّحِ ٱلْأَدْيَانِ وَمُدِيلِ
ٱلدُّوَلِ ● ٱلْمُنْتَقِمِ مِمَّنْ أَشْرَكَ وَقَسَطَ وَعَالَ عَنِ ٱلْحَقِّ وَعَدَلَ ●
وَكُتِبَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنَ ٱلسَّنَةِ ٱلسَّادِسَةِ وَٱلْعِشْرِينَ
لِتَمَامِ مَا قِيلَ وَٱلسَّلَامُ ● تَمَّتْ وَٱلْحَمْدُ لِمَوْلَانَا وَحْدَهُ ● وَٱلشُّكْرُ
لِقَائِمِ ٱلزَّمَانِ عَبْدُهُ ●

من نتائج الشيخ الثعالبي

بسم الله الرحمن الرحيم حذود قائم الدين • كتبت أطال الله
بقاء الشيخ الخير وإخوته بحفظ مساعي الدين ومعالمه • وجعل
إلى أهله أجل مكتسباته وأشرف مغانمه • وأدام له ولهم تزامة
النفوس عما ولغ فيه من أمرض قلبه نفث الشيطان بدغله وسمائمه •
وأعاذه وهم مما أوتغ أعراض من رضي بمنزلة العالم المكبوب
في أفعاله ومراسمه • وجنبه وهم مهاوي من طمس الشيطان
على قلبه وتمكن من عنانه وقبض شكائمه • وصل كتابه
أدام الله كلايته مبين عن طهارة نفسه ومكنونه • فشفى الغلة
بمعاني سلامته وبنو عمه كثرهم الله بمضمونه • وشكرت ذا
العزة الوهاب • ومالك العرض والحساب • على ما وهبيه في
جماعتهم من جميل الكفاية والصيانة • ودعوته ضارعا مخبتا
لمن أمم سبيل النجاة بحفظ مناسك الدين المفترضات وتاديه

الامانة

الأمانة • وأما ما ذكره أدام الله كلاءته من ألم المشاهدة والحضور •
فنحن بحمد الله نتناجى بقرب النفوس وصحة النيات على البعد
بما تجنه القلوب والصدور • إذ كان الزمان قد منعنا ذلك
لما نكابده من الفرقة اللصوص والغشاش المحذور • ففي
منهم كل يوم على شفا جلاء وسبب منظور • فما الناي في
حال ستره من نعول عليه • ولا ملجأ إلا إلى الله والرضى
والتسليم إليه • فالنواصب بنا ألطف وأرحم • والمؤمنون لنا
منهم أغش وأظلم • ونحن بين أهل الخلاف آمنون مطمئنون •
وبين المدعين الإيمان وجلون خائفون • وهم عند أنفسهم
معذورون • ونحن نعذرهم على صفة وهم عند أهل الحق
ملامون • فليوطي الشيخ الطاهر ذهنه لفكرته • لتنبجس
ينابيع خاطره بفيض حكمته • وترجع فكرته إليه ليشرف
بها على خفيات المساعد في بدايته وآخرته • فإنه إذا
انسدت ينابيع خاطره ولم يوطئ ذهنه لركوب الفكريات •
أتت الفكرة بالقول المتناقض وبما لا تشهد به المعقولات •

وصار

وَصَارَ مَا يَتَرجَمُ عَنهَا مِنَ الكَلَامِ خَارِجٌ عَنِ النَّفْسِ المَلَكِيَّةِ وَمَائِلًا إِلَى الطَّبِيعِيَّاتِ • وَهَذَا مَأدبَةٌ لِغَيْرِهِ وَمَعْنِيٌ بِهِ مَن تَشَذَّبَ عَنْ أَوَامِرِ الحَقِّ وَرَضِيَ لِنَفْسِهِ بِمَهَالِكِ الوَضعِيَّاتِ • فَلْيَذْكُرِ الشَّيْخُ الطَّاهِرُ بِهَذِهِ المَبَاحِثِ قُلُوبَ بَنِي عَمِّهِ وَأَهْلِيهِ • وَيَذُودُهُمْ عَنْ حِيَاضِ السَّفَهِ لِمَا يَأْمَلُهُ مِنْ شَفَاعَةِ هَادِي الأُمَمِ وَيَرْتَجِيهِ • وَلِيَعلَمِ الشَّيْخُ الطَّاهِرُ تَمَامَ إِشْرَاقِ النُّجُومِ البَابَانِيَّةِ • وَكَمَالَ شَرَفِهَا بِالأَنْوَارِ الشَّعْشَعَانِيَّةِ • وَتَأَلُّقِهَا لِلظُّهُورِ بِمَسَاعِدِ أَهْلِ الطَّاعَةِ وَمَنَاحِسِ أَهْلِ الرِّدَّةِ القَرْمَانِيَّةِ • وَقَدْ هَبَّتْ أَرْيَاحُهَا وَبَرِقَتْ بَوَارِقُهَا • وَتَحَقَّقَتْ لِلْمَطَالِعِ وَالخُرُوجِ مَغَارِبُهَا وَمَشَارِقُهَا • وَقَدْ بَرِحَ الخَفَاءُ وَتَسَعَّرَتْ نِيرَانُ العِقَابِ • فَأَيْنَ يَتَاهُ بِظُلْمَةِ أَهْلِ الكِتَابِ • وَأَيْنَ فِرَارُهُمْ مِنْ يَوْمِ العَرْضِ وَالحِسَابِ • وَقَدْ أُرْحِلَتْ قِرَاصُ البَعْثِ وَحَدَى بِهَا الحَادِي • وَطَلَعَتْ أَقْمَارُ القِيَامَةِ مُسْتَمِدَّةً بِشُمُوسِ الإِمَامِ القَائِمِ الهَادِي • وَعَمَّا قَلِيلٍ وَاللَّهِ لَيُوقَفَنَّ الأُمَمُ عَلَى الجَحِيمِ • وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَمَّا فَرَّطُوا فِيهِ مِنْ نَصَائِحِ آيَاتِ الحَقِّ وَعَنِ الطَّرِيقِ المُسْتَقِيمِ • أَمَا فِي هَذَا الأَنْبَاءِ مُزْدَجَرٌ لِذِي

حجر

حجر • فيتميز بنفسه الشفافة عمن أزعجه اللبس عن قبول
النهي والأمر • وحال بينه وبين أرواح الحياة مرض عقله
وقلة الصبر • أفما ينتبه من مرد عن الحق قبل كشف المستور
وظهور ليلة القدر • وآيس من ولي الحق إمام الزمان والدهر •
وقبل أن يفتضح من شطن وادعى الباطل وخسر دينه ودنياه
بما أول في نفسه من الغل والغش والغدر • فهو يوعد من
أحاده عن الحق بمخائل الكذب والبهت والزجر • ويمنيهم
بخرصه بما سيزهق ويبور • شبيه عجل بني إسرائيل في السلف •
وما هو بدونه في السرق والخلف • قد احتقب من الآمة
ماثم من فتن بزخرفه عن الحق وبناره أحرقها • وعكس بصائرهم
عن الحق وفي بحر ضلالته أغرقها • أفما تيقظ الهلكة الزعجون •
وينتبهوا لما قد أشرف عليهم وهم إليه صائرون • فاجع
هذه النصيحة أيها الشيخ الفاضل لمن استنصحك في دينه •
واقل من آثر الاقالة عند تحققك لصدق لسانه ويقينه •
والطف بالكافة في القول والخطاب • والن جانبك

لهم بعد محض الحق والصواب ● ولا تقل ما هكذا سطر في
الكتاب ● فلحدود ولي الأمر والحق القطع والوصل والكسر
والجبر وفك الرقاب ● وقولهم يهتك حجاب الباطل بمحض
الحق وتبيين المآب ● وكلامهم أحد من شفر المرهفات
لضرب الأعناق وقطع الهضاب ● فكن سعيدا أيها الشيخ الطاهر
بما صدر إلى ساحتك وفنائك ● واغتنم فرصة الزمان الشاهد
بنعم ولي الحق عند المحصي لفضائح أعدائهم وأعدائك ●
والسلام عليك وعلى اخواني اخوتك وبنو عمك وأقربائك ●
والحمد لله الذي تجالل عن تنزيه المخلوقات والمبدعات ●
المقدس عن الوصول إذا حجب عظمته بمعنى أن تتوهمه
العوالم من لطائف العبادات ● سوى الاعتراف بالعجز والرضى
والتسليم بعد الطاعة لعقل العوالم ولي الزمان وحدوده
المفترضات ● والشكر للولي العقل القائم المنصوص عليه على
رؤوس الأشهاد من حيث العوالم بالأمر والنهي في حقائق
الديانات ● وهو حسب عبده الضعيف المقتني في يوم تنقطع

فيه

فيه وصائل أنساب المدعين ويصبح الفلج لأهل الصدق والأمانات • وكتب في السنة السادسة والعشرين من سنين القائم على النفوس بالجرائم المكتسبات • وقد بعدت عنا معارف آل عبد الله وخفيت أسماؤهم وأخبارهم • وسلوا عن ذكرنا ونحن نتوكف أنباؤهم وآثارهم • فالله يديم لهم عاقبة الثبات • ولا ينساهم من رحمته في يوم العرض والميقات • ويجعل منهم خلفاً لمن تقدم من الشيوخ أهل التسليم والطاعات • ويجب أن يعرفونا من منهم اليوم على السنن القويم ومن منهم مؤثر بحفظ الحكمة ومتمسك بحقائق الديانات • ونحن من عندنا نخصكم بالسلام التام وأطيب التحيات • تمت والحمد لمولانا وحده • والشكر لقائم الزمان عبده

منشور الغيبة

بسم الله الرحمن الرحيم • حدود قائم الدين • إلى أهل الرضى والتسليم أهل الطهارة والتقى والسلامة • المعترفين بولي الدين قائم القيامة • السلام على من رضي وسلم لإمامه • وكان مراقبا لراياته وأعلامه • ونظر فيما وصل إليه من موضحات حكمته ومصاديق كلامه • فاحفظوا إخوان الدين معالم التوحيد والإيمان • وتأملوا ما أدرج لكم من النهي عن المحرمات في الحقائق والقاصعة والتمييز وكتاب الشهيد الطاهر أبي اليقظان • فأنا العبد الضعيف بريء مما اخترصه من اخترص من جميع القبائح ونسبه إلى الدين والإيمان • والباري يشهد بما أذعته من النهي عما أحدثه لاحق وسكين ومصعب وأمثالهم من المحرمات • وذلك أول ما أمرني بإقامة الدعوة بالأمر العالي ولي الزمان وصاحب الظهورات • فمن

حفظ منكم الحكمة وطهر نفسه من التلبس بأهل الردة والقبائح
والإباحات ● وكان منتظراً لما يهجم من يوم الجزاء والميقات ●
حافظاً الإخوان الذين صابراً على عظيم ما هو آت ● فهو المرجو
له النجاة من جميع الموبقات ● في يوم تجد كل نفس بما
عملت مستوراً من الحسنات والسيئات ● وتحققوا أيها الإخوان
أنكم في أعظم الفترات ● وقد نادى ووصل إلى جميع البلدان
والأطراف والأقطار ● ما لا يفي بعشر معشاره ولو كانت
مداده زواخر البحار ● وقد قامت به الحجة على جميع الملل
والأمم ونادى إليهم في الإعلان والإسرار ● ولم يجد العبد
الناصح أحداً منكم ولا من جميع الأمم من يتقرب إلى الباري
بسريرته عن مكائد الأضداد والأشرار ● والعبد الخاضع فقد
أوجب الحجة على الملل والأمم وهو مسلّم لمولاه ظاعن
إلى الغيبة والاستتار ● وهو يستودع جميع أهل الحق من
قرب منهم ومن نأى لأمر المولى الإله الحاكم المنزه الجبار ●
فمن وقعت به منكم محنة وطلب منكم سب هذا العبد فتبرأوا

مِنْهُ وَسَبُّوهُ • وَإِنْ طَلَبَ مِنْكُمْ لَعْنَتَهُ فَالْعَنُوهُ • هَذَا عِنْدَ الْاِضْطِرَارِ
وَاللّهُ الْعَالِمُ بِمَا تُظْهِرُوهُ وَتَكْتُمُوهُ • فَقَدْ تَجَدَّدَ مِنْ شَهَادَاتِ
الزُّورِ وَالْإِفْكِ مَا الْبَارِي مُقَرِّبٌ جَزَاءَ مَنْ فَعَلَ مَا شَهِدَ بِهِ وَمَنْ
شَهِدَ بِالْكِذْبِ • وَمِنْ قَبْلُ مَا اخْتَرَصُوهُ الْأَفَّاكُونَ وَمَوَّهُوهُ •
وَيُقَرِّبُ جَزَاءَ فَاعِلِهِ وَقَائِلِهِ وَقَابِلِهِ وَيُوقِفُ هَذِهِ الشَّهَادَةَ بَيْنَ
أَعْيُنِهِمْ عَنْ قَرِيبٍ وَلَا يُوجِدُهُمْ رَحْمَةً فِيمَا قَدْ أَوْتَغُوا بِهِ الْحَقَّ
وَاخْتَلَقُوهُ • وَالْحَمْدُ لِلّهِ الْمُنَزَّهِ الْمَنَّانِ عَلَى أَوْلِيَاءِ حَقِّهِ بِفَلَجِ
الْحُجَّةِ وَإِقَامَةِ الْعُذْرِ • وَمُؤْنِسِهِمْ عِنْدَ جَوْلَةِ الْأَضْدَادِ وَشَيَاطِينِ
الْفَتْرَةِ فِي الْغُرْبَةِ وَبِلَادِ الْقَفْرِ • كَمَا أَخْرَمَهُمْ مَنْ يَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ
بِأَبْوَابِ سَبَبِهَا إِيَاسًا مِنَ الظُّهُورِ وَالْعِزِّ وَالنَّصْرِ • وَالسَّلَامُ
عَلَى وَلِيِّ الْقِيَامَةِ الْقَائِمِ بِمُوجِبَاتِ الْبَعْثِ وَالنَّشْرِ •
وَهُوَ حَسْبُ عَبْدِهِ الضَّعِيفِ الرَّاجِي لِرَحْمَتِهِ فِي يَوْمٍ
تَنْقَطِعُ فِيهِ وَصَائِلُ الْأَنْسَابِ وَتَنْحَلُّ مَعَاقِدُ الْعُذْرِ •
تَمَّ الْمَنْشُورُ وَالْحَمْدُ لِمَوْلَانَا وَحْدَهُ • وَالشُّكْرُ لِوَلِيِّهِ عَبْدِهِ •